

بيروت في ذاكرة الكويت

2024 - 1915



عمرة حليان



منشورات

وزارة السلسلة

الكويت

بيروت في ذاكرة الكويت

2024 - 1915

بيروت في ذاكرة الكويت 1915 - 2024

الكاتب: حمزة عليان

الكويت: ذات السلاسل، 2024

444 ص ؛ 24 سم

الردمك : 978-9921-810-31-8

جميع حقوق الطبع محفوظة

1445 هـ - 2024 م

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها، من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع



منشورات
ذات السلاسل
الكويت

الناشر ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع P.O.Box 12041 Al-shamayah, 71651 Kuwait

   Thatalsasil

 Thatalsasilbookstore

 www.thatalsasil.com.kw

 +965 22466266/55

 +965 22438304

 info@thatalsasil.com.kw

بيروت في ذاكرة الكويت

2024 - 1915

عمرة حليان



منشورات

وزارة الإعلام

الكويت



الإهداء

إلى كل من زرع وأضاف بذرة صالحة في نماء هذه
العلاقة بين الكويت ولبنان.
وإلى أبنائي وأحفادي الذين تفتحت عيونهم على أرضها
وإلى كل الذين عرفتهم وزاملتهم وصادقتهم من
الكويتيين واللبنانيين وكانوا رافداً لي بمعارفهم
خلال 47 سنة من إقامتي وعملي في الصحافة الكويتية



لماذا هذا الكتاب؟

بعد سبع سنوات من تاريخ الإصدار الثالث لكتابنا عن العلاقات الكويتية - اللبنانية، أي في العام 2016، قررت أن تكون «الطبعة الرابعة» في مضمون وحلّة جديدة، فقد تسنى لي الوقوف على العديد من الروايات المستجدة والحصول على وقائع لم تكن متاحة لي بالإضافة إلى قيامي بإجراء عدد من اللقاءات مع شخصيات ذات علاقة، وبحكم متابعتي الحثيثة وأكاد أن أقول اليومية لكل ما ينشر أو يكتب عن هذه العلاقات تجمعت لدي مصادر غنية ومراجع وجدت أنها تشكل إضافات ذات قيمة تاريخية.

طبعة جديدة، منقحة ومزودة استوفينا فيها الشروط الواجب الالتزام بها، أمل أن تثرى هذه النسخة القراء بحيث يخرج الكتاب بالصورة التي نتمناها.

وعودة إلى الاطلالة التقليدية بتقديم الكتاب نسلط الضوء على التشابه والتماثل والاختلاف.

بلدان صغيران، أحدهما على الطرف الشرقي للبحر المتوسط، والآخر على الزاوية الشمالية الغربية للخليج العربي، موقعان استراتيجيان يربطان دولاً بدول وقارات بقارات، الأول حباه الله بجمال الطبيعة.. والثاني أغدق عليه نعمة الذهب الأسود في أربعينات القرن العشرين «أول شحنة للنفط تم تصديرها عام 1946م».

متشابهان بقدر الجغرافيا السياسية والحدودية، وكلاهما دفع ثمن موقعه وتميزه.

ولأنهما متشابهان في المظهر الاجتماعي والحريات العامة، فقد كانت علاقتهما عفوية تلقائية، ثم حميمية دافئة و متميزة؛ الرسمية منذ ما يقرب من ستة عقود، والشعبية منذ ما يزيد على ثلاثة أرباع القرن.

التشابه أفرز جملة من التعقيدات، جمعت قدراً كبيراً من ظلم الجغرافيا والتاريخ، عندما جعلت من كليهما مطمعا لجيران أقوىاء تتناهبهم حالات من جنون الهيمنة.

فالعراق وسوريا في مرحلة ما قبل اندلاع الثورات والتغيرات الجيوسياسية الأخيرة يحكهما أرث من الفكر السياسي منذ عهود السلطنة العثمانية والاستعمار الإنجليزي والفرنسي وما بعدهما والقاضي بوضع البلدين الجارين والصغيرين الكويت ولبنان في دائرة الاستقطاب والإلحاق، وإن كان مسار العلاقات قد تبدل في مرحلة ما بعد الاستقلال

بحكم تحديد الكيانات في المنطقة العربية في الخمسينيات والستينات، والانضمام إلى الأمم المتحدة كأعضاء في المنظومة الدولية يلتزم جميع الأعضاء فيها بالحفاظ على السلم واحترام استقلال الدول وسيادتها، وهو قياس لا يصح في حالة النزاع والحروب التي نشبت بين لبنان وإسرائيل بوصفها دولة عدوة وغاصبة لفلسطين وعدوانية تجاهه وبما يمثله (لبنان) من بيئة العيش المشترك التي تجمع سبع عشرة طائفة وبشكل مغاير لمشروع إنشاء كيان دولة إسرائيل اليهودية.

والمشهد السياسي بين البلدين يكاد يفضي إلى النتيجة المشابهة؛ فالكويت نالها من عبدالكريم قاسم هزات أصابت كيانها الناشئ ثم تعرضت لاحتلال عسكري من قبل نظام صدام حسين عام 1990م، أخرج منها بالقوة العسكرية وبارادة قوى دولية، واستعاد هذا الكيان حريته وسيادته وترسيم حدوده بقرارات من مجلس الامن الدولي، لكنه بقي يعيش إرهابات التاريخ والجغرافيا والحجم الأكبر.

كذلك الأمر بين لبنان وسورية الذي عانى فيه لبنان من حكم الأمر الواقع السوري طيلة أكثر من ربع قرن (1975 / 2005 م) بعد أن أجبر على الخروج العسكري منه بفعل الضغط الشعبي والتداعيات الناتجة عن اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الشهيد رفيق الحريري، وإن استمر تأثيره ونفوذه بأشكال مختلفة، وهذا بخلاف ما لحق به من احتلالات عسكرية لأراضيه وانتهاك فاضح لسيادته وسقوط العاصمة بيروت عام 1982 م من قبل إسرائيل وما تشكله من خطر قائم على وجوده، ناهيك عن أطماعها في مياهه وأراضيه منذ إنشاء هذا الكيان عام 1948م، وتهجير الشعب الفلسطيني منه عندما وفد إليه مئات الآلاف منهم ليستقروا في قره وعلى أطراف المدن.

والقدر الجغرافي لم يحم النظامين من الهزات والارتدادات نظرا إلى أجواء الحريات التي يعيشها المجتمعان والدولتان مقارنة بالجيران الذين امتعضوا من تلك الممارسات وما تسببه من أذى وتأثير سياسي وثقافي واجتماعي مباشرين على ذلك النمط الشمولي من الأنظمة السياسية السائدة في مجتمعاتهم؛ فحرية الصحافة وممارسة الديمقراطية عبر الانتخابات وتعددية المنابر الحزبية والسياسية كانت مثار استياء ومسببة لضغوطات وأزمات متواصلة أدت إلى تغييبها أو توقفها كما في حالة الكويت «تعطيل مجلس الأمة وفرض رقابة مسبقة على الصحافة».

تلك الارتدادات من الممارسات الديمقراطية كانت محل مراجعة ونقد من قبل عدد من الكتاب والمفكرين كما فعل الوزير الأسبق المرحوم علي البغلي والذي نظر الى ما يتمتع به البلدين من حرية في التعبير ومن التمثيل السياسي يبقى أفضل بكثير مما هو موجود بدول الربيع العربي وغيرها.

«فالديمقراطية اللبنانية ولدت حرباً أهلية طاحنة استمرت 15 عاماً، والديمقراطية الكويتية أنجبت أقلية معارضة أصبحت أغلبية فيما بعد، ومع ذلك لم تترك ديدنها التآزيمي لسنوات طويلة (2008 – 2012م)، والثقافة التي سادت الشارع السياسي الكويتي، انتقلت منه إلى الشارع اللبناني من حيث الغوغاء والشتائم والنقد الجارح الذي استباح انجراف في العمل الدبلوماسي».

بعد خمسة عشر عاماً من الإصدار الأول أبريل عام 2000 «العلاقات الكويتية - اللبنانية التشابه والقدر المشترك» ثم الإصدار الثاني عام 2011 «الكويت ولبنان بين جغرافيتين» وجدت أن الموضوع يحتاج إضافات بعد ان عثرت على قدر كبير من الوثائق والمعلومات ولذلك كان الإصدار الثالث المنقح بما فيه من توسع في معظم الفصول والمواد وتصويب لأحداث تاريخية لم يتسنى الوصول الى صحتها الا بعد مراجعات وبحوث متواصلة وكان ذلك في العام 2016.

«قراءة في تاريخ العلاقات الكويتية - اللبنانية» كتاب موسوعي إلتزمنا فيه بقواعد البحث وأمانة المصادر وشمولية المضمون ليكون مرجعاً أساسياً لرواية تاريخ العلاقات المشتركة بين الدولتين والشعبين الكويتي واللبناني.

وهذه «الطبعة الرابعة» بين أيديكم نختم بها سلسلة الإصدارات.

المؤلف

حمزة عليان

الكويت 2024



الفصل

1

■ الدبلوماسية الكويتية في المشهد اللبناني

■ التمثيل والاعتراف وتبادل السفراء 1962 - 2023



سفراء الكويت لدى لبنان	
التاريخ	الاسم
1962 / 6 / 6 - 1963 / 4 / 22 م	مهلهل محمد المصنف (قائم بالأعمال)
1963 / 4 / 22 - 1964 / 12 / 6 م	محمد أحمد الغانم (سفير)
1965 / 8 - 1969 / 8 م	خالد محمد جعفر (سفير)
1969 / 8 - 1976 / 9 م	محمد يوسف العدساني (سفير)
1976 / 12 / 12 - 1983 / 1 / 6 م	عبد الحميد البعيجان (سفير)
1992 / 11 / 17 م	أحمد عبدالعزيز الجاسم (سفير فوق العادة غير مقيم)
1992 / 11 / 17 - 1995 / 10 / 15 م	أحمد غيث عبدالله (سفير)
1995 / 12 / 7 - 1989 / 8 / 27 م	عبدالرزاق الكندري (سفير)
1998 / 9 / 3 - 2000 م	محمد سعد الصلال (سفير)
2000 - 2007 / 1 / 5 م	علي سليمان السعيد (سفير)
2007 / 8 / 6 - 2022 م	عبدالعال القناعي (سفير)
2022 - ولا زال	عبدالله سليمان الشاهين (قائم بالأعمال)

وفقاً لرواية الدبلوماسي المخضرم أحمد غيث والذي تولى منصب سفير دولة الكويت في لبنان عام 1992م، فإن قصة تعيين أول سفير لبلاده تعود إلى الوقائع التالية: «بعد الاستقلال في يونيو 1961م قررت الكويت إقامة تمثيل دبلوماسي مع لبنان، فاعترض في حينه الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم وهدد بمقاطعة لبنان ومنتوجاته وعدم السماح لها بالمرور في العراق، ورضخ لبنان للتهديد وتراجع عن قبول السفير الكويتي.

لكنه أوجد مخرجاً لفتح السفارة هناك على مستوى قائم بالأعمال بعد أن تم عقد اجتماع بين رؤساء حكومات البلدين في مصيف شتورة البقاعي وفي الاجتماع المذكور تم اتخاذ قرار ينص على الاكتفاء بتبادل التمثيل الدبلوماسي بدرجة قائم بالأعمال واتخذت السفارة الكويتية مكتباً لها في فندق السان جورج، وعين السيد مهلهل المضيف قائماً بالأعمال، رغم عتب الأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح وامتناعه عن زيارة لبنان في فصل الصيف.

وبالفعل غادر السيد مهلهل المضيف الكويت قائماً بالأعمال ووصل إلى بيروت صباح يوم السادس من يونيو عام 1962م، لتسلم مهام منصبه وتبعه الملحق الصحفي آنذاك السيد يوسف المشاري الحسن.

وهكذا كان أول تمثيل دبلوماسي رسمي بين الدولتين، حيث استمر السيد المضيف يعمل في سفارة بلاده إلى العام 1964م وأن تمت ترقبته إلى درجة سكرتير أول بتاريخ 30 / 3 / 1962م، ثم ليستقل بعدها إلى دمشق.

على الخط الموازي أنشأت الجمهورية اللبنانية «سفارة غير مقيمة» في الكويت وانتدبت السيد حسيب عبدالله لتسلم مهام منصبه كقائم بالأعمال يوم 17 ديسمبر 1962م، بعد أن بادر لبنان بالاعتراف الفوري باستقلال دولة الكويت عام 1961م، ليفاجئ في اليوم التالي بوصول سفيره في العراق الدكتور سعيد الأسعد مطرودا من العاصمة بغداد والتي اعتبرت اعتراف لبنان باستقلال الكويت «بادرة عداية» تجاه العراق!!

وقد كشفت صحيفة «الرأي العام» الصادرة في التاسع والعشرين من يناير عام 1962م، بالعنوان الرئيسي علي صفحتها الأولى عن خفايا الموقف اللبناني، وطالبت بسحب رؤوس الأموال الكويتية من لبنان، ونسبت الخبر إلى صحيفة لبنانية أفادت بوجود عدد كبير من أصحاب الرساميل الكويتيين هددوا صراحة بذلك احتجاجاً على غموض السياسة اللبنانية

وعدم وضوحها بالنسبة لتبادل التمثيل الدبلوماسي مع الكويت، والسؤال الذي طرح في حينه، ماذا تنتظر حكومة لبنان لكي تبادر الى انشاء سفارة لها في الكويت؟ وكان الجواب مزيدا من المماطلة التي سببت استياء شديدا في الرأي العام العربي كما تقول الصحيفة... وردت على الكلام الذي قيل أن لبنان يسعى ليقوم بدور الوساطة بين بغداد والكويت، بأنه إذا كانت الدبلوماسية اللبنانية راغبة في تصفية الجوّ، فمجالها الطبيعي هو بغداد وحدها وليست بغداد والكويت رافضة الوساطة، منددة بمناقشات لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني وطلبهم تقارير عن حجم التجارة بين لبنان والعراق وبين لبنان والكويت وعن عدد رعايا لبنان في العراق وعددهم في الكويت تمهيدا لاتخاذ قرار في هذا الشأن لنتهي الصحيفة تقريرها بالقول:

«إذا كان العذر بحجة الوساطة فهو مردود، وإذا كان بحجة المصالح الاقتصادية فالحق لا يقاس بالمادة من جهة، ومصالح لبنان الاقتصادية مع الكويت مصالح واسعة، ولعل حكومة لبنان لا تنسى ان القرض الذي قدمته الكويت لتنمية بيروت ما يزال قيد المناقشة أمام مجلس النواب اللبناني. وإذا كان العذر صيانة المصالح فان للبنان رعايا كثيرين في الكويت. صحيح أن الكويت هو بلد يقدر حق الأخوة والصداقة ولكن الصحيح أيضا هو أن الكويت لا يقبل أن يسكت على الأذى».

أول سفير

وعلى مستوى السفراء إختير السيد محمد أحمد الغانم أول سفير لدولة الكويت لدى الجمهورية اللبنانية، وسفيرا غير مقيم لدى سورية، وذهب إلى بيروت في أبريل عام 1963 وقدم أوراق اعتماده إلى الرئيس فؤاد شهاب، يذكر أن السفير الغانم، جمع بين التجارة والوزارة والعمل الدبلوماسي، وكان له دور كبير في تأسيس السفارتين الكويتيين في كل من بيروت ودمشق.

وفي العام 1962م، أقامت الكويت سفارة لها في بيروت، واتخذت لها مقرافي شارع فردان ثم انتقلت إلى منطقة «الرملة البيضاء» لتستقر في إحدى ضواحي مدينة بيروت الجنوبية وتدعى «بئر حسن» ومنذ ذلك الحين باتت تُعرف باسم منطقة السفارة الكويتية، وإن تعرضت للأغلاق في بعض سنوات الحرب الأهلية لتمارس انشطتها في مكاتب استأجرتها بمنطقة الصنائع.

وفي هذا الاطار وبعد الاطاحة بحكم «الرئيس» عبدالكريم قاسم وتعيين السيد محمد أحمد الغانم أول سفير للكويت لدى لبنان نقل عن السفير خالد محمد جعفر إنزاجه من عدم اختياره سفيرا في لبنان عام 1961م ، لاسيما وأنه كان مرشحا بالاساس لهذا المنصب وهو ما يتوافق مع مضمون اتفاق شتورة حول مستوى تبادل التمثيل الدبلوماسي، لكن رغبته ما لبثت أن تحققت عام 1965م عندما نقل من لندن إلى بيروت. وكان يعاونه الرجل الذي يعمل بصمت وهو السيد يوسف البدر كملحق صحفي أقام علاقات طيبة مع الصحافة اللبنانية على مختلف ميولها واتجاهاتها.

والعلاقات الكويتية - اللبنانية كما يصفها الدبلوماسي أحمد غيث لها طابع ومزاج يجعلها تتجاوز المستوى المتعارف عليه رسميا في الأعراف الدبلوماسية، ولهذا عندما عين سفيرا في لبنان عام 1992م، وقابل الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح حمله رسالة إلى القيادة اللبنانية فحواها (أن الكويت تثمن موقف لبنان وتصريح رئيس الوزراء الدكتور سليم الحص الذي أدان الغزو العراقي في ساعاته الأولى، وأنا نقدر ظروف لبنان ونحن مع مساعدته وعلى استعداد لاقتسام رغيف الخبز معه، ولكن نتمنى على اللبنانيين أن يقدروا ظروف الكويت أيضا بسبب الغزو العراقي) وعندما قدم أوراق اعتماده إلى رئيس الجمهورية إلياس الهراوي قال: «لقد تمنيت أن يكون للبنان جيش لكي أرسله للمشاركة في تحرير الكويت من الغزو العراقي لأنه كان جريمة في حق الكويت ولبنان، وتكرر هذا القول من فخامته أثناء زيارته للكويت».

وبعيدا عن المعنى «القاموسي» لمصطلح الدبلوماسية وما طرأ عليه من تغيرات عبر التجارب الإنسانية الطويلة، يبقى الدور الشخصي للدبلوماسي هو ما يميز هذه العلاقة بتلك ويضفي عليها أبعاداً تتجاوز مفهوم البروتوكول وقواعد التمثيل.

وخلال هذه الحقبة التي تمتد لثلاثة وخمسين سنة تقريبا، شهدت العلاقات بين البلدين حضورا شخصيا مميزا ترك بصمات واضحة في مسيرة التعاون المشترك.

بعض تلك الوجوه الدبلوماسية أثرت أن تسجل مشاهداتها وتؤرخ لها بحكم المعرفة والخبرة اللتين اكتسبهما من العمل الدبلوماسي، وهي نوع من الشهادات والاعترافات التي ترصد ذلك النسيج الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي القائم بين البلدين.

بين العدساني وعبدالله السالم

أحد الذين خدموا في سفارة الكويت في لبنان، وعرف بعشقه لهذا البلد فقد استقر فيه عام 1943م، وبقي هناك حتى عام 1953م، ولم ينقطع عن زيارته والتردد عليه فيما بعد، هو السيد خالد سليمان العدساني، الذي زواج بين العمل الدبلوماسي والشعر، وعين في منصب السفير لدى الأردن عام 1963م، وكان على اتصال دائم بالشيخ عبدالله السالم الصباح.

وفي ذلك الزمان، كانت تصل طلبات يومية من الجمعيات الأردنية تطلب فيها معونة السفارة الكويتية في بيروت، فكان السيد العدساني يزكي تلك الطلبات، فما كان من الشيخ عبدالله السالم الذي يعرف مدى تعلقه بلبنان إلا أن أرسل له خطاباً يقول فيه:

«يبدو أن حبك للأردن غلب على حبك للبنان»، فكان هذا الرد بقصيدة عنوانها: «لبنانكم لكم ولي لبناني»،

طافت بنفسي فاستبت وجداني
نسمات عطر هجن من «لبنان»
ولمحت أطيافاً علقن بخاطري
خلف التلال تفوح بالريحان
والزهر يرفل حيثما شاهدته
وخمائل الزيتون والرمان
مهد الرفاق الثابتين على الهوى
ومراتع العشاق والغزلان

سفير محال من باريس إلى بيروت

بعد محمد أحمد الغانم، جاء السفير خالد محمد جعفر (1965 - 1970م) الذي كان مقرراً أن يذهب إلى بيروت كسفير لبلاده عام 1962م، لكن الجمهورية اللبنانية رأت في حينه أن يكون ممثل الكويت على مستوى «قائم بالأعمال» فقط.

وفي أغسطس عام 1965م، تم تعيينه سفيراً للكويت في لبنان وكانت «أيام عز وازدهار في

بيروت» كما يقول عنها السفير خالد جعفر، وإحدى المحطات المهمة جدا في حياته (صحيفة الأنباء 28/4/1979م).

واحتفظ خالد جعفر بمنصبه سفيراً محالاً في باريس، وهي المرة الأولى التي يكون فيها السفير الكويتي في لبنان سفيراً محالاً في الوقت نفسه في فرنسا.

تجربة العدساني

واكب مرحلة السبعينيات في لبنان حضور دبلوماسي كويتي لم يشأ أن ينأى بنفسه عن المشاركة في الهموم اللبنانية، وعين السيد محمد يوسف العدساني، سفيراً لبلاده في بيروت (1970 - 1976م)، فحول منزله ومبنى السفارة الكويتية الكائنة في منطقة «بئر حسن» جنوبي العاصمة إلى «بيت للعرب».

عن تلك المرحلة، يتحدث، السفير محمد العدساني (جريدة القبس - 18/3/1983م) بقوله:

«عشت في بيروت ومازالت ذكرياتها عالقة بالذهن، عشت فيها حاملا غصن الزيتون الكويتي، أمدته لكل الذين دخلوا السباق نحو الموت؛ فقد كانت هذه العاصمة بالنسبة لي مدرسة في العمل الدبلوماسي، تعلمت فيها الكثير، فالأحداث المتلاحقة التي شهدتها البلد الشقيق خلال وجودي كسفير للكويت، ونوايا الكويت الطيبة والخبرة أدت إلى نجاح الدور الكويتي في بيروت، ولعل زيارة ولي العهد الشيخ سعد عبدالله السالم الصباح، والشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والإعلام عام 1973 م إلى بيروت في أحلك الظروف للتوسط بين المقاومة والأحزاب اللبنانية، تؤكد صدق النوايا الكويتية تجاه لبنان».

وبالرغم من تعرضه لأكثر من محاولة اغتيال، واحتلال السفارة الكويتية من قبل مجموعات فلسطينية مسلحة، وحصاره مع مجموعة من الموظفين الكويتيين واللبنانيين في داخلها، فإن إرادة ومتابعة القيادة السياسية وإصرارها على الحضور في الساحة اللبنانية ومتابعة الدور الكويتي المهدئ لأعمال العنف، دفع بالسفير العدساني لملازمة عمله والاستمرار فيه.

هذا الدور «العدساني» وصفه الصحافي اللبناني «فؤاد مطر» في مقالة له بمجلة «المجلة» بتاريخ 1/3/1997م، بأنه كان: «أكثر معرفة من بعض القيادات اللبنانية والفلسطينية نفسها، بسبب علاقات متميزة بناها مع كل الأطراف، ومن أجل ذلك بات بمنزلة ممثل العرب و مندوبهم

إلى الأزمة اللبنانية فقد مارس العدساني دوراً ولم يؤد وظيفة دبلوماسية، لذلك أحاط طوال السنوات السبع التي أمضاها سفيراً لدولة الكويت في لبنان بكل تعقيدات التركيبة السياسية اللبنانية وأقام علاقات مع كل الأطراف».

البعيجان.. والأزمة اللبنانية

عام 1976م، دخل لبنان في دوامة العنف المسلح، وابتلى بحرب أهلية مدمرة، انعكست مآسيها على الوضع الداخلي، أظهرت فيها الكويت رغبة صادقة، عبر عنها الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وزير الخارجية حينذاك ببذل كل جهد ممكن من أجل المساعدة والخروج من المحنة، انطلاقاً من شعور قومي بالالتزام بمد يد المساعدة لبلد شقيق، من شأنه إعادة بسط السلطة الشرعية على كامل الأراضي اللبنانية.

هذا الدور الأخوي جسده السفير عبدالحميد البعيجان (1976 - 1983م) والذي تعرض خلاله لمخاطر أمنية كادت أن تكلفه حياته في أكثر من حادثة؛ الأولى عندما كان بين ركاب طائرة تابعة للخطوط الجوية الكويتية تم اختطافها في رحلة لها بين الكويت وبيروت عام 1977م، والثانية عندما أصيبت طائرة هليكوبتر كان يستقلها والسفير السعودي الفريق علي الشاعر في طريقهما من شمال لبنان إلى بيروت برصاص المسلحين، والثالثة نجاته من الموت على أثر تعرض مبنى السفارة الكويتية إلى قصف عنيف عام 1981م.

وفي لقاء صحفي للسفير عبدالحميد البعيجان (مجلة الصياد 24/6/1982م) يشرح فيه طبيعة التحرك الكويتي في نطاق الأزمة اللبنانية وما تم تحقيقه من خلال عمل لجنة المتابعة العربية والتي كانت الكويت إحدى الدول المشاركة فيها، يقول: لقد كان منطلق الكويت عفويا ونابعا من شعورها بأن لبنان بلد عربي وشعبه الذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من هذا العالم العربي مصاب بنكبة أسبابها كثيرة، منها ما هو لبناني داخلي، ومنها ما هو عربي وإن تعددت الفروع».

«وعلى هذا الأساس فقد وجدت الكويت، وهي دولة عربية، أن تسعى، بحدود مقدرتها السياسية كمرحلة أولى، إلى المساهمة في حل هذه المشكلة، لأن بقاءها واستمرارها هو تحد للعالم العربي في مقدرته على حل مشاكله بنفسه».

«هذا بشكل عام، ولكن ما شجع الكويت على الإقدام في هذا المجال كان القبول اللبناني لدورها، سواء على الصعيد الرسمي أم على الصعيد الشعبي. وفي هذا النطاق وبهذه الروحية

العفوية التي لا تحمل أية توجهات سياسية معينة لا مع أحد ولا ضد أحد، وإنما مع معاناة المواطن اللبناني وبدافع الرغبة الصادقة في مساعدته، كان إقدام الكويت ولا يزال».

وتقديرًا لجهود السفير عبدالحميد البعيجان الدبلوماسية وخدماته رأّت الجمهورية اللبنانية تكريمه، وذلك بمنحه وسام الأزر الوطني من رتبة الوشاح الأكبر عام 1987م.

الاستمرار بالدعم

ولم تتوقف الدبلوماسية الكويتية عن محاولة إصلاح ذات البين والسعي للتهدئة وإيجاد الحلول السياسية للفرقاء المتخاصمين على الساحة اللبنانية، فقد كان للسفير أحمد عبدالعزيز الجاسم (1991 / 1992 م) دور وموقف بوصفه ممثلًا لبلاده وأحد المشاركين في اللجنة السداسية التي كان يرأسها الشيخ صباح الأحمد، والتي أدت إلى ولادة اتفاق الطائف عام 1989م، وكان له فيها حضور، عبر عنه في مقابلة مع مجلة «الحوادث» بتاريخ 29 / 5 / 1992م، بقوله:

«إن لبنان بلد عربي شقيق وتربطنا به علاقات وثيقة وهو لم يتخل عنا منذ اليوم الأول لاجتياح الكويت حتى تحريرها، ونسجل موقفًا مؤثرًا للرئيس الدكتور سليم الحص الذي كان يومئذ رئيسًا لأول حكومة لبنانية شكلت بعد اتفاق الطائف، إذ أعلن من القاهرة إدانته لاجتياح العراق للكويت، وطالب بانسحاب الغزاة وعودة الشرعية، بالإضافة إلى مواقف أخرى للمسؤولين اللبنانيين وللشعب اللبناني في مساندة الكويت وشعبها في المحافل العربية والدولية، وهذه المواقف اللبنانية ليست مستغربة لأن اللبنانيين عاشوا محنة مماثلة لمحتننا من حيث أننا شعبان صغيران يعيشان ضمن مساحتين محدودتين من الأرض التي تعرضت للاحتلال والاجتياح، رغم أن احتلالنا للأسف تم من قبل شقيق عربي غير متوقع، وهو ما لم نجد تفسيراً له، إلا أن اعتداءات الإسرائيليين في لبنان كانت متوقعة، أما غزو صدام للكويت فلم يكن في الحسبان خصوصاً بعد الدعم الذي كنا قدمناه له إبان حربه مع إيران».

«وبعدما استتب الوضع الأمني في لبنان عاد الكويتيون إلى تأسيس أعمال ومشاريع تساهم في إعادة الإعمار وفي الوقت نفسه تقوم الحكومة الكويتية بتقديم الدعم المباشر للبنان عبر تقديم القروض لإعادة بناء البنى التحتية الضرورية».

لغة مشتركة

وفي بداية التسعينات عاد لبنان معافى بعد خروجه من نفق الحروب ليستأنف دوره وحياته الطبيعيين ويشرع ببناء مؤسساته وإعادة إعمار ما تهدم، في هذا الوقت كان السفير أحمد غيث عبدالله (1993 - 1995م) شاهداً على ورشة البناء وتحصين سيادة كل من الكويت ولبنان، وبعدما خرجت الدولتان من حروب شرسة وفتاكة أوجدت لغة مشتركة بينهما عبر عنها السفير في أكثر من مناسبة، خاصة بعدما تعلق قلبه بحب لبنان ليتزوج منه ويزداد محبة له.

ولطالما كانت العلاقة بين اللبنانيين والكويتيين علاقة أشقاء وإخوة، لانتماء الطرفين إلى الشعب العربي والأمة العربية.

ولا غرو أن العلاقة بين لبنان والكويت علاقة قديمة ولها جذور عميقة، يشرحها السفير في لقاء أجرته معه (صحيفة الأنوار 29/4/1994م)، حيث يقول:

«هناك محبة خاصة تربط بين لبنان والكويت، محبة في قلوب الكويتيين للبنان واللبنانيين في قلوب الكويتيين، كما لاحظت ولاحظ إخواني الكويتيون محبة للكويت وشعب الكويت، هناك تشابه في أشياء كثيرة حب النزعة الفردية، حب التجارة، حب قول كلمة الحق، ما نسميه بالديمقراطية فلهذا نحن دائماً مع لبنان كما هو لبنان معنا».

«نحن مع لبنان ولبنان معنا منذ زمن بعيد، وقد اتضح موقف لبنان في الساعات الأولى من الغزو العراقي الغاشم للكويت، لبنان كان وهو الجريح وقف مع المبدأ فسجل على لسان رئيس وزرائه في حينه واستنكر الاحتلال العراقي للكويت. هذا الموقف عبر عن واقع وحقيقة الشعب اللبناني أنه مع المبدأ، لهذا نحن لن ننسى للبنان وللأخوة اللبنانيين هذا الموقف. فالصديق كما يقال عند الضيق، ولبنان أثبت ذلك في الساعات الأولى وقبل أن تتضح الصورة».

«نحن مع لبنان بالنسبة للمساعدات، سمو الأمير دائماً يقول نحن معه وعلى استعداد لأن نقسّم وإياه رغيّف الخبز ولكن ما نرجوه هو مراعاة ظروفنا، فنحن دخلنا أيضاً في ظروف لا تختلف عن الظروف اللبنانية، ودمرت مؤسساتنا ودمر مصدر رزقنا وهو البترول، ولكن نأمل أن نستمر ونأمل أن تتغير الأحوال، ومع هذا كله طبعاً قدمت الكويت القروض الميسرة وبعض المساعدات للبنان، وهذا واجب وليس منة». ربما كانت هذه العلاقة الأخوية هي مفتاح السر بما تحمله من خصوصية وبما يؤهلها لديمومة الاستمرار.

الجاسم واللجنة السادسة

قام السفير الجاسم بدور مبعوث لرئيس اللجنة السادسة للمساعي الحميدة المشكلة من قبل جامعة الدول العربية بتاريخ 12 / 1 / 1989م، لحل القضية اللبنانية، وشارك في المفاوضات التي أجرتها اللجنة المشكلة من السعودية والمغرب والجزائر.

وفي الثالث من يناير 1991م، عين بالإضافة إلى عمله سفيراً فوق العادة مفوضاً، غير مقيم لدى الجمهورية اللبنانية، وكان في حينه يشغل منصب سفير دولة الكويت لدى الجمهورية السورية، وطوال فترة الخمس السنوات ما بين 1986م، تاريخ انتهاء مهمة السفير عبدالحميد البعيجان الذي منح وسام الأزر الوطني من رتبة الوشاح الأكبر تقديراً لخدماته الدبلوماسية في لبنان، وعام 1991م، كان السفير أحمد عبدالعزيز الجاسم يشرف على مصالح دولة الكويت ويمثلها في لبنان ويديرها من مقر إقامته في سورية، وإن بقيت السفارة الكويتية في بيروت يعمل فيها عدد من الموظفين لتسيير شؤون إدارية، لكن لم يكن فيها سفير، وهي فترة عصيبة مرت على لبنان من الناحية الأمنية واشتعال جبهات الحرب بين الميليشيات المتقاتلة.

أول سفير مقيم

وفي نوفمبر 1992م، وصل إلى بيروت السفير أحمد غيث عبدالله ليعيد إحياء عمل السفارة كأول سفير مقيم بالكويت عضو في مجلس التعاون الخليجي يعود إلى لبنان منذ سنوات وفي هذا ما يعبر عنه السفير أحمد غيث عبدالله (الأبناء 26 / 2 / 1995م):

«نحن في الكويت عندما نقول لبنان الشقيق، لبنان العزيز، فإننا نعني ما نقول.. إن أي مواطن كويتي تسأله عن لبنان يشعر برد فعل إيجابي جميل. وهذا عائد إلى الدور الذي لعبه لبنان في علاقاته مع الكويت، لقد كان اللبناني يشعر الزائر الكويتي أو المصطاف بأنه بين أهله وأخوته، لقد كان لبنان بالنسبة للكويت المدرسة والجامعة والكتاب المفيد والمصيف والهواء الطلق. وقد تعمقت العلاقة من خلال الأعمال المشتركة، في الجوانب الإنسانية والثقافية والتجارية والاقتصادية، وكان إخواننا اللبنانيون الذين عاشوا وعملوا في الكويت بمثابة جسور محبة ومودة وقد ساهموا معنا في نهضة الكويت، لذلك تجد الانسجام تاماً في علاقات البلدين الشقيقين، ونلاحظ أنه على الرغم مما تعرضت له الكويت نتيجة الغزو الغاشم فقد ظلت تولي احتياجات لبنان من الدعم والعون عناية خاصة، فسمو الأمير والحكومة برئاسة سمو

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حفظهما الله، وجميع المسؤولين الكويتيين يعطون أهمية خاصة لأي ملف يعني لبنان، تحقيقاً لأمنية الكويت بأن يعود لبنان كما كان لبنان المعافى القوي الموحد ومصدر الغنى الثقافي والحضاري لكل العرب».

وقبل أن يقول إلى اللقاء بعد انتهاء فترة عمله الدبلوماسي كان قصر بسترس الواقع في مدينة بيروت وهو مقر وزارة الخارجية اللبنانية يحتضن السفير الكويتي لتقليده وسام الأزر الوطني من رتبة الوشاح الأكبر باسم رئيس الجمهورية عام 1995م، تقديراً للجهود التي بذلها إبان تمرسه في مهماته، وقد سجلت في حينه، كلمة لوزير الخارجية اللبناني فارس بوزيد بالمحتفى به، ومما قاله: «زيارتكم اليوم تختلف عن الزيارات التي اعتدتم عليها وهذه المناسبة هي لتكريم، أولاً، الصديق الذي أتى إلى لبنان بعاطفة كبيرة وإدراك كبير في حجم الأخوة والصدقة بين شعبيين ووطنين، ومن ثم لتكريم الدبلوماسي والسفير المميز الذي تولى هذه المسؤولية في لبنان في أدق الظروف، ليس فقط في بلده الكويت بل أيضاً في لبنان الذي كان يخرج من حرب طويلة».

«قمتم بمهمتكم على أكمل وجه باقتناع وعاطفة، لقد أتيتم إلينا ونحن نخرج من حرب طويلة، وأنتم تخرجون من حرب شرسة ومدمرة وترافقت خطواتنا في إعادة بناء مؤسساتنا ووحدة شعبنا وإعادة خلق موقعنا في هذه المنطقة لتحسين سيادة بلدنا واستقلالهما. ويبدو أن القدر واحد في لبنان والكويت، قدر هاتين الدولتين أن تعيشا في تحد مع الجغرافيا والتاريخ، والقدر أن تنجحا في تثبيت السيادة والاستقلال».

ورد السفير الكويتي:

«نشكر رئيس الجمهورية على منحي هذا الوسام والوزير بوزيد على تقليده لي، لقد أتيت إلى هنا بكل حب، وبتعليمات أن لبنان بلد شقيق عزيز على كل الكويتيين. وكان لي الشرف أن أعيد فتح السفارة التي كانت مغلقة وكان هذا واجبا رغبت فيه، لقد كرمني بلدي بأن أرسلني إلى لبنان الشقيق الذي يحتل في نفوس الكويتيين وقلوبهم مكانة خاصة، لبنان والكويت لهما علاقة مميزة وثابتة، كل ما فعلته واجب، والعلاقات اللبنانية - الكويتية كانت دوما مميزة.

«في حرب الكويت كان موقف لبنان بارزاً، وهذا سيبقى في نفوس الكويتيين. أتذكر عندما قابلت سمو الأمير قال لي أن للبنان محبة خاصة لديه، ونحن على استعداد للوقوف معه لأنه وقف معنا. وكل ما أتمناه من الإخوة اللبنانيين أن يراعوا الظروف التي مررنا بها».

الكندري والتعاون المشترك

وفي عام 1995م، وقع الاختيار على السيد عبدالرزاق عبدالقادر الكندري ليكون سفيرا لبلاده، في لبنان وليكمل مسيرة التعاون المشترك بخبرة طويلة تنقل خلالها في عدد من المحطات الدبلوماسية، وقد استمر حتى عام 1998م في بيروت قبل أن يعود لوطنه، حاملا وسام الأرز الوطني من رتبة الوشاح الأكبر، تكريما وتقديرا من الحكومة اللبنانية لجهوده في تعزيز وتطوير وتمتين العلاقات الثنائية، والتي يحلو له أن ينقلها بالصورة التالية (صحيفة السفير 22/8/1998م).

«انتقل من بلدي إلى بلدي، وأحمل معي من لبنان أطيب المشاعر الإنسانية والمعاني السامية، أدركت هنا المكانة التي يوليها اللبنانيون بشكل عام للدبلوماسيين، حيث يشعر الدبلوماسي في لبنان بأنه إنسان مدلل، مكاتب المسؤولين مفتوحة، كذلك قلوبهم وعقولهم».

«بين لبنان والكويت وبين اللبنانيين والكويتيين أوجه شبه كثيرة في العادات، والتقاليد والتطلعات».

«أمضيت ثلاث سنوات في لبنان، لكن التقدم الذي طرأ على العلاقات شرف لا أذعيه لنفسي، ولا يعود فيه الفضل إلى شخص مهما كان هذا الشخص، هناك تخطيط ورغبة، وجهد مشترك».

«إن أصعب مهمة واجهتها في لبنان هي الحرص على تأمين التوازن في التعاطي مع المسؤولين، ومع القيادات والفاعليات، وحتى المجموعات البشرية ميزان العلاقات في لبنان مرهف، وحساس للغاية».

«العلاقات اللبنانية - الكويتية تشهد على مدى انسجامها، وتطورها وتقدمها، ولا مجال للمزيد، هناك حضور كويتي مميز في لبنان وحضور لبناني مميز في الكويت».

أما كيف يفسر هذا الترابط والتماثل بين الدولتين وخلفية تلك العلاقة، فقد ورد ذلك في (صحيفة الرأي العام - 29/7/1996م)، إذ يقول:

«... ولا شك في أن الإخوان في لبنان ساهموا إلى جانب إخوانهم الكويتيين في نشأة وتطور الكويت الحديثة، وشاركوا في عمليات النهضة العمرانية والتعليمية والإعلامية بجهود طيبة،

والكويتيون يتوجهون إلى لبنان لقضاء العطلة الصيفية، إلى درجة أن بعض الأخوة اللبنانيين يقولون أن لبنان هو الكويت في الصيف. كما أن الكويتيين ساهموا في عمليات النشاط الاقتصادي والاستثماري وفي مجال نمو القطاع العقاري، وكذلك مساهمتهم في القطاع البنكي والمالي».

«وهناك أسباب أخرى تجعل من العلاقة الكويتية اللبنانية مميزة وحميمة؛ من أهمها التماثل والتشابه الكبيران بين الكويت ولبنان سواء فيما يتعلق بالجغرافيا وبطبيعة الشعبين المتصفين بالحيوية والديناميكية، ومحبتهما للحرية والنشاط التجاري وعشقهما للديمقراطية، ودائما كانت الكويت ولبنان تشكلان نقطتي استقطاب سياسي وثقافي وعلمي لكل الإخوة العرب، وفي كثير من الأحيان، كان البعض ينظر باستغراب إلى الدور الكبير الذي كان اللبنانيون والكويتيون يطمحون إلى لعبه في عالمننا العربي، وينظرون إليه وكأنه أكبر من قدرات البلدين وإمكانات الشعبين».

«لذلك فإن العلاقات الكويتية - اللبنانية مميزة، ولها نكهة خاصة، ولا شك أن هذا يعود إلى السياسة الحكيمة التي تتبعها القيادة السياسية في البلدين، من أجل دفع العلاقات إلى مستويات أرقى، بحيث تتحقق كل المصالح العليا للبلدين والشعبين الشقيقين».

السفير الصلال

ثامن سفراء الكويت في لبنان، هو السفير محمد سعد الصلال، الذي بدأ بممارسة مهامه في شهر سبتمبر (أيلول) عام 1998م، بعدما شغل منصب سفير الكويت في أسبانيا وقبلها المندوب الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف، والذي عبر عن موقف بلاده أثناء تقديم أوراق اعتماده إلى الرئيس إلياس الهراوي بالقول إنه «سيبذل قصارى جهده لاستمرار تعميق العلاقات والروابط القوية بين البلدين».

وأثناء الفترة التي أمضاها في لبنان ولمدة ثلاث سنوات تقريبا انتهت في 23 يوليو 2001م، كان له دور فاعل في تطوير العلاقات الكويتية - اللبنانية نحو آفاق من التعاون في مختلف المجالات وأسهم في استمرارها، وحرص على أن يحافظ على «مستوى العلاقات الممتازة وأن تكون أي إضافة إلى هذه العلاقات إضافة نوعية» كما يقول في حديث له مع صحيفة «السفير» اللبنانية الصادرة في 18/7/2001م، فالإنجازات التي تحققت في عهده لم تكن لشخصه، بل لمستوى العلاقات التي كان شاهدا عليها ومحركا لها.

وجه الكويت الدبلوماسي

جاء السفير علي سليمان السعيد ليخلف زميله محمد سعد الصلال ويستمر في هذا المنصب لمدة خمس سنوات منهيًا مهمته بوداع رئيس الجمهورية والقيادات السياسية بتاريخ 5 يناير 2007م، بعد أن تم تقليده وسامًا من درجة رفيعة «دليل المحبة والمعزة التي يكنها الرئيس إميل لحود للكويت».

كان مقرراً أن يترك العاصمة بيروت متجهاً إلى الكويت ومن ثم إلى باريس بعد أن تقرر نقله إلى هناك في حركة تنقلات دبلوماسية جرت قبل شهرين من ذلك التاريخ، لكن الأقدار كتبت له أن يبقى في هذا البلد ليؤدي واجباته في ظروف صعبة وطائرة وهو ما عمل على أساسه والتزم به وأداه بأمانة ومسؤولية وطنية.

عميد السلك الدبلوماسي العربي كان وجه الكويت بحق في الصالونات والمنتديات والحوارات السياسية في لبنان على مدار السنوات الخمس التي قضاها هناك، حيث عكس دور هذا البلد وحجمه على الصعيد العربي وما يمثله من تأثير في علاقاته واتزانه.

شكل قاعدة من الصداقات وارتبط بالعديد من القوى والشخصيات والفاعليات اللبنانية، وكان دائم التواصل معهم عاكسا سياسة الكويت الخارجية القائمة على التوازن بين جميع الفرقاء، وهذا ما تجسد في اللقاءات التي جرت في الكويت مع رؤساء الكتل السياسية واستضافتهم للمساعدة لإنجاح جلسات الحوار التي شهدها لبنان قبل الاعتداء الإسرائيلي عام 2006م.

استطاع أن يعبر بوضوح عن سياسة الكويت تجاه لبنان والعرب بشكل عام وفي أحاديته الصحفية وتصريحاته، هناك جملة من المواقف التي تشرح تلك السياسات؛ منها «لبنان بنظر الكويت صفة خاصة وله موقع خاص في جميع قلوب الكويتيين ولدى المسؤولين» وأن التحرك الكويتي دائماً يدعم كل ما من شأنه أن يحقق أمن واستقرار لبنان ليعود ويمارس دوره الطبيعي بين إخوانه وأشقائه.

خمس مناسبات وطنية عاشها أثناء عمله سفيراً لدولة الكويت في لبنان بعد انتقاله من طهران، وفي كل مناسبة كان اللقاء يتجدد بين لبنان والكويت ومنذ الشهر العاشر عام 2001م، وهو يقوم بحلقة الوصل بين سلطات البلدين وتمثيل الشعبين.

هذا كون له رصيدا من العلاقات يضاهاى ما قام به في سنوات سابقة وفي عواصم سابقة، وطيلة السنوات الخمس صار خبيرا في الشؤون اللبنانية وفي تركيبته السياسية والاجتماعية الإعلامية والاقتصادية، وبرز شخصية هادئة ومنفتحة على الجميع جامعا بين كل التناقضات اللبنانية من «الناقورة» الى «الدبوسية».

حمل العديد من الملفات العالقة بين لبنان والكويت؛ منها تسوية عقارات الكويتيين وإعادتها إلى أصحابها، وهذا موضوع شائك نظرا لتداخلاته السياسية والأمنية والميليشياوية، واستطاع أن ينجز العمل، وكان مدار ارتياح عند الجميع.

وفي الفترة التي أمضاها في بيروت نجح في تعزيز العلاقات بين الدولتين، وساهم في مد خطوط التواصل بين الشعبين ونهض بالحضور الكويتي الثقافي والمالي والسياحي على مستوى لبنان، لتعود مرحلة الزهور والازدهار بين البلدين كما كانت في عقدي الستينات والسبعينات.

تجربة غنية

أما السفير العاشر فهو عبدالعال القناعي الذي اختير ليمثل دولة الكويت في بيروت في العام 2007م، وفي ظروف صعبة، لكنه أقام علاقات اجتماعية وصدقات في وقت قصير جدا وخصص ديوانية أسبوعية كل يوم جمعة لجمع الأصدقاء والمحبين للتحاور في أمور شتى.

اعلن في أكثر من مناسبة أن من يعمل دبلوماسيا لبلده في الخارج فلا بد أن يضحي من أجل وطنه وذلك مدعاة للفخر، ففي لقاء أجرته معه مجلة «الصيدا» اللبنانية الأربعاء 1/4/2011م- وصف تجربته في لبنان بأنها تتسم بطابعين، شخصي ومهني، وعلى المستوى الشخصي «أستطيع أن أقول أنني بعد رحلة طويلة من العمل الدبلوماسي، قضيت معظمها في دول أجنبية، وفي مصر، أستطيع القول دون مواربة أنني في لبنان أعيش وكأني في الكويت، لا أشعر بغربة عن وطني، وكأني بين أهلي، فعلاقتي الشخصية من أعلى مستوى إلى الناس العاديين هي علاقات ود ومحبة وتقدير واحترام متبادل، أما على المستوى الرسمي والدبلوماسي، فنحن في الكويت نقول أن من يعمل في الحقل الدبلوماسي في لبنان يصبح مهيبا للعمل في أي دولة في العالم وبرغم سنوات الخبرة التي قضيتها والتي تربو على 20 سنة، أقول أنني استفدت من تجربتي في لبنان كثيرا ولا شك أنني أغنيت تجربتي المهنية

من خلال الجدلية السياسية الموجودة في لبنان، الموصوف بتشعباته السياسية المتنوعة، والتي نادراً ما تتكرر في العالم، إذا لم نقل إنها فريدة خصوصاً أن الجدلية السياسية اللبنانية تترافق مع مساحة واسعة من الحرية والعمل الديمقراطي القائم على التعددية والتنوع السياسي والديني والطائفي.

وبسؤاله عن سر الوثام اللبناني الكويتي أجاب «العلاقات بنيت على قاعدة صحيحة ومن ثم يتعامل البلدان في مناطق محكومة بنوايا سليمة وصادقة وتعززه علاقة الشعبين اللذين يجمع بينها تشابه في الظروف الاجتماعية والإنسانية والأخلاقية، وهناك حوادث تاريخية حصلت، كان يعقد أمير الكويت المغفور له الشيخ صباح السلم الصباح، اجتماعاً لمجلس الوزراء في مدينة عالية في فصل الصيف، هذه العلاقات الثنائية تتجاوز الرسميات».

وأضاف في لقاء صحفي آخر مع جريدة «الانباء» 24/6/2009 «على الجانب الآخر تجد من الشعب وكذلك القيادة اللبنانية كل حب واحترام دون تصنع أو نفاق، هذا هو شعورهم تجاهنا، ولديّ ديوانية أسبوعية كل يوم جمعة، نجتمع فيها للتداول في كثير من الأمور الاجتماعية ويكون الحضور خليطاً بين اللبنانيين والكويتيين والخليجين».

أما بشأن المساعدات فقال «لبنان هو في قلب الكويت وما نقدمه هو واجب وليس فيه أي منة، وهو مثل العسل على قلوب أهل الكويت وما قدمته دولتنا للبنان ولغيره من الدول العربية هو نتاج ما تربينا عليه، وهي وحدة المصير العربي».

وتقديراً لإنجازاته وعطاءاته منحتة جامعة الإدارة والتكنولوجيا في لبنان في شهر يوليو 2012 شهادة الدكتوراة الفخرية في إدارة الأعمال وهو بمثابة تكريم لدولة الكويت السباقة في العطاء كما وصفها رئيس الجامعة عدنان حمزة بحفل التكريم.

وبعد خمسة عشر سنة من العمل الدبلوماسي الذي تميز بالحرفية والحضور والتفاني، وتقديراً لمسيرته الدبلوماسية ودوره في توطيد العلاقات الأخوية بين الكويت ولبنان، قرر رئيس الجمهورية العماد ميشال عون بتاريخ 15 يونيو 2022 منحه وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط أكبر، وقبل هذا الموعد قررت دولة الكويت تمديد مهمته لسنة إضافية تنتهي عام 2019 لكنه إستمر يمارس عمله إلى شهر يونيو عام 2022.

القناعي... سفير غير عادي للكويت في لبنان

احتل واجهة الاحداث بعدما قررت الكويت تمديد فترة خدمته سفيراً لبلاده في الجمهورية اللبنانية، نظراً إلى تمرسه وخبرته ذات الشأن والدور في تحصين وتقوية العلاقات بين البلدين، وخصوصيتها التاريخية والجغرافية.

عميد الدبلوماسيين العرب سيقضي سنته الـ12 على رأس البعثة الدبلوماسية الكويتية في بيروت، بعدما اثرت اسئلة حول البقاء او المغادرة اشار اليها وسام ابو حرفوش في الزميلة «الراي»، فكان بقاءه مدعاة للتفاؤل نظراً لما يمتلكه من مهارات وعلاقات واسعة مكنته من بناء جدار اسمتي عال يصد الزوابع الاعلامية والسياسية التي لا تريد الخير للبنان ولا للكويت.

حامل الرقم عشرة بتاريخ السفراء الكويتيين الذين خدموا في لبنان، اضافة الى اول قائم بالاعمال هو السيد مهلهل محمد المضيف عام 1962، الذي شكل بداية التمثيل الدبلوماسي بين البلدين مقابل تعيين السيد حسيب عبدالله كأول قائم بالاعمال لدى دولة الكويت مقدماً اوراق اعتماده في شهر يناير عام 1963.

عام 2007 اختير السفير عبدالعال القناعي ليمثل دولة الكويت وفي ظروف صعبة، هو القائل ان تجربته في لبنان تتسم بطابعين، شخصي ومهني، «ففي لبنان اعيش وكأنني في الكويت لا اشعر بغربة عن وطني، وكأنني بين اهلي، فعلاقتي الشخصية من اعلى مستوى الى الناس العاديين، هي علاقات ود ومحبة واحترام متبادل وعلى المستوى الرسمي، فنحن في الكويت نقول ان من يعمل في الحقل الدبلوماسي في لبنان يصبح مهياً للعمل في اي دولة في العالم، وانا اغنيت تجربتي المهنية في اجواء واسعة من الحرية والعمل الديموقراطي القائم على التعددية والتنوع السياسي والديني».

ابتعد عن الاثارة بالتصريحات الاعلامية والتزم بسياسة النأي بالنفس عن القضايا الخلافية المثيرة للعصبيات والغرائز، بل ذهب الى مداواتها بالحكمة والحنكة ولذلك كانت الساحة اللبنانية تجمع على عقلانية ومصداقية السفير القناعي في وجه العواصف.

كان محط انظار زملائه الدبلوماسيين الخليجيين والعرب فهو من يجمع بين الافرقاء ويقرب المسافات بين دولهم ولبنان، وعندما يخرج الى الشاشة في لحظات التأزم، يرش ماء بارداً على قلوب اللبنانيين ومستمعيه.

كان أحد الوجوه الدبلوماسية التي عمقت مواطن التعاون وتمددت حتى بات للكويت

ملمح في كل مدن وقرى لبنان، وهذا مصدر اعتزاز له أضاء على جنباته بمناسبة وضع حجر الأساس لمتحف تاريخ بيروت الممول بهبة من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية.

لم يدخل في صراعات القوى السياسية والطوائف اللبنانية، بل كان على مسافة واحدة من الجميع، التقى بقياداتهم، استمع منهم، واستشرف أحوال لبنان المتقلبة وكان ديدنه ان الحوار والتوافق الداخلي هما السبيل للتلاقي والمصلحة الوطنية.

كانت الكويت في قلب الحدث اللبناني، ولم تتوان أو تدخر جهداً في ممارسة دورها العربي والمحِب لمساعدة لبنان، وفي تجاوز الأزمات التي عصفت به، والسفير القناعي اعطى لتلك السياسة حقها من المتابعة والتواصل. ورعاية المصالح الكويتية هناك، من أملاك وطلبة ومساعدات... وعندما يسأل عن سر هذه العلاقة يجيب «حبنا للبنان متأصل في الدم الكويتي، نشعر أن هذا الحب متبادل وهناك كيمياء تجمعنا كشعبين».

ضرب الرقم القياسي بعدد سنوات الخدمة الدبلوماسية في لبنان مقارنة بزملائه السفراء السابقين، الذين تولوا المنصب، فقد تراوحت المدد الزمنية بين سنة وثلاث وأقصاها سبع سنوات، في حين أن السفير القناعي سيستكمل عامه الثاني عشر.

رافق السفير القناعي الرئيس اللبناني ميشال عون، في زيارته إلى الكويت (يناير 2018) ولقائه سمو أمير البلاد، الذي أكد ان الكويت لن تخذل لبنان، وستقوم بكل ما في وسعها لمساعدته، وأثناء ذلك صدرت توجيهات سامية الى الصندوق الكويتي للتنمية لتحريك المساعدات الاقتصادية.

أنشطته الدبلوماسية في بيروت وحضوره لها نكهتها، فقد شارك زيارة رئيس مجلس الأمة السيد مرزوق الغانم، ومقابلته للرؤساء الثلاث، والعبارة القوية والجادة التي قالها صدح بها رئيس مجلس الأمة من قصر بعدا، والسفير إلى جانبه: «لن نترك لبنان وحيداً.. ولا حظز على سفر الكويتيين إليه».

بقي التمثيل الدبلوماسي بين البلدين منذ العام 2022 على مستوى القائم بالأعمال من الطرفين وكان السيد عبدالله سليمان ماجد الشاهين يشغل هذا المنصب ويقوم بمهام رئيس البعثة الدبلوماسية الكويتية في لبنان.

ويمارس مهمته الدبلوماسية بإتزان واعتدال مع كل الأحزاب والتيارات السياسية وأركان النظام السياسي وهو محل ترحيب وتقدير كاملين نظراً لما يتمتع به من ثقافة دبلوماسية واسعة ورثها من والده.



- مهلهل محمد المضيف القائم بأعمال سفارة الكويت في لبنان في صورة تاريخية له أثناء تقديم أوراق اعتماده الى أمين عام الأمم المتحدة يوثانت بحضور سمو الأمير الشيخ صباح السالم في نيويورك عام 1968م

- السفير محمد أحمد الغانم يقدم أوراق اعتماده إلى الرئيس اللبناني فؤاد شهاب بحضور وزير الخارجية آنذاك فيليب تقلا - السفير محمد الغانم توفي عام 1991م بعد محنة الغزو العراقي للكويت



- الوفد الكويتي الذي زار البلدان العربية بعد أزمة عبدالكريم قاسم برئاسة سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح، ويبدو لحظة استقباله في مطار بيروت عام 1962م مع الشيخ صباح السالم وزير الخارجية آنذاك ووزير خارجية لبنان فيليب تقلا وعزت جعفر وعبدالعزیز الصقر

- وزير المالية والنفط عبدالرحمن سالم العتيقي وسفير الكويت لدى الجمهورية اللبنانية محمد يوسف العدساني في حوار مع رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي عام 1970م في بيروت



- السفير عبدالحميد البعيجان في القصر الجمهوري، تقديم أوراق الاعتماد الرسمية أيام الرئيس اليااس سركيس في السبعينات من القرن الماضي (كتاب واجد دوماني)

- الشيخ صباح الأحمد عندما كان وزيراً للخارجية، في استقبال السفارة الكويتية مع السفير محمد الغانم ويبدو واجد دومانى





● الرئيس تقي الدين الصلح مع السفير محمد العدساني وأعضاء سفارة الكويت في لبنان



● السفير خالد جعفر، والمستشار عزت جعفر وبينهما واجد دوماني



● عبدالعال القناعي مع رئيس الوزراء اللبناني الأسبق سعد الحريري



● السفير علي السعيد يسلم سيارات من الهلال الأحمر الكويتي إلى الصليب الأحمر اللبناني



● خالد سليمان العدساني وزير التجارة والصناعة 1971م



● السفير أحمد غيث عبدالله



● السفير أحمد عبدالعزيز الجاسم



● السفير عبدالرزاق الكندري



● محمد سعد الصلال



● منطقة السفارة الكويتية في بيروت



● السيد عبدالله سليمان الشاهين القائم بأعمال السفارة الكويتية في لبنان مع الكاتب حمزة عليان

الفصل 2

- الدبلوماسية اللبنانية في المشهد الكويتي
- التمثيل والاعتراف وتبادل السفراء 1962 - 2023



سفراء لبنان لدى الكويت	
التاريخ	الإسم
1962 - 1963 م	حسيب العبدالله (قائم بالأعمال)
1963 - 1964 م	محمد صبرا (سفير)
1964 - 1966 م	علي بزي (سفير)
1966 - 1972 م 1972 - 1978 م (فترتين متتاليتين)	سميح البابا (سفير) وعميد السلك الدبلوماسي
1978 - 1983 م	فيصل سلطان (سفير)
1983 - 1990 م	عدنان بدرا (سفير)
1990 - 1999 م	محمد عيسى (سفير)
2003 - 2007 م	خالد مصطفى الكيلاني (سفير)
2003 - 2007 م	جودت الحجار (سفير)
2007 - 2012 م	بسام النعماني (سفير)
2012 - أبريل 2016 م	خضر حلوة (سفير فوق العادة مفوض)
(أبريل 2016 م - أكتوبر 2018 م)	ماهر الخير (قائم بالأعمال)
نوفمبر 2018 - سبتمبر 2019 م	نسرین بوكرم (قائم بالأعمال بالوكالة)
يوليو 2019 م - يونيو 2020 م	جان معكرون (قائم بالأعمال بدرجة سفير)
2020/12/13 - 2021/11/1 م	هادي هاشم (قائم بالأعمال)
يوليو 2019 م - 2023/9/4 م	باسل عويدات (قائم بالأعمال بالوكالة)
يناير 2023 م - ولا زال	أحمد عرفة (قائم بالأعمال بدرجة سفير)

بداية التمثيل الدبلوماسي اللبناني مع الكويت كانت على مستوى قائم بالأعمال من خلال السيد حسيب العبدالله الذي شغل هذا المنصب كترجمة عملية «لاتفاق شتورا» والذي تم التفاهم عليه والتوافق بشأنه بين رئيسي وزراء الدولتين.

اتخذ القائم بالأعمال - مبنى مؤقتاً للسفارة - شقة بالطابق الرابع بشارع فهد السالم بمدينة الكويت مقراً له، استمر السيد العبدالله والذي شغل منصب مدير الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية بممارسة أعماله أثناء تواجد أول سفير للبنان لدى الكويت « السيد محمد صبرا» ففي تاريخ الثامن من يوليو لعام 1963م، قام القائم بالأعمال اللبناني وشقيقه ممدوح العبدالله بزيارة سمو أمير البلاد الشيخ عبدالله السالم الصباح لتقديم التهاني بمناسبة دخول الكويت هيئة الأمم المتحدة⁽¹⁾، علماً أن بعض العارفين يؤكدون أنه أصبح سفيراً فيما بعد، (توفي عام 1978م، بعد حادث اغتيال تعرض له).

وفي 13 يونيو 1963م، نشرت الصحف الكويتية خبر استقبال سمو أمير البلاد الشيخ عبدالله السالم لأول سفير لبناني وهو السيد محمد صبرا أثناء مصافحته له وهو يقدم أوراق اعتماده وفي الوسط يظهر سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وجاء في الخبر الذي نشرته «دنيا العروبة» أن سمو أمير البلاد تسلم أوراق اعتماده كسفير لبلاده في الكويت⁽²⁾ معتبرة أن لبنان باختياره السيد صبرا إنما أراد أن يؤكد مرة جديدة على مدى رغبته بتوطيد العلاقات الطيبة التي تقوم بين البلدين واتبعت بالخبر سيرته الذاتية، واصفة إياه بأنه من طليعة الدبلوماسيين اللبنانيين ومن الذين ساهموا في معظم النشاطات خلال السنوات العشرة الأخيرة، وهو من العائلات اللبنانية ذات الجذور العربية، تقلد منصب وزير مرتين عمل في السلك الدبلوماسي وعين في السنغال كقنصل قبل استقلالها عن فرنسا ثم الكويت كسفير وبعدها الأرجنتين ومصر، وكان شاهداً على توقيع اتفاق القاهرة عام 1969م، بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات، وآخر منصب شغله قبل وفاته كما افاد السفير الكويتي محمد خلف هو مدير الغرفة التجارية الإيطالية العربية متزوج من السيدة ناديا الداوق شقيقة رجل الأعمال خالد الداوق، أطلق اسم العائلة على شارع ومنطقة في بيروت تعرف باسم «صبرا» ذات الغالبية من اللاجئين الفلسطينيين، مارس العمل الوزاري والدبلوماسي معاً، ولم يستمر طويلاً في الكويت.

(1) مجلة «دنيا العروبة» - العدد 18 تاريخ 1963/6/8م

(2) مجلة «دنيا العروبة» - العدد 19 تاريخ 1963/6/19م

ثاني سفير

ثاني دبلوماسي هو السفير علي بزي الذي عينه الرئيس اللبناني شارل حلو سفيرا لدى الكويت من خارج الملاك) من خارج العاملين بوزارة الخارجية (بعد خسارته في الانتخابات النيابية اللبنانية وهو الوزير والزعيم السياسي المقرب جدا من نهج الرئيس فؤاد شهاب وكان ذلك في العام 1964م، واستمر في هذا الموقع الى العام 1966م.

الحقيقة أنه لم تتوفر لدينا معلومات كافية لتغطية الحقبة الأولى من التمثيل والعلاقات الدبلوماسية إلا في الجزء اليسير وبعد بحث وسؤال وتفتيش استطعنا أن نوضح جانب أساسي في الموضوع والمتعلق بالقائم بالأعمال وبأول سفير يشغل هذا المنصب وباللبنات الأولى في تاريخ العلاقات المشتركة والمتينة.

عميد السلك الدبلوماسي

عينت الحكومة اللبنانية عام 1966م، السيد سميح البابا سفيرا لها في الكويت، وهو الذي بدأ حياته العملية صحفيا في جريدة «بيروت المساء» لمدة سنتين لصاحبها عبدالله المشنوق، ثم انتقل الى جريدة «بيروت» لصاحبها محيي الدين النصولي.

وبعد انقضاء أربعة أعوام على وجوده أصبح عميدا للسلك الدبلوماسي ثم انتقل إلى الإدارة المركزية في وزارة الخارجية اللبنانية، وتشاء الظروف أن يقوم أمير الكويت الراحل الشيخ صباح السالم الصباح بزيارة للبنان للاصطياف كعادته كل سنة، ولم تكن وزارة الخارجية اللبنانية قد انتدبت سفيرا جديدا لها في الكويت، فما كان من سموه إلا أن طلب إلى الرئيس اللبناني الراحل سليمان فرنجية إعادة السفير سميح البابا إلى الكويت ثانية ففي 16 أبريل 1972م، عاد من جديد للالتحاق بمركز عمله بعد مقابله في بيروت لرئيس الحكومة السيد صائب سلام ووزير الخارجية آنذاك خليل أبو حمد. وليمضي فيها أطول فترة بالعمل الدبلوماسي امتدت إلى 12 سنة، تولى فيها أيضا وللمرة الثانية منصب عميد السلك الدبلوماسي، حتى عام 1978م، حيث قرر سمو أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح تقليده وسام الكويت ذا الرصيعة من الطبقة الممتازة نظرا لأعماله المستمرة في توطيد أواصر الأخوة وتمتين دعائم العلاقات بين البلدين الشقيقين.

عن تجربته الأولى وحقيقة الكويت يقول «أجمل ما في هذا البلد أنه أصبح صورة مصغرة

لجامعة شعوب الدول العربية فمن أراد أن يتعرف على اللبناني أو المصري أو الأردني أو العراقي أو السوداني أو السوري أو الفلسطيني... ليس بحاجة لأن يعرّج على الأقطار بمقدروه أن يزور الكويت ليتعرف على إخوانه العرب، لقد أضحت الصداقة الكويتية - اللبنانية أقوى من ينال منها أحد إنها وليدة عمليات مستمرة من التفاؤل والتزاور والتلاقي حتى بات البلدان متشابكين بمختلف الميادين».

فماذا عن تلك العلاقات وكيف ينظر إليها من تمرس العمل الدبلوماسي واستحوذ عقله؟ يقول السفير سميح البابا في مقابلة له أجرتها معه صحيفة «القبس» لمناسبة مغادرته وتعيينه سفيرا للبنان في ست دول بأميركا اللاتينية في سبتمبر «1978 لا أصدق أنني قضيت 12 سنة في الكويت، لأنها مضت مثل لمح البصر، وعندما عينت عام 1966م، انتابني شيء من الهلع لاعتقادي بأن العمل لن يكون سهلا مع الجالية، وارتحت عندما اطلعت في الخارجية اللبنانية على ملف العلاقات الكويتية - اللبنانية لأنني لم أجد أية قضايا معلقة بين البلدين الشقيقين، وهكذا جئت إلى الكويت وأنا أحمل باقات من الورود بدلا من حمل الهموم والمشاكل، وكانت مهمتي سهلة، خصوصا أن المسؤولين الكويتيين قدموا لي كل التسهيلات وأحاطوني بعاطفة نبيلة».

«وبالطبع، لم أف من العلاقات الثنائية موقف المتفرج، وأنا أعتر بأنني طورتها وأكسبتها مفهوما عميقا من الأخوة المتبادلة، منطلقا في عملي من أنني همزة وصل بين وطني الأول ووطني الثاني. وقد ساعدت على ترسيخ هذا المفهوم الروابط الاجتماعية والإنسانية المتينة بين الكويتيين واللبنانيين. وكنت أتصرف دائما من وحي قناعاتي بأن السفير الناجح هو الذي يخدم بلده والبلد الذي يقيم فيه، خصوصا عندما يكون البلدان شقيقين كالكويت ولبنان، تربطهما وشائج قوية وعلاقات ممتازة».

وعلى ضوء هذا الالتزام، عالجت كل قضية ثنائية طرحت علي، مما أعطى أطيب الثمار. وقد اكسبني صراحتي مع المسؤولين الكويتيين نجاحاً لم أكن أتوقعة، وهذا النجاح كان يضاعف حماسي كلما امتدت إقامتي في الكويت، وخلال 12 عاما لم تعترض علاقتنا أية شائبة، بل كانت مثالا يحتذى ونموذجاً رائعا للعلاقات بين دولتين عربيتين. ولا أذكر أن وزير الخارجية أو أي مسؤول كويتي استدعاني ذات يوم ليشكو من سوء تصرف أو من سياسة معينة. كما أن حكومتي لم تكلفني الاتصال بمسؤول كويتي للغرض نفسه».

الفصل الثاني

وإذا ما أتيت لهذا الدبلوماسي المخضرم أن يشرح تجربته كسفير للبنان في دولة خليجية مثل الكويت، فإنه لن يتردد لحظة في القول: إن العمل الدبلوماسي في الكويت مريح للغاية.

كيف ذلك؟

يقول السفير سميح البابا في حديث صحافي له، بعد مغادرته الكويت (صحيفة الأنباء - 19/4/1994م):

«إنهم لا يتعاملون بالبروتوكول الدبلوماسي المعروف لدينا، وكان سمو الأمير يطلبني لزيارته في المكتب وخلال دقائق أكون في حضرته دون بروتوكولات أو مواعيد، فالكويتيون، وكل سكان الخليج لديهم ذكاء فطري هائل والدبلوماسية بلحمهم ودمهم، ودبلوماسية عفوية ليس لها قانون وقواعد، فمثلاً إذا أردت كدبلوماسي في لبنان أن تحضر حفلة فيجب عليك أن ترتدي الزي الرسمي، أما في الكويت فالدبلوماسية بعفويتها كانت مدرسة مميزة أثرت على منطقة الخليج كله، فلو اعتمد الكويتيون الأساليب الغربية في الدبلوماسية خاصة فيما يتعلق بالزي والقيود والبروتوكول لحذا حذوهم باقي الخليجيين، لكن اعتمادهم على العفوية والطيبة جعلتهم يتأثرون فيها ويتبعون خطاها».

«في الواقع لدى الشعب الكويتي ذكاء فطري وقد جاء العلم ليصقل هذا الذكاء، وغالبا ما يتوارثونه، لكن الثقافة مع هذا الذكاء ترفع بهم إلى فوق، وبدونه ممكن أن تهبط بهم، والكويتيون ارتقوا إلى مستوى رفيع لأنهم بذكائهم عرفوا كيف يوظفون العلم والمعرفة».

«لقد أعجب الكويتيون بطريقتي في التعامل، والذي أحبه في المسؤولين الكويتيين، أنني حرصت على ألا أتدخل في شؤونهم الأمنية ولم أقم بالتوسط لأي فرد من أفراد الجالية اللبنانية إذا كان قد خالف الأنظمة والقوانين المرعية أو ارتكب خطأ ما، والشيء الوحيد الذي سمحت لنفسي القيام به وكان في إطار قانون عادل هو التوسط لدى بعض المراجع الحكومية لتسهيل معاملات قانونية للبنانيين».

وفي أثناء توليه لمهامه عمل السفير سميح البابا على تأمين «بيت اللبنانيين» في الكويت من خلال لجنة من أبناء الجالية شكلت لهذا الغرض.

السفير الرابع

وبعد انتهاء مدته حل مكانه السفير فيصل سلطان (1978 - 1983م) ليتولى شؤون الجالية اللبنانية التي بلغ أعدادها ما بين 40 و 50 ألف تزامن ذلك مع وصول القنصل السيد وفيق جابر

الذي أبدى استعداداه للسعي الى اقامة مدرسة وناد للبنانيين في الكويت وليكمل السفير سلطان ما بناه زملاؤه بتعزيز - ليس فقط- علاقات الصداقة، بل روابط الأخوة الطبيعية والملتكاملة، ويقتررب من القيادة السياسية الكويتية التي عبرت عن عطف خاص تجاه الشعب اللبناني واهتمامها بقضاياها وحرصها على أمنه واستقراره.

فالبلدان، كما يصفهما السفير فيصل سلطان، يتشابهان في كثير من الأمور، بالمساحة والسكان ونشاط المواطنين، وأبناء البلدين يعملون في الأعمال الحرة والتجارة وهم يمارسون التبادل البشري منذ سنوات طويلة، فاللبنانيون بدأوا يتوافدون على الكويت منذ الخمسينيات وتكيفوا مع ظروفها، وأصبحوا فعلا يشعرون أنهم في وطنهم الثاني، والكويتيون تملكوا في لبنان.

وخلال فترة وجوده أعطى جهدا طيبا لخدمة الجالية اللبنانية التي وصفها بالقول: «إن جميع اللبنانيين هنا مخلصون للكويت وبعيدون عن كل ما يزعجها، ونشاطاتهم اقتصادية محضة وناجحون في أعمالهم وأعلن للخمسين ألف لبناني أن باب مكنتي مفتوح لهم جميعا».

فترة السفير عدنان بدرا

عام 1983م، جاء السفير عدنان بدرا الذي أمضى سبع سنوات من عمله في الكويت، حيث تزامنت هذه المرحلة بصعوبات شديدة، تعرض لها لبنان من جراء أعمال العنف المتواصلة، وكان لها انعكاساتها على الجاليات اللبنانية في الخارج ومنها دولة الكويت، حيث قام السفير عدنان بدرا بنشاطات واسعة، وذلك بالسهر على أحوال الجالية والتنسيق المستمر بين البلدين في إطار تسهيل المساعدات الإنسانية، خاصة لمجموعة من اللبنانيين الذين استضافتهم الكويت لعلاجهم في مستشفياتها. وقد قام بتشكيل لجنة بناء مبنى السفارة اللبنانية في الكويت وكانت مؤلفة من اثني عشر عضوا. أمين السر وأمين الصندوق عبدالقادر عدلوني وصباح ابي حنا، حنا أيوب، عادل رزق، طوني نجار، سعيد خوري، إبراهيم جعلوك، طريف الحص، عبدالأمير فرحات، أحمد الجمال سعيد شبيب ورضا عبد الباقي.

وقد بدأ العمل في بناء السفارة في منطقة الدعية بشارع السفارات، وكانت الجالية اللبنانية قد اشترت أرض السفارة أثناء تواجد السفير سميح البابا، ولكن بقيت أرضا الى أن قام السفير بدرا بهذا العمل لكن الغزو الصدامي عمل على تأخيرها.

محمد عيسى والغزو

وعندما تولى السفير الدكتور محمد عيسى مهامه قام بالتعاون مع اللجنة المذكورة بتكملة التشطيبات وإصلاح ما قد حصل للبناء من أضرار خلال الغزو الصدامي، وانتقل للسكن بها وكان أول سفير يسكن المبنى الجديد ويقوم بتأثيثه.

وفي بداية التسعينيات حلت نكبة الغزو العراقي بالكويت، وترافقت مع خروج لبنان من دوامة العنف والانتقال إلى مرحلة السلم الأهلي وعودة الأمن إلى ربوعه، وفي العاشر من شهر مارس (أذار) عام 1991م، وصل الكويت بطائرة عسكرية كويتية أقلته من الرياض الدكتور محمد عيسى، ليقدم أوراق اعتماده كسفير للبنان في الكويت إلى سمو الأمير في أبريل (نيسان) 1991م، بعد ما كان قدم نسخة منها إلى سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في مدينة الطائف عندما كان وزير للخارجية، قبل أن تتحرر الكويت.

عن تلك الفترة، يتحدث الدكتور محمد عيسى ويصف تجربته مع تحرير الكويت والدور اللبناني تجاه ما تعرض له هذا البلد (صحيفة الوطن - 6/3/1997م) يقول: «لن أنسى يوم 11/3/1991م، وكنت في طريقي لزيارة سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح حفظه الله وكان الموعد في ديوانية الشاي في الشامية، الوقت كان الحادية عشر ظهرا واضطرت إلى إضاءة أنوار السيارة لرؤية الطريق، ذلك لأن الجو كان مظلمًا رغم أننا كنا في «عز الظهر» لشدة سواد الدخان الذي كان يغطي سماء المنطقة منبعثًا عن الآبار المشتعلة، وأيضا لأنسى الساعة التي حلت فيها طائرة سمو الأمير والفرحة التي عمّت كل إنسان في الكويت، ومعظمهم تدافعوا إلى المطار لاستقبال سموه، كانت لحظة وفاء وجدانية ولا أروع بين أمير عادل وشعب وفي دافع عن وطنه وشرعيته ساعة الشدة».

«وأخيرا لا أنسى يوم تقديم أوراق الاعتماد لسمو الأمير في مقر الإقامة المؤقت في ديوان البابطين، إذ أتانا مدير المراسيم في الديوان الأميري سعادة الأستاذ محمد العرادي يشرح لنا ترتيبات تقديم أوراق الاعتماد، ويقول: الموضوع سيكون على غاية من البساطة فلن يكون هناك عزف للنشيديين الوطنيين الكويتي واللبناني، ولن يكون هناك حرس شرف أو تقديم سلاح... ألخ كما هو متبع في مراسم تقديم أوراق الاعتماد، بل سننتقل سيرا على الأقدام من الغرفة التي كنا ننتظر فيها إلى الديوان الرئيسي حيث تقدم لسمو الأمير أوراق الاعتماد. وهنا لا بد لي من الإشارة بالعاطفة النبيلة التي أبداها سموه في هذه المناسبة، إذ يومها حل علينا شهر رمضان

المبارك، وكنت علمت من الأخوة المسؤولين في الديوان الأميري والخارجية أن سموه لا يتقبل عادة أوراق اعتماد السفراء في هذا الشهر الفضيل، وكان تقديم أوراق اعتمادي في شهر رمضان هذا دليل محبة سموه وتقديره للبنان ولكل بلد وقف إلى جانب الحق الكويتي».

وحول مواقف لبنان من الكويت خلال الاحتلال العراقي وما تبعه، يضيف السفير عيسى:

«لبنان وقف بكل إمكانياته المتواضعة إلى جانب دولة الكويت منذ اللحظة الأولى للاحتلال الغاشم، يكفي أن أقول إن مرسوم تعييني كسفير للبنان لدى دولة الكويت صدر في 13/8/1990م، أي بعد الغزو الغاشم، كما أن نسخة أوراق اعتمادي قدمتها في الطائف قبل التحرير، وصرح فخامة رئيس الجمهورية إلياس الهراوي ساعتها أنه لو كانت ظروف لبنان يومها أحسن لأرسل جنودا من الجيش اللبناني يشاركون في تحرير دولة الكويت الشقيقة. كما أن العلاقات الكويتية اللبنانية بعد التحرير شهدت قفزة ممتازة في كل المجالات، ووقف لبنان داعما لوجهة النظر الكويتية وللحق الكويتي في كل المحافل، وكذلك فإن دولة الكويت الشقيقة دعمت كل الخطوات التي أدت إلى ترسيخ الاستقرار في لبنان وعودة الحياة إلى حالتها الطبيعية في البلد الذي مزقته الحروب المتتالية على أرضه خلال سبعة عشر عاما من «الاقتتال والفوضى».

وخلال تسع سنوات من وجود السفير محمد عيسى في الكويت «عاد إلى بلاده في شهر أبريل 1999م» نمت العلاقات المشتركة بين البلدين، وتوسعت على أكثر من صعيد، وعادت لتعيش سنوات الازدهار والتفاعل الحي والمستمر بين البلدين والشعبين. عن هذه المرحلة يتحدث السفير عيسى:

«العلاقات الثنائية بين لبنان والكويت في تطور مستمر، فعلى الصعيد السياسي، فإن البلدين يدعمان بعضهما البعض ويؤيدان حقوقهما الثابتة في المحافل الدولية، لبنان يدعو إلى تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة بعدوان العراق على دولة الكويت، وإلى احترام سيادة ووحدة أراضي الكويت التي تقف إلى جانب لبنان في مطالبته إسرائيل تطبيق قرارات الأمم المتحدة ولاسيما القرار 425 الداعي إلى انسحاب إسرائيل من الأراضي اللبنانية المحتلة بدون قيد أو شرط».

وعلى الصعيد الاقتصادي، فإن الحركة بين البلدين في نمو وازدهار، ونعمل على تطويرها وتنميتها أكثر وأكثر، وقد فاق حجم التبادل التجاري بين البلدين 20 مليون دينار، كما أن العديد

من الأخوة الكويتيين اهتموا بالاستثمار في لبنان لاسيما في القطاع العقاري، حيث دخلوا هذا السوق سواء كانوا مشترين لعقارات فردية أو مستثمرين في مشاريع عقارية مختلفة الأحجام، ولا بد أن أنه بالاتفق التجاري واتفق النقل البري واتفاقية النقل الجوي التي عقدت جميعها خلال العام المنصرم، كما أن مساهمة الصندوق الكويتي للتنمية في تمويل مشاريع إعادة الإعمار في لبنان عن طريق قروض ميسرة الشروط دفع بحركة إعادة الإعمار خطوات واسعة إلى الأمام.

«على الصعيد الثقافي وقعت اتفاقية بين البلدين عكست المرحلة المتقدمة التي قطعتها علاقتهما في هذا المجال. وهناك الآن عدة مئات من الطلاب الكويتيين يدرسون في الجامعات في لبنان، كما أن لدينا عدد من الطلاب اللبنانيين الذين يدرسون في جامعة الكويت أو المعاهد التطبيقية، ونحن نأمل أيضا في تنمية هذا القطاع أكثر فأكثر، ولاسيما لجهة قبول عدد أكبر من الطالبات والطلاب اللبنانيين في جامعة الكويت، حيث إقامة أهاليهم وعملهم في الكويت يجعل دراستهم خارجها في منتهى الصعوبة، خاصة أن هؤلاء الطلاب يحصلون على مستويات عالية من الدرجات في امتحانات الثانوية العامة الكويتية».

«على الصعيد الاجتماعي، فإن العلاقة بين الشعبين الكويتي واللبناني من أنشط ما يكون سواء على الأرض الكويتية أو في لبنان، ويكفي أن أذكر أن معظم النشاطات التي يقوم بها مجلس أمناء الجالية اللبنانية عبر مجموعات عمله المختلفة وتحت إشراف السفارة اللبنانية في الكويت يشاركنا فيها الأخوات والأخوة الكويتيون بشكل فعال، ويكفي أن أذكر مع جزيل الشكر مثال وقفة العز التي وقفها الشعب الكويتي والصحافة الكويتية إلى جانب لبنان وشعب لبنان وسفارة لبنان في الكويت إبان العدوان الإسرائيلي الغاشم على وطني في شهر نيسان (أبريل) 1996م».

مرحلة عصيبة والسفير الكيلاني

محطة جديدة في تاريخ التمثيل الدبلوماسي بين البلدين ففي يوم الأول من يوليو عام 1999م، شهد قصر بيان تقديم أوراق اعتماد السيد خالد مصطفى الكيلاني سفيراً للبنان لدى دولة الكويت، الذي أقام بعدها حفل تعارف لأبناء الجالية في السفارة اللبنانية، مشيدا بأواصر العلاقات الأخوية التي تجمع البلدين الشقيقين، ومفتتحا حملة تبرعات للمساهمة في إعادة إعمار ما دمره العدوان الإسرائيلي للبنية التحتية من محطات كهرباء وجسور وغيرها من المرافق الحيوية.

وفي مناسبة أخرى تمنى أن تشارك الجالية اللبنانية شعب الكويت فرحته عند عودة أسراه من السجون العراقية، وذلك عندما أحيا اللبنانيون حفل ذكرى الاستقلال على الأرض الكويتية في نوفمبر عام 1999م، قد شكر السفير الكيلاني دولة الكويت على المساعدات التي تقدمها للبنان في مختلف المجالات، ولاسيما مساهمات الصندوق الكويتي للتنمية والصندوق العربي في مشاريع الإعمار والإنماء، داعياً الكويتيين للاستثمار في لبنان.

وفي عام 2000م، في الشهر السادس، لبي المئات الدعوة التي وجهها السفير الكيلاني للاحتفال بعيد تحرير الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي، وبحضور شخصيات رسمية حكومية كويتية وعدد من أعضاء مجلس الأمة وسفراء الدول العربية، وألقى كلمة جاء فيها: «لن يهدأ لنا بال مادام إخواننا الأسرى والمحتجزون الكويتيون لم يعودوا بعد إلى ذويهم سالمين».

وقد أولى السفير الكيلاني اهتماماً خاصاً بتسهيل إجراءات تملك العقار في لبنان من قبل غير اللبنانيين، وكذلك تشجيع السياحة والعمل على إجراء تعديلات على قوانين الاستثمار بناء على اقتراحات من رجال أعمال كويتيين يطالبون بزيادة نسبة الشريك الكويتي أكثر من ثلاثين في المائة في مشروعات الاستثمار.

وقد جسّد السفير الموقف اللبناني في أكثر من مناسبة تجاه دولة الكويت، والإشادة بكون العلاقات الكويتية - اللبنانية مثالا للعلاقات الجيدة والمميزة، فمنذ الأزل والكويت ولبنان يقيمان أفضل العلاقات. وفي حديث لجريدة القبس (29/1/2001م، أعلن «أن الكويت رصدت 300 مليون دولار لتمويل مشاريع تنمية في لبنان؛ منها المساعدة في إتمام مشروع نهر الليطاني، وإقامة جسر في منطقة الأوزاعي للمساعدة على حل مشكلة الاختناق المروري، فضلاً عن مشروع لإيصال مياه الشرب إلى قرى المتن في جبل لبنان».

وروى السفير قصة إلغاء تأشيرة الدخول للكويتيين قائلاً: «طلبت تمديد التأشيرة من 6 أشهر إلى سنة فاقترح رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي زار الكويت أخيراً إلغاء التأشيرة من الأساس»، ومع بدء موسم الهجرة في فصل الصيف 17/6/2001م، صرح السفير الكيلاني لوسائل الإعلام بأن المجلس الأعلى للجمارك في لبنان وافق على منح السيارات الخاصة بالرعايا العرب القادمين إلى لبنان إدخالاً مؤقتاً لمدة ستة أشهر تعطى دفعة واحدة من قبل مكتب الدخول، أما السيارات الكويتية فتدخل للمرة واحدة ولمدة سنة كاملة.

وفي الشهر الثامن من عام 2003 ودع السفير خالد مصطفى الكيلاني دولة الكويت بمناسبة انتهاء فترة عمله حيث أثنى الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح وزير الخارجية على الجهود التي قام بها نحو توطيد علاقات الأخوة والصداقة بين البلدين الشقيقين.

السفير الثامن جودت الحجار

صباح يوم 11 مايو 2004م، حل السفير الثامن، للبنان ضيفا على الكويت وقام بتقديم أوراق اعتماده إلى سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح في قصر بيان سفيرا للبنان لدى دولة الكويت، بعد أن شغل منصب السفير لمدة عشرة أشهر وبعد تسميته من قبل الحكومة اللبنانية في شهر يوليو 2003م، بدلا من السفير خالد الكيلاني، وقد شهدت فترة عمل السفير جودت عبدالعظيم الحجار أحداثا دراماتيكية على الساحة اللبنانية منها اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري في فبراير عام 2005م، واغتيال رئيس تحرير صحيفة «النهار» والنائب جبران تويني في شهر ديسمبر، والحرب الإسرائيلية على لبنان في يوليو 2006م، وبما لهذه الأحداث المساوية الكبرى من امتدادات على الجاليات اللبنانية في الخارج لاسيما الكويت، حيث أقيمت تظاهرات ومهرجانات تضامنا مع لبنان، وكان للسفير دور الراعي، واصفا الكويت بالبلد المضياف والقيادة الحكيمة المحبة للبنان.

وفي العشرين من شهر يوليو 2006م، وفي أثناء العدوان الإسرائيلي على لبنان بدأت السفارة اللبنانية حملة تبرعات بناء على النداء الذي وجهه رئيس الوزراء السيد فؤاد السينورة بأن «لبنان بلد منكوب».

وشكر السفير الحجار دولة الكويت، وعلى رأسها سمو الأمير وولي العهد ورئيس الحكومة، وخص بالشكر الهلال الأحمر الكويتي ورئيسه برجس البرجس على المبادرات الإنسانية التي قدمها وإرسال أول طلائع المساعدات، وخلال الحرب ضربت الكويت أروع الأمثلة في مساندة لبنان على حد تعبير السفير الحجار على هامش يوم التضامن مع الشعب اللبناني الذي أقامته جمعية الخريجين الكويتية يوم 28 يوليو 2006م، بل أن لبنان كان على الدوام في قلب كل كويتي، كما أن الكويت في قلب كل لبناني، إلى جانب المصالح المشتركة والعلاقات التاريخية التي تربط بين الشعبين والبلدين، كما نقل عن لسانه في تصريح له في الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية يوم 2 سبتمبر 2006 م.

وقبل مغادرته الكويت في شهر يوليو عام 2007م، أقامت له الجالية اللبنانية حفل وداع تكريماً له حيث ختم نشاطاته بالقول «وجدت كم يحب الكويتيون لبنان وشعبه ويهتمون به ويريدون له تقدماً وازدهاراً ويقدمون كل مساعدة ودعم».

وعندما سئل عن تقييمه لمستوى العلاقات بين الكويت ولبنان أجاب:

«بين الكويت ولبنان علاقة حب ومودة وأخوة، ونطمح لعلاقات أكثر في جميع المجالات فهناك علاقات بين الشعبين، وهي علاقات اجتماعية وعلاقات عمل؛ فالمشاريع المشتركة بين الكويتيين واللبنانيين كثيرة سواء في الكويت أو في لبنان، وقد تصل في يوم من الأيام إلى مواطن كويتي لبناني بحكم إقامته في لبنان، وخاصة بعد زيادة ظاهرة التملك في لبنان، ونفهم أن الأخوة الكويتيين نظراً للجغرافية الكويت يحبون الجبل، ولذلك يعتبر لبنان قريب جغرافياً للكويت، فما لا يجده الكويتي في الكويت، يجده في لبنان فالبلدان يكملان بعضهما البعض والعلاقات طيبة على جميع المستويات ونطمح إلى تطورها وتنوعها أثر التحقيق المصالح المشتركة بين البلدين والشعبين» - راجع «مجلة حبيتي يا كويت» - سبتمبر 2004 م.

بسام النعماني(*)

أما السفير بسام نعماني فقد عين من قبل مجلس الوزراء اللبناني بتاريخ 13 يناير 2006م، ووصل إلى الكويت لتسلم مهام منصبه في 21 يوليو 2007م، وقدم أوراق اعتماده إلى سمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح يوم 15 يناير 2009م، سفيراً للجمهورية اللبنانية لدى دولة الكويت.

استمرت فترة السفير النعماني الذي حظي باحترام وتقدير القيادات السياسية بدولة الكويت وكذلك من قبل أبناء الجالية اللبنانية نظراً لحسن إدارته وعلاقاته وخبرته في أعمال الدبلوماسية وجعل العلاقات المشتركة على مستوى الدولتين تسير في خطوط عقلانية ومتوازنة.

وفي هذا الإطار كان لنا وقفة معه في مقالة نشرتها صحيفة «القبس» يوم 28 مارس 2013م، قبل مغادرته دولة الكويت متوجهاً إلى تونس وتحت عنوان «النعماني سفير الجمهورية اللبنانية».

(*) والده عبدالقادر النعماني، تم تعيينه من قبل الشيخ عبدالله الجابر الصباح، مدير إدارة المعارف في الخمسينات، كمدير لبيت الكويت في القاهرة، سبق له وأن عمل استاذاً للرياضيات في الجامعة الأميركية في مصر.

الفصل الثاني

بسام النعماني سفير للجمهورية اللبنانية وحكومتها، وبالتالي هو سفير لكل اللبنانيين من دون تمييز.

هذا الرجل يعمل بصدق على جمع الجالية اللبنانية في دولة الكويت، التي تضم كل الفئات والمذاهب ومن كل المناطق، شأنها شأن معظم الجاليات في الخارج.

سمعته أكثر من مرة كيف يوصي أبناء الجالية وقياداتها باحترام قوانين دولة الكويت وسيادتها، والنأي بها عن أي تدخل أو تصرف يسيء لهذه الجالية أو للبلد الذي يحتضنها، وهو المؤتمن على وحدة الجالية ومصالحها، والأهم من كل ذلك تماسكها بعيدا عن صخب الداخل اللبناني المريض وانقسامه.

اللبنانيون في الخارج يحتاجون إلى الوحدة أكثر من تحويلهم إلى مجموعات ملحقه بالطوائف والزعامات.

قرأت مؤخرا مذكرات الرئيس كميل شمعون. وفيها وقائع زيارته إلى الولايات المتحدة الأميركية في الأربعينات، واطلاعه على أحوال اللبنانيين فيها واعتزازه بنجاحاتهم الفردية وابداعاتهم خارج الوطن، لكن أكثر ما ألمه تلك المشاهد المخيفة والمحنة للقتال والتباعد والتناحر، الذي يلاحقهم وكأنهم ينقلون صراعات الزعماء والطوائف معهم إلى حيث يعملون ويستقرون، فأبن النبطية وأبن بشري والجبل وأبن بيروت وعكار ينقل خلافاته ونزاعاته إلى حيث يكون، في كاليفورنيا أو سدني أو كوبيك على سبيل المثال، وهذه مأساة لم يستطع حاملوها التخلص منها وإنتاج «وحدة لبنانية» حقيقية بعيدا عن استقطاب الداخل.

اللبنانيون المنتشرون في العالم يزيد عددهم على عدد اليهود، أي أكثر من 14 مليونا، لكنهم الأقل نفوذا وتأثيرا وتشرذما تجاه بلدهم عن اليهود الذين تجمعهم وحدة المصير والتعصب لإسرائيل.

أليس شيئا جميلا ألا يكون السفير بسام النعماني ممثلا لـ 14 «آذار» أو 8 «آذار»، لكل اللبنانيين ولدولته والحكومة التي انتدبته لهذه المهمة؟ فالصوت الذي يجمع أفضل من الصوت الذي يفرق.

ألا يكفيننا ما أصابنا؟ ولم نتعلم الدرس بعد!

النعمانى... يُعزّز الدبلوماسية اللبنانية

هكذا هي حياة الدبلوماسيين تنقل وترحال، وما بين هذا البلد وذاك تدور الأيام الى ان يبلغ من التقاعد أو يتم انتدابه إلى «بيت الخارجية» ليكمل حياته العملية فيها، بعد أن يكون قد بلغ من العمر عتياً ممثلاً لدولته في الخارج وحاملاً رسالتها ومؤتمناً على مصالحها وحسن العلاقات مع نظيراتها، حيث يكون مقر السفير الدكتور بسام النعماني واحداً من هؤلاء وحاله لا تنفصل عن غيره من زملائه السفراء فالיום في الكويت وغداً في تونس وبعدها الله أعلم.

الكويت تودع النعماني وتستقبل (حلوة)، الأول حزم حقائبه باتجاه تونس، والثاني حملها من بيروت إلى الكويت في أول رحلة تمثيل دبلوماسي له، وفي كل الحالات، من سيأتي سيبقى يعيش تحت تأثير من سبقه إلى ان تستقر صورة القادم الجديد وتأخذ مكانها الطبيعي بعد ان تلحق صورة السفير النعماني مع أقرانه الأولين وتعلق في الممر وعلى مدخل مكتب سكرتيرة السفير.

لا بد أن يجلس السفير النعماني مع نفسه بعد 34 سنة من عمره الدبلوماسي ليقوم بجردة حساب لما أنجزه وقام به طوال السنوات الأربع التي أمضاها في الكويت، وماذا أضاف إلى تاريخ العلاقات بين الكويت ولبنان على كل الصعد؟ وهي جردة أن تخرج إلى وسائل الإعلام بحكم خصوصيتها وعدم البوح بها، لكن في النهاية ستفتقد الجالية اللبنانية هذا الرجل وبالصفات الحميدة التي يحملها والدور المتوازن الذي أداه في سبيل تحصينها وصونها من أي هزات، لا سيما أنها جالية فاعلة وقوية ومميزة أصلاً ولها مكانة خاصة في المجتمع الكويتي.

محطته الأولى والأهم كانت في اميركا، إضافة الى معرفته بها كطالب جامعي وحصل على رسالة الدكتوراه من جامعة كولومبيا لمدة خمس سنوات، اختير أن يكون قنصلاً وقائماً بالاعمال (1983-1991م) ليدخل إلى عمق الحياة السياسية لدولة عظمى فيها جالية لبنانية تمتد جذورها إلى مئات السنين منذ ايام جبران خليل جبران ويتعرف عن كثب لكيفية اتخاذ القرارات السياسية الكبرى وماهية الادارة الاميركية، ويكون على مسافة قريباً جداً ممن يمسكون بالملفات الصعبة، خاصة في عهد ريتشارد ميرفي ومساعديه امثال

الفصل الثاني

ديبورا جونز (عينت سفيرة لواشنطن في الكويت) وابريل غلاسي (عينت سفيرة لواشنطن في العراق) وتشكل في النهاية حصيلة من المعرفة المباشرة التي تعلمها في جامعاتها كدروس ومواد علمية.

كان السؤال الذي يطرحه على تلاميذه عندما عاد الى بيروت ليعطي دروسا في الجامعة الاميركية هناك في العلوم السياسية.

«شو مش عارفين شو عم بصير بالعالم»؟ وهو سؤال نابع من كونه جمع بين الدراسة الاكاديمية وترجمتها على أرض الواقع، والفرق بين التنظير والممارسة، ولهذا اتبع اسلوب «الصدمة» في التدريس، بحيث يقرن النظرية بالأمثلة العملية التي كان شاهداً عليها وعلى صلة بها ومن هنا بقيت اسئلة تلاميذه «من وين جايب هالاسئلة يا دكتور»؟

عزوبيته التي اخلص لها لم تؤثر في حياته الدبلوماسية، بل ربما كنت اخف وزنا في تنقلاته مما لو كان متأهلا، وهذا ما جعله على قرب دائم من والدته الدكتورة هدى النعماني، الادبية والمثقفة والتي رفقته في تنقلاته وملازمته، وهو على مقاعد الدراسة في اميركا عندما كانت هي الأخرى تتعلم هناك وتكتب وتقرأ وتتشبث بالثقافة والأدب الأميركي والغربي ونشأت بينهما علاقة خاصة، أثرت فيه بمواقفها وبجراتها وخبرتها، وفوق هذا احترام رأيها.

بسام النعماني، من عائلة تجارية بالأساس لها محلات النعماني في الاسكندرية والقاهرة وخارجهما، له ارتباط خاص بمصر، فولادته كانت هناك عام 1953م، بعدما استقر فيها والده وقضى حياته فيها من سنة 1922، وبقي فيها الى عام 1968، وكان يشغل منصب عميد في الجامعة الأميركية بالقاهرة، حيث تلقى هو ووالده تعليمهما فيها.

علاقته بالكويت تمتد الى مرحلة الصبا والشباب عن طريق والده وعمه، فوالده انتدبه الشيخ عبدالله الجابر الصباح، رئيس دائرة المعارف ليتولى ادارة بيت الكويت بالقاهرة، وعمه كان يعمل في الكويت مع آل البستاني في شركة «كات» للمقاولات لمدة سبع سنوات، وكان له الفضل في مساعدته ماليا بإكمال تعليمه العالي بالجامعة الأميركية.

الذين عاصروه من زملائه والعاملين معه بالخارجية اللبنانية يقولون عنه أنه بارع

بالادارة، ولديه عناصر قوة بالحنكة وبتقييم الأمور، وبحبه للقراءة، وإن كان يحظى باجماع من عرفه، بدمائة خلقه وطيبته ومحبه للآخرين، وتواضعه مع الجميع، والكلمة الجامعة له كما هي عند اللبنانيين عموماً انه «آدمي».

لم يبق له سوى اربع سنوات، ويحال إلى التقاعد، ومن الآن والى ان يبلغ هذه المرحلة التي سيقضيها في تونس، أو قد يستدعى إلى «بيت الطاعة في مبنى الخارجية في قصر بسترس بيروت، عندها عليه ان يواجه السؤال الصعب إلى اين بعد التقاعد؟ فالدبلوماسي الذي لم يهدأ في تحركاته وفي نشاطاته الدؤوبة على مدار نصف عمره تقريباً، سيجد نفسه فاقدًا للصلات الاجتماعية والعائلية الى حد ما عندما يرجع إلى ديرته وبيئته، أو يمضي قدماً في الترحال، وفي كلتا الحالتين عليه ان يواجه وضعاً جديداً بالزمان والمكان وبالناس.

اسلام آباد منحه القدرة على التكيف مع المصاعب والصبر على حل الازمات، باعتبار ان الفكر الصوفي والمدرسة الهندية بالتصوف تضرب اعماقها هناك، والرياض والكويت جعلته يعيش في قلب الجزيرة العربية، باعتبارها منبع القبائل العربية، وواشنطن ولندن صقلت ثقافته ودبلوماسيته، ولهذا تمتع بصفات الدبلوماسي الحائق والمتنوع.

من محاسن العمل الدبلوماسي أن تواجهه في مكان واحد، وفي الحفلات العامة والتقاءه بالسفراء العرب والاجانب، أن يجمع حصيلة من المعلومات لا تتوافر لديه من أي وسيلة اعلامية أو خاصة، وهذه قد تسهل له مهمته بالوقوف على آخر وأحدث التطورات التي تحصل في العالم.

دراسته، علوم السياسة، وخبرته المتصلة كسفير، جعلته على قناعة بأن الدبلوماسي قد لا يكون وحدة قادراً على أن يترجم «قوة بلده» وحجمه، فالدبلوماسية هي أحد عناصر القوة وليس العنصر الوحيد، وإذا كانت العلاقات بين الدول يحددها عامل القوة، ايا كان نوع هذه القوة، فإن ممارسة السلطة هي الحجر الأساسي الذي ينعكس بدوره على كل المفاصل والأدوات الدبلوماسية والسياسية واطخطر ما يواجهه الدبلوماسي في حياته العملية التقلبات السياسية والتغيرات التي تحدث في بلده، وهنا تكمن حنكة وبراعته، فإما أن ينفع الثمن وإما أن يخفف من وطأة التغير أو يساهم في الحل.

بيدي اعجابه كدبلو ماسي بأولئك السفراء الذين كتبوا شعراً وأدباً وأنتجوا ثقافات دبلوماسية وأدواراً تركت بصمة وأثراً واضحين، امثال شارل مالك، ونديم دمشقية، وناجي أبي عاصي، وفؤاد الترك.. وغيرهم ممن شغلوا مناصب قيادية في «الخارجية» اللبنانية.

9 سفراء لبنانيين

من حيث ترتيب عدد السفراء الذين عملوا في دولة الكويت، يكون السفير الدكتور بسام النعماني حامل الرقم تسعة في عدد السفراء منذ بداية التمثيل الدبلوماسي بين الدولتين عام 1962م، وأول سفير لبناني يعين فيها هو الاستاذ محمد صبرا عام 1963، قبله السفير حسيب العبدالله (قائم بالأعمال 1962 - 1963م) ثم السفير علي بزي عام 1964، ثم السفير سميح البابا (1966-1978م) ثم السفير فيصل سلطان (1978 - 1983م) بعده السفير عدنان بدر (1983 - 1990م) والسفير د. محمد عيسى (1990-1999م) ثم السفير خالد الكيلاني (1999-2003م) والسفير جودت الحجار (2003-2007م) والسفير بسام النعماني (2009-2013م) ليصل اليها السفير الجديد د. خضر حلوة.

كيف اختار الدبلوماسية؟

لم يبلغ الثالثة عشرة من عمره عندما زارهم السفير اللبناني في مصر السيد حليم ابوعز الدين في منزلهم بالقاهرة، وجلس الى جانبه ليسأله.. شو قصة اللاجئين الفلسطينيين؟ شرح له القصة واعجب بأسلوبه وطريقة كلامه وترك أثراً طيباً في نفسه شجعه لان يصبح يوماً سفيراً... وهكذا صار.

الأمراء والشيوخ

كثيرا ما كان يتوقف أمام اسلوب ادارة الدولة من قبل الامراء والشيوخ في كل من الكويت والرياض، فهؤلاء يتسمون بالحكمة والحنكة والتواضع وقربهم من الناس من دون حواجز أو عوائق.. ويشعر بان لبنان له مكانة خاصة في قلوبهم سهلت من مهمته ومهمة اقاربه بتجاوز وحل الكثير من القضايا وتفهمهم للخصوصية اللبنانية ووقوفهم الدائم معه لمساعدته على تخطي الأزمات التي عصفت به.

عاشر السفراء خضر حلوة

عاشر السفراء اللبنانيين هو الدكتور خضر حلوة الذي اختارته الحكومة اللبنانية برئاسة السيد نجيب ميقاتي ليكون سفيرا لها في دولة الكويت في الثالث من شهر أكتوبر 2012 م، وذلك في اطار تشكيلات دبلوماسية من خارج ملاك وزارة الخارجية، فصاحب التجربة المصرفية والحائز على الدكتوراه في الفلسفة في جامعة السوربون في فرنسا وصاحب كتاب «شارع الكنائس في طرابلس»، دخل الحياة الدبلوماسية من بوابة الكويت.

وفي أول تصريح له للصحافة بعد اختياره قال «سأذهب إلى الكويت بقلب صادق، فأنا في جهوزية فكرية ونفسية تامة من أجل خدمة لبنان وخدمة الكويت. هذا البلد الذي اكتشف فيه مدى أوجه الشبه بينهما من خلال زيارة سريعة قام بها، وفي بيان نشرته الصحف الكويتية في الرابع من أبريل 2013 قال: «ان الكويت كانت ولا تزال خير سند لبلاده سياسياً واقتصادياً وإنمائياً» وأضاف «تشرفت بتعييني سفيراً فوق العادة مفوض للجمهورية اللبنانية لدى دولة الكويت الشقيق، هذا البلد الذي احتضن لبنان واللبنانيين منذ تأسيسه وحتى اليوم أمر يشرفني ويحملني مسؤولية كبيرة، ولطالما كانت دولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً السند السياسي والانمائي لبلدي ووطني لبنان ولجميع اللبنانيين على مختلف انتماءاتهم والحاضن الدائم لجاليتهم المتجذرة فيها».

وفي أثناء حفل تكريمه من قبل أحد أبناء الجالية ورجل الأعمال الحاج حسان حوحو يوم 3 يونيو 2013م، وقف خطيباً على المنبر متحدثاً عن مهمته وتكليفه بشرف تمثيل لبنان شارحاً بعد العلاقات بين الدولتين بقوله «إن ما بين لبنان والكويت في قواسم مشتركة أكثر من أن تعد وتحصى في المساحة الجغرافية وفي عدد السكان، في الجوار وعلى تخوم البحار، في الديمقراطية وفي حرية التعبير في العدوان وفي التحرير في العقل والذوق والاستثمار، في العلم وحب الحياة وفي الاختيار... وفي أمور كثيرة نتشابه، وفي ظروف أكثر نتحاكى يجمعنا تاريخ وعلاقات خاصة، كما تجمعنا رؤية وطموحات مستقبلية، تربطنا روابط شخصية وتحكمنا أقدار شقيقة، قواسم مشتركة يربطها صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الصباح والمسؤولين في هذه الدولة»، وأضاف مخاطباً أفراد الجالية «أنا هنا أرغب وأهدف في

الفصل الثاني

لم الشمل الذي لا يمكن تحقيقه إلا بتضافر الجهود وصفاء النوايا لتكون الجالية الواعية والمتسامحة».

وفي معظم المناسبات كان خطاب السفير خضر حلوة يحث على وجوب تعزيز «العلاقة المميزة» التي ترعاها دولة توأم للبنان وليست فقط شقيقة، دولة على رأسها سمو أمير البلاد وولي العهد وحكومات الكويت المتعاقبة وكذلك مؤسساتها العامة والخاصة التي تنظر كلها إلى لبنان وإلى اللبنانيين نظرة المحبة والدعم الكامل لمؤسساته الدستورية والشعبية الذي لا يعتبر نفسه أنه في بلد اغتراب بل فعلا في بلده.

إختتم مهمته في شهر أبريل 2016 بلقاء مع سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، مؤكداً أنه يغادر الكويت وهو مطمئن جداً لجهة العلاقة التاريخية التي عمل على توطيدها بقدر ما أتاحت له الظروف، ومتيقن بأن لبنان واللبنانيين موجودون في وجدان الكويت والكويتيين وفي ضميرهم وقلوبهم، وأنه اجتهد في حسن تمثيل بلاده في ظل عدم وجود رئيس للجمهورية.

ماهر خير كقائم بالأعمال

وفي شهر مارس العام 2016م حل مكانه الأستاذ ماهر خير؛ رئيساً للبعثة اللبنانية بدرجة قائم بالأعمال بالوكالة والذي بدوره أكد على متانة العلاقات الأخوية والتاريخية الراسخة بين البلدين، لافتاً إلى أن الكويت وقفت مع اللبنانيين في كل محنهم، زمن الحرب والسلام، وهي صاحبة المواقف الشجاعة والكرم السخي واحتضانها لهم بكل كرم وكرامة⁽¹⁾.

وشدد في مناسبة أخرى على العلاقة المتجذرة بين الشعبين والتي تقوم على محبة اللبنانيين للشعب الكويتي وان الكويتيين لم ينقطعوا يوماً عن زيارة لبنان خاصة ان لهم املاكاً وذكريات جميلة في ربوعه.

نسرين بوكرم وبلد التسامح

بعد تسلمها مهامها كقائم بالأعمال بالوكالة عام 2018 شددت في كلمة لها على ان

(1) جريدة القبس - 2016 / 6 / 22، ص 4

العلاقات الكويتية - اللبنانية قوية وتاريخيه واياديها بيضاء في لبنان ودائماً كانت السبابة في دعم لبنان وأضاف ان الكويت بلد التسامح حيث تتيح للجميع ممارسة طقوسهم الدينية واقامة احتفالاتهم .

وفي عدة مناسبات أكدّت على عمق العلاقات الكويتية اللبنانية والقائمة علي اسس قوية ومنتينة وان الكويتيين لم يتغيبوا عن لبنان وهو بلدهم ولديهم عقارات هناك.

جان معكرون... تجربة غنية بالفكر والدبلوماسية

قبل انتهاء عمله الدبلوماسي كقائم بأعمال سفارة لبنان لدى الكويت في الرابع من يونيو 2022 صرّح السفير جان معكرون للزميل شوقي محمود بصحيفة «السياسية» قائلاً «أختتم حياتي المهنية في الكويت، حيث اغتنت فيها بالفكر والدبلوماسية والصدقات الراقية التي انعم علي الرب بها، حيث ان الدبلوماسي الذي يعمل في الكويت محظوظ بحسن الرعاية التي يتلقاها من المسؤولين الكويتيين ومدى احترامهم له».

ولفت إلى أن أبناء الجالية اللبنانية يتميزون بالاخلاص للكويت وشعبها والتقيد بالقوانين واحترام العادات والتقاليد ولذلك لمعوا في اعمالهم واكتسبوا ثقة الكويت وشعبها مما ساعدهم على المساهمة في النهضة الفكرية والعمرانية في وطنهم الثاني، وفي الوقت نفسه اعانة عائلاتهم في لبنان.

وتحدث السفير معكرون عن أهم أنشطة السفارة خلال فترة عمله التي استغرقت نحو 8 شهور فقط، مؤكداً أن التحدي كان كبيراً ولا بد من وضع اللمسات على العلاقات الكويتية اللبنانية الشعبية، ومن هنا جاء مجلس الاعمال اللبناني وهو أهم إنجاز مشترك للسفارة والجالية ونقطة تحول رئيسية في تاريخها والذي سيسهم في تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري وسيكون منارة علم وفكر ومصدر حكمة بفضل مجلس الامناء الذي هو حقيقة بمثابة مجلس عقول يقدم المشورة الذكية إلى جميع اعضاء المجلس.

وتابع: والحدث الابرز الاخر هو مجلس السيدات اللبنانيات الذي يضم 16 سيدة وشعاره «عطاء بلا حدود» ويهدف الى تعميق الصداقة مع الشعب الكويتي وتشجيع وتنمية الطاقات اللبنانية.

وعن تجربته الدبلوماسية التي استمرت منذ العام 1992، قال معكرون: نعم عملت وخدمت في بلدان عدة وكنت مسرورا في كل منها، ولكن فرحي الأكبر كان في الكويت الغنية بأهلها النبلاء والوفياء، وفي رأيي ان نجاح الدبلوماسي يعود إلى اسباب عدة مثل التزامه بعمله كمسؤولية وطنية ولا يعتبره جاها أو امتيازاً، وان يتخذ من عمله وسيلة للخدمة أي الرغبة بالتضحية براحته الشخصية من أجل الغير والمصلحة العامة، بالإضافة الى سعي الدبلوماسي الى الابداع».

هادي هاشم والأزمة الدبلوماسية

قبل نهاية العام 2020 وفي يوم الثالث عشر من ديسمبر صدر قرار بتعيين المستشار الدبلوماسي هادي هاشم كقائم بالأعمال بعد أن كان يشغل منصب مدير مكتب وزير الخارجية جيران باسيل، وعلى أثر الأزمة السياسية بين لبنان وعدد من دول الخليج العربي ومن بينهم دولة الكويت أثر تصريحات لوزير الاعلام اللبناني جورج قرداحي استدعت وزارة الخارجية الكويتية القائم بالأعمال وسلّمته مذكرة احتجاج، تطورت الأزمة سريعاً لتطلب الخارجية الكويتية مغادرته خلال 48 ساعة بتاريخ 2021/11/1 يومها كتب رسالة شكر، شكر فيها فريق عمل السفارة في الكويت من دبلوماسيين وإداريين والفعاليات اللبنانية من مجالس ولجان، معتبراً أن هذه أزمة عابرة بين لبنان ودول الخليج.

وقال هاشم عبر حسابه في «انستغرام»، «قبل ساعات قليلة على مغادرتي دولة الكويت الشقيقة، لا بد لي أن أشكر كل من سهل مهمتي وساعدني على تحقيق ما استطعت إنجازه خلال سنة من الزمن، وأنوه بفريق عمل السفارة من دبلوماسيين وإداريين، ومجلس العمل اللبناني في الكويت، ولجنة الصداقة اللبنانية الكويتية، وكل الأصدقاء من كويتيين ولبنانيين». وأضاف هاشم «أخص بالشكر معالي وزير الخارجية الشيخ د. أحمد الناصر، على كل ما قام ويقوم به من أجل لبنان، ونحن نعول عليه وعلى حكمته وبعد نظره ودبلوماسيته لإيجاد المخارج المناسبة لهذه الأزمة العابرة بين لبنان واخوته في دول الخليج العربي».

وأردف هاشم قائلاً «الكويت ساحرة، تعشق عمق ثقافة أبنائها وسعة معرفتهم، كما

تنحني إجلالاً لفسحة الحرية والديموقراطية الكبيرة التي أرساها حكم آل صباح لها، وعلى رأسهم صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ومن سبقه من أمراء هذه العائلة الكريمة، المحبة للبنان واللبنانيين، شكراً كويت العز، وعلى أمل اللقاء القريب».

عويدات وعودة بناء الثقة

وفي الفترة التي تولى فيها السيد باسل عويدات مهامه كقائم بالأعمال بالوكالة (2019 - 2023) شهدت العلاقات اللبنانية - الخليجية توترات سياسية وسحب سفراء، لكنها عادت الى طبيعتها، وفي هذا الشأن قال عويدات ان لبنان بلد عربي الهوية والانتماء ولن يتخلى عن تلك الهوية، وأوضح ان عقارات الكويتيين مصانة بحكم القانون. وأشاد بالمبادرة الكويتية لاعادة بناء الثقة بين لبنان ودول الخليج، معتبراً أنه ليس غريباً على الكويت التي لها تاريخ حافل في دعم لبنان ولعب دور الوسيط في معالجة الأزمات».

أحمد عرفه... والتواصل الدائم

بعد تسلمه منصبه كقائم بالأعمال في يناير 2023، واثناء تقبله واجب العزاء بمبنى السفارة اللبنانية لوفاة رئيس مجلس النواب حسين الحسيني، قال ان الكويت طالما عودتنا على دعمها المتواصل لشقيقتها لبنان، منوهاً إلى أن الكويتيين لم ينقطعوا يوماً عن زيارة بلدهم الثاني رغم جميع الظروف.

ومنذ اليوم الأول لتواجهه في السفارة اللبنانية أعاد بحيويته الفائقة وهج الحضور الدبلوماسي اللبناني ورعى كافة النشاطات التي يقوم بها عدد من ابناء الجالية ووطد إتصالاته مع الجميع، بل وكانت له مبادرات إيجابية لاسيما إفتتاح «الديوانية» وإقامة ملتقى وحدث ثقافي واجتماعي استضافت فيها «الديوانية» مجموعة من رجالات الاعلام والعمل الاجتماعي والتطوعي.

الفصل الثاني



● حسيب العبدالله مع الصحفي أحمد البوز في الكويت عام 1963م



● حسيب العبدالله القائم بالأعمال اللبناني وشقيقه ممدوح مع الأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح 1963/7/8م



● السفير علي بزي ثاني سفير للبنان لدى الكويت



● السفير محمد صبرا يصافح الأمير الشيخ عبدالله السالم أثناء تقديم أوراق اعتماده وفي الوسط بيدو الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح وزير الخارجية 1963/6/13م



● السفير سميح البابا والسيدة عقيلته يقيمان حفل وداع للقنصل اللبناني خالد قباني في يناير عام 1974م



● سميح البابا أثناء وصوله مطار الكويت في أبريل 1972م لتسلم منصبه القديم الجديد



● السفير محمد عيسى مع الشيخ محمد مهدي شمس الدين وشخصيات كويتية وعدد من أفراد الجالية اللبنانية في دار السفارة بالكويت عام 2000م



● عدنان بدرا سفير لبنان لدى الكويت وعقيلته الاستاذة إنعام مرعي وسعاد الحص وخولة رزق والشيخ عبدالله الجابر الصباح بعد افتتاحهم السوق الخيري اللبناني 17 مارس 1985م



● السفير عدنان بدرا يشرف على إرسال المساعدات الإنسانية العاجلة إلى لبنان في 10 فبراير 1988م ويبدو الأستاذ الوزير الدبلوماسي السيد سليمان ماجد الشاهين



● الشيخ محمد مهدي شمس الدين وحييب جوهر حيات والنقيب محمد بعلبكي وخالد المرزوق وعبدالرحمن العوضي والسفير خالد الكيلاني في دارة السفارة اللبنانية



- السفير عدنان بدرنا مع مجموعة من الإعلاميين والصحفيين اللبنانيين في حفل أقيم على شرف صاحب «السفير» طلال سلمان، ويبدو في الصورة جاسم المطوع وقاسم أفيوني ومعن بشور والسفير السوري في الكويت عيسى درويش وطلال سلمان وذوالفقار قببسي والسفير بدرنا وكامل حازر وسليمان فليحان والسفير عبدالحميد البعيجان وياسر نعمة والياس مسوح



● السفير فيصل سلطان



● السفير جودت الحجار



• السفير بسام النعماني مصافحا سمو الامير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح



• ... ومع ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

الفصل الثاني



● أمير الكويت الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح يتسلم أوراق اعتماد السفير خضر حلوة عام 2012م



● أثناء احتفال السفارة اللبنانية بعيد الاستقلال عام 2013م ويظهر السادة: سليم ياسين (مدير محطة طيران الشرق الأوسط في الكويت)، السفير خضر حلوة وحرمة وابنته رينا والقنصل انطوان عيد والقنصل فرح سبليني..



• السفير محمد عيسى يتوسط (من اليسار) فؤاد حبيب، مدير تنفيذي بشركة الغانم وسمير قاسم (مدير تنفيذي بشركة الغانم) وأحمد البوز (صحفي) ومن اليمين: زوج القنصل منى التتير عام 1987م



• القائم بالأعمال ماهر خير



● القائم بالأعمال السفير جان معكرون... في ديوانية سفارة لبنان والحديث عن الشأن الاقتصادي لرجال الأعمال



● لقاء الكاتب حمزة عليان مع السفير جان معكرون في مكتب السفير بتاريخ 2019-9-15



● القائم بالأعمال اللبناني نسرين بوكرم



● القائم بالأعمال السفير أحمد عرفة



● القائم بأعمال السفارة اللبنانية باسل عويدات

الفصل 3

محطات في تاريخ الجالية اللبنانية في الكويت

- بدايات الهجرة... بين الأوائل والإحصاءات
- أوجه الحضور اللبناني وحالة من العشق المتبادل
- دور اللبنانيين في الصحافة الكويتية والإعلام والطباعة والتوزيع
- ماذا قدمت الجالية اللبنانية في حقل التعليم؟
- أسماء برزت في دنيا السياحة والفنادق والمطاعم
- مساهمات الجالية من نافذة المهندسين والمقاولين ورجال الأعمال والتجار



بدايات الهجرة إلى الكويت... بين الاوائل والاحصاءات

العلاقة بين الشعبين تمتد إلى الحرب العالمية الأولى، وهي التي مهّدت وأسست لقيام العلاقات الدبلوماسية، والتي جاءت تنويجاً لهذا النموذج، وإن كنت أقرب إلى الأخذ برواية الدكتور خليل أرزوني مؤلف كتاب (الهجرة اللبنانية إلى الكويت) والقائل أن أول مهاجر لبناني هو منيب الشلبي الذي جاء عام 1915 مع شقيقه (بدر)، قادمين من أندونيسيا، مروراً باليمن ثم البصرة وصولاً إلى الكويت، كانوا يسمونه (منيب السوري) يعمل في تصليح الساعات، بينما شقيقه في التصوير، هو في الأصل من مدينة طرابلس شمال لبنان.

يذكر أحمد السيد عمر في كتابه (مذكرات) والصادر عن دار قرطاس عام 1998 أن منيب زار الكويت في إحدى رحلاته خارج أندونيسيا فوجد بها مجالاً للعمل؛ حيث افتتح محلاً لتصليح الساعات، ثم تبعه إخوته وعمل أحدهم في مجال التصوير الفوتوغرافي والآخر في مجال الميكانيكا وحدث أن تزوج من ابنة أخته غير الشقيقة وبذلك ارتبطت العائلتين بصلة النسب وأثناء الزيارات المتبادلة رأت والدته ابنة منيب وأعجبت بها ورشحتها له للزواج وتدعى نرجس وكان ذلك في عام 1947م.

واستناداً إلى المعلومات التي جمعها الوفد الصحفي اللبناني المؤلف من: فاضل سعيد عقل رئيس تحرير جريدة (البيرق) ومصطفى خرسا وأوجين أميلا ونشرها في كتاب بعنوان (الكويت الحديثة) وصدر في مارس عام 1952م، فإن أول لبناني نزل الكويت عاملاً بكل نشاط، فاتحاً المجال أمام إخوانه ومواطنيه وهو المهندس الشاب الاستاذ جان غبريال ضو، من أركان دائرة الأشغال⁽¹⁾، وكان معه أيضاً مهندس من عائلة عبد الباقي ويدعى فؤاد عبد الباقي (مفتش عام دائرة الأشغال)، وبالطبع هذه الرواية لا تستقيم مع المنطق والوقائع التي سبقت هذه المرحلة - أي الخمسينيات بعقود.

وقد احتل جان غبريال ضو كما في شهادة فاضل عقل. مكانة بازره وينعم بحظوه لدى الشيوخ الذين يكونون له كل محبة ويكرمونه وفادته نظير أمانته في العمل ومن بين اللبنانيين

(1) أنشئت دائرة الأشغال عام 1954 ولم يكن يعمل فيها سوى بضعة موظفين يشغلون ثلاثة مكاتب لا يزيد مساحتها عن 50 متراً مربعاً، تحولت بعد الاستقلال عام 1961 إلى وزارة الأشغال وهذا يعني من وجهة نظره أن من نزل الكويت من اللبنانيين كان في بداية عقد الخمسينيات على وجه التقريب في حين أن البعض الآخر يرجع البدايات إلى عقد العشرينات وهو الأقرب إلى الصحة وما نأخذ به ونعتمد عليه.

الذين اجتمعوا به في الكويت كما ورد في الكتاب هم السادة: هدى عبد الجليل وشكيب نايفه وولده جورج وفايز إبراهيم صاحب مطعم (دينا) وجان بريدي وادمون بارودي وحبيب حويك. ووفقاً للوثائق البريطانية، فقد وصل الصحفي اللبناني أحمد الأدلبي إلى الكويت قادماً من البصرة بتاريخ 25 أغسطس 1938 وأقام عند الشيخ عبد الله الجابر الصباح ثم عاد إليها بعد يومين. وبحسب هذا التقرير فإن عدد اللبنانيين في أوائل الخمسينات لم يزد عن الألف شخص ومن ميزات هذا التواجد أن بإمكان اللبناني أن يدخل الكويت ويخرج منها بدون تأشيرة على جواز سفره وهذه معاملة استثنائية ينعم بها أهالي سورية والبصرة والمملكة العربية السعودية على حد وصف الكاتب.

وفي عقدي الخمسينيات والستينيات، كان اللبناني والعربي المقيم في دولة الكويت يتمتع بالإمتيازات التي يحصل عليها المواطن الكويتي كالتعليم المجاني والطبابة المجانية.

كان عدد العمال اللبنانيين المسجلين بالدوائر الحكومية عام 1956 نحو 172 فرداً (كتاب سجل الكويت اليوم دائرة المطبوعات والنشر 1956).

وقد بلغ عدد اللبنانيين حسب إحصائية 1957 للسكان والتي أجرتها الكويت 7839 شخصاً لبنانياً.

تفاوتت أرقام الجالية اللبنانية بين مصدر وآخر، فكتاب صباح الريس والصادر عن ذات السلاسل (تاريخ الهندسة في الكويت) وضع جدولاً يبين فيه التواجد اللبناني منذ العام 1918م، وإلى العام 1957، بالشكال التالي:

1957 - 1948	1947 - 1943	1942 - 1938	1937 - 1918
6006	20	4	1

وبحسب تقديرات عام 1970 بلغت نسبة السكان العرب حوالي 80% من مجموع الوافدين واحتلت الجالية اللبنانية المركز الخامس بعد الفلسطينيين والعراقيين والمصريين والسوريين ووصلت أعداد اللبنانيين إلى ما نسبته 2,5% من مجموع السكان في الكويت في حين كانت نسبة اللبنانيين المولودين داخل البلد 6% من مجموع المواليد.

ومهما كان حجم الاختلاف بالتقديرات، تبقى المرجعية الرسمية والممثلة بالإدارة المركزية للإحصاء ودائرة الشؤون الاجتماعية والعمل هي الفيصل، من خلال إعلانها نتائج التعدادات

الفصل الثالث

العامة للسكان منذ أول تعداد جرى عام 1957 وهو على الشكل الذي يبين فيه أعداد الجالية اللبنانية وفقاً لسنوات التعداد.

سنة التعداد	ذكور	إناث	جملة اللبنانيين
1957م	5436	1483	6826
1965م	12820	8057	20877
1970م	14145	11242	25387
1975م	25581	22397	47978

ويفضل اللبنانيون العمل في القطاع الأهلي على العمل بدوائر الحكومة ووزاراتها ومؤسساتها، تأكيداً لروح التجارة والاستثمار المتوارثة. وحسب إحصاءات عام 1975 كان مجموع العاملين بالحكومة 1418 لبنانياً، بينما اللبنانيون في القطاع الأهلي وصل عددهم إلى 5814 أي ما يزيد على أربعة أضعاف نظرائهم في الحكومة.

وبلغت نسبة اللبنانيين العاملين في الحكومة 1, 1٪ إلى مجموع موظفي حكومة الكويت، ونسبتهم إلى القطاع الخاص 4, 3٪.

وكانت مجالات عمل اللبنانيين في القطاع الأهلي كالتالي:

- 1427 يعملون في قطاع الخدمات.
- 138 يعملون في قطاع تحويل وتأمين العقارات.
- 61 يعملون في قطاع النقل والتخزين والمواصلات.
- 1642 يعملون في تجارة الجملة والتجزئة والمطاعم والفنادق.
- 847 يعملون في التشييد والبناء.
- 1126 يعملون في الصناعات التحويلية.
- 13 يعملون في المناجم والمحاجر.

ويتضح من قراءة الأرقام أن التجارة تستأثر بنصيب الأسد. وهذا طبيعي لأبناء شعب كانت التجارة تمثل 37٪ من إجمالي دخله الوطني عام 1955.

وفي قطاع الحكومة، كان عدد الموظفين اللبنانيين في فبراير 1976 هو 675 موظفاً، وكان عدد العمال 899 لبنانياً.

والجدير بالذكر أن المهاجرين الجدد والذين وفدوا إلى الكويت في العقد الأخير يفضلون القطاع الأهلي، بحيث بدأت أعداد العاملين في الحكومة تتراجع لصالح القطاع الأهلي. وبسبب ذلك تجد أن اللبنانيين الذين خدموا في الحكومة فترة تتراوح بين عشرة وأربعة عشر عاماً كان عددهم 265 للذكور و76 للإناث حتى فبراير 1976 أي أنهم التحقوا بالخدمة اعتباراً من 1962 وحتى 1966، وتدنت الأرقام إلى 119 ذكراً و43 أنثى في الفترة بين 72 و1976.

وكان للإناث اللبنانيات السبق في الخدمة بالحكومة في الكويت فحسب تقديرات فبراير 1976 كان هناك ثلاث لبنانيات بلغت خدمتهن في الحكومة فترة تتراوح بين 25 و29 سنة، بينما لم يكن هناك سوى رجل واحد قضى مثل هذه المدة.

غير أن حجم الجالية خلال الفترة الممتدة من 1980 - 1990م، بلغ حوالي 45 ألف نسمة ليتناقص نحو 5 آلاف مع الغزو العراقي في 2/8/1990م، بعدما نزح الغالبية منهم وتعرضوا خلالها إلى خسائر مادية كبيرة، شأنهم شأن بقية الجاليات والشعب الكويتي حيث تم تقدير خسائر الجالية وفق احصاءات غرفة التجارة والصناعة في بيروت بنحو 370 مليون دولارر تعود إلى حوالي 4 آلاف شخص وأكثر من 400 مؤسسة وشركة جرى تعويضهم من قبل اللجنة الدولية للتعويضات التابعة للأمم المتحدة وان بقي الرقم التقريبي يتراوح بين 45 و50 ألف في العام 2000.

أما في عامي 2014 - 2015م، فقد اظهرت احصائيات الادارة العامة للهجرة والجوازات والهيئة العامة للمعلومات المدنية والقوى العاملة ان العدد يتراوح بين 43 و44 ألف لبناني وهو الرقم الذي استقرت عليه وان قدره البعض ب 50 ألف لبناني، ووصل إلى 60 ألف لبناني كما يذكر سفير لبنان الأسبق في الكويت د. بسام النعماني.⁽¹⁾

والتقارب بين الشعبين، قبل أن يأخذ طابع التمثيل الدبلوماسي وتبادل السفراء تداخلت فيه الصلوات وتوثقت من خلال التزاوج الذي صهر هذه العلاقات إلى حد التكامل، ومن أوائل

(1) كتاب (الخريطة الانتخابية للجالية اللبنانية في الكويت 1967-2013م)، دار نلسن - بيروت، صفحة رقم 25، جدول بعدد اللبنانيين المسجلين في السفارة مقارنة بعدد اللبنانيين المقيمين في الكويت.

الفصل الثالث

الكويتيين الذين تزوجوا من لبنانيات كان عبدالعزيز المطوع، يليه خالد أحمد الجسار وآخرين، ففي العام 1978، كانت حالات الزواج بين اللبنانيين المقيمين في الكويت كالتالي:

6	:	زواج من كويتية
3	:	زواج من عراقية
15	:	زواج من فلسطينية أو أردنية
6	:	زواج من سورية
8	:	زواج من مصرية
75	:	زواج من لبنانية
1	:	زواج من عمانية

ولعل أرقام عقود الزواج الخاصة بزواج الكويتيين من لبنانيات وزواج الكويتيات من لبنانيين خلال الفترة من 1980 إلى العام 2011 أي لمدة 31 سنة تظهر حجم هذا الانصهار وفيما يلي احصائية وزارة العدل الكويتية والتي زودنا بها وكيل الوزارة السيد/ عبدالعزيز الماجد.

السنة	عقد زواج / زوج كويتي من زوجة لبنانية	عقد زواج / زوجة كويتية من زوج لبناني
1980م	14	6
1981م	22	5
1982م	21	7
1983م	23	7
1984م	34	4
1985م	22	6
1986م	30	2
1987م	25	4
1988م	40	5
1989م	30	7

2	25	م1990
5	32	م1991
9	44	م1992
11	55	م1993
4	70	م1994
12	54	م1995
5	53	م1996
8	58	م1997
11	52	م1998
11	39	م1999
17	41	م2000
14	49	م2001
16	49	م2002
17	54	م2003
10	53	م2004
11	41	م2005
19	59	م2006
23	57	م2007
8	54	م2008
11	55	م2009
15	45	م2010
2	4	م2011
294	1304	الإجمالي

بعد تسجيل منيب الشمالي كأول لبناني مهاجر إلى الكويت، جاء عزت محمد جعفر اللبناني الأصل إلى الكويت عام 1935م، وارتبط بعلاقة صداقة مع سمو أمير الكويت الراحل الشيخ أحمد الجابر الصباح وأصبح مستشاراً سياسياً لسموه اعتباراً من عام 1940م، بعد حصوله على الجنسية الكويتية وهو من أوائل اللبنانيين الذين أصبحوا كويتيين ومارسوا التجارة والسياسة.

بعد عزت محمد جعفر جاء أحمد محيي الدين سلامة عام 1939م، وهو طبيب تخرج من الجامعة الأميركية في بيروت، ثم فوزي وعبدالله وناجي الحص عام 1947م، وتحول (كاراج الحص) إلى ما يشبه قبة اللبنانيين الزائرين حديثاً، وجورج صوايا بين الذين انتقلوا إلى الكويت عام 1949م، عن طريق اميل البستاني صاحب شركة (الكات) للمقاولات والتجارة وصالح حمدان (شركة الحمراء)، من مواليد حاصبيا دخل الكويت عام 1942م، بصفته جندياً بريطانياً عمل في تصليح الساعات إلى ان توفي عام 1978م.

تذكر المصادر الصحفية ان عدد اللبنانيين الذين سكنوا (بيوت العشيش) - أي الاكواخ- بدأت عام 1957م، حوالي 45 لبنانياً ومن اصل 13 ألف نسخة ينامون في 4626 عشيشاً وهذه الظاهرة اختفت وفترة السبعينات ويرجع سكنها للضيقة المادي حيث ان هؤلاء لا يستطيعون استئجار بيوت في القرى والمدن ولا يكلف السكن في العشيش اكثر من عشرين روبية تدفع لصاحب الارض التي تقام عليها هذه العشيش.

وتسجل الوثائق الرسمية الكويتية وجود مواطنين لبنانيين عام 1917م، وأربعة لبنانيين خلال الفترة بين 1938م، و1942م، و20 لبنانياً بين عامي 1943م و1947م، (كما يذكر د. خليل أرزدي ستة لبنانيين منذ عام 1948م، وإلى 22 آخرين أفادوا فيها عام 1949م).

وكان تواجد اللبنانيين عام 1950م، يصل إلى 45 شخصاً ثم تزايد عام 1965م ليلبغ 975 سنوياً، وتضاعفت الأجرة 172 مرة بين عامي 1950م و1965م، وكان المعدل السنوي 1063 لبنانياً، ووصل العدد عام 1980، إلى نحو 37,500 ألف لبناني في حين سجل عام 1961م، نحو 16 ألف لبناني.

الهجرات الفعلية ورواية الحص

يمكن القول أن العقود الأولى من القرن العشرين كانت النقطة التي شكلت بدايات الهجرة اللبنانية إلى الكويت وان كان زخمها الفعلي ارتفعت وتيرته في الخمسينات والستينات لتكتمل

كهجرة عائلات في تلك الفترة بعد ان بدأت على مستوى الأفراد وتعرضت إلى انكماش في السنوات الخمس الأولى من السبعينيات.

يذكر الدكتور خليل أرزوني، أن العلاقات بين اللبنانيين خلال الخمسينيات اتسمت بالتعاون، وكان المهاجرون الثلاثة؛ إلياس حريق صاحب فندق الخليج، وفؤاد ياسين، وناجي الحص، ملاذا لكل قادم جديد من لبنان إلى الكويت، وكان فؤاد ياسين يملك مكتبة في الشارع الجديد في قلب المدينة لبيع الصحف والقرطاسية، ويتسلم من إدارة البريد الكويتية رسائل اللبنانيين ويوزعها عليهم، وكذلك كان عزت جعفر وناجي الحص يقومان بدور سفير قبل أن تفتتح السفارة اللبنانية عام 1962م.

وفي هذا الشأن يكتب عميد الجالية اللبنانية في الكويت ناجي الحص في مقدمة كتاب (اللبنانيون في الكويت) لنبيل الحسيني: «كان قدومنا بالطائرة إلى الكويت سنة 1947م- 1948م تجربة طيبة لنا وللبنانيين الذين أتوا من بعدنا، فقد تعرفنا على البلد الطيب وأحببناه، وبالرغم من الفوارق الطبيعية، وجدنا عدة عوامل تجذب اللبناني إلى الكويت وتجذب الكويتي إلى لبنان في ذلك الوقت، كان الكويتيون يتاجرون بالذهب الذي كانوا يأتون به من الهند.

وقد بدأنا نحن أيضا نتاجر به، عندما سأل أحد التجار الكويتيين شقيقي فوزي، عما إذا كان بوسعه أن ينقل له صندوقا من عند شخص في بيروت، وبالفعل احضرنا الصندوق الذي كان يحتوي على عشرة كيلو غرامات من الذهب وكان ذلك بداية عهدنا بتجارة الذهب.

بعدها، انتقلنا إلى مجال آخر حينما افتتحنا أول كراج وأول منجرة. كانت الكويت وقتذاك في بداية نشأتها ولكننا كنا نشعر بالراحة والاطمئنان. كانت هناك مدارس للتعليم المجاني وكان هناك سور حول الكويت، ازيل لتبقى بواباته. وكانت البيوت القديمة بالقرب من قصر السيف التي كانت تبنى من الطين واذكر أن البلاد تعرضت عام 1954م، إلى أمطار غزيرة اضطرت الناس للانتقال إلى المدارس للعيش فيها، بعد أن غمرت المياه منازلهم، وأذكر أيضا أن كل تلميذ كان ينال مبلغا من المال من الدولة، بالإضافة إلى أن العلاج كان بالمجان.

عام 1952م ومع بداية التخطيط، بدأ إنشاء المساكن والمدارس ودور السينما كانت البلاد في ذلك الوقت بألف خير. وكنا نعامل من قبل الإخوة الكويتيين أفضل معاملة، وكنا اللبنانيين أول شعب يدخل الكويت بلا تأشيرة... وقد ارتبط الشعبان اللبناني والكويتي بوشائج متينة جعلت منهما شقيقين قلبا وقلبا منذ ذلك التاريخ».

وقد تبدل التوزيع الطائفي بالنسبة إلى اللبنانيين عام 1950م، فقد احتلت الطائفة السنية المرتبة الأولى وتمثلت بثمانية مهاجرين، وشمل التوزيع البروتستانت والارثوذكس والإنجيليين والأرمن والأرثوذكس بمهاجر واحد لكل منها، والموارنة والدروز والطائفة الشيعية بثلاثة مهاجرين لكل منها.

ومن أوائل اللبنانيين الذين حصلوا على الجنسية الكويتية بين عامي 1959 و1965 أحمد خضر الطرابلسي، د. أحمد محيي الدين سلامة، إبراهيم الشعار، زهير جميل بيضون، وسامي بشاره وشريف بيضون، عزت جعفر، د. عاصم بيضون، د. كميل الرئيس، منيب محمود الشلبي، موسى يوسف شعيب.

مارس معظم اللبنانيين الأعمال الحرة خلال العقود الثلاثة الأولى من هجرتهم حيث بلغت نسبة العمال 11,5 % قبل عام 1951م، واحتل المهنيون المرتبة الأولى بنسبة 31,5 % وخلال الفترة من 1947م و1962م بلغ عدد المؤسسات الاقتصادية التي أنشأها لبنانيون 224 مؤسسة وشركة.

أوجه الحضور اللبناني وحالة من العشق المتبادل

دخلت الجالية اللبنانية في ثنانيا المجتمع الكويتي وترافقت مع مراحل تطوره وكانت شراكة حقيقية في البناء وضعت يدا بيد وهي على أعتاب الأربعينيات من القرن الماضي، تولد عن هذه النماذج حالة من العشق المتبادل، وما بين عقدي الخمسينيات والستينيات بلغت العلاقات ذروة من النشاط والتبادل البشري، وكانوا شركاء فعليين في النهضة العمرانية وقطاعات أخرى ساهموا بما لديهم من خبرات في إرساء قواعدها، لاسيما مع تدفق الثروة النفطية والحاجة إلى عمالة فنية في مختلف المجالات.

تعدد أوجه الحضور اللبناني في عدد من القطاعات، قد يكون استذكار اسم رئيس الوزراء اللبناني الأسبق الدكتور سليم الحص، أحد مفاتيح الوجوه المضيئة في الذاكرة الكويتية.

فقد عمل في الكويت لمدة سنتين وثلاثة أشهر، كان ذلك بين الأعوام 1954 و1965 و1966م، جاءه عرض من الصندوق الكويتي للتنمية عندما كان يتولى رئيس دائرة الأعمال في الجامعة الأمريكية، ويقوم بالتدريس، جاء العرض من قبل صديقيه، صائب جارودي وعدنان محوك اللذين يعملان في الصندوق، وبالفعل تم ذلك وعين بصفة مستشار.

تم تكريمه من قبل السفارة اللبنانية في الكويت عام 1997م، وهو من الشخصيات التي تركت بصمات واضحة في تاريخ العلاقات بين البلدين، فهو ينظر إلى الكويت على أنها وطنه الثاني مثل جميع أفراد الجالية اللبنانية؛ حيث كانت له إقامة طويلة فيها، عندما عمل مستشارا اقتصاديا في الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في الأعوام 1964، 1965، 1966م، إضافة إلى السادة: د. صائب جارودي، والدكتور الياس سابا وعصام الداعوق ود. بشير الداعوق الذين بدأوا كمستشارين في وزارة المالية أيام تولي سمو الأمير المرحوم الشيخ جابر الأحمد، وكانوا من مؤسسي الصندوق الكويتي للتنمية والصندوق العربي للأمناء الاجتماعي والاقتصادي.

ولعله من المفيد في هذا الجانب التوسع قليلا في الحديث عن دور الجالية اللبنانية، وإسهاماتها في الحياة الكويتية تبعا للقطاع الذي تواجدت فيه والمواقع التي احتلتها، والتعرف على ذلك النوع من الحب المتبادل بين الشعبين والعناصر المشتركة التي تجمعها، كالموقع الجغرافي المفتوح على البحر، والنظام السياسي الذي سار عليه، وممارستهما للديمقراطية كنهج في الحكم، والتحدث بصوت عال عن قضاياهما.

ومن حيث النوعية، يمكن تقسيم الجالية اللبنانية إلى ثلاث فئات، فئة العمال والمستخدمين، وفئة أصحاب الحرف والتجارة والأعمال الخاصة، وفئة أصحاب الاقتصاديات العلمية والمهنية.

وبما أن غالبية اللبنانيين خارج بلادهم يتوجهون إلى الأعمال الحرة بحكم ممارستهم لها في بلادهم، فإن نسبة من عمل في وظائف حكومية كانت محدودة قياسا إلى من يعملون في القطاع الأهلي والخاص.

هنا، لا بد وأن نذكر أسم (كراج الحص) لصاحبه السيد عبدالله الحص كأحد أبرز العاملين في القطاع الخاص؛ حيث يقوم الكراج في الخمسينات بأعمال الغسيل والتشحيم والتصليح في خدمة فنية ومواعيد منتظمة وهي من الخدمات الجديدة والنادرة في حينه، وكانت للكراج معالم خاصة به، إذ رفعت فوقه قاعدة كبيرة تحمل (سيارة رينو) تدور حول نفسها كإحدى وسائل الدعاية المستخدمة، ولهذا الكراج إمكانيات نادرة لجميع الأعمال إذ هو من أبرز وأضخم الكراجات في الكويت بالخمسينات.

ومن الذين تسنى لنا معرفة توأجدهم في المؤسسات الرسمية والحكومية نذكر منهم، في دائرة الكهرباء والماء والغاز والتي أصبحت بعد الاستقلال وزارة الكهرباء والماء ثلاثة لبنانيين هم السادة: عبدالقادر عدلوني ووفيق ميقاتي وخضر شهاب.

وفي وزارة الأشغال العامة كان رئيس المهندسين من آل عبدالباقي (1956 - 1957م)، وكان في دائرة الميناء منجرة يديرها شاب لبناني يدعى أحمد عارف قرانوح من سكان منطقة الاشرفية من بيروت ويعمل معه الحج سعد الدين الكعكي وكان يدير الورشة الفنية شاب آخر اسمه نور الدين حب الله من طرابلس، وفي دائرة المحاسبة بالأشغال العامة كان هناك سعيد عبدالملك.

خبير النباتات

وجه آخر مشرق كانت له أياد بيضاء في ميدان الزراعة والنباتات الطبية، أخبرنا عنه، الصديق أسعد الفارس، والذي زامله في معهد الكويت للأبحاث العلمية، هو أسعد مقصد.

من بلدة برمانا، ولد عام 1934م، تخرج في ميدان الزراعة من الجامعة الأمريكية في بيروت، 1938م، عمل بوزارة الأشغال العامة في الكويت سنوات عدة، منذ العام 1959م، (دائرة الزراعة)، توفي في مستشفى الصباح عام 1974م، قام بتدريب الكثير من خبراء النبات وأدخل عددا من النباتات الجديدة في البيئة الكويتية وأشرف على مجموعة مشاريع منها، تصميم حدائق عام وحصر النباتات الطبية. أصدر كتاباً بعنوان «النباتات الطبية في الكويت» بالتعاون مع رياض العلمي.

أول مضيضة

من الأوائل الذين انخرطوا في مجال الطيران المدني، كانت السيدة سلوى أبو سمرة أول مضيضة جوية لبنانية، التحقت بالعمل لدى شركة الخطوط الجوية الكويتية عام 1954م، تم تعيينها في نوفمبر 1954م، تلقت التدريب على الإسعافات الأولية والتمريض في مركز الصليب الأحمر في بيروت بتكليف من الشركة يجيد ثلاث لغات، ظلت المضيضة الوحيدة لمدة خمسة أشهر بعدها عينت الشركة مضيضات أخريات، وكانت تحمل الرقم (4) وعندما تحولت الشركة إلى مؤسسة صار رقمها الوظيفي (57)، وعملت على خط البصرة - بيروت، وكما ينقل المؤرخ مصطفى مراد بهباني في جريدة «النهار الكويتية» فإن أسطول الشركة بدأ

بطائرتين من نوع (داكوتا)، وكانت المسافة بين الكويت وبيروت تستغرق 6 ساعات. ومن الوجوه اللبنانية التي التحقت بالخطوط الجوية الكويتية السيد أحمد فحص وكان يشغل وظيفة Line Maintenance Manager منذ العام 1964 واستمر لمدة 30 عاماً ثم إنتدب إلى المطار الأميري لمدة سنتين ليغادر الكويت عام 1996م.

وأوجه الحضور اللبناني في الكويت لاسيما في مجال التجارة والأعمال الحرة متعددة الأشكال والمضامين وهناك العديد من النماذج والأسماء التي برزت في مجال تخصصها ومن بينها على سبيل المثال ما أسسه ونجح فيه السيد نزار عبدالرحمن النقاش (أبو جهاد) الذي انشأ (دار النظارات) في شارع الجهراء وحمل الرقم 750 /5 قرب الدروازة أي أن اجمالي عدد المحلات التجارية في حينه وصل إلى 750 محلا تجاريا. جاء الكويت عام 1953م، وافتتح هذا المحل عام 1954م، وحصل على ترخيص يحمل الرقم 25 بعدما بدأت وزارة التجارة منح التراخيص للمحلات التجارية وكان عمره 25 سنة اخذ المهنة من والده الذي كان يمتلك محل نظارات في قلب مدينة بيروت جنب صيدلية الجمال، حط في الكويت عبر طائرة (داكوتا) ذات المحركين وفي رحلة استغرقت حوالي الخمس ساعات ونزلت في مطار النزهة بالكويت.

و(أبو جهاد) له باع طويل في مجال النظارات والعدسات الطبية حيث أنه أول من استخدم وجلب جهاز قياس العدسات الطبية والمعروف باسم (Lance meter) وكذلك جهاز (زيتنا سكوب) للفحص والقياس أيضا وأقام مصنعا للعدسات في شارع فهد السالم⁽¹⁾، واستورد المواد من أميركا وفرنسا وألمانيا وهو الثاني من نوعه، فالأول كان لضياء العدل بهائي لديه أول محل للنظارات في الكويت، انتقل نزار عبدالرحمن النقاش إلى جوار ربه يوم 30/12/2017م.

وفي الجعبة الكثير من الحكايات عن لبنانيين كانت لهم أدوار وقصص في مجال أعمالهم، نشير إلى بعضها من باب الظروف التي دفعتهم للهجرة والنشاطات التي مارسوها، والصورة التي عملوا على إيصالهم فطنوس مسعود دياب⁽²⁾، وصل الكويت عام 1962م، عمل في شركة نفط الكويت كمسؤول عن عمليات مصانع الغاز قبلها استقر في مدينة الأحمدية ليعمل لدى شركة محمد صالح بهباني، وكيل سيارات أميركية في حفيز (مكتب) الأحمدية وكان راتبه 36 دينارا ثم شركة الطيران اليابانية براتب وقدره 45 دينارا ثم شركة نفط الكويت بعد أن بلغ عمره 18 سنة وكان يقوم باحتساب حمولة الباخرة والمدة التي تقضيها في البحر وتدرج في

(1) جريدة (القبس) لقاء أجراه جاسم عباس أشكناني مع نزار النقاش في 10/7/2014م.

(2) جريدة (القبس) لقاء أجراه جاسم عباس أشكناني في 4/8/2012م.

عدة مناصب لمدة 49 سنة من عمره في قطاع النفط وفي مدينة الأحمدى التي يشبهها بـ(مونت كارلو) الخليج نظرا لتنظيمها ونظافتها وبنائها والخدمات التي تقدمها شركة نفط الكويت للعاملين فيها.

وفؤاد عبد الباقي الذي عمل في بلدية الكويت وهو شقيق سالم عبد الباقي مدير تحرير مجلة (الرسالة) وأحمد الحاج الذي ذاع صيته في الكويت وهو من طرابلس، عمل مساحا بالبلدية بشعبة الاستملاكات منذ الخمسينيات وكان يرافق وبشكل دائم لجان نزع الملكية أثناء فترة التثمين.

وجه آخر من وجوه الجالية اللبنانية هو السيد عبدالقادر عدلوني الذي خصنا بكتابة محطات من سيرته وعمله في الكويت نقتطف منها بعض الوقائع وهو الذي اسدى لنا بعض المعلومات بخصوص تاريخ الجالية اللبنانية لكونه من الناشطين فيها وبعض الذكريات والشهادات التي كتبها يوم 2013 / 1 / 7 م، منها ما يلي:

(لقد كنت أكبر أبناء الأسرة التي تتألف من الوالدين وإحدى عشر من الأبناء والبنات مما اضطرني لان أتوقف عن الدراسة عند الثانوية العامة وأفترغ للعمل كاتبا للحسابات لدى التجار للمواد الغذائية ولكن بما أنني قد نشأت في عائلة طموحة فقد كنت أتحين الفرص في لبنان وفكرت أنني قد أجد فرصتي في إمارة الكويت فسافرت لها في 1956 / 6 / 26 م، على الطائرة اللبنانية، وقد حطت بعد أن مرت بمطار قلنديا بالقدس ثم مطار عمان ثم مطار بغداد إذ كانت طائرة صغيرة ثم مطار النزهة بالكويت حيث لم يكن مبنيا ولا مغطى بالاسفلت بعد وكانت مكاتب الجوازات عبارة عن شبرات وبها مكاتب مفتوحة على بعضها ولم يكن مطلوبا من المواطنين اللبنانيين تأشيرة للدخول إلى الكويت وهكذا ابتدأت خطواتي الأولى في الكويت التي كانت إمارة يحكمها آل الصباح الكرام وتحت الحماية البريطانية وفي البداية عملت عند أحد التجار (المرحوم حمد صالح الحميضي) (والد المرحومة سعاد الحميضي) محاسبا وسكنت في البناية التي يملكها في الشارع الجديد ثم انتقلت للعمل عام 1957 م، لدى حكومة الكويت بدائرة الكهرباء والماء والغاز كما كانت تسمى حتى عام 1964 م، بعد أن استقلت دولة الكويت فأصبح اسمها وزارة الكهرباء والماء. وسكنت حينها في منطقة (القبلة) قرب المعهد البريطاني باملاك البهبهاني.

وحيث أنني كنت أطمح إلى العمل الحر فقد عملت في الفترة المسائية في مسك الحسابات لدى مؤسسة بهمن التجارية وشركة علي الحسن الإبراهيم وكان يشرف عليها المرحوم ناصر الحسن الإبراهيم وأخوه راشد الحسن الإبراهيم وتتعاطي قطع غيار السيارات مقابل قصر نايف، ثم شركة دبل كوين لأصحابها ناصر الحسن الإبراهيم وعبدالحسين حاجي بهمن وكان مقرها في المرقاب، وكذلك مؤسسة عبد علي رحيم وكانت تتعاطي بالمواد الغذائية. حيث استمرت عدة سنوات إلى أن جاءني عرض من الحاج عبدالحسين بهمن لمشاركته في عمل المناقصات فاشتركت معه وتركت الوزارة عام 1968م، وتفرغت للعمل الحر بشركة بهمن وعدلوني التجارية، وانطلقت للعمل ليل نهار حتى أصبحت وكيلة واملث شركات عالمية عدة لإنتاج كابلات الهاتف والكهرباء وتصنيع البواخر وإنتاج عدادات الماء والكهرباء والمواد الكيماوية والصيدلية والمنتجات الورقية والمواد الفنية والتربوية وألبسة الطلبة والشرطة والجيش وأجهزة المختبرات.

وفي عام 1981م، أسست شركة للقيام بأعمال المقاولات وكانت تسمى «الشركة العربية لتموين الشرق الأوسط» بالشراكة بيني وبين السيد غازي سعود الفليج ثم طلب الخروج من الشركة بسبب كارثة سوق المناخ التي لم ندخل فيها ولكن تفاديا للتعامل مع المعسرين استمرت الشركة وقد حل مكانه السيد نوري عبدخالق عبدالله النوري وغيرنا اسمها ليصبح شركة النوري وعدلوني للتجارة والمقاولات بعدها جاء معي السيد صقر عبدالله محمد شاهين الغانم حيث تغير اسمها ليصبح شركة برق الخليج للتجارة والمقاولات؛ حيث قامت بأعمال عدة مقاولات ومن ضمنها تمديدات كوابل الهاتف الأرضية في جميع أنحاء الكويت ولغاية العام 1990م، إذ جاء الغزو الصدامي في 2/8/1990م، وسرقت جميع معداتنا والياتنا وأجهزة الكمبيوتر والملفات وتوقفنا عن العمل حتى عادت الكويت حرة ولم نستطع المطالبة بكل أضرارنا ومعداتنا حيث لم نجد المراجع الثبوتية لها. وحصلنا على الجزء اليسير من التعويض.

عاودنا النشاط بعد تحرير الكويت الحبيبة واستمر عملنا بالشركتين على أكمل وجه. واستمر نشاطنا حتى العام 2002 حينما قمنا بتصفية شركة بهمن وعدلوني وحينها تفرغت للشركة الحالية شركة برق الخليج للتجارة والمقاولات ذ.م.م. وكنا قد افتتحنا فروع في لبنان علنا نساهم في إنعاش الاقتصاد اللبناني ونظرا لقيام إسرائيل بدخول لبنان عام 1982م، فقد

جمدنا أعمالنا في لبنان وفضلنا أن نركز جهودنا على شركتنا في الكويت وقمنا بتصفية أعمالنا في لبنان كلياً منذ العام 1995م، وفتحنا شركة للدعاية والإعلان ليكون اسمها (سكوير وان) وهي تعمل بكل جد ونشاط.

لقد قمنا بعدة أعمال مميزة ونلنا ثقة تجار الكويت حتى أنهم انتخبوني بتاريخ 24/08/1986م، في غرفة تجارة وصناعة الكويت لأمثل التجار الكويتيين في إحدى المشاكل العالمية (القرصنة للبوأخر) وكانت بأول مراحلها حيث أنهم اختطفوا الباخرة (نالوا اكسبريس) وخرجوا بها إلى المياه الإقليمية خارج مدينة سنغافورة وقد وفقنا إلى إنهاء المشكلة وإطلاق سراح الباخرة لتكمل رحلتها للكويت ويستلم تجار الكويت بضائعهم كاملة.

ومن التجار القدامى المرحوم أحمد عثمان صاحب (مخزن الاعتماد) للمواد الغذائية وشريكه في العام 1954 رازم الترك ويتمتع بمهارة عالية في الكهرباء والأجهزة الدقيقة وانتقل للعمل في تلفزيون الكويت واستمر فيه لغاية 1982 ليغادر نهائياً إلى لبنان ويتوفاه الله، إضافة إلى سعيد عبد الملك وكان يعمل محاسباً في الجمارك والموانئ منذ العام 1953م.

ومن اللبنانيين الذين تركوا بصمات جليلة بالكويت عامر سعيد منيمنه، الذي كان يحمل درجة الماجستير بالأعمال البنكية من الجامعة الأمريكية اللبنانية وقد عمل لسنوات في بنك لبنان والمهجر وقد إستقدمه ميشال خوري الذي كان يعمل مديراً عاماً للبنك الأهلي الكويتي؛ حيث عينه مساعداً له لمدة 6 سنوات ثم ترقى ليصبح بدرجة مدير؛ حيث قام هذا الثنائي اللبناني ميشال خوري وعامر منيمنه بتأسيس فرع للبنك الأهلي الكويتي في تركيا ثم أيضاً اتجهوا إلى الصين الشعبية وكانت في بداية انفتاحها وأسسوا فرعاً للبنك الأهلي الكويتي؛ حيث كان ثاني بنك عربي بعد البنك العربي يفتح أعماله في الصين الشعبية وكان له انطلاقة ونجاحاً باهراً. وعندما تعرضت الكويت للغزو الصدامي قام السيد عامر منيمنه بأخذ ديسكات الكمبيوتر بجميع معلومات البنك وخرج بها ليحافظ عليها ويعود بها بعد التحرير مباشرة؛ حيث وصل الكويت في 5/3/1991م، لكنه تعرض لسحب الدخان البترولية حتى قضى بضيق التنفس واضطراب القلب وكان من ضحايا الغزو الصدامي وترك خلفه أسرة من الزوجة لبني عدلوني وثلاثة أطفال أكبرهم طارق عمره 4 سنوات وزينه عمرها ستين وغنى عمرها 7 شهور.

نشاطات الجالية اللبنانية

اتسمت الجالية اللبنانية في الكويت بسمعة حسنة إلى حد كبير مقارنة بالجاليات العربية والأجنبية العاملة في الكويت.

وإن كانت لا تخلو من بعض (المطبات والتصرفات) شأن أي تجمع بشري يحدث فيه مخالفات لبعض الأفراد لكن بوجه عام يلحظ المرء أن تفاعل الجالية مع الأحداث العربية والأزمات التي عصفت بلبنان ومحيطه كان متواضعا وبعيدا عن الإثارة والتشنج، إلا في عدد محدود من القضايا، وإن بقي حال الجالية اللبنانية كحال باقي الجاليات المنتشرة في العالم من حيث الانقسامات بين الطوائف والمذاهب والاحزاب والزعامات إنما بصورة خافتة أحيانا وبصخب أحيانا أخرى.

وعندما اندلعت حرب أكتوبر عام 1973م، اجتمع أفراد من الجالية بدار السفارة لتلبية نداء الواجب بدعم المعركة، وألقى السفير سميح البابا كلمة تحدث فيها عن أبعادها القومية تلاه ميلاد سر كيس داعيا الجميع إلى التبرع وتم تشكيل لجنة لهذا الغرض وتمكنت من جمع 21 ألف دينار كويتي.

وقبلها بسنوات أي في العام 1957م، نشرت مجلة (الأحد) اللبنانية في عددها رقم (326) الصادر يوم 21/4/1957م، نص عريضة من ممثلي الجالية تحمل مئات التواقيع يستنكرون فيها سياسة حكومة لبنان المهادنة لأميركا والاستعمار ويطالبون برفض مشروع (ايزنهاور) وكل مشروع استعماري يرمي إلى ربطهم بعجلة الغرب وتحقيق الصلح مع الأعداء الغاصبين على حساب السيادة والمصلحة القومية العربية.

يوم تاريخي

يوم 27 ابريل عام 2018م كان يوما تاريخيا للجالية اللبنانية في الكويت؛ فلأول مرة في تاريخه يتوجه اللبنانيون في الكويت المنتشرون في بلاد الاغتراب إلى صناديق الاقتراع لممارسة حقهم الدستوري في الانتخابات اللبنانية بعد اقرار قانون جديد يسمح للمغتربين بالاقتراع في سفارات بلادهم في الخارج، وفي هذا الإطار كشف القائم بأعمال السفارة بالوكالة السيد ماهر خير عن تسجيل 1878 لبنانيا أبدوا رغبتهم في المشاركة من أصل 45 ألف إجمالي عدد اللبنانيين في الكويت.

عين على الكويت وأخرى على لبنان

وعندما اجتاح الوباء العالمي (فيروس كورونا - كوفيد 19) واستمر نحو العامين 2020م- 2022م، تفاعلت الجالية اللبنانية في الكويت، تحت غطاء السفارة وبدعم مباشر من السفير جان معكرون والقنصلين المعتمدين، على أكثر من جبهة، في موضوع مكافحة الفيروس المستجد. ففي الخط الأممي بادر (مجلس الأعمال اللبناني) بدعوة أبناء الجالية للوقوف خلف سياسات حكومة الكويت والالتزام بقراراتها والتقييد بتعليماتها بشأن مواجهة هذا الوباء، وبتبني مساعدة المتضررين والمتعسرين من اللبنانيين الذين يعيشون في الكويت.

وعلى المستوى الثاني قاد (مجلس الأعمال اللبناني) حملة واسعة للتبرعات، بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر الكويتي، لمساعدة الشعب اللبناني في مكافحة (كورونا).

وللوقوف على ما آلت إليه تلك الحملات، أوضح القائم بالأعمال السفير جان معكرون، في حديث خاص لي نشرته جريدة (الجريدة)، أن سفارة لبنان تقدر عالياً كل من ساهم من أبناء الجالية في دعم (مجلس الأعمال)، في حملته النبيلة، بالتعاون مع الهلال الأحمر الكويتي، لجمع التبرعات.

وبسؤاله عن كيفية إيصال تلك المبالغ، قال السفير معكرون إن التبرعات التي يتم جمعها ترسل عن طريق الهلال الأحمر الكويتي إلى الصليب الأحمر اللبناني، مضيفاً أن (مجلس الأعمال) الذي يعمل برعاية السفارة يستحق كل مساعدة لإنجاح رسالته وحملته، وهو موضع ثقة كبيرة في جميع أوساط الجالية اللبنانية، وكذلك المجتمع الكويتي.

نداء للتضامن

ودعا السفير معكرون (المقتدرين) من أبناء الجالية إلى دعم أهلهم في لبنان وعائلاتهم، التي تمثل الشعب اللبناني، (فمن أحب وطنه يعني أنه يحب شعبه، وهو الأساس ببنيان الوطن، فإذا تصدع الأساس انهار الكيان بأكمله).

واعتبر السفير معكرون أن هذا النداء هو (نداء الوطن للمساعدة والتضامن، وللتعبير الصادق عن حبه، لأن من يليق نداء وطنه سيسجل اسمه على لائحة الشرف، ويدون مآثرته في ذاكرة وطنه بحروف من ذهب)، مستشهداً بقول أرسطو (لكي نكون سعداء علينا أن نفعل الخير)، مضيفاً ان (من يطمح إلى السعادة لا بد له من سلوك طريق العطاء).

وأبدى ارتياحه للسياسة الحكيمة، التي تنتهجها الكويت في معالجة أزمة الوباء المستجد، الذي يرمي بظلاله على كافة الدول، لاسيما ما تقدمه من رعاية وخدمات تجاه مواطنيها المقيمين على أرضها، كذلك تجاه الجالية اللبنانية، مبدياً حرصه على وجوب احترام القوانين ذات الصلة والصادرة من حكومة الكويت، وهو ما يطالب به أبناء الجالية منذ اللحظة الأولى لإعلان حظر التجول.

وعن أحوال اللبنانيين المتعسرين نتيجة الأزمة، قال: (نحن في وضع استثنائي، فقد نشأت احتياجات لم تكن في الحسبان، وعلينا أن نساعد بعضنا البعض، ونبدي التعاطف مع المحتاج، خصوصاً من كان مقتدرًا من أبناء الجالية).

دور رجال الأعمال بدعم الجالية

وفي هذا الإطار، أوضح رجل الأعمال وعضو مجلس الأعمال اللبناني على حسن خليل، أن المبادرة كانت بالأساس موجهة إلى الشعب اللبناني، لكن التطورات على الساحة الكويتية دفعتنا إلى الالتفات نحو الجالية اللبنانية هنا، والعمل على تلبية احتياجات المتعسرين منهم، خصوصاً أن هناك من يحتاج إلى المساعدة بهدف السفر أو تسديد التزاماته تجاه أسرته من إيجارات ومدارس وغير ذلك.

ووجه خليل دعوته إلى كل أبناء الجالية، بإبداء التضامن تجاه إخوتهم وأهلهم، وإظهار وحدتهم، كما تتطلب الأزمة، والعمل تحت مظلة السفارة، وفق احترام قوانين الكويت.

أما الصوت الآخر فكان لعضو مجلس رجال الأعمال إيلي هاني، الذي يعمل بصمت؛ حيث قال: (قلبنا على الكويت مثلما هو على لبنان، وقد استجبنا للنداءات التي وصلت إلينا من بيروت، علماً أن الحملة التي نقوم بها بالتعاون مع الهلال الأحمر الكويتي هي الثالثة، فقد سبق ذلك حملة أولى ذهبت تبرعاتها للجيش اللبناني، بالتوازي مع حملة أخرى تستهدف بعض اللبنانيين المتعسرين في الكويت).

وعن مستوى التفاعل بين أبناء الجالية اللبنانية، أوضح هاني: (نحن جزء من الجالية، وكلنا أمل بدعم السفير معكرون وأركان السفارة والقنصلين باسل عويدات وشادي أبوظهر، الذين نعول عليهم بإيصال صوتنا إلى كل من يستطيع المساهمة في هذه الحملة، ونحن بأمس الحاجة لنظهر ترابطنا وتعاضدنا مع بعض).

دينامو السفارة

وعن مجريات ما يحصل وسط الجالية، وبعد أن انتهى والعاملون معه بالسفارة من تسيير وتسهيل إجراءات عدد من الرعايا اللبنانيين الذين حملتهم طائرة الميدل إيست، والراغبين لأسباب إنسانية وغيرها في العودة إلى بلدهم، تحدث إلينا، القنصل اللبناني باسل عويدات (دينامو) السفارة، الذي يعمل دون كلل وعلى مدار الساعة، جنباً إلى جنب مع القنصل شادي أبوظهر، وكلاهما يتقاسمان المهام والأدوار، فقال عويدات: (إننا نتواصل مع اللبنانيين الذي يحتاجون إلى أي مساعدة، خصوصاً من انقطعت بهم السبل أو توقفت أعمالهم أو تصادف مسكنهم في المناطق التي تعرضت للحظر).

وأضاف عويدات: (منذ بداية الأزمة أو جدنا خطأً ساخناً يعمل على مدار الساعة، ولا يزال، نتلقى من خلاله جميع الطلبات، بالتعاون مع سكرتارية السفير، وتلك وسيلة تجعلنا على مسافة واحدة من الجميع، مرحبين بأي سؤال أو طلب).

وبخصوص مواجهة تداعيات فيروس كورونا وحملات المساعدة والدعم الموجهة للجالية اللبنانية في الكويت، قال القنصل عويدات: (هناك مجلس لسيدات الأعمال، الذي يقوم بعمل جيد ونشاط متواصل لجمع التبرعات، تماماً مثلما هي مبادرة مجلس رجال الأعمال، ونرى أنهما يكمل بعضهما بعضاً، فالتعاون قائم، ونحن نوليها الاهتمام ونقدر تماماً ما يقدمانه من دعم ومساهمة).

رواية (أبو الجبين) عن دور الجالية اللبنانية

عن دور الجالية اللبنانية وأبناءها المتميزين روى لي السيد نادر أبو الجبين في تسجيل خاص ما تنامي إلى مسامعه عن أشخاص ارتبط بهم إذ تعرف عليهم عن طريق والده خيري أبو الجبين الفلسطيني الأصل وحامل الجنسية الكويتية، وهذه المعلومات أفرغها في شريط خاص بعد إطلاعه على كتابي قراءة في تاريخ العلاقات الكويتية- اللبنانية، وفيما يلي ما رواه في أكتوبر عام 2016 قبل أن ينتقل إلى جوار ربه في شهر أغسطس 2019م.

الجالية اللبنانية بعيون فلسطينية

بالنسبة للعلاقات الكويتية اللبنانية هناك عدة حوادث اعرفها من والدي وهناك بعض الاستنتاجات التي استخلصتها من قراءاتي وأول شخص أعرفه هو الاستاذ عبداللطيف الحبال

وكان آخر ناظر لمدرسة العامرية في يافا وهذا استاذ لبناني واستاذ قدير وإداري في المجال التعليمي.

عندما كان في يافا قبل 1948م، وعندما سقطت بيد الاحتلال هاجر وغادرها وقدم إلى الكويت في بداية العام الدراسي وكانت قريته السيدة اقبال الحبال وكانت متزوجة من عبد اللطيف الشملان وكان يعمل في دائرة المعارف وهو صديق مقرب لـ عبدالعزيز حسين فجاء إلى الكويت وعمل في التدريس من كبار المدرسين بالمعارف وعندما حضر والذي في سنة نوفمبر 1948م، للتدريس في الكويت قام بتعيينه وكان يعرفه من ايام يافا كمدرس بمبلغ 500 روبية بينما الاخرين كانوا ياخذون 400 روبية وذلك بسبب انه يدرس مادة الرياضيات.

الحادثة الثانية ايضا مع عبداللطيف الحبال وكان بصدد انشاء اتحاد رياضي وهو يعرف والذي من يافا وكان يعلم انه بالاتحاد الرياضي بفلسطين مندوب يافا باللجنة العامة للاتحاد الرياضي فقال لهم هناك خيرى ابوالجبين وهو اصلح من يكون في هذا الاتحاد وفعلا كان أول سكرتير للاتحاد الرياضي الكويتي الذي تحول فيما بعد سنة 1952م، إلى الاتحاد الكويتي لكرة القدم.

وعبداللطيف الحبال كان آخر ناظر لمدرسة العامرية في يافا وجاء بعد حسن شعث وهو والد نبيل شعث وكان يجدد اقامته فكان دائما يتعامل مع موظف الجوازات هاني القدومي وقديما في الكويت كبار الموظفين قبل الذهاب إلى العمل يذهبون إلى الحاكم وكان في ذلك الوقت الشيخ أحمد الجابر سنة 1948م، فصدفة كانت هناك برقية مرسله للأمير من هاني القدومي كتب فيها.. انني كنت موظفا في جوازات فلسطين وارغب بالعمل لديكم في جوازات السفري فسأل الأمير الحاكم من يعرف هاني القدومي فقال عبد اللطيف الحبال انا اعرفه وهو رجل محترم وجيد وكفو لهذا العمل لانه كان يمدد له الاقامة.

طبعنا نحن بفلسطين كان عندنا الانتداب البريطاني وبريطانيا كانت محتلة مصر ولذلك لم يحضروا مصريين للتعليم بل كانوا يحضرون اساتذة لبنانيين إلى فلسطين لانهم الأقرب لثقافة الفلسطينيين ونفس العادات والتقاليد وكان من المهمين سليم كاتول وهو اكبر الكيميائيين في العالم العربي وحتى في العالم و..... حتتوش في ادارة المدارس وعبد اللطيف الحبال وغيرهم من المقيمين في فلسطين من اللبنانيين، مثل اميل بستاني وشفيق الحوت وعبدالله اليافي كان رئيس وزراء لبنان وكان اصلا في يافا فهذه العلاقة التي كانت بيننا وبين اللبنانيين انعكست عندما حضرنا إلى الكويت.

كان هناك شيء اسمه (مجموعة الكتاب الأحمر) وهي مجموعة قومية وهي تختلف عن عصابة العمل القومي وكان فيها من أبناء الوطن العربي كافة ومن الكويت فيها حوالي ستة أو سبعة أشخاص ومنهم أحمد السقاف ومن الاسماء الهامة من الكويت خالد سليمان العدساني وعبد اللطيف ثيان الغانم وعبدالله حمد الصقر ومحمد الغانم وسرحان السرحان ويوسف الغانم؛ لأنهم سئلوا اواخر عام 1949 من ترشحون ليتولى مدير المعارف في الكويت فطرحوا عدة أسماء منهم عبد اللطيف الطيباوي وكان بفلسطين ومراد الدباغ وهو بقطر حاليا ودرويش المقدادي وكان درويش المقدادي عضو في مجموعة الكتاب الاحمر من فلسطين وعندما نظر إلى اسماء مجلس المعارف في تلك الفترة كان منهم ثلاثة من اعضاء الكتاب الاحمر وهم سليمان العدساني وعبدالله الصقر ومحمد الغانم، وهؤلاء ثلاثة من تسعة في مجلس المعارف وعندما طرح اسم درويش المقدادي فعاد الثلاثة به لانهم من نفس المجموعة بالرغم انهم لم يتقابلوا ولكن يعرفون بعض وأول ما جاء درويش المقدادي عين مفتشه لمدرسة البنات نجلاء ابو عز الدين وكانت نجلاء وشقيقها ايضا أعضاء في مجموعة الكتاب الأحمر وكانت نجلاء أول مفتشه في مدارس البنات في الكويت.

وهناك ايضا سامي عبد الباقي الذي اشرف على بناء مبني بلدية الكويت وفؤاد عبد الباقي وهم مهندسين من نفس العائلة وكان شقيق سامي عبد الباقي مدير تحرير في مجلة «الرسالة» اسمه سالم عبد الباقي تم ابعاده عن البلاد.

فؤاد عبد الباقي كان رئيس المهندسين في الاشغال وهي المسؤولة عن البنية التحتية للشوارع والطرق وايضا فؤاد عبد الباقي هو الذي اشرف او ساهم على مشروع فتح طريق شارع الجهراء سابقا واصبح شارع فهد السالم والمباني التي بنيت عليه بعد التمشين.

عندما اصبحت مهندسا (نادر أبو الجبين) وجئت اعمل كمهندس مدني في مجال المقاولات كانت هناك مجموعة مهمة جدا في مقاولي الكهرباء واغلبهم من لبنان ومن بلدة شبعاء وهؤلاء تولوا أعمال عمارات شارع فهد السالم في فترة الستينيات والسبعينيات وكانت محلات تجمع مقاولي الكهرباء عند دوار صادق بمنطقة حولي.

اميل البستاني صاحب شركة «الكات» قامت ببناء ثانوية الشويخ وكان منافسا للشركة الخماسية والذين بنوا الكلية الصناعية قام اميل البستاني باهداء الكرة الأرضية المنصوبة على مدخل الجامعة.

وفي الخمسينيات كان هناك اول مدرسة خاصة في الكويت واسمها الجميل وكنا نسميها مدرسة الكات لأن شركة الكات قامت ببنائها وكانت لابناء الموظفين بالشركة.

أبناء فليفل هم لبنانيين وكان والدي ومن في جيلهم يحفظون اناشيد من تلحين فليفل (موطني) لابراهيم طوقان ونحن الشباب وبلاد العرب اوطاني وحماة الديار وهو السلام الوطني السوري الآن وكلنا للوطن السلام الوطني اللبناني وارتباط الاخوين فليفل بفلسطين كان ارتباط عضوي مع الشعراء الفلسطينيين بشكل عام.

مساهمات في القطاع الصحي

وفي مجال الطب كان لافراد من العجالية اللبنانية مساهمات فعالة في بناء البنى التحتية في القطاع الصحي، خاصة في مرحلة الخمسينات نذكر منهم، د. سليم دلال أحد أطباء القسم الطبي التابع للجيش والقوات المسلحة والأمن العام، ومن العاملين في المستشفى الأميري عام 1954م، د. توفيق الترك، ود. نايف حسن، ود. محمد عاصي، ود. محمد علي شعبان، ود. احمد سلامة (مصح الأمراض الصدرية) ود.يوسف فران، ود. محمد خير النصولي، ود. يوسف زيد الكيلاني، وجميل عزام ونبية فرحات وبرهان ياسين ود. ثابت عبدالمسيح، ود. محمد سعيد الأفيوني، ود. فضل محمد أبو اللين، ود. سامي بشارة، ود. عادل نسيه، ود. يوسف عيتاني، ود. شفيق قريطم، ود. فؤاد قرداحي، ود. عمر البربير، ود. رياض المأمون، ود. زهير تميم وطلحة اليافي، وهؤلاء جاؤوا الكويت اواخر الاربعينات واوائل الخمسينات، عملوا في المستشفى الأميري والأقسام التابعة له.

ومن الطبييات اللواتي ولدن في الكويت، الدكتورة لبابة عبدالقادر عدلوني ود.سوسن عمر ظاهر، ود. ريتا ابراهيم جبر، وبلغ عدد الأطباء اللبنانيين العاملين في الكويت وفي المستشفيات الحكومية 40 طبيباً تبع هؤلاء الدكتور كميل الريس الذي لازم سمو الأمير الراحل الشيخ صباح السالم الصباح منذ الستينات عندما كان يصطاف في مدينة عاليه الحبلية وشقيقه عادل وكان أول صيدلي يعمل في الكويت هو البير عبدو حاتم (من حمانا) عام 1946م، ثم الصيدلي عادل شبارو منذ عام 1953م، ويعمل بالصحة المدرسية، وفي العام 1957م، بلغ عدد الممرضات 352 ممرضا وممرضة اقدمهم وديعة الياس حرب 1950، وشغلت رئيسه قسم الممرضات في مستشفى الصباح والسيدة نجوى خليل دياب والتي عملت في التمريض لسنوات وكذلك فاطمة العريس التي جاءت الكويت عام 1948 لتعمل اولاً في المستوصف المركزي (أو

السوري كما يعرف)، والمتخصصة في التمريض والولادة⁽¹⁾. وامراض الولادة وانتقلت إلى المستشفى الأميري بعد افتتاحه سنة 1949م، واصبحت رئيسة لهيئة التمريض ثم مستشارة لغاية 1990م، توفاهها الله في الكويت في نوفمبر 2014م.

ومن الكوادر الصحية التي عملت في الصحة المدرسية وعلى مدى 40 عاماً، هو الممرض محمد بعلبكي والذي التحق بدورة مكافحة الدرن الخاصة بالصحة المدرسية عام 1960م، واول عمل له كان في مستشفى الأمراض السارية في الجابرية سنة 1957م. جاء الكويت عام 1954م، دخل إليها عن طريق بوابة الجهراء تولى مسؤولية تطعيم الدرن في جميع مدارس الكويت وعددها كان 52 مدرسة.⁽²⁾

ومحمد علي شعبان (المصح الصدرى) وجلعاد بارد (ثانوية الشويخ)، وهكذا إستمرت سيرة الأطباء اللبنانيين في الكويت بالتميز والعطاء وكان منهم الطبيب حنا عازار والذي مارس الطب الشرعي في الكويت لمدة طويلة، جاء الكويت عام 1960م تخرج من إحدى الجامعات الأسبانية إختصاص طبيب باطنية.

عمل في الجامعة الاميركية في بيروت، واختير قنصلاً فخرياً لاسبانيا في الكويت فيما بعد، إستمر الى العام 1996 في الكويت بعد رحلة طويلة وإفتتاح عيادة خاصة به في الفحيحيل إشتهر عند المواطنين والمقيمين في المنطقة العاشرة بالكويت بحسن المعاملة وطيب الأخلاق.

وعائلة عازار اشتهرت في لبنان بإسم تجاري عريق وهو «بنُّ عازار» وكان لديهم في منطقة حولي (دوار الكرد) بالكويت مطاحن الوادي الأخضر.

تجربة الطبيب أحمد سلامة

تبقى الإشارة إلى تجربة الدكتور احمد محي الدين سلامة وهو من اوائل الأطباء اللبنانيين المهاجرين إلى الكويت ومؤسس برنامج مكافحة داء السل ومدير المصح الصدرى وهي من التجارب التي تستحق ان تكتب لما لها من قيمة وتأثير سواء على مستوى التعاون الطبي بين البلدين أو على المستوى المتقدم الذي كان يحظى به الأطباء اللبنانيين في ذلك الوقت أي قبل الحرب العالمية الثانية وقد روى بنفسه تلك التجربة إلى الزميل الدكتور خالد فهد الجارالله

(1) جريدة (الراي) سعود الديحاني - مقابلة مع فاطمة العريس 26/3/2013م.

(2) جريدة (الراي) سعود الديحاني - مقابلة مع محمد بعلبكي 1/3/2013م.

الذي تميز بتوثيقه لتاريخ القطاع الصحي في كتابه (تاريخ الخدمات الصحية في الكويت) والصادر عن مركز البحوث والدراسات عام 1996 وجاء فيه كما ورد على لسان الدكتور أحمد سلامة:

ولدت في بيروت - لبنان في أغسطس من عام 1907م، ودرست الثانوي في (البريب سكول Prer school التابعة للجامعة الأميركية في بيروت ومن ثم التحقت بالجامعة الأميركية نفسها حيث درست الطب وتخرجت فيها سنة 1934.

وترجع بداية علاقتي بالأمراض الصدرية إلى فترة الدراسة في الجامعة حيث قضيت فترة ثلاثة أشهر التدريب قبل التخرج وثلاثة أشهر بعد التخرج في الجامعة في مصح ظهر الباشق في جبال لبنان والمتخصص في الأمراض الصدرية وبالأخص في مرض السل. وبعد التخرج في الجامعة فتحت لنفسني عيادة طبية في بيروت ومارست فيها العمل لمدة خمسة أشهر إلا أن الدكتور نعمة نخو وهو أستاذ الأمراض الصدرية في الجامعة الأميركية في بيروت ومدير مصحى ظهر الباشق وحمانا دعاني للانضمام إليه كطبيب مقيم ليل نهار في مصح ظهر الباشق، ولميلي للتخصص في الأمراض الصدرية وحيث إن الدكتور نخو كان في حينه من أشهر الأطباء في الشرق الأوسط في معالجة مرض السل، فقد رحبت بالدعوة وانضمت إلى المصح حيث تدرجت فيه من منصب طبيب مقيم إلى نائب المدير والجراح المسؤول عن الجراحة فيه، وفي هذا المصح مارست وتمرست في جراحة الصدر على أيدي أكفأ الجراحين من لبنان ودافوس وليزان من سويسرا ومن باريس، وهناك كنا نتبع أحدث الأساليب العلاجية المعروفة في العالم ولم نختلف عن سويسرا في شيء من الناحية الطبية والعلاجية أو من الناحية المناخية والجغرافية حيث الطبيعة الجبلية وما يصحبها من هواء نقي ومنعش وهدوء ضروري للراحة التامة للمريض.

ومن الأساليب العلاجية الحديثة التي كنا نتبعها في مصح (ظهر الباشق) في منتصف الثلاثينات من هذا القرن أذكر الأساليب التالية: الإبر الهوائية Pneumo thorax وقطع الحجاب الحاجز Phrenctomy، وعمليات ضلوع الصدر Thoracoplasty وعمليات قطع الالتصاقات في الرئة Cutting adhesion. (وقد أدخلت وطبقت جميع هذه الأساليب العلاجية والجراحية الحديثة في الكويت عند قدومي في سنة 1950م، كما أضفت إليها خبرات جراحية حديثة مثل عمليات pneumonectomy & lobectomy التي تمرست عليها في مستشفى بروود غرين Broadgreem في مدينة ليفربول البريطانية لمدة أربعة أشهر في سنة 1954م).

وبسبب التخصص الفريد من نوعه لمصح ظهر الباشق خصوصا في الشرق الأوسط، فقد كان يأتينا العديد من المرضى من الكويت والسعودية والعراق حيث كانت الأمراض الصدرية وبالأخص مرض السل منتشرة لدرجة تكاد تصبح وباء. وكنا نعالجهم جميعا وبأحدث الطرق وكنا والحمد لله نوفق في معالجة معظم الحالات فاشتهر المصح.

وفي أحد أيام صيف عام 1950م، اتصل بي المرحوم محمد سليمان العتيبي سكرتير حكومة الكويت حينئذ وطلب إلي الاجتماع معه ومع مدير الصحة في الكويت المرحوم نصف يوسف النصف في مصيف بحدون. وفي الاجتماع عرضا علي تولي مسؤولية علاج الأمراض الصدرية والسل في الكويت، وبعد ثلاث ساعات من الحوار وافقت على عرضهما خصوصا وأن هناك حاجة حقيقية وماسة لتخصصي العلاجي كما أنها كانت فرصة مهنية جيدة لأن أطبق تصوراتي ونظرياتي الطبية والمهنية

في تخطيط وإنشاء وإدارة خدمة طبية متخصصة كاملة تبدأ من أساليب العلاج إلى المصححات المثالية. وقد انفض الاجتماع على أن أزور الكويت مباشرة لمدة ثلاثة أيام للاطلاع عليها وعلى الأوضاع المعيشية فيها.

وبناء على إصرار الوفد المفاوض على الاستعجال في موعد القدوم إلى الكويت فقد رتبته الزيارة الاستطلاعية في شهر سبتمبر عام 1950م، وهناك قابلت مجموعة من الأطباء العاملين في الكويت في ذلك الوقت واطلعت على الأوضاع الطبية والعلاجية المتوفرة. ومن الأطباء الذين قابلتهم في تلك الزيارة أذكر: المرحوم الدكتور زاهي حداد، والمرحوم الدكتور سامي بشارة، والدكتور نايف حسن وغيرهم، وقد زرتهم في بيوتهم وأذكر أنهم جميعا أعربوا عن ارتياحهم التام في العمل والحياة في الكويت وفي العاشر من أكتوبر من عام 1950م، قدمت إلى الكويت وبدأت العمل فوراً في المستشفى الأميري في منطقة الشرق من مدينة الكويت حيث يوجد جناحان اثنان أحدهما للرجال والآخر للنساء بالإضافة لبعض الغرف الخصوصية وبسعة إجمالية قدرها حوالي 100 سرير مخصصة لمرضى السل.

كان مرض السل في عام 1950م، منتشرا بشكل واسع في الكويت ولا يفرق بين أهل المدينة وأهل البادية. كما أنه كان منتشرا بشكل واسع في الباديتين المجاورتين في السعودية والعراق اللتين منهما تأتي أفواج من المرضى إلى الكويت للعلاج، وبسبب سهولة العدوى من هذا المرض كان السل في كثير من الأحيان يصيب عدة أفراد من العائلة الواحدة والبيت الواحد،

لذلك فقد كان من أول الأهداف الملحة هو العمل على عزل مرضى السل عن غيرهم للتقليل من انتشار المرض.

وبالبحث عن مكان لعزل مرضى السل وجدنا أن أسرع بديل متوافر هو ملجأً للأيتام كان تحت التشييد في منطقة شرق بجوار كراج الملا، كما أن تصميمه كان ملائماً أكثر من غيره لاستخدامه كمصح، فتم تحويله إلى مصح للأمراض الصدرية يحتوي على 120 سريراً، وانتقلنا إليه في أواخر عام 1951م، وإليه نقلنا وعزلنا مرضى السل الموجودين في المستشفى الأميري وبعد فترة، ولكثرة المراجعين تم توسعة هذا المصح وزيدت قدرته الاستيعابية إلى أكثر من 200 سرير وزود بمعدات

الأشعة والعيادات الخارجية والصيدلية وغرفة للعمليات التي كنت أقوم بها. وفي عام 1956م، تم بناء مبنى العيادة الخارجية بجانب مصح منطقة الشرق وزود بوحدة أشعة عادية وأشعة مقطعية Tomography وجموعية.

أما الخطوة الثانية في عزل مرضى السل فقد كانت ببناء مصح للنساء في الشويخ يستوعب 200 سرير ثم زيادتها بعد فترة وجيزة إلى أكثر من 250 سريراً من خلال توسعة أولى. ثم أسس قسم الصحة الوقائية عن طريق إضافة شبرتين كبيرتين مخصصتين للأطفال المصابين بسل الغدد اللمفاوية و سل المفاصل والعظام ولمن ليس عندهم صديد خارجي ولا خوف منهم في نقل العدوى.

وأما الهدف الثاني وخصوصاً بعد تعدي المرحلة الأولى من معالجة الإصابات الواضحة والملحة فقد تركز في مكافحة انتشار السل أو الإصابة به وفعلاً بدأنا ذلك في عام 1953م وبدأنا بإخضاع جميع أعضاء السلك العسكري من جيش وشرطة، وعمال وتلاميذ وأطفال وجميع المخالطين لمرضى السل للفحص للتأكد من خلوهم من المرض. وبدأنا بتحصين وتطعيم السلبين ممن نكشف عليهم بطعم B.C.G في محاولة لوقايتهم من الإصابة بالمرض. وقد نظم هذا الهدف بشكل أكثر ترتيباً عام 1956م، بإنشاء قسم خاص لمكافحة السل الدرني وألحقناه بالعيادة الخارجية الجديدة الملحقة بمصح الشرق حال الانتهاء من بنائها في ذلك التاريخ.

ومن الأحداث الطريفة التي أذكرها حادثة متعلقة بوجود شركة أجنبية كبيرة في عام 1952م، تعمل في الكويت لحساب الحكومة الكويتية وتتقاضى من الحكومة أتعاباً على أساس إجمالي ما تصرفه مضافاً إليه نسبة ربحية كبيرة. وقد كانت هذه الشركة تعين الموظفين دون فحصهم

للتأكد من خلوهم من الأمراض، ثم تكتشف بعد بضعة أيام بأنهم مرضى وبهم سعال مستمر فتحولهم للمصح حيث نفحصهم ونكتشف أنهم مصابون بالسل، ومع ذلك تبقئهم الشركة على المعاش وتستمر بالقبض من الحكومة الكويتية كل ما تصرفه لهم من رواتب مضافا إليها نسبة ربحيتها دون أن يقدموا أي عمل، وبملاحظتنا هذه الظاهرة المبتكرة والمتميزة اقترحنا على مدير الصحة إخضاع جميع العمال والموظفين لفحص السل ققبل تعيينهم وقد استمرت هذه العادة الجيدة ليومنا هذا (فحص العمالة الوافدة).

ومع إكتشاف ازدياد مرضى السل نتيجة للتشخيص المنتظم من بين أهل الكويت وازدياد المرضى القادمين من بادية العراق والسعودية، رأت إدارة الصحة الكويتية ضرورة توسعة الوسائل العلاجية المتوافرة لمرضى السل. وقد صادف ذلك وجود مكان في منطقة المقوع بين العاصمة ومدينة الأحمدى، فضمته إدارة الصحة وحولته إلى مصح للأمراض الصدرية بطاقة استيعابية قدرها 250 سريرا.

وفي عام 1959م، توجنا خدمات علاج مرضى السل بافتتاح المصح الصدري الكبير في منطقة الشويخ (مقابل مستشفى الصباح) والذي شاركت في تصميمه حال قدومي للكويت عام 1950م، وقد كانت الطاقة الاستيعابية لهذا المصح أكثر من 300 سرير وهو مزود بأحدث المعدات الطبية والمختبرية وللعلم قد زودت جميع المصححات الصدرية بمعدات الأشعة العادية وجميعها ما عدا مصح المقوع الذي زود بالأشعة المقطعية.

وخلال مدة عملي الميداني من عام 1950م، إلى عام 1963م، كنت مسؤولا عن أعمال العلاج والعمليات والإدارة لجميع خدمات الطب الصدري في الكويت. وفي أثناء تلك الفترة عمل معي في المصححات الأربعة (الشرق، المقوع، النساء، والشويخ) ما يقارب 27 طبيبا بعضهم مستمر في العمل وبعضهم قد ترك الكويت وبعضهم قد توفاه الله، ولكن في أي وقت من الأوقات كان يعمل معي من 17 إلى 18 طبيبا في علاج الأمراض الصدرية.

أما بالنسبة للعمليات الجراحية فقد انحصرت بي شخصيا جميع العمليات الجراحية الصدرية المنفذة في الكويت بين عام 1950م، وعام 1963م، يعاونني مجموعة من الأطباء الشباب الممتازين. وعندما رقيت عام 1963م، إلى منصب إداري في وزارة الصحة (نائب مدير الخدمات الطبية، وعام 1965م، إلى مدير الخدمات الطبية) سلمت مسؤولية العمليات الجراحية لمساعدى الأكفيا الذين أذكر منهم التاليين على سبيل المثال وليس الحصر:

الدكتور كرنيك أوغصبيان: أدخل إلى الكويت جراحة تنظير الشعب الهوائية Bronchoscopy عام 1969م، بعد ممارستها في باريس.

الدكتور محمد علي شعبان: تدرّب على عمليات الصدر في ليفربول وتسلم بالاشتراك مع الدكتور كرنيك عمليات الصدر بعد أن انتقلت إلى وزارة الصحة نائبا لمدير الخدمات الطبية، ثم مديرا عاما للمصح الصدرى.

الدكتور أسامة عبدالمجيد: حصل على الزمالة في الجراحة F.R.C.S من جامعة إدنبره في اسكتلندة ومارس الجراحة في مستشفيات اسكتلندة وتخصص في جراحة الصدر بالإضافة إلى جراحة القلب المغلق Closed Heart Surgery. كما أن عمليات الكشف Bronchoscopy التي قام بها الدكتور أسامة مع الدكتور إبراهيم قليبو كانت هي السند الأكبر في تشخيص السرطان في الرئة وخلافه، كما ساعدهم ذلك كثيرا في استخراج الأشياء الغريبة التي تدخل الرئة عند الأطفال.

وفي عام 1969م، تقاعدت من وزارة الصحة والعمل الحكومي وبعد فترة استراحة مدتها سنة تقريبا فتحت عام 1970م، عيادة خاصة بي في منطقة جليب الشيوخ ومكثت أعمل فيها إلى عام 1982م، عندما تقاعدت نهائيا عن العمل.

الطبيب الخاص للأمير

أما سيرة الدكتور كميل الرئيس الطبيب الخاص لسمو أمير دولة الكويت الراحل الشيخ صباح السالم الصباح فتعرف عنه بأنه من مواليد مدينة عاليه عام 1932م.

وفي (عروس المصايف اللبنانية) تلقى علومه بجامعة عاليه الوطنية؛ حيث تخرج منها عام 1950م، ليتابع تحصيله في مدرسة اللاييك في بيروت؛ حيث حاز على شهادة البكالوريا -القسم الثاني- علوم وبعد ذلك التحق بجامعة القديس يوسف، معهد الطب؛ حيث اتم دراسته الجامعية وتخرج عام 1958م، حاملا شهادة طبيب عام ودبلوم طب مهني، بتفوق كبير.

وفي المستشفى الالمانى في بيروت عمل الدكتور كميل الرئيس مدة عام واحد زامل خلاله اشهر وابرع الأطباء، ثم انتقل إلى دولة الكويت وكان ذلك عام 1959م.

كان موضع عناية أمير دولة الكويت فجعله طبيبه الخاص يرافقه في جميع رحلاته للخارج وزياراته الرسمية.

يحمل الدكتور الرئيس وسام الارز الوطني من رتبة ضابط وقد حاز عليه عام 1966م.

جمال الدين الطبيب الجراح

الطبيب الجراح د. حسن جمال الدين حقق إنجازات ولأول مرة على مستوى العالم في مجال جراحة الصدر، والأساليب الجديدة التي اتبعها، سجّل ابتكارات غير مسبوقه في مضمار الجراحة الصدرية، وهي باختصار شديد:

1 - إعادة توصيل المعدة بالمريء بعد حصول مضاعفات عدة للمريض، وصار بمقدوره تناول الأكل بشكل طبيعي.

2 - إعادة زرع الرئة بعد تمزق القصبات الهوائية.

3 - تأمين التنفس للأطفال عن طريق ابتكار طريقة لسد تسرب الهواء خلال العملية.

4 - زرع شريان مباشرة من الشريان الأورطي إلى شريان الرقبة عند وجود نزيف.

يتحدث عن قسم العناية المركزة بالمستشفى الصدري بكثير من الافتخار، كونه يضاهاه أفضل المراكز المتقدمة في العالم، من حيث الوفيات التي لا تتجاوز 1% في جراحة الصدر، إضافة إلى ان كل العمليات التي تجرى بالخارج تتم هنا في الكويت، وهو ما يطرح السؤال المحير: لماذا العلاج في الخارج؟

يجزم وبثقة تامة بان ما حققه في المستشفى الصدري لم يسبقه اليه أحد في العالم، بالطرق التي تستخدم وللمرة الأولى في العمليات الجراحية الصدرية.

20 سنة من العطاء، في قسم جراحة الصدر ومنذ عام 1995م، بدأ بإجراء العمليات المستعجلة، والتنقل في معظم المستشفيات الحكومية ويده طالت معظم الحوادث التي وقعت في الكويت، وكان الصدر هدفاً لها.

أقل نسبة وفيات سجلتها الكويت، وهي من أفضل النتائج على المستوى الدولي، فقد لامست يده كجراح للصدر نحو أكثر من 200 حالة تحت مسمى (طعنة نافذة!) و100 إصابة حوادث صادمة للصدر.

من أصعب الجراحات في الجسم، جراحات الصدر التي امضى فيها الدكتور جمال الدين نحو 26 سنة (خبرة عملية)، وهو يمارسها اختصاصياً وباحتراف، خاصة جراحة الرئة والمريء والقصبه الهوائية، وكذلك جراحات تصليح العيوب الخلقية للصدر، وكانت الكويت اول دولة خليجية تبدأ بهذا النوع من العمليات.

أول قسم للجراحة في الكويت كان في المستشفى الصدري، وفي الخمسينات، تطور مع الوقت بفضل الدعم الحكومي من أجهزة ومعدات وأطباء زائرين، وعناية من القائمين على المستشفى، ليصبح في مصاف المراكز العالمية، ويصل عدد الاستشاريين والاختصاصيين إلى سبعة أطباء في جراحة الصدر.

ما يحتاجه وما يتطلبه القسم ان يتمتع بقدر من المرونة في العمل، كي يتيح للطبيب الجراح أن يأخذ يومه الجراحي بالكامل.

من أهم الأطباء الناشطين في مجال الأبحاث العلمية ونشرها في أفضل المجالات المتخصصة. شارك في العديد من المؤتمرات والورش العالمية، للوقوف على الجديد، اختيار لتمثيل دولة الكويت في المؤتمر العالمي لجراحة القلب والصدر في بريطانيا الملكية للجراحة أدنبره، في سبتمبر عام 2015، ليلقي محاضرة بعنوان (علاج حالات التمزق للشعب الهوائية المعقدة الناتجة عن الاصابات الصادمة باستخدام طرق جديدة تمكن من إعادة ترميم الشعب الهوائية وتوصيلها للحفاظ على الرئتين).

استطاع تسجيل افضل النتائج العالمية في التدخل السريع في حالات الاصابة بالصدر مع فريق العمل والزملاء، عن طريق الجروح النافذة أو الناتجة عن طريق الاصابة بالحوادث؛ حيث تبلغ نسبة الوفيات في الكويت بهذا النوع من العمليات أقل من 7% عن النسب العالمية للحالات الصادمة، و8% للجروح النافذة.

أهم الابتكارات

قام بإجراء العديد من العمليات التي تجرى لأول مرة في العالم والكويت، والتي تم نشرها وتوثيقها في افضل المجالات الطبية العالمية التي تعني بجراحة الصدر والقلب. وفي هذه العمليات تم ابتكار وتطوير طرق جديدة لم تُستعمل من قبل.

من أهم تلك العمليات، إعادة توصيل المريء بالمعدة من وراء عظمة القفص الصدري بعد حصول عدة مضاعفات سابقة وعدم القدرة على البلع لمدة شهر للمريض وبعدها تعافي المريض، ونال البحث المركز الأول لمدة 4 سنوات في دار النشر Biomedlibrary في المجال نفسه من الجراحة 2009:2;7523. a case report.

وكذلك إعادة توصيل الشعب الهوائية بعد تمزقها مع تهتك الرئة باستعمال طريقة جديدة لتهوية الرئة المصابة، دار النشر وإعادة زرع الرئة.

5 :263-261 General Thoracic and Cardiovascular surgery 27;2009

وكذلك توصيل من الشريان الأورطي إلى الرقبة بعد نزيف الشريان داخل القصبة الهوائية
.interactive Cardiovascular and Thoracic Surgery2008:7:654 -655

وعند الصغار تم ابتكار طريقة لسد تسرب الهواء اثناء العملية من قبل التخدير، وكانت اول
عملية يتم خلالها استئصال الفص العلوي مع توصيل الشعب الهوائية وتم نشرها في افضل
مجلة Journal of pediatric surgery 2007;42 ; 719 - 721 .

كذلك تم إجراء العديد من العمليات النادرة التي تجرى لأول مرة في الكويت والشرق
الاطوسط. وقد تم اجراء اول عملية بزرع شبكة للقصبة الهوائية والشعب الهوائية الرئيسية عن
طريق فتح الصدر وثني الرقبة إلى الامام كي لا يحتاج إلى تركيب حلقات في القصبة الهوائية.

كذلك اجراء اول عملية لطفلة كان عمرها 18 يوماً لتركيب عظمة الفص؛ حيث كانت
مولودة من دون عظمة الفص، وهي من العمليات النادرة.

افتتح المستشفى الصدري عام 1959، وكان يحمل اسم (مصح الكويت لمعالجة حالات
الدرن)، واليوم تحول الاسم إلى مستشفى التعاونيات للقلب، بعد التبرع الذي قام به اتحاد
الجمعيات التعاونية، ودشنت التوسعة الجديدة عام 2008 بتكلفة وصلت إلى 5,14 مليون
دينار، وأصبح متخصصاً بأمراض القلب وجراحته وجراحة الصدر وقلب الاطفال.

«شبارو» إنضم للصحة منذ 1950

عادل أنيس شبارو والمولود عام 1920، جاء الكويت بمحض الصدفة عندما عرض عليه
العمل هنا أحد أصدقائه ودخلها عام 1950.

لديه أسرة عاشت في الكويت وابناءه يعملون فيها، فالدكتور أنيس شبارو عمل بوزارة
الصحة لمدة 8 سنوات والمهندس أيمن شبارو في القطاع الخاص.

عمل عادل أنيس شبارو في وزارة الصحة - قسم الموانئ والحدود والتي إتخذت مقرّاً لها
بجوار قصر السيف، ثم انتقل إلى إدارة الصحة المدرسية في منطقة الشامية وعمل بمستوصف
جنوب حولي عند افتتاحه لأول مرة عام 1963 وتقاعد في نهاية الثمانينات من القرن الماضي،،
انتقل إلى رحمة ربه عام 2002.

عزالدين أسعدت الآخرين

لبنى عز الدين قدمت من بيروت إلى الكويت لعمل إنساني تطوعي، متخصصة بالعناية التلطيفية لمرضى السرطان، خرجت من تجربتها مع والدتها بشيء مفيد، أرادت أن يصل إلى أكبر عدد ممكن من الناس، وهو عندما تعلم أن أحد أفراد أسرتك المصاب بالسرطان لم يعد في رصيد حياته سوى أيام أو أشهر، فماذا تفعل؟.

- تعلمت (لبنى) أهمية الخروج من الحياة... واحترام أصولها... وهي مثل الدخول إليها واحترامها.. فالعناية التلطيفية كما فهمتها، تحمي العائلة من بعد وفاة المريض، وبعد عشر سنوات من وفاة والدتها صارت تدرك تماماً، ماذا تعني العناية التلطيفية عن أشياء بسيطة، عن لوحة وضعت على الحائط، عن كتاب على الطاولة، عن غداء مشترك، عن أكلة خاصة أحببتها المتوفاة.

- بعبارة واحدة.. تقول لبنى.. العناية التلطيفية (أنقذت حياة أُمِّي لتموت بسلام)، ولهذا قررت وبعض الأصدقاء في لبنان حيث تقيم أنهم بحاجة إلى جمعية تقدم هذه الخدمة من الألف إلى الياء... فراحت ومجموعتها عام 2010 إلى تأسيس جمعية (سند) مع فريق مكون من طبيب وممرضات، مؤهلين مهنيًا وإنسانيًا، يحملون القيم نفسها التي تخدم هذا التخصص.

- دعمت (سند) بقيادة السيدة لبنى نحو 130 عائلة ومريضا بالشكل الذي خططوا له، اي التحكم بالآلام والدعم النفسي والاجتماعي.. قامت بعد وفاة المريض بتقييم عمل الجمعية مع بعض الأسر، سمعت فيها قصصا تستحق أن تقال وتكتب.. أحدهم روى أن والده اختفى قبل وفاته بنصف يوم، تبين انه ذهب ليدفع آجار المنزل لمدة عام حتى لا تتأثر عائلته من بعد وفاته.

- سردت لبنى قصتها مع مرض أمها، وبأسلوب مشوق ورائع، عندما وصلت إلى مرحلة العد التنازلي، وكيف قام الطبيب بإعلامهم (أن أمكم) أصبحت في عداد المنتهية حياتهم، ولم يبق أمامها سوى أشهر أو أيام، فلا أمل من العلاج بعد الآن.. وأنهى كلامه (أنصحكم بالذهاب إلى المنزل لتستمعوا بآخر أيام وأشهر حياتها كعائلة).

- تعرفت على شيء اسمه (العناية التلطيفية) من الأردن، والتي تقدم للذين لديهم امراض مستعصية ولا يوجد أمل لهم بالعلاج (دعم طبي ونفسي واجتماعي.. وبلا مقابل)، وفي المنزل.. وبين افراد العائلة.

- وعلى الرغم من مضي أكثر من 20 سنة وهي تعمل في مجال العمل التنموي والاجتماعي والجمعيات الأهلية.. فإنها لم تكن تسمع بشيء اسمه العناية التلطيفية.. وراحت تسأل نفسها.. ماذا ستقدم لنا هذه الجمعية وما الذي ستضيفه إلى حياتنا.. خاصة عندما يطلب الطبيب منا أن نترك العلاج الكيميائي والإشعاعي وراءنا؟
- أهم مبدئين تعلمتهما من العمل في (العناية التلطيفية) ان القائمين عليها يعملون وفق مبدئين: أولاً: الحفاظ على نوعية الحياة. ثانياً: الحفاظ على كرامة المريض، وأول خطوة في هذا العالم، ان يعي أفراد العائلة ان من حق المريض ان يعيش مثلما يريد تماماً، كمن يريد ان يحزم أغراضه غداً كأنه مسافر إلى أستراليا، على سبيل المثال.
- تقول لبنى انه من الصعب ان تعيش حالة الانتظار منفرداً ولوحدهك وتترك المريض يعاني من العزلة والوحدة، هناك شعاع صغير من الأمل، مفاده، يوجد من يمسك بيدك لآخر يوم في حياتك، وهكذا كان تعامل الممرضة مع أمها والتي باتت جزءاً من العائلة، تجلس، تناقش، تتجاوب، وتعالج، وتخفف الألم، بعد ان انقلب المنزل إلى ما يشبه المستشفى.
- أوصلت التجربة التي خاضتها لبنى إلى مرحلة القول (علينا ملء الفراغ بحب)، مع أفراد العائلة، وخصوصاً والدها، والأصدقاء والأهل، والذين كانوا يلبنون احتياجات المريضة بكل حب، صاروا يتحدثون ويتسامرون بكل شيء، وبالذكريات الجميلة.
- راقبت والدتها حتى النفس الأخير، وهي نائمة مرتاحة، وبكل سلام داخلي، فهتمت السيدة لبنى ماذا يعني الموت، انه جزء من الحياة، لم تستسلم، بالعكس كسبت الحياة والكرامة معاً، وكسبت وداعاً يليق بوالدتها وبها، ودعت أعز ما لديها، وبدت الصورة تتضح لديها وفي عقلها أكثر.
- العناية التلطيفية ليست ورقة نعي، هي عن الحياة وليس الموت، تحمي المريض وتساعد على البقاء معه للآخر.

رسالتها

أن يمضي المريض أيامه منشغلاً بأهله وأحبائه، وليس بالآلام الجسدية والنفسية، أن يعيش هو وأسرته الأيام المتبقية بدلاً من عدها، أن يكون معزراً مكرماً في بيته، بين أهله وأحبائه، مرحلة للمحبة، لتبادل الذكريات، للتلاحم العائلي للعناق، وحتى للضحك، هي للحياة وأيضاً للوداع المطمئن.

رعاية المسكن.. مجانية

تقوم مهمة (سند) على توفير رعاية تلطيفية في المسكن رعاية شاملة ومجانية بالنسبة لمن بلغوا مرحلة اواخر العمر، مع الحفاظ على كرامتهم وتحسين ظروف ما تبقى من حياتهم، كما تهدف إلى مساعدة المرضى على البقاء والاستمرار في حالة الوعي والقدرة والشعور بالراحة ما امكن ذلك، ضمن ملاذ هادئ في مسكنهم محاطين بأفراد اسرهم واحبتهم.

وتوفر (سند) هذه الخدمات والدعم للمرضى بغض النظر عن جنسياتهم وانتمائهم الديني او السياسي، او ان كانوا ذكوراً او اناثا او عاجزين عن تحمل كلفة العلاج.

17 سنة من الخبرة

- تأسست (سند) عام 2010، كمنظمة مستقلة غير حكومية، تعمل من أجل معالجة الفجوة بتوفير الرعاية التلطيفية في لبنان، وبغير أن يكون الهدف هو الربح، تطورت مع الوقت؛ حيث تحولت إلى جمعية تملك القدرة على توفير رعاية نوعية للمرضى ممن يبلغون مرحلة ميؤوسا من شفائها. وتمكنت من مساعدة الأسر، وتقديم العون لمن يقومون برعاية المرضى، وفي أكثر فترات حياتهم صعوبة.

السيرة الذاتية

- لبنى عز الدين.
- الرئيسة المؤسسة لمنظمة سند في لبنان.
- أردنية الجنسية ولبنانية الأصل.
- عضوة مجلس إدارة (سند) منظمة الرعاية التلطيفية في المسكن.
- لديها خبرة تمتد لعشرين سنة في مجال تنمية الشباب ومشاركتهم وحمائتهم، مع تركيز خاص على تقييم المشاريع وتأثيرها.
- عملت في مجال تقديم المشورة في وكالات الامم المتحدة والمنظمات الدولية غير الحكومية في مجال التنمية وادارة المشاريع، بالاضافة إلى تنظيم الورش الفنية وتسهيل اعمال المنظمات والجماعات المختلفة العاملة في مجال التنمية الاجتماعية.

- نظمت عدداً كبيراً من ورش العمل للعديد من المنظمات، كما ساعدت بعض الجماعات على العمل معاً، لتقرير توجهاتهم المستقبلية وتطوير برامجهم ونشاطاتهم.
- تخرجت في جامعة الاردن قسم علم النفس، ظلت طوال فترة دراستها الجامعية تعمل في المجال التطوعي مع الاطفال والشباب ممن يعانون اعاقات بدنية، وعملت معهم في مجال النشاطات الرياضية والتربوية، كما في مجال جمع التبرعات لجمعياتهم.
- قدمت تناولا حديثا ومختلفاً في ما يختص بالتنمية الاجتماعية كباحثة ومقدمة لبرنامج تلفزيوني في (فيوتشر نيوز) المخصص لمعالجة قضايا حقوق المستهلك في لبنان، وغطى البرنامج العديد من القضايا في مجال الصحة والاطعمة واسعار المساكن والجراحة التجميلية وغيرها.

دور اللبنانيين في الصحافة الكويتية وقطاع الإعلام والطباعة والتوزيع

ومهما كان من أمر ذلك، فقد عرفت بعض القطاعات حضورا لبنانيا مميزا يستحق الإشارة إليه والتوقف عنده، من تلك القطاعات، قطاع الإعلام بشكل عام والصحافة بشكل خاص فقد برزت الصحافة اللبنانية في العالم العربي ونافست الصحافة المصرية ونمت بيروت كناشرة كتب وموزعة صحف وبائعة على حد وصف الكاتب الاستاذ سمير عطاالله (الشرق الأوسط 1/11/2014م) وهنا دخلت الكويت عالم الصحافة في مداه العربي واحتضنت صحفيين من العراق وسورية وفلسطين ومصر ولبنان، وأدركت الكويت المستقلة حديثا وفي وقت مبكر أهمية الإعلام.

كان خلف الصورة الإعلامية الشيخ صباح الأحمد الصباح بادئا بتأسيس مجلة (العربي)، فتَحَّ الباب أمام اصدار الصحف اليومية والمجلات من بوابة وزارة الاعلام، في عهد الشيخ جابر العلي الصباح وهو الرجل الثاني والمؤثر في صناعة الإعلام الكويتي.

قبل صدور مجلة (العربي) في ديسمبر 1958 نشرت دائرة المطبوعات والنشر في الكويت إعلانا لمسابقة اختيار أحسن اسم للمجلة ورد إليها 612 اسما اختارت اللجنة اقتراح تقدم به اللبناني نبيل حليم دكاش وهو اسم (العربي).

قبل ذلك كان لشخصية لبنانية حضورها البارز عند تأسيس وافتتاح مطبعة حكومة الكويت يوم 15 أكتوبر 1956 وهو أحمد مصباح منيمنة، الذي تعاقدت معه دائرة الإرشاد والأبناء لخبرته

الطويلة في المطابع اللبنانية، ليكون مديراً لمطبعة حكومة الكويت، بعد أن وصل إليها في نفس العام وعاش في الكويت طوال حياته منذ عام 1956م، وأنجب العديد من الأبناء منهم الأديبة عضوة رابطة الأدباء الكويتيين ريماء أحمد مصباح منيمه والتي تحمل الجنسية الكويتية لديها اهتمامات وأعمال بالترجمة والأدب.

وحول هذا الدور كان لنا لقاء أجرته عام 1999م، ننقل فحواه ويتصرف مع أحد المشاركين الأوائل في بناء الصحافة اليومية الكويتية، عمل في صحيفة (السياسة) الكويتية الكائنة في شارع الصحافة في منطقة الشويخ الصناعية هو الاستاذ قاسم افونني والمشهور ب (أبو الخير)، منذ التأسيس ولغاية 24 / 7 / 2004 م ، وهو تاريخ وفاته ودفنه في المغرب.

وقد جاء صدور صحيفة (الرأي العام) عام 1961م، استكمالاً لبناء الدولة المستقلة، والجواب الذي تم اختياره للتعبير عن وجودها، فالعدد الأول منها صدر بتاريخ 16 / 4 / 1961م، كجريدة أسبوعية لصاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ عبدالعزيز المساعيد الذي تعاقد مع الصحفي اللبناني الراحل عبدالله شعيتو، وكان يتم تحريرها في الكويت لتطبع في بيروت؛ حيث يذهب بها شعيتو مع نهاية كل أسبوع إلى مطابع الهدف التي كان يملكها نقيب الصحافة اللبنانية زهير عسيان ويأتي بها مطبوعة لتوزع في الكويت وحسب التسهيلات.

واستمر الحال هكذا نحو أربعة أشهر لتصبح جريدة يومية وتصدر من الكويت بعد أن استكملت تجهيزاتها الطباعية وبفريق عمل أغلبهم من اللبنانيين.

في ذلك الوقت قرر (عميد الصحافة الكويتية، عبدالعزيز المساعيد) الاستعانة بخبرات اللبنانيين، وقد رشح له نقيب المحررين ملحم كرم عدة أسماء من بينهم طلال سلمان (صاحب جريدة السفير) وقاسم أفونني وإلياس عبود وجل الخالق ناز التي كانت تعرف باسم (جلو دلال)، ولاحقاً (بأم الخير) والتي كانت تعمل في مجلة (الجمهور الجديد) لصاحبها الراحل فريد أبو شهلا. (توفيت عام 2013م).

وفي عام 1963م، جاء هذا الفريق الإعلامي إلى الكويت بقيادة عبدالله شعيتو، وتبعهم سمير عطاالله، وتوزعت أدوارهم بحيث يتولى الأستاذ (طلال سلمان و(أم الخير) إصدار مجلة (دنيا العروبة) التي صدر العدد الأول منها في 19 يناير 1963م، وقد تولى الأستاذ قاسم أفونني مهمة الإشراف على الصفحة الأولى من الجريدة، في حين أن سمير عطاالله عمل رئيساً

لقسم الخارجيات وأسعد الصابونجي في قسم المحليات مع حسن حمية، وبالطبع كان هناك عدد من الصحفيين العرب والكويتيين، وعدد من الكتاب الكويتيين منهم عبداللطيف الدعيج، وسليمان الفهد، وحسين العتيبي، وحمد السعيدان، وآخرون، وأكثرهم شهرة كان أحمد الجارالله صاحب جريدة (السياسة).

وبعد ستة أشهر تقريبا حدث شيء لم يكن في الحسبان؛ فقد غادر - فجأة - الأستاذ طلال سلمان الكويت عائدا إلى لبنان ودون سابق إنذار، وربما لشعوره بأن الحنين إلى الوطن شده أكثر من البقاء في الكويت، وحلت مكانه (أم الخير)، واستمرت صحيفة (الرأي العام) لغاية 1965م، مع (دنيا العروبة) دون منافس لها أو منازع، إلى أن جرى بيع (دنيا العروبة) وكان صاحبها يوسف السيد هاشم الرفاعي، إلى عبدالرحمن الولايتي، وصدرت باسم (السياسة) وتولى فيها رئاسة التحرير الأستاذ أحمد الجار الله ومعه كل الطاقم اللبناني، وعلى رأسهم قاسم أفيوني وزوجته (أم الخير) وبدأوا رحلة جديدة بإصدار صحيفة (السياسة) بشكل أسبوعي بحجم التابلويد، وبقي عبدالله شعيتو يعمل في (الرأي العام)، وعاد سميح عطالله إلى (النهار) في بيروت، والتحق مجموعة من الصحفيين اللبنانيين بالعمل في صحف ومجلات كويتية أخرى منهم السيدة هدى المر والاستاذ إلياس منصور ورمضان لاوند.

تولى قاسم أفيوني، منصب مدير تحرير السياسة، وانضم إليهم الزميل عبداللطيف الأشمر توفاه الله عام 2022م، وتمت صفقة بيع (السياسة) إلى أحمد الجارالله بمبلغ 30 ألف دينار كويتي، وجرى تسجيل الصحيفة بكتاب حملة قاسم أفيوني إلى وزير الإعلام الكويتي الراحل الشيخ جابر العلي السالم الصباح، وأعطى امتياز (السياسة) عام 1968م على أن تصبح يومية.

وفي أبريل (نيسان) عام 1968م صدر العدد الأول من صحيفة (السياسة) بسبعة أعمدة وليس بثمانية بحسب ما جرى العرف عليه وكانت تطبع في مطابع (مقهوي) التي كان يديرها أحد اللبنانيين المخضرمين في مجال الإنتاج الطباعي وهو جورج مجاعص الذي يشار إليه (كعميد للمطابع في الكويت ساهم في تطوير مطبعة المقهوي عام 1962م بعدما وصل الكويت في تلك السنة وكان وراء تأسيس مطبعة جريدة (السياسة) عام 1970م، وكذلك (كويت تايمز)، ومطبعة جريدة (الأبناء) عام 1976م، ومجلة (الرسالة)، ومؤسسة (مجموعة فور فيلمز) سنة 2003م، وهي من أهم المطابع تنوعا باستخدام المكائن والأجهزة الحديثة والمتطورة على مستوى الكويت والخليج العربي، وقف وراء إصدار سبع مجلات أسبوعية كانت تطبع

في (مطبعة مقهوي) وهي (الرسالة)، و(الطلیعة)، و(أسرتي)، و(أضواء الكويت)، و(هذا الأسبوع)، و(صوت الخليج).

يدير «مؤسسة فورفيلمز» مع ابنائه داوود وناجي، رافق عصر صف الأحرف بواسطة الرصاص ثم مرحلة الكمبيوتر وصولاً إلى عصر الديجيتال، كان (ملك المطابع) في عصر أحرف الرصاص قام بتركيب ماكينات صف الأحرف القديمة (لينوتيب) و(انترتيب) ووصل إلى دبي ورأس الخيمة والشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

كان أول من أدخل أجهزة الكمبيوتر في صف الأحرف إلى الكويت بعدما هجر عالم الرصاص ليفاجئ أبناء المهنة بهذا (الضيف الجديد) وله دور بإصدار أربع صحف يومية كويتية بعد التحرير عام 1991 وهي (القبس)، و(الفجر الجديد)، و(صوت الكويت)، و(كويت تايمز) حيث تحمل مسؤولية الأعداد والصف لتلك الصحف.

هذه التجربة مثلت ثقة الكويتيين بكفاءة وقدرة الصحفيين اللبنانيين الذين حملوا الأمانة بمهنية عالية وحرافية مشهود لها، فكانت صناعة الإعلام الكويتي في مرحلة التأسيس صناعة لبنانية، إنتاجاً وتوزيعاً وتحريراً، بالمعنى الحرفي للكلمة دون أن يعني هذا أي انتقاص من حقوق وأدوار الجاليات العربية الأخرى التي ساهمت في فترات لاحقة وفي مواقع أخرى، سواء من الأخوة المصريين أو السوريين أو الفلسطينيين في المشاركة في وضع اللبنة الأولى في إصدار الصحف والمجلات والتي كانت طلائعها على يد شخصيات كويتية معروفة وسابقة حتى على استقلال الكويت مثل (الكويت)، و(البعثة)، و(كاظمة)، و(الرائد) وغيرها من المطبوعات.

هذا الدور خلق حالة من التماس البشري الواقعي على قاعدة التكامل المناخي، كما يحلوا للصحافي قاسم أفيوني أن يخرجها؛ حيث شتاء الكويت لطيف وشتاء لبنان قارس، وصيد لبنان لطيف وصيد الكويت حارق، فجاء هذا (الاتلاف) المشترك بين الشعبين والذي بنيت عليه، تكاملات أخرى، على صعيد تبادل الحاجات والمنافع، وساد الشعور المشترك بينهما لتزواج الخبرة اللبنانية مع رأس المال الكويتي، ولتستكمل في مواقع أخرى منها صحيفة (القبس) الكويتية، التي صدرت في 22 من فبراير عام 1972م، ويمثل اللبنانيون فيها بمستويات قيادية؛ حيث تم التعاقد مع الأستاذ رؤوف شحوري مديراً للتحرير والاستاذ ذو الفقار قبيسي مديراً عاماً لها، وتدخل حلبة المنافسة القوية مع زميلاتها في الصحف الكويتية، وتستقطب عدداً كبيراً

من اللبنانيين الذين لهم تجارب وخبرات في هذا المجال أكملوا ما بدأه المؤسسون، سواء في مجال التحرير أو مجال الإعلان والطباعة والأقسام الفنية الأخرى، ومنهم خليل بيضون وسعيد فرحات وسعيد علم الدين وحافظ محفوظ ومزيد عاكوم وعواطف الزين وهنري حاماتي وسهام حرب وغيرهم الكثيرين.

وعودة إلى مرحلة الستينيات، فقد تصادف وجودي في بيروت بشهر أغسطس 2023 مع وفاة صاحب جريدة (السفير)، فذهبت مع مجموعة من الأصدقاء من الرعيل الأول للصحيفة ومن بينهم الزميلان أحمد وكمال صفاوي لتقديم واجب العزاء بالمرحوم طلال سلمان، وجدت في الوجوه التي حضرت صورة (السفير) وصورة لبنان الحقيقية، فقد جاؤوا من كل الطوائف والاتجاهات السياسية والحزبية والإعلامية. رحيل (أبو أحمد) جمعني بزملاء إعلاميين لم ألتق بهم منذ وقت طويل، من بينهم الكاتب جورج سمعان وعارف العبد والكاتبة منى سكرية وساطع نورالدين ومنير الربيع ومحمد بنجك وحسين حمية وواصف عواضة وديانا سكرتيرة رئيس التحرير، تبادلنا الذكريات عن مرحلة كانت فيها الصحافة اللبنانية (منبراً لكل العرب) وبوفاة صاحب (السفير) بعد 43 سنة من عمرها - «صدرت في مارس 1974» - انطفأت تلك المنارة وانزوت واستراحت في حضن الطوائف والأحزاب والأحياء. عدت إلى أيام زمان، واسترجعت شريط الذكريات عن أوائل الصحفيين والفنيين والإعلاميين اللبنانيين الذين كانت لهم بصمات ومساهمات عززت مستوى الصحافة الكويتية، ومن بينهم الأستاذ طلال سلمان.

وعلى الطرف الآخر من معادلة الإنتاج الصحفي، كان هناك من الفنانين أمثال أحمد صفاوي وجورج سعد ومحمود غريب وغسان جمال في صحيفة (الوطن)، وجان بلطة ونظير حمصي وعباس طباجه، وياسر الزين في صحيفة «الراي» إضافة إلى أصحاب شركات دعاية وإعلان لهم باع طويل في هذه المهنة، وآخرين تولوا مناصب مهمة في وزارة الإعلام والتلفزيون والإذاعة ووكالة الأنباء الكويتية (كونا).

محطات يطول الحديث فيها، وأستذكر بالمناسبة الحديث الذي دار بيني وبين صاحب جريدة (السفير) يوم استأذنته للمجيء إلى الكويت أوائل عام 1976، وراح يحدثني عن تجربته القصيرة في دار (الرأي العام) ووصيته لي بالأطول الغيبة؟ وبدلاً من الستة أشهر كما كان مخططاً لها، استمرت 47 سنة أمضيتها في هذا البلد الحبيب بين إخوة وأهل وزملاء وأصدقاء، صارت جزءاً طويلاً من عمري وعملي يزيد عما قضيته في وطني لبنان.

وفي هذه المناسبة كتب الزميل صالح نزال المقيم في الأردن كلمة ارسلها لي بمناسبة وفاة الاستاذ طلال سلمان «لقد كان بحق أستاذا ومعلما لأجيال من الصحفيين في تلك الحقبة الذهبية من بدايات الصحافة الكويتية.. تشرفت بالعمل مع المرحوم في دنيا العروبة تلك الفترة القصيرة في قسم الأرشيف بعد استقالة قريب الاستاذ طلال واسمه فوزي سلمان.. وأتذكر اسم الزميل ادمون اسطا وكان يعمل في «الرأي العام».

أغرب وأطرف زميل بين المجموعة كان الزميل الياس عبود.. كان يعشق طائرا يأتي عصر كل يوم يقف على الشباك القريب من الياس تم يبدأ بمحاورته ومناجاته كأنه صديق حميم.

الاستاذ قاسم افیوني عندما حضر إلى الكويت كان اعزبا.. ولم تكن ام الخير زوجته بعد.. كان اسمها جل الخالق ناز.. وتعرف في الوسط الصحفي باسم (جلو دلال).. وهي من أصول تركية.. وتزوجا عندما كانا يعملان معا في جريدة السياسة.. وعشنا معا سنوات طويلة من الكفاح والمعاناة والحفر في الصخر الجلمود.. كنا خمسة أو ستة أشخاص نتناوب الجلوس على ثلاث طاوولات صغيرة جدا في مطبعة مقهوي بمنطقة شرق.. وكنا الاستاذ المرحوم قاسم افیوني وانا الشاهدين الوحيدين على ولادة المشرّد الفلسطيني حنظلة الابن الشرعي للمرحوم الاستاذ العبقرى ناجي العلي رسام الكاريكاتير المبدع.. على الدرجة الأخيرة من سلم المطبعة الواصل بين الدور الارضي والدور الثاني والأخير من تلك المطبعة.. الذكريات طويلة ومشوقة ومليئة بالكفاح والمعاناة.. واليسر والعسر.. لكنها كانت أياما وشهورا وسنوات سطر فيها تاريخ ناصع ومجيد من سفر الصحافة الكويتية».

من جيل المؤسسين بالصحافة الكويتية

كان أسعد الصابونجي لا يتعدى الـ 24 عاما عندما جاء إلى الكويت اوآخر عام 1960 على طائرة (عبر المتوسط) ليعمل في (الرأي العام)، أول صحيفة يومية وليسهم من ضمن المؤسسين بولادة صحافة الستينات، وكان له السبق بايجاد (قسم المحليات) الذي عملت به صحف اخرى منافسة. ويتنقل بين عدد من المجلات والصحف، منها الرسالة والمجالس واخبار الكويت، ويدير مكتب وكالة الصحافة الفرنسية منذ العام 1972 والى عام 1990، اي انه امضى قرابة الخمسين عاما في الصحافة لغاية الان دون ان يغادرها او يتخلى عنها.

من آخر الباقيين من جيل الستينات، جيل الصحافة اليومية الذي اسس وبنى اعراف وتقاليده مهنية كانت في حينها مدرسة عندما صدرت (الرأي العام) بتاريخ 16/4/1961 قبل الاستقلال

بشهرين تقريبا (الاستقلال 19/6/1961)، وكانت تصدر مرة بالاسبوع، يتم تجهيز المواد الصحفية في الكويت، توضع في حقيبة، يأخذها مدير التحرير إلى بيروت لطبعها هناك ويأتي بها لتوزع عن طريق الزملاء الذين يضعونها في سياراتهم ويجولون بها (كموزعين) على الافراد والمؤسسات والمكاتب، واسعد الصابونجي واحداً منهم.

بعد بيروت صارت (الرأي العام) تطبع في مطبعة مقهوي إلى ان استقرت في الشويخ، ووقتها لم يكن هناك شيء اسمه وكالات أنباء، فقد كان اسعد صابونجي يذهب لوزارة الاعلام ليأتي بنسخة وكالات الانباء التي لم تكن موجودة الا في الوزارة، في حين (اجتهد) بجعل الراديو مصدرا اول للاخبار، ووقتها اوجد ما يعرف في لغة الصحافة بـ (المحليات)، وهي اخبار خاصة بالكويت تنشر في صفحة مستقلة وكاملة شكلت نقلة نوعية بالعمل الصحفي انذاك واعتبرت تميزا لم يعمل به احد من قبل، اضافة إلى صياغة الخبر التي بزت فيها صحيفة (اخبار الكويت).

في البداية لم يكن يمتلك سيارة، بل اضطر لشراء دراجة هوائية يجول فيها بين ادارات الدولة، قبل ان توجد وزارات، ليجمع الاخبار منها، وفي كل المواسم وتحت ظروف الطبيعة القاسية في تلك الدوائر ليذهب بها إلى مكتب الصحيفة بسوق التجار، وبعد اشهر اشترى من صاحب (الرأي العام) سيارة مرسيدس كان يستخدمها بالذهاب إلى المصايف اللبنانية بمبلغ 325 دينارا كويتيا، احترق الموتور بعد اسبوع من شرائها!

بعد الاستقلال صارت (الرأي العام) تطبع بشكل يومي، وساهمت ازمة عبدالكريم قاسم في خلق اجواء عمل صحفية، اي زاد الشغل، وكانت (دنيا العروبة) و(الرأي العام) و(اخبار الكويت) وتعزز قسم المحليات (بالرأي العام) بانضمام سعيد النحلاوي وادمون أسطا.

في عام 1961 مع أزمة عبدالكريم قاسم انتقلت مطابع (الرأي العام) إلى الشويخ، بعدها تم شراء ماكينات روسية من بيروت وتعاقدا مع خالد التراكوي الذي كان يعمل عند عبدالله المشنوق في جريدة (بيروت المساء). وفي الوقت نفسه، جاء جورج مجاعص ليتولى تشغيل وإدارة قسم صف الأحرف بواسطة الرصاص فيما تولى إدارة الصحيفة شوقي صوايا.

عام 1963 عاد إلى بيروت ليعمل مع رياض طه في (الكفاح العربي) وفي الوكالة الوطنية للأبناء بعد أن باع اثاث منزله في الكويت. تعرض لموقف غريب لم يكن مألوفا بالنسبة إليه عندما أعطاه أحد النواب اللبنانيين 25 ليرة رفض أن يأخذها بعكس باقي المحررين الذين كانوا

مكلفين بتغطية أخبار مجلس النواب، وعندما واجهه قال له النائب (لقد أهتني برفضك للمبلغ) وحصل جدال بينهما ليصارحه بالقول إذا أردت البقاء في لبنان فعليك ان تتعود على هذه الامور وإلا فالعودة إلى الكويت ستكون أفضل لك وهذا ما حصل.

عام 1964 رجع إلى الكويت ليعمل في صحيفة (أخبار الكويت) لصاحبها عبدالعزيز الفليج بعد أن قبض تعويضه من (الرأي العام) وكان في حدود 325 ديناراً، ثم التقى أحمد العامر الذي اتفق معه على المشاركة في اصدار (الوطن) التي كانت تطبع عددا واحدا كل ستة أشهر، ليعود من جديد إلى (الرأي العام) بزيادة في الراتب ويذهب للبنك التجاري ويفتح له أول حساب في حياته، ويتوقف عن العمل في (أخبار الكويت) التي تم إيقافها من قبل الوزارة عام 1967، لكنه بقي يتقاضى راتبه منها لسنة 1970 عندما جرى التفاوض لبيعها لتصدر فيما بعد باسم (الأبناء). وفي تلك الفترة تنقل بين عدد من المجلات التي صدرت في حينه وصار مثل حجر الشطرنج يتنقل بين الصحف والمجلات.

عام 1970 استقر الحال معه بالعمل في مجلة المجالس مع عبدالله شعيتو، وكان ترخيصها في لبنان وتحرر في الكويت وقسم في بيروت وتطبع هناك وتوزع في البلدين لصاحبها هداية سلطان السالم. وفي العام 1972 عمل في (القبس) عند صدورهما لمدة أشهر قليلة في قسم المحليات ليعود إلى (المجالس) من جديد.

تسلم مكتب وكالة الصحافة الفرنسية في الكويت عام 1972 بعد ان ترك زميله نبيل الشامي، وكان يعمل في وزارة الإعلام، واصبح المراسل الوحيد للوكالة منذ ذلك الوقت بالإضافة لعمله في مجلة المجالس ليستمر مع الوكالة الفرنسية لغاية 1990.

نال ثقة سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح عندما كان يشغل منصب وزير الخارجية، وأثبت أنه مؤتمن على مصادره لا يفصح عنها وان تعرض للإبعاد أو الضغط فقد بث أول خبر عن طريق وكالة الصحافة الفرنسية عند إندلاع أحداث الصامته عام 1973. وفي الفترة الصباحية تضمن الخبر ان مجلس الوزراء الكويتي سيعقد جلسة طارئة لبحث التطورات، ولم يكن الخبر معلناً أو متداول فتم احتجازه بوزارة الإعلام وطلب منه السيد أحمد عبدالصمد معرفة المصدر وهدده بالتفسير، لكنه لم يرضخ إلى أن اذيع بالراديو والتلفزيون عن عقد مجلس الوزراء الاجتماع الطارئ عندها أخلي سبيله لكنه لم يعترف بالمصدر وأصر على القول إن (خبره صحيح).

بنى علاقات ثقة واسعة بقيادات وزارة الخارجية وعلى رأسهم الشيخ صباح الأحمد الصباح وكل من السادة عبدالرحمن العتيقي وراشد الراشد اللذين منحاه الثقة والأمان لدرجة أنهم لم يخفوا الوثائق من على مكاتبهم عندما يدخل عليهم للسلام والكلام وبذلك كسب مصدرا مهما للأخبار ولعمله الصحفي في وكالة الأنباء الفرنسية.

يذكر بالعرفان علاقته بأصحاب (القبس) وأيام السيد جاسم النصف عندما كان رئيساً للتحرير (1972 - 1983) إنتقل إلى رحمة ربه يوم 2023/12/14، وكيف تم انهاء عقده بالتراضي بعد ان تصادم مع مدير التحرير آنذاك السيد رؤوف شحوري حول موضوع كتبه عن جمعية الشامية التعاونية وغلاء الأسعار، فما كان منه الا الرحيل والتوقف لانه اشترط عليه مراجعة ما يكتبه قبل النشر.

لم يغادر الكويت أيام الغزو عام 1990 ورفض ان يلتحق بمكتب وكالة الصحافة الفرنسية في بغداد واستغل وجوده ليقوم بكتابة وتوزيع منشورات سرية عبر الفاكس كاد ان يسقط في يد المخابرات العراقية لولا يقظة الحارس الذي نبهه لذلك، لكنه نال قسطا من مآسي الاحتلال بحلق ذقنه من قبل عسكري عراقي بواسطة الولاة لانه لم يقيم بحلقها بنفسه، لكنه استطاع الهرب في الأيام الأخيرة من الاحتلال وبواسطة عسكري عراقي أيضا الذي اصطحبه إلى حدود (الرطبة) ومنها إلى لبنان.

ينتمي إلى مدرسة صحفية هي خليط من المدارس الصحفية العربية في الستينات، كان من بينهم خالد القطمة وعبدالله شعيتو وأحمد البوز وحسن حمية وسمير عطالله ودلال جلو وطلال سلمان والياس عبود وأحمد الجارالله وباقر خريط ومحمد سعيد النحلاوي ومحمد كافي وعلي السبتي وعبدالله بشارة وقاسم أفيوني وسليم زبال وسليم سالم ومزاملة كل من طارق عزيز (كان هاربا من العراق) وزهير محسن وفاروق قدومي في مجلة الرسالة لصاحبها جاسم المبارك.

خرج من مجلة «المجالس» كما دخل إليها في الوقت الذي اتجه معظم من عمل معهم إلى البزنس وخلافه لكنه من الصحفيين العصاميين الذين حافظوا على شرف الكلمة والانتماء بالرغم من الصعوبات التي واجهها في الفترة الأخيرة واصراره على الا ينقطع عن شارع الصحافة بالشويخ وحينه بالمرور إلى جانب (المجالس) الذي ترك فيها ذكرياته وأوراقه الخاصة التي لم يعثر عليها بفعل الغزو العراقي ولم يترك له شيئا ليستقر في مكتب بمجلة الرسالة، ويرضى بالمقسوم منذ عام 1998م، وفي نهاية المطاف حزم أمره وقرر الهجرة إلى كندا.

قدري قلعجي والكويت

ارتبط قدري قلعجي الذي توفي عام 1986م بالكويت من خلال علاقته المباشرة والقريبة جدا من الشيخ صباح الأحمد الصباح، وهي التي كرمت أهل الصحافة والأدب في العالم العربي، وكانت السبابة في هذا المضمرة.

أمضى حوالي ثلاث سنوات في الكويت (1960م-1963م) وعين مستشار الوزارة للإعلام (دائرة الإرشاد والأبناء) أصيب بعارض صحي مفاجئ، توقفت إحدى كليتيه، زار بيروت واجرى فحوصات فشعر بذعر كبير، عاد إلى الكويت ليقدم استقالته، كما يروي نجله جهاد، إلى الشيخ صباح الأحمد الذي تأثر كثيرا من قراره، لاسيما انهما أقاما علاقة صداقة واحترام متبادلين، وصدق في التعامل.

اشتهر قدري قلعجي بسلسلة كتب (اعلام الحرية)، وهي من الكتب القيمة التي أخذت عنوانا يدل على مضمونها والغاية من وضعها، يروي في كل منها سيرة من علم من أعلام التاريخ، واحتل (المكان الممتاز) في المكتبة العربية، ثم جاء كتابه (الخليج العربي) بما فيه عرض للواقع وبأسلوب بسيط وبلغ، فقد كتب التاريخ للناس، كما يقول عنه ادوار أمين البستاني، وتلك ميزة، ندر أن تحصل في المؤلفات التاريخية التي يغرق أصحابها في قوقعة اختصاصاتهم الضيقة.

أما الكتب التي أصدرها عن الكويت فهي:

- أضواء على تاريخ الكويت: دار الكاتب العربي.
- الكويت في موكب الحضارة: دار الكاتب العربي.
- الخليج العربي: دار الكاتب العربي.
- النظام السياسي والاقتصادي في دولة الكويت: دار الكاتب العربي.
- أسرار العالم: 20 جزءا.
- الكويت كانت منزلي. زهرة ديكسون فريت - تعريب قدري قلعجي (1959).

قافلة من ابناء المهنة

ومن الأسماء التي سجلت حضوراً لها في الصحافة الكويتية جميل إرسال، مدير تحرير جريدة (أخبار الكويت) لصاحبها عبدالعزيز الفليح والذي تعرض إلى إنهاء خدماته بسبب رسم كاريكاتيري كان حول تشييع الديمقراطية عقب انتخابات عام 1967م، وبعد سنة تقدم بنشر إعلان كتبه بخط يده وسلمه إلى الزميل أحمد البوز لنشره في (السياسة) عام 1968م، مضمون الإعلان يقول: صحفي يطلب عمل من أجل شراء تنكر مياه لملء الخزان في بيته وتأمين نفقات سفره إلى بلده.

وهناك سالم عبدالباقي الذي تولى منصب مدير تحرير مجلة (الرسالة) لصاحبها جاسم المبارك.

ومع بداية السبعينيات استقطبت الصحافة الكويتية، التي زادت إلى خمس صحف تصدر باللغة العربية إضافة إلى صحيفتين باللغة الانكليزية عدداً لا بأس به من الصحفيين اللبنانيين وهي في معظمها مشروعات تجارية، أصحابها رجال أعمال، تولى إصدارها كفاءات عربية من لبنان ومصر وسوريا وفلسطين والأردن ومن الصحفيين اللبنانيين أمثال المرحوم سليمان فليحان الذي عمل في صحيفة (الوطن) والزميلة الأدبية عواطف الزين صاحبة تجربة واسعة في شؤون الثقافة والفن ولديها عدد من الإصدارات والمؤلفات، وغيرها الكثير من المحررين والكتاب والفنيين واستمرت الحال إلى فترة الثمانينيات والتسعينيات لتشهد تبديلاً بالأسماء والمواقع ممن شغلوا مناصب ووظائف مهنية بالصحافة الكويتية كسمير عطالله الذي عاد مرة ثانية إلى صحيفة (الأنباء) كمدير تحرير، ثم يهجروها إلى لندن وفي الكويت حملت زوجته «مي» بولده نصري والذي خرج إلى الحياة في لندن بعد إنتقاله إليها.

وعن تجربته في بلاد الاغتراب - كتب يوماً مقالة له في صحيفة «النهار» - إسمع يا ضيا يخاطب فيها حفيده ويصف حال اللبنانيين، وبأنه لم يجد كلمة أخرى غير «العبث» تناسب حالة التيه التي يولدون فيها، قدر اللبناني أن يكون فرحه ضئيلاً وخوفه دائماً، كل مولود مهاجر ومنهياً كلمته بالقول «أغلى شيء في هذا العالم هو الحرية، لاشيء آخر ولا بديل عنها... أما وفائي دياب الذي تسلّم وظيفة نائب رئيس تحرير فيها عام 1999 م مع عدد من الصحفيين اللبنانيين، ثم الزميل محمد الحسيني الذي يتسلم مهامه كمدير تحرير أيضاً للزميلة (الأنباء) منذ عام 2007 م ورفه خرياطي الذي تولى مدير تحرير صحيفة القبس عام 1984م، وتبعه

د. أحمد طقشه في المنصب نفسه منذ عام 1992م، حتى 2015، لينتقل بعدها إلى جريدة (الشاهد) بصفة مستشار وكاتب وبقي يزاوّل كتابة الرأي والتحليل، وغيرهم العديد من الزملاء، الذين توزعوا على (الرأي العام) الجديدة حيث تولى فيها السيد بشارة شربل مديرا للتحريير عام 1995م، وعاد من جديد مع تأسيس صحيفة (الجريدة) لصاحبها السيد محمد جاسم الصقر ليشتغل منصب مدير التحرير عام 2007م، ثم السيد علي الرز منذ عام 1996م، كمدير للتحرير ثم نائب لرئيس التحرير، والسيد علي بلوط، والزميل أحمد مكّي، وحسن عبدالله انتقل بعدها إلى السياسة، وطارق ماضي توفاه الله، وسهيل مروّة، وآخرين؛ حيث صارت تصدر باسم صحيفة (الرأي)، وطاقم الصحافيين اللبنانيين الذين عملوا في بيروت ولندن بعدما انتقلت إلى صاحبها الأستاذ جاسم بودي عام 1996م، وشوكت حكيم الذي يتولى منصب مدير التحرير في صحيفة (السياسة) توفاه الله عام 2023، سبقه إليها الأستاذ عبداللطيف الأشمر والذي توفاه الله في الكويت عام 2023م، وأسعد الصابونجي الذي تنقل في عدة مواقع بمؤسسات صحافية كويتية منذ الستينات، ويقوم بمهام مدير التحرير في مجلة (المجالس)، ثم الأستاذ جميل حمود الذي خلفه في الموقع، لينتقل بعدها إلى صحيفة (السياسة) ويعود إلى بيروت فيما بعد، وعلي سعد، ونبيل الحسيني كمدير تحرير لمجلة اليقظة ونبيل قدوح رسام الكاريكاتير وإدمون أسطا.

وفي عام 2007م، وبعد صدور قانون جديد للمطبوعات والنشر والسماح بإصدار صحف جديدة تم الترخيص لصحيفة (الوسط) وأسندت مهام إدارة التحرير إلى الزميل سعد محيو، غادرها بعد عام تقريبا، وكذلك تولى السيد محمد سعيد الرز مدير تحرير صحيفة (الدار) الجديدة.

وفي السياق نفسه، كان هناك على الطرف الآخر من معادلة الإنتاج الصحفي، ونعني به التوزيع، ومنهم محمد زعرور الذي الذي تولى مدير قسم التوزيع في (القبس) و(الأنباء) وبعدها (النهار) ولبناني آخر ويدعى السيد علي فارس الذي حل بالكويت عام 1956م ليؤسس (دكانا) كان يسمى مكتبة الكويت المتحدة)، في الشارع الجديد، من قلب المدينة إلى جانب مقهى الكمال الذي كان يملكه أيضا، وتوفي في الكويت عام 1979م، وكانت أول مكتبة تأتي بالجرائد والمجلات طلب صاحبها من السيد أحمد حيدر المجبي إلى الكويت للعمل فيها فوصلها عام 1963 ليعمل موزعا فيها منذ ذلك الحين ويستمر كصاحب مكتبة وكأهم موزع للصحف والمجلات العربية والكويتية.

عن تلك البدايات يحدثنا السيد أبو علي أحمد حيدر في مكتبه الجديد، بعدما هجر (عمارة الكليب) بوسط مدينة الكويت، وكان قد استقر فيها لأكثر من ثلاثين سنة، وهو الذي انتخب رئيساً لمجلس إدارة اتحاد الموزعين العرب (1994 - 1996 م)، وعضواً في مجالس إدارتها، يقول: البداية كانت بتواضع شديد أن نفتح طريقاً لتوزيع الصحف اللبنانية في الكويت، ومع جريدة (الشرق) لصاحبها خيرى الكعكي، ويتبعها صحف أخرى كالحياة، والنهار، والكفاح، والأسبوع العربي، لما لهذه المطبوعات من جمهور يرغب في قراءتها، وطرق التوزيع في ذلك الوقت كانت سلسلة وبسيطة، وكانت المنافسة مع الشركات الأخرى، وبالأخص وكالة المطبوعات، شريفة بعكس ما يجري اليوم.

فقد ساهم السيد أحمد حيدر بدور فعال في إدخال الصحافة اللبنانية في مرحلة الستينيات إلى السوق الكويتية وكذلك الكتاب اللبناني، الذي عرف بجودته وتميزه، وكان سبباً لنجاح معارض الكتب سواء في الكويت أو العالم العربي.

وفي عام 1979م، تحولت (مكتبة الكويت المتحدة) إلى (الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات)، بجهود فردية وبرأسمال لم يتعدى 1200 دينار كويتي، حصل عليها كقرض، وسائق بالإضافة إلى سيارة أجرة، ليتوسع بعد ذلك ويتحول اسمه إلى أحد اللبنانيين الأوائل الذين دخلوا عالم توزيع الصحف والمطبوعات والكتب، ويحصل على توكيل توزيع مجلة العربي في الكويت منذ الستينيات ومطبوعات وزارة الإعلام وتحديداً سلسلة (عالم المعرفة) عام 1977م، ويؤسس حضوراً لبنانياً في مجال توزيع الكتب والصحف اللبنانية في الكويت.

ويذكر هنا أن شركة فرج الله لتوزيع الصحف والمطبوعات كانت من أهم شركات التوزيع في الكويت، صاحبها السيد سمعان حداد، جاء من بيروت وكان ينتقل بين الكويت والعالم العربي بقيت الشركة تعمل لعقود بإدارة أحد أبناء سمعان حداد الذي هاجر إلى الخارج.

هذا الحضور لم يكن فقط محصوراً بالصحافة أو التوزيع، بل امتد إلى مؤسسات إعلامية كويتية أخرى مثل التلفزيون والإذاعة؛ حيث استقطب هذا المجال عدداً لا بأس به من المذيعين ومقدمي الأخبار والعاملين في وزارة الإعلام ومطبوعاتها.

ومن الذين عملوا في وزارة الإعلام نبيل فريد شامي «أيام وزارة الأرشاد والأنباء وكان واحداً من الموظفين الأكفاء عند تأسيس الوزارة تحت ذلك المسمى دخل الكويت عام 1958 وانتسب إليها وعهد إليه العمل بأقسام الصحافة والرقابة والإذاعة ثم نقل إلى دائرة مراقبة العلاقات

العامّة والإعلام والزميل درويش برجاوي والذي جرى تعيينه في قسم العلاقات العامّة والإعلام ومارس مهنة الكتابة في الصحافة الفنية بالقبس» وقبلة وأيام التأسيس الأولى أي في الستينيات من القرن الماضي، واجد دومانى وقدرى قلعجي، وكذلك خليل بيضون.

أما في التلفزيون والإذاعة نذكر: نوما مسعد والتي أمضت 44 عاما تعمل في جنباته، قمت بتقديمها في زاوية (وجه الأحداث) بتاريخ 17 أبريل 2013 وبصفحة قضايا وشخصيات دوامت على إصدارها لسنوات في (القبس) وردت تحت عنوان عريض... «يداك ملفوفتان بالحرية.. يا نوما»

بقيت وفيّة لتلفزيون الكويت والمكان الذي حفرت اسمها فيه اخلصت له بالرغم من الاغراءات التي قدمت إليها، لم تسع وراء المال كان همها السمعة الطيبة، يكفيها ان المديعات والقياديين الذين مروا على تلفزيون الكويت منذ منتصف الستينات والى اليوم يحبونها ويحترمونها.

44 سنة وهي تعمل في التلفزيون كانت من أوائل الذين عينوا في قسم المكياج من السيدات ايام عبد العزيز المنصور رئيس القسم ومؤسسه، ثم وضحة الغضبان اللذين تناوبا على هذا القسم منذ عام 1968، وهي التي استمرت منذ ذلك العام ولغاية 2012 مسؤولة عن مكياج مديعات البرامج والمنوعات بالقناة الأولى.

عندما جاءت نوما نظير مسعد الكويت لظروف خاصة عملت في صالون نسائي، وكانت تذهب للتلفزيون بين وقت وآخر للاستعانة بها كسيدة لتقوم بعمل التجميل إلى ان طلب منها التفرغ للتلفزيون وبتزكية من مديعات المنوعات والفقرات امثال امينة الشراح وليلى شقير ونداء النابلسي وهدى المهدي الريس ونادية اديب وباسمة سليمان وماما انيسة وهيا الغصين ومنى طالب.

انتسبت إلى تلفزيون الكويت في عصره الذهبي ايام الابيض والاسود، وكان ينافس اهم المحطات العربية ببرامجه وضيوفه، وما يقدمه غالبا ما يتعرض للتقليد وفي عهد الاستاذ محمد السنوسي اعطاها التقدير وشجعها على الاستمرار.

لن تجد وجهها في المديعات افضل من امينة الشراح، فعندما كان الجمهور ينظر اليها كنت تسمع عبارة (يا سبحان الخالق فالتلفزيون لم ينتج احسن منها خلقاً واداء وشكلاً، ولذلك

تعتبرها من الاسماء الخالدة في تاريخ المذيعات فمن كانت تطلع على الشاشة في ذلك الوقت تعتبر مغامرة.

تدين بالفضل لاستاذاها د. عبدالعزيز المنصور الذي اخذ بيدها وادخلها في دورات تخصصية بعد ان درست في لبنان، ونالت شهادة الدبلوم لتمارس عملاً احبته فابدعت فيه، لا سيما ان اساسيات التجميل لوجوه المذيعات والمذيعين بالتلفزيون تختلف كلياً عن المكياج لسهرة او مناسبة خاصة فلكل حالة مستلزماتها وخصوصياتها المهم هنا ان تكون ملمة باساسيات المكياج التي لم يؤثر فيها أو عليها التقنيات الحديثة في عالم الكاميرا والاضاءة.

قد تكون الوحيدة من الجيل الذي عمل في التلفزيون منذ عام 1968. والذين انتسبوا إلى هذه المؤسسة الإعلامية في السبعينات لم يبق منهم أحد، فقد عاصرت وزراء الإعلام من أيام المرحوم الشيخ جابر العلي، وعملت مع مديري التلفزيون في عهد الاستاذ محمد السنوسي إلى رضا الفيلي و عبد الوهاب سلطان وسالم الفهد وبدر المضيف وعلي الريس وصولاً للشيخ فهد المبارك الصباح.

تعمل على اساس ان اهمية المكياج تكمن ببساطته والمذيعه كلما كانت طلعتها متواضعة بعيدة عن التبرج كانت أجمل وأوقع لأن الهدف أن يتجه المشاهد إلى سماع المضمون والكلام وليس إلى ملامح الوجه وإبهاره بالاطار العام «فالشيء الذي يزيد عن حده ينقلب ضده».

ارتبطت بعلاقة إنسانية وتقدير مع الوزير المرحوم الشيخ سعود الناصر الصباح الذي أعطاها حقها وكان المذيع اللبناني مارسيل غانم شاهدا على ذلك عندما جاء إلى الكويت يجري حديثاً مع الوزير ويدخل في حوار مع السيدة نوما ودعوتها للعمل في تلفزيون L.B.C فكانت اجابتها: (لن أترك تلفزيون الكويت، لأن حياتي وعمري هنا بعدها التقى مارسيل بالوزير ليلبغته (عندكم سيدة وفيه.. وكانت لفته إنسانية من الشيخ سعود نحوها قائلاً (تعيشي بأصلك).

مساها الوظيفة فني اول مكياج لكنها لا تتوقف عند المسميات فعملها هو الرصيد الذي تتكفي عليه، والاستاذ علي الريس احد المديرين الذين استعانوا بها في عمل البرامج والمسلسلات والمهرجانات السينمائية حتى باتت تطلب بالاسم من معظم الفنانات والفنانين الكويتيين والعرب.

(ستايل نوما هذا ما يتم تداوله بين المذيعات والضيوف، وهو ما يمكن ترجمته بأن لها بصمة خاصة في المكياج تتميز بالبساطة والنعومة والجمال وعندها ان الألوان الترابية احلى ما يمكن

ان تنصح به وتعمل فيه، خصوصاً للوجه التي تخرج على شاشة التلفزيون، فقد اصبحت تملك فراسة بعلم الوجه، تعرف ماذا يحتاج هذا الوجه.

شركة إيف سان لوران كافأتها بشهادة تقدير بعد ان افرغت مخازن الشركة وخلال ثلاثة أيام من أقلام جديدة نزلت السوق يطلق عليها «لمسة مشرقة» قامت بالتعريف عنها في محاضرة منقولة على الهواء، فما كان من السيدات الا ان اتجهن إلى اقرب محل لشراؤها... لسبب بسيط وهو ان (نوما مسعد) اعجبت بها وتحدثت عنها.

الإبداع جزء أساسي من العمل الذي تمارسه، والتجميل بات بحراً من العلوم، يجري تدريسه في الجامعات، وهناك العشرات من الذين عملوا في التلفزيون من خريجي معاهد وكليات، لكن يبقى عندها، أن الممارسة اليومية بحب لا بد أن يصاحبها الإبداع.

مخلصة لعملها، ولتلفزيون الكويت الذي لم تفارقه لحظة، منذ ان كان المبنى على البحر قرب ميس الغانم القديم، وان تستذكر سيدات عملت معهن بكثير من الوفاء أمثال منى طالب وأمينة الشراح وهدى المهدي وليلى شقير.

يداك تلتفتان بالحرير يا نوما جملة تتردد على مسامعها من أشهر الفنانات والمذيعات اللواتي مررن على تلفزيون الكويت وكلما التقت بإحداهن بادرتهن بالقول: لسه منتذكر لمساتك على وجوهنا وشعرنا)، أو كما وصفتها الزميلة ليلي أحمد مرة (ربنا يسعدك يا بنت مسعد).

ساهمت في تأسيس غرفة الماكياج «بتلفزيون الصباح» من باب الخبرات التي تملكها، لكنها أصرت على البقاء في تلفزيون الكويت، لأنها أحبت المكان والناس وهذا بالنسبة إليها يكفي، فالمال لا يغيرها، فرصيدا من التقدير والحب والاحترام يعطيها الشعور بالطمأنينة والرضا عن النفس وعندما يذكر اسم (ام رامي) يقولون والنعم فيها.

تزوجت في الكويت وأنجبت ولدها الوحيد رامي بقيت هي في التلفزيون واختار زوجها الاستقرار في مصر، لتسترجع شريطاً من الذكريات مملوء بالحكايا والمشاهد وبما يؤهلها أن تضعها في كتاب يروي قصة التلفزيون.

عرفت أسماء لامعة في دنيا الفن والتمثيل بدءاً من سعاد عبدالله وحياة الفهد، مروراً بأصالة وماجدة الرومي، وصولاً لغادة عبد الرازق وصفاء أبو السعود، ومع كل واحدة قصة إنسانية جميلة وان كانت تبدي استحساناً بوجه أصالة... على سبيل المثال.

أسماء لمعت

هناك بالطبع أسماء أخرى لمعت في عالم التلفزيون منها، أحمد سالم وأسماء دبوس، هدى المهدي الريس وندى الريس، سمر حداد، منى صياد، يوسف العجوز (خطاط)، وحسن الشميساني (خطاط) ونادين صيداني وآخرين لم تحضرني أسماءهم.

وفي هذا الشأن كتبت الزميلة نادين صيدان الإعلامية اللبنانية (الراي.. 5/1/2020) والتي عملت في تلفزيون الكويت لمدة ربع قرن مقالة بعنوان (بكل حب... استقلت) قالت فيها:

25 سنة مرت وكأنها تكّات ثوان! فيها الفرح، الألم، المنافسة ولم تخلُ من المؤامرة!

خجولة ولجت بوابة وزارة الإعلام في شارع السور لأخرج اليوم منها مثقلة بخبرة تطلّبت كل الأسلحة النفسية والكلامية... حاضرة إن احتجتها أن تسعفني!

نظرة أخيرة إلى احتضان في غربة، إلى إحاطة عائلة!

تلفزيون دولة الكويت، بيتي، أهلي... عمر قضيتته في أروقة... رائحتها عطر... وبردها... قشعريرة سلام!

حروف أحطها في وداع محب لكل من قابلته في مشواري... لمن أسعدني ومن ساعدني ومن... أشقاني وحاربي... لكنه لم يترك أثراً في مشواري!

أسماء ستظل محفورة في القلب والذاكرة لمسؤولين وزملاء لم يكونوا شركاء عمل فقط، بل كانوا خيراً من ألف صديق!

قلت مراراً إن تركي لتلفزيون الكويت يوماً لا ليُتَّوَّج بظهوري على محطة أخرى، ولم أبالغ في حينها. قلبي لم تربع على عرشه جهة إعلامية سواه.

وجهي، صوتي وأدواتي الإعلامية التي صقلها، لا تُسخر سوى لخدمة قضاياه بكل إخلاص وتفانٍ!

قرار الاستقالة اتخذته لأفنز إلى مربع آخر في حياتي! إلى نفسي وأنا وراحتي ووقتي! حان الوقت لألثفت إلى إهمال عانت منه بعض جوانب حياتي الأخرى وشعرت أنها تحتاجني اليوم أكثر من حاجة شاشة لي!

شعور تبادلته مع جهة عملي!

سنوات تقدير واحترام عشتها في كنف محطة لا أبالغ إن قلت إنني عشقتها... لم يعكرها سوى غيرة من هنا ودكتاتورية عنصرية من هناك!

سأشتاق إلى (أهلاً بكم أحبائي المشاهدين) و(إلى اللقاء يا أحلى أصدقاء). وجوه اعتدت لقاءها صباحاً لساعتين على مدى 25 عاماً تعدت بمدتها نصف العمر!

(صباح الخير يا كويت)، (ألوان)، (دليل التلفزيون)، (ليلة خميس) إلخ... ساعات الشعور بانعدام الجاذبية والتحليق في أفق مشاهد، شهرة وفقدان الإحساس بالوقت والمكان! أترك مكاناً فيه وجوه أحببتها، ملامح تركت بصمة وأثراً... في حياتي.

تلفزيون دولة الكويت الحبيبة... جمهوري يا أحلى الأصدقاء... عائلتي في الاستوديو وخارجه... شكراً على المحبة... شكراً على الخبرة... وشكراً على فراق جميل يحمل في طياته ذكريات غالية!

بعد الاستقالة، أكتفي بكتاباتي التي تشهد شغفاً يختلف عما ألفتة سابقاً! كلمات يخطها قلبي قبل قلبي وتحمل في كل حرف قطرة تروي حنيني الإعلامي!«.

العاملون في كونا

ومع تأسيس وكالة كونا للأبناء عام 1978م بإدارة السيد برجس حمود البرجس، كان هناك مجموعة من المؤهلات اللبنانية التي قامت بتأسيس القسم الإنجليزي من الوكالة، وكان منهم محمد سلام والزميل الدكتور طارق البكري في إدارة تحرير القسم العربي وبشر الدلال ورياض كاج ومصطفى بزون وروجيه زيادة وأحمد مراد ووسام دعبول ونازلي جحا وعماد عجمي.

التلاقي بين كاتبين لامعين

يبقى أن نتلمس ذلك التلاقي بين كاتبين لامعين في دنيا الصحافة، هما الأستاذين عبدالله بشارة من الكويت وسمير عطالله من لبنان، وكان من أطف الحواريات وأمتعها تلك التي جرت بينهما على صفحات جريدة (النهار) اللبنانية (27/6/2018)، و(القبس) الكويتية (27/6/2018م).

الأول بعنوان (سبعون عاماً في عين معاليه كأمس الذي عبر) مخاطباً الأمين العام لمجلس

التعاون والذي جمعته به مودة منذ كان مدير مكتب وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد العام 1964م، توطدت هذه الصداقة خلال سنوات الأمم المتحدة، وتحولت إلى رفقة شبه يومية، كان يزيد في تنويرها سفير استثنائي يدعى غسان تويني.

الحوار دار حول الديمقراطية والدستور وصيغة الحكم بين البلدين والفرق بينهما.

رد عليه عبدالله بشارة بمقال تحت عنوان (سمير عطالله والاستلطاف المتبادل) ومعرفته بسمير كاتباً مهماً في (النهار) ترسخت العلاقة مع وصوله إلى الكويت مديراً لتحرير صحيفة (الأنباء) وهو المشغول بقضايا لبنان والمسكون بالفكر المستنير والمهوس بالقراءات المتنوعة، وهو من استفاد من ممرات الأمم المتحدة فوقف على حقائق العالم من دون تجميلات ومن غير تحسينات المكياج السياسي.

ماذا قدمت الجالية اللبنانية في حقل التعليم؟

مساحة التلاقي بين الشعبين تعدت الحدود الجغرافية للبلدين وسبقت فترة العشرينيات من القرن الماضي؛ ففي العام 1912م ذهب أحد أبرز من قاد حركة الترجمة والتعريب في العالم العربي وفي النصف الأول من القرن العشرين الأديب وديع فارس البستاني إلى (بومبي) في الهند ونزل ضيفاً على عبدالرحمن الإبراهيم، أحد وجهاء رجالات الكويت المتنورين وبقي هناك لمدة سنتين كما نقل الرواية لي الصديق يعقوب يوسف الإبراهيم عام 2020م، عندما قام بتدريس أبناء الإبراهيم وذاع صيته بين العوائل الكويتية التي كانت تعيش في الهند، ومنهم صالح الشايح، نظراً لسعة إطلاعه الثقافي والأدبي ولتحدثه اللغتين الفرنسية والإنجليزية وهو خريج الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1907م.

وفي أحد المناسبات تمت دعوة الشاعر الهندي الكبير طاغور إلى بيت الإبراهيم والتقى به وديع البستاني وتعرف عليه، علماً أنه عاد إلى الهند في المرة الثانية عام 1915م بعد فوز طاغور بجائزة نوبل للأدب عام 1913م، ليجتمع به ويتبادلا الأحاديث حول إنتاجه الفكري والشعري، وقد جاء ذكر تاريخ الأديب وديع البستاني في كتاب (كوثر النفوس) لمؤلفه ملحم إبراهيم البستاني وأفرد شرحاً وافياً عن مرحلته تلك.

صاحبة الفضل بتعليم البنات

ومع بداية النهضة التعليمية في الكويت أي في الخمسينيات تجددت صور التعاون وأخذت مسارات حكومية عبر مؤسسات الدولتين والكثير من المهاجرين لتلك الفترة يذكرون بالفضل دورة السيدة الدكتوراة نجلاء عز الدين والتي ساهمت بتأسيس التعليم الثانوي للبنات وعينت من قبل مجلس المعارف بتاريخ 14/8/1951م.

تروي وكييلة وزارة التربية السيدة سعاد الرفاعي في كتابها (مذكرات سعاد الرفاعي 2011م) أن المفتشة (الموجهة) الأستاذة نجلاء عز الدين كانت متميزة في المجالين العلمي والتربوي، تتذكر كيف كانت تدخل المدرسة القبلية مرتدية العباءة بشكل يختلف عن الطريقة الكويتية... وحتى لا تسقط العباءة منها تقوم بربط طرفيها عند الرقبة بشريطين... حركة نجلاء سريعة ورشيقة... تتقن عملها، وقد فرضت احترامها على من حولها ولم تطل اقامتها بالكويت أكثر من سنتين.

أما السيدة فاطمة حسين الكاتبة الإعلامية المشهورة فقد وصفتها بأنها صاحبة الفضل في نجاح وحركة تعليم البنات، اختيارها تم بقرار من درويش المقدادي.

عينت كمفتشة لمدرسة البنات، وكانت هي وشقيقتها أعضاء فيما يسمى (بمجموعة الكتاب الأحمر)، وهي مجموعة من القوميين العرب من بينهم سبعة أشخاص في الكويت.

وفي العام 1948-1949م عرفت الكويت مفتش المعارف اللبناني عبداللطيف الحبال، وكذلك المفتشة اللبنانية للبنات إقبال الحبال (زوجة عبداللطيف الشملان (أبو حسام)) - المعاون الإداري في معارف الكويت آنذاك (وزارة التربية الآن).

نماذج من الأوائل

وفي مجال التدريس كان سامي مصطفى الجوني من الأوائل عام 1956م، تبعه السيدة تمام وائل الخطيب عام 1959م، وزاهر خالد الباشا عام 1960م، ونشطوا في إنشاء مدارس خاصة منذ الستينيات منها مدرسة الجميل 1960م، وتيريزيان 1962م، والعهد الجديد 1962م، والتفوق 1966م، والرائد 1967م، والعالمية الأميريكية 1975م، والمدرسة الحديثة 1982م، ومن المدرسين الأوائل نذكر الاستاذ محمود الشيخ الذي عين مدرسا في مدرسة الأحمدية تأسست عام 1921م وقدم الكثير إلى الحركة الكشفية منذ تعيينه عام 1952م وتأسيس الجوالة

وانتقاله إلى المدرسة المباركية ومدرسة الرقة للتعليم المسائي وعمله كإخصائي اجتماعي بمدرسة حولي المتوسطة عام 1961 وكان من أوائل الإخصائيين الاجتماعيين وفي الألفية من القرن العشرين دخلت أسماء جديدة في ميدان التعليم الأكاديمي العالي منهم من تولى مناصب قيادية في الجامعات الخاصة كالدكتور نزار حمزة (الجامعة الأميركية) والدكتور جورج يحشوشي (جامعة الشرق الأوسط AUM) الدكتور بسام علم الدين ويشغل منصب نائب رئيس الشؤون الأكاديمية في جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا (GUST) بدأ فيها منذ العام 2013 كأستاذ مساعد في قسم الرياضيات والعلوم الطبيعية، والذي سبق له وان مارس مهنة التدريس في الجامعات اللبنانية والسعودية وله العديد من الأبحاث العلمية.

(أم الجميل) في ذاكرة التعليم

السيدة خولة رزق أمضت 34 عاماً من عمرها في الكويت في التعليم، بدأت كأولى المدارس الخاصة عام 1960 لتؤسس (روضة الجميل) ثم تكبر وتتوسع المدرسة ليصل كادرها التعليمي عام 1994 إلى 70 أستاذاً وإدارياً وأكثر من 5 آلاف طالب تربي على يديها أجيال من الطلبة تبوؤوا مناصب قيادية بالدولة.

- وصلت الكويت عام 1954م على طائرة (دي كوستا) وجلست مع سبعة ركاب تحيط بهم صناديق الفواكه والخضار وكانت المرة الأولى التي تركب فيها طائرة، وكان الجو عاصفاً والرمال تتحرك بسرعة وهو تاريخ لا تنساه.
- جاءتها فكرة تأسيس روضة أطفال بعدما رزقها الله بطفلتين من زوجها عادل رزق، الذي كان يعمل في شركة (الكات) لصاحبها اميل البستاني؛ حيث التحقت به ليسكننا معاً بمجمع سكني للشركة، قامت بمخاطبة البستاني تدعوه لتوفير مركز داخل المجمع لتأسيس روضة وهكذا كانت.
- ذهبت خولة رزق إلى مدير عام دائرة المعارف المرحوم عبدالعزيز حسين بعدما وجدت تشجيعاً غير عادي من اميل البستاني، الذي كانت لشركاته مشاريع انشائية كبرى في الكويت، وتقدمت بطلب رخصة فجاءتها الموافقة سريعاً تحت اسم (روضة الجميل) لتفتتح رسمياً عام 1960 وفق المنهج اللبناني في السنوات الخمس الأولى إلى أن أصبحت عام 1966 تحت إشراف وزارة التربية.

- لم يكن في الكويت سوى مدرستين خاصتين أهليتين في الوقت الذي أسست فيه (روضة الجميل)، الأولى المدرسة الجعفرية والثانية الإنجليزية، ثم كرت السبحة لبيتها تأسيس مدرسة فجر الصباح عام 1961م، ثم مدرسة الجيل الجديدة (1964م) ودار الحنان.
- عام 1970 ومع تطور المدرسة وانتقالها تحت إشراف إدارة التعليم الخاص بالوزارة، زاد عدد الطلاب لتنتقل إلى مبنى جديد تم بناؤه وتجهيزه لها خصيصاً بمنطقة السرة، وأولت اهتماماً خاصاً باللغة الإنكليزية وللمرحلة الابتدائية، وفي تلك السنة وعلى أثر قرار فصل البنين عن البنات اقدمت السيدة خولة على تأسيس مدرسة التفوق للبنات.
- عادت إلى الكويت بعد تحريرها بكل تصميم فباشرت تصليح وترميم ما تم تخريبه وتدميره أثناء الغزو كي تتمكن مدرسة الجميل من استقبال التلاميذ مجدداً. وبداية كان استقدام المدرسين القدامى مهمة صعبة؛ حيث إن معظمهم بات خارج الكويت وعدد كبير لم يتمكن من العودة. وبذلك كان العام الدراسي 1990/1991 الأصبعب بالنسبة لها ولحياتها المهنية. وبكل مثابرة وإصرار أعادت الحياة للمدرسة وحققت أفضل النتائج.
- بعد مسيرة عطاء تربوية امتدت من سنة 1960 إلى سنة 1994 قررت التقاعد وتحولت مدرسة الجميل إلى مستثمرتين جدد بعد تغيير اسمها والعودة إلى الوطن ويقوم السفير اللبناني د. محمد عيسى بتكريمها والاحتفاء بها مع لفيف من أبناء الجالية اللبنانية والأصدقاء من أهل الكويت.
- (أم الجميل) أقرب وصف لشخصها، فقد بنت المدرسة حجراً حجراً، وهي بالنسبة لها (ابن خامس بين أبنائها الأربعة)، فقد بدأت بروضة ووصلت إلى مرحلة الـ5 آلاف طالب وبتنتائج مرضية جداً، بحيث لا تمر سنة إلا ويكون بين العشرة الأوائل، طلبة من مدرسة الجميل.
- تحمل قدراً كبيراً من المحبة إلى الكويت، فهي بيتها الثاني، تخاف عليها وتحن إليها، كلما تسمع اسمها يخفق قلبها، لتعود بالذاكرة إلى أيام الصبا والشباب الذين تخرجوا على يديها، وهم من أبناء العوائل المعروفة.
- هناك الكثير من أمثال السيدة خولة رزق، سيدات مارسن التعليم وأعطين المهنة سنوات العمر، وهؤلاء يستحقن الثناء والتكريم على ما قدمته وما بذلته من جهد في سبيل خلق جيل متنور يعتمد على نفسه.

بصمات «نزار» في جدار التعليم

أستاذ أكاديمي لبناني يحمل صفتين بارزتين، بناء البرامج وبناء الإدارة التعليمية، قادم من بيئة سقفها الأعلى يتمثل بالجامعة الأميركية في بيروت صاحب، خبرات، كوفئ بتعيينه رئيساً للجامعة الأميركية في الكويت، وراءه ثلاثة كتب نال على واحد منها جائزة الكتاب الأكاديمي. المميز عام 2005 و50 بحثاً علمياً محكماً ومن الخبراء الكبار بالحركات الأصولية في الشرق الأوسط.

أهم صفتين يحملهما د. نزار حمزة هما: بناء البرامج الأكاديمية وبناء الجهاز التنظيمي والإداري في مؤسسات التعليم العالي، فمساهماته بالاشراف الكامل على البرامج التعليمية في بيروت أهلتها لاكتساب خبرات ميدانية وضعها في الكويت، وتلك صفات يعرف أصحاب الاختصاص قيمتها ومعناها.

أمام د. نزار حمزة ثلاث سنوات فيها الكثير من التحديات واثبات القدرات فبعد حصول AUK على الاعتماد الأكاديمي من الكويت لثلاث مرات متتالية، والاعتماد الأكاديمي في برامج ادارة الاعمال والعلوم والآداب والهندسة، سيكون امامه الحصول على الاعتماد الأكاديمي. المؤسساتي من مجلس الاعتماد الأميركي وتعزيز العلاقات والشراكة مع جامعة الكويت باعتبارها الجامعة الأم والجامعة الأميركية في كل من بيروت والقاهرة.

ابن التعليم الأميركي، سيدير جامعة بلغت العشر سنوات من عمرها، رفدت سوق العمل الكويتي بأكثر من 2000 خريج وبنوعية ظهرت في القطاع الخاص والحكومي، فقد اختبرهم السوق جيداً وكانت النتائج مشجعة، فالعبارة التي تصل إلى أسماع القائمين على الجامعة فحواها (خريج الجامعة الأميركية مميز)، واليوم تراهم في وزارة الخارجية وشركات القطاع الخاص والطيران، ومنهم من يتابع برامج الدراسات العليا بالدكتوراه (300 خريج).

ثلاث ميزات يتوقف عندها د. نزار حمزة عندما يتحدث عن ابناء الأميركية في الكويت، مهارة وعلاقة وكفاءة، وهذا ما تجده في خريجي AUK، التي نالت شهادات الاعتماد الأكاديمي بالبرامج بما يماثل شهادات الاعتماد لدى جامعة الكويت التي بلغت الثامنة والأربعين من العمر.

تتبع نظام تعليمي وإداري متقدم وضمن آليات وأسس مأخوذة من جامعة دارتموث الأميركية المرتبطة معها بمذكرة تفاهم وشراكة، تفاهم يتصل بالتعاون على مستوى تبادل الاساتذة والطلاب، وهذه شراكة مؤسساتية مع جامعة كبرى نشأت عام 1760، وتعتبر من أهم

سبع جامعات على المستوى الأمريكي وبفكرة مختصرة، كأنها نسخة منها، بأسلوب التدريس وبنوعية البرامج ومستوى الإشراف والمساعدة. لم تكن الجامعة الأميركية في الكويت تقليعة، إنما وجودها أتى بناءً على حاجة ووفق قانون الجامعات الخاصة الذي يستوجب إيجاد شريك أجنبي فمن دونه لا يمكن انشاء جامعة، انما السؤال الذي يعيد طرحه د نزار حمزة.. ما جدية ومستوى هذا الشريك، هل هي علامة (تجارية) أم هناك ارتباط مؤسساتي؟ تلك هي المسألة.

كانت الـAUK ثاني جامعة خاصة تنشأ في الكويت مع الكلية الأسترالية منذ عام 2003، تضم 70% من المواطنين و30% من الوافدين، تشكل المنح نحو 40، والـ60% يتحملون نفقاتهم كاملة، وهي نسبة عالية بمقاييس الجامعات الخاصة التي تصل المنح في بعض منها إلى مائة في المائة، توفر الـAUK أدوات غير متوافرة لدى الآخرين، كما يشرح نزار حمزة والقائمة على المهارات الناعمة Skips eaft بمعنى تأهيل الطالب مجتمعياً، ليكون قادراً على التواصل مع الآخر، وبنظام تفاعلي داخل الصف، وهو ركيزة أساسية بنظام التعليم الأمريكي.

عندما تسأل د. نزار حمزة، ماذا يعني القول إنكم جامعة أميركية؟ يجيبك بالقول 20% من الأساتذة خريجو جامعات أميركية والبقية خريجو كندا وبريطانيا، نظام التعليم أميركي كما يدرس في أعرق الجامعات.. الطلبة الخريجون يتمتعون بمهارات تميزهم عن أقرانهم في جامعات أخرى، ارتباط مؤسساتي مع جامعة دارتموث الأميركية، وجود 14 اختصاصاً وهو الأكبر بالجامعات الخاصة هنا، رخص لسبع شهادات هندسية تم تفعيل ثلاث.

يعيد د. نزار حمزة وجود هذا العدد من الجامعات الخاصة في بلدان الخليج العربي إلى عاملين خارجي وداخلي، الأول مرتبط بأحداث 11 نوفمبر أيلول 2001 وما سببته من تداعيات بتراجع أعداد الطلبة الخليجيين والعرب الدارسين في أميركا والغرب. والثاني عدم قدرة الجامعات الحكومية على استيعاب الطلبة الجدد، ومهما يكن من تلك الأسباب تبقى المحصلة مرهونة بمستوى أداء ومنهج هذه الجامعات ونوعية الخريجين الذين تدفع بهم إلى المجتمع.

أمضى 15 سنة في مجال التدريس الأكاديمي والادارة التعليمية (1986 - 2005) في جامعة جنوب كاليفورنيا والجامعة الأميركية في بيروت وتدرج من استاذ محاضر إلى استاذ مشارك إلى استاذ مساعد، ومن عام 2005 تولى منصب العمادة والشؤون الاكاديمية، اضافة إلى الابحاث العلمية التي انتجها وشارك بها.

ينتمي إلى الجامعة الأميركية في بيروت، والتي خرج منها القادة والمفكرون والاداريون الكبار، ومنهم من اسندت اليه مناصب اكااديمية عليا في المنطقة الخليجية والعربية، امثال عبد الحميد حلاب رئيس الجامعة الاميركية بالشارقة) واحمد نصري (رئيس جامعة خاصة بالسعودية) ومارون كسرواني عميد بالجامعة الاميركية بالشارقة ورئيس جامعة صلالة بسطنة عمان أثناء التأسيس د. محمد فاعور.

منذ عام 2003 تاريخ انشاء الجامعة وبدء التشغيل عام 2004، تناوب على رئاستها السادة: شفيق الغبرا (3 سنوات)، مارينا توكاتشوا (3 سنوات) تيم ساليون (6 - 7 اشهر) وينفريد تامبسون (3) سنوات نزار حمزة (بالانابة 6 أشهر) ثم (روضة عواد).

أسماء برزت في دنيا السياحة والفنادق والمطاعم

سبق اللبنانيون في الكويت، الجاليات العربية الأخرى في عالم السياحة والفنادق والمطاعم، وبرعوا في تأسيس عدد من المعالم السياحية المشهورة، وكانوا من الأوائل، منهم الشيخ حسن هرموش والياس ميرزا، وألبير أبيلا وهاشم هاشم وكامل فرحات وجورج كرم وادمون بركات ولكل واحد منهم قصة ومشروع.

مشوار الشيخ هرموش في عالم الفنادق

عام 1931 فقد الشاب حسن هرموش والده ولم يكن يبلغ بعد الثالثة عشر من عمره، لكن عزيمة الرجال دفعته للبحث عن عمل يقيه عثرات الزمن، شاءت الأقدار أن يشتغل في مصبغة لصاحبها جوزيف طنوس في منطقة باب إدريس في بيروت وبأجرة لم تزيد عن 25 قرشا بالأسبوع.

بعد ست سنوات تقريبا تفتحت عيناه على عالم المقاهي نظرا لما تمثله من فضاءات مفتوحة تضم في جنباتها فئات مختلفة من المجتمع والتحق (بمقهى طانيوس) والذي فتح له أبواب المعرفة مع أهل القلم والصحافة اللبنانية، أمثال سليم اللوزي وجبران تويني ومحمد بديع سرييه ورياض طه وعفيف الطيبي، ومن الكويت ارتبط بعلاقة تعارف مع الشيخ عبدالله المبارك الصباح الذي اعتاد على النزول في فندق طانيوس بمدينة عالية... فقد عمل بهذا الكازينو لسنوات عدة إلى أن اصبح مديرا عاما فيه.

جاء إلى الكويت عام 1949م، ليشق طريقاً جديداً في مشواره المهني؛ حيث استطاع استئجار مبنى من 13 غرفة حولها إلى فندق سمي بـ(فندق الخليج الكبير) وهو استثمار من الشيخ سالم العلي الصباح، وذلك بمشاركة هاني القدومي (سكرتير الشيخ عبدالله المبارك) وإلياس حريق والشيخ سامي عساف وابن حليم ضو في حين لم يكن هناك فنادق وكان كوب المياه يباع بروبية واحدة.

لم تطل النقلة الثانية للشيخ حسن هرموش الذي حقق أولى نجاحاته فيها مما شجعه على الاستثمار في فندق (الكارلتون) ذو الخمسة نجوم والذي كان قيد الإنشاء وافتتح عام 1961م بعدما تم تجهيزاته الفاخرة من النرويج الذي سافر إليها لهذا الغرض وبمشاركة عبدالعزيز المساعيد والشيخ سامي عساف وإلياس حريق.

ما بين (فندق الخليج الكبير) و(الكارلتون) وسَّع دائرة استثماراته، فكان فندق مونتينا عام 1955 في مدينة عالية - لبنان.

تجربة الكويت منحتة الشجاعة والجرأة على اقتحام إمارات الخليج العربي وعلى شواطئ دبي سجل أروع القصص التي خاضها بنفسه ليني هناك فندق الكارلتون عام 1963 وكان له مع الشيخ راشد آل مكتوم حاكم دبي قصة غنية بمعانيها ودلالاتها.

عودة إلى وطنه، وإلى العاصمة - بيروت وهناك رفع اسم الشيخ حسن هرموش إلى مصاف الكبار في عالم الفنادق والسياحة، فقد أنشأ فندق (البوريفاج)، وافتتحه على 1967 بالشراكة مع الشيخ أحمد العلي الصباح والشيخ خالد عبدالله السالم الصباح وبدر الكالوتي.

ارتقى (أبو يوسف) سلم النجاح وصعد درجة درجة معتمداً على نفسه، وكان من العصاميين الذين إنطلقوا في أعمالهم من الصفر إلى أن بلغ درجة عالية في عالم المال والشهرة والفندقة، ليتنقل إلى رحمة ربه عام 2012 ويدفن في مسقط رأسه ببلدة الشمعانية بالشوف.

من ذرية الشيخ حسن هرموش، يوسف، شبل، سمير، وليد، خالد، والبنات ناهدة، وسميرة، وماجدة.

قضى معظم سنوات عمره متنقلاً بين الكويت والإمارات وبيروت؛ حيث توجد الفنادق والمطاعم التي يديرها ويستثمرها.

إلياس ميرزا البارغ في دنيا السياحة والمطاعم

اسم آخر كان في قائمة المتميزين من اللبنانيين الذين نجحوا في المشاريع الفندقية هو إلياس ميرزا صاحب أول فندق اشتراه في الكويت بالخمسينيات، (فندق الأرز الجديد) القائم في شارع المقوع قرب سينما الحمراء والفردوس، وبجوار مسجد يوسف شيرين بمنطقة شرق وسط العاصمة.

كان يتكون من طابقين ويحتوي على 25 سريرا أما قائمة الأسعار فكانت كالتالي: سعر الغرفة المزدوجة لشخصين 6 دنانير ونصف الدينار، والغرفة المنفردة 3 دنانير ونصف الدينار مع وجبة الفطور.

يروي الزميل جورج مجاعص وكان معاصرا لتلك الفترة أن (إلياس ميرزا) هو من يدير الفندق أقام باستئجاره واستثماره، وبالشراكة مع شخص من أسرة الملا، وكان أهل زوجة ميرزا من عائلة (باز) يسكنون في الفندق، ولديه ابن طبيب يدعى وديع.

ووفقا لما قاله السيد عبدالله برهم باعتباره من الشهود على تلك المرحلة أن الفندق الوحيد في الستينيات هو فندق (الأرز) ويقع في منطقة شرق، خلف عمارات معرفي وشرق المستشفى الأميري، أما المبيت في غرفة مع شخص آخر فكان بـ250 فلس والغرفة المنفردة بسعر 400 فلس.

كذلك اشترى فندق (البريستول) عام 1962 وكان بشارع فهد السالم مقابل الحديقة العامة، عمل على أن يأخذ طابع المؤسسة السياحية، انتقلت ملكيته إلى جاسم الوزان وأحمد فقيه ونقولا خاطر، وبقي أحد الشركاء بنسبة 10٪، أما الإدارة فتولاها علي فقيه، وهو من فنادق الدرجة الأولى في الكويت ويقوم بتقديم المأكولات الفاخرة في مطعمه الكائن في المطار، وفي سبيل راحة النزلاء أدخل خدمة التلكس في حينه.

دائرة أعماله لم تتوقف عند حدود الفنادق، بل شملت إدارة واستثمار مطعم لؤلؤة المرزوق بمنطقة رأس السالمية وكان أحد أشهر المباني والمجمعات على مستوى الكويت في الستينيات، كذلك استثمر مطعم (برج الكويتية) الدوار والكائن بشارع فهد السالم بقلب العاصمة.

ألبير أبيلا وأولى شركات المواد الغذائية

عندما التقى رجل الأعمال البير ابيلا بالمرحوم محمد سليمان العتيبي فوق أرض الكويت كان ابيلا قد وضع مخطط كبير شامل لسلسلة من المشاريع الاقتصادية.

فهو رجل نشاط وذكاء ومقدرة، كانت آماله تدفعه إلى توسيع حركته التجارية التي اقامها في لبنان بعد ان استقال مع شقيقه اودين ابيلا من شركة نفط العراق متفرغين للعمل الحر فكانت (شركة البير ابيلا ش.م.ل.) التي تمتد فروعها والشركات المساهمة فيها عبر البلدان العربية وأوروبا في شبكة تموينية ضخمة.

وكان جوزف ابيلا الشقيق الثالث للمؤسس البير قد لحق بشقيقه في الميدان الحر الجديد.

وفي الكويت عمد الرجلان البير ابيلا ومحمد سليمان العتيبي إلى تأسيس شركتين تحت

اسم:

• مؤسسة السوق المركزي

• المؤسسة الكويتية لتموين الخضار

ثم إندمجت الشركتان تحت اسم «مؤسسة السوق المركزي الجديد».

استطاعت هذه الشركة بالاشتراك مع السيد (عبدالعزیز العتيبي) -نجل المرحوم محمد سليمان العتيبي- أن تخطو خطوات جبارة في حقول التموين بصورة شاملة وتصدير الفواكه والخضار الطازجة على نطاق واسع.

بلغ عدد العاملين في هذه المؤسسة 2500 موظف وعامل.

قامت الشركة بتنفيذ عدد من المشاريع الإنشائية منها مجموعات سكنية عائدة لشركة البترول

ومعمل شركة سفن أب.

وأولى الشركات المختصة في تجارة المواد الغذائية والتي أدخلها لبنانيون إلى الكويت عام

1950م هي شركة (ألبير أبيلا) تولت تأمين وتوفير الوجبات الغذائية لعدد من شركات الطيران

العاملة في الكويت؛ منها شركة الخطوط الجوية الكويتية.

معهد شيري لين ومطعم ميس الغانم

وفي أواخر الستينيات شهدت الكويت ولادة معلم سياحي جديد من نوعه وهو (معهد شيري لين الصحي الدولي)، بإدارة جورج كرم وبالشراكة مع الاستاذ محمد السنوسي، اللذين وجدا بعد إنجاز دراسة الجدوى الاقتصادية أن الكويت مقبلة على طفرة اقتصادية وبحبوحة في العيش الرغد وبالتالي ستكون هناك طبقة من رجال الأعمال والأغنياء يعانون من الترهل، يحتاجون إلى تخسيس اوزانهم والاهتمام بصحة أبدانهم.

أقيم المعهد في شارع بغداد بمنطقة السالمية وشهد عام 1972 حفلا كبيرا شارك فيه السفير اللبناني بالكويت سميح البابا والقنصل خالد قباني والنائب بطرس حرب الذي حضر خصيصا من بيروت مع فوج من سيدات الأعمال ورجالها وإعلاميين منهم السيد جان شاهين من مجلة (الشبكة) وسفير الكويت في باكستان الاستاذ يعقوب الرشيد، أجمع الحاضرين على السمة الممتازة التي تتمتع بها المعاهد ومساهمتها في رفع اسم لبنان على مستوى السياحة العلاجية والخدمات الترفيهية.

وهناك صرح آخر من المشاريع اللبنانية الرائدة في الكويت، مطعم (ميس الغانم) والتي أسسته عائلة ادمون بركات (أبو أميل) عام 1953 في منطقة شرق الصناعية قبل أكثر من سبعة عقود، خلف معارض وكراجات الغانم، لخدمة موظفي شركة الغانم التي كانت قد بدأت بالتوسع السريع بعد حصول أصحابها يوسف أحمد الغانم على وكالات تجارية مهمة كسيارات جنرال موتورز وغيرها، إنتقل المطعم إلى شارع السور في مكان ملاصق لقصر دسمان ثم استقر في مكانه الحالي بعد عمليات ترميم ليعاد بنائه على الطراز المعماري التراثي الكويتي القديم بالقرب من مبنى السفارة البريطانية على شاطئ الخليج العربي. ارتبط اسم المطعم بأبناء صاحبه (توفي عام 2004) في صورة تعكس إخلاص هذه العائلة التي عرفت بجديتها ومثابرتها وسمعتها الطيبة.

وقد عرف النمو عبر ثلاثة أجيال بدأت المرحلة الثانية عام 1974م؛ حيث جاء الأبن الأكبر أميل بركات (أبو ادمون) ليكمل مشوار الضيافة ويغير الأسم من (مس الغانم) إلى (ميس الغانم). وبعد أن تحول من مجرد (كانتين) إلى مطعم وديوانية للجميع، وابتداء من العام 2003 بدأت المرحلة الثالثة بانتقاله مرة أخرى بالقرب من أبراج الكويت في منطقة شرق بشارع الخليج

العربي المطل على البحر بادارة المدير التنفيذي شوقي بركات ونائب المدير إدمون بركات ويتحول المطعم إلى شركة (بركات فودز) ومجموعة مطاعم ميس الغانم بعد ان افتتح له فروع عدة في مناطق متفرقة في الكويت.

أصحاب مشاريع فندقية

ومن أصحاب المشاريع الفندقية نذكر اسم نقولا خاطر، والذي تولى إدارة فندق الكارلتون تأسس عام 1961م، وجرى تصنيفه ضمن فئة فنادق الدرجة الأولى، يضم 110 غرفة مجهزة بأحدث المتطلبات الفندقية العالمية، وصالونات أنيقة.

وأيضاً اسم إلياس رزق، الذي افتتح فندق صحاري بشارع الجهراء وأيضاً إليهم مطعم Seconde Home «البيت الثاني».

حلويات الجميل ومطاعم أخرى

تأسست (حلويات الجميل) على يد صاحبها كامل فرحات عام 1958 واتخذت من شارع تونس مقراً لها وبقيت هناك لغاية عام 1974 إلى أن أزيلت العمارة وتوقف الأنشطة، ثم استؤنفت ومن جديد بعد سنتين من العام 1976م، ولغاية اليوم فقد بقيت (اللافتة) أي الاسم التجاري كما هو.

أول من أدخل (منقوشة الزعتر) إلى السوق الكويتي كانت (محلات الجميل) سنة 1968، وبأربعة أضعاف تطورت مع الوقت وصار لديهم حوالي 40 نوع من الأصناف والمعجنات أشهرها (عجينة القطايف) والتي تصنع باليد، ولتحول المكان في شهر رمضان إلى أكبر تجمع من الجمهور يقفون بالطابور للحصول على كيلو قطايف، ومن زبائن المحل الدائمين أسرة المرحوم الشيخ سعد العبدالله الصباح والفنانة سعاد عبدالله وعلي المفيدي وعبدالحسين عبدالرضا.

وهناك مطاعم أخرى نالت شهرة واسعة أيضاً، منها مطعم برج الحمام، بإدارة أنطوان الحمشاوي وبالشراكة مع بدر الحميضي، و(كافتيريا الشويخ) لصاحبها عبدالكريم إبراهيم (أبو سمير) وأبنائه من بعده، وهو مطعم معجنات على الطريقة اللبنانية، وفي منطقة الشويخ الصناعية، إضافة إلى مطعم (ساكو) الارمني اللبناني في نفس المنطقة وغيره الكثيرين من أصحاب المطاعم والمقاهي.

مطعم هاشم هاشم... ومن (تونس) إلى (بيروت)

يحتفظ الزميل جاسم عباس أشكناني، أحد رواد ومحبي (مطعم هاشم هاشم)، بذكريات طيبة عنه، روى لي انطباعاته عن صاحب المطعم، قائلاً: (دخلت يوماً في الثمانينيات إلى المطبخ، فوجدته أنظف من القميص الأبيض الذي يرتديه صاحبه).

وهذا ما يوصي به هاشم نفسه عندما التقيته جالساً على كرسي في المقر الجديد الذي انتقل إليه في (مجمع الأندلس) بشارع بيروت، بعد 45 سنة من عمره في أول شارع تونس بحولي، فيقول: (وصيتي الأولى كونوا كرماء مع الزبائن وأحسنوا استقبالهم، والثانية الاهتمام بالنظافة، وهاتان الخاصيتان هما الرأسمال الحقيقي لأي مطعم يريد الاستمرار والشهرة).

هاشم هاشم، اسم اختاره له محافظ الأحمدية، تيمناً باسم (مطعم الجبري) الشهير في شارع فهد السالم، والذي افتتح في المرحلة الأولى بشارع العثمان في السبعينيات، وكان يقتصر على الفول والفلافل، ثم انتقل إلى شارع تونس عام 1980 وبحلة جديدة ومختلفة، عندما تم قص الشريط معلناً في اليوم الأول أن كل الطلبات ستكون بالمجان.

مطعم هاشم مضى على وجوده في الكويت أكثر من 60 سنة منذ مجئيه إليها، ولم يغادر منطقة حولي، فقد درس صاحبه عام 1963م، بالمدرسة المباركية، وانتقل إلى ثانوية الشويخ عام 1965م، وأكمل دراسته الجامعية في جامعة بيروت العربية.

ومارس مهنة المقاولات، وشدته فكرة المطعم عندما كان يزور بيروت في الستينيات، ولذلك عزم على خوض التجربة عندما أقام شراكة مع كفيله ناظر إحدى المدارس، وهو سعود محمد العبدالله الجارالله.

وشهرته لم تأت من فراغ، فأسعاره تناسب الوزير كما الموظف والعامل، أدخل أولاده محمد وعلي بالمهنة وهم خريجو الجامعة الأميركية في بيروت، وكانوا مع والدهم يواظبون على التواجد والعمل على مدار الساعة في المطعم، ما أكسبهم المزيد من الزبائن الذين يشعرون كأنهم في بيوتهم.

مطعم هاشم هاشم علاقة فارقة في شارع تونس، اشتهر بـ (اللحمة المشوية) وصحن التبولة الأصلي و(المنسف) وبكرمه وضيافته ونظافته، انتقل في شهر ديسمبر عام 2022م ومن جديد وبإطالة واسعة إلى مجمع الأندلس في شارع بيروت.

عائلة إبراهيم

ومن أصحاب المطاعم نذكر سامي إبراهيم (أبو هشام) جاء الكويت عام 1948 ودخلها بدون «فيزا» وكان عمره 23 سنة، عاصرها منذ الخمسينات أيام حرس الأسواق وقبل هدم السور الثالث، عمل في بقالة كبيرة كانوا يسمّون هذا النوع «بخّار» وهي عبارة عن «مخزن» يضعون فيه السيارة أيضاً، مملوكة لشخص يدعى علي الدخان، اشترى مطعماً في سينما الحمراء بمنطقة شرق باعه وقبض ثمنه بالروبية ثم اشترى مطعماً آخر في منطقة «الشعب» أنجب خمسة أولاد وبنت ولدوا جميعاً في الكويت، منهم علي وهشام وعبدالحسن المولود عام 1966 ولديه مطعم في منطقة «بنيد القار» وأحمد والذي استقر في لبنان وآخرهم حسين.

الحضور اللبناني في الكويت

من نافذة المهندسين والمقاولين والتجار

الإطالة على دور المقاولين والمهندسين اللبنانيين ستكون ممتعة من خلال رواية السيد وفيق العجوز رئيس دائرة العلاقات العامة بشركة طيران الشرق الأوسط لمرحلة الأربعينيات وهو الذي وثقها في كتابه الصادر بعنوان: (Out on awing) محلقة على جناح الذي ألفه جون مونرو؛ حيث يسرد إسهامات الشركة في ربط لبنان إنمائياً وسياحياً مع الكويت، ومما يذكره أنه في تلك الفترة تأسست شركتان لبنانيتان كبيرتان للتعهدات في الكويت، هما: شركة (كات - Cat) لأصحابها إميل البستاني وعبدالله خوري وشكري شماس، وشركة سي سي لأصحابها كامل عبدالرحمن وحسيب صباغ وسعيد خوري. وكان لإميل البستاني اليد الطولى في تعزيز مصالح كل من لبنان وشركة طيران الشرق الأوسط، وقام بهذه المهمة بمساعدة موظفين اثنين في شركته هما محمد عبدالرحمن ووليم قازان، وكان له الأثر الفعال في توثيق العلاقات بين الرئيس اللبناني بشارة الخوري ورئيس وزراء لبنان رياض الصلح والرئيس صائب سلام من جهة وبين العائلة الحاكمة في الكويت من جهة أخرى.

وبفضل مداخلات إميل البستاني تم تأمين كل متطلبات سمات الدخول إلى لبنان للمواطنين المدنيين أولاً ثم العاملين في الكويت من بلدان أخرى.

ويذكر السيد وفيق العجوز في روايته تلك أنه من بين الزائرين الكويتيين الدائمين لبيروت آنذاك عدد كبير من أفراد العائلة الحاكمة في الكويت، منهم الشيخ فهد السالم الصباح مدير

إدارة الأشغال العامة يومئذ، والشيخ عبدالله الجابر الصباح مدير دائرة المعارف والشيخ عبدالله المبارك الصباح مدير الأمن العام.

وفي هذا الفصل من الكتاب يشير إلى حكاية شحن الذهب لتجار كويتيين عبر مطار بيروت وشركة طيران الشرق الأوسط، وكيف ساهمت هذه الشركة في أن تلعب دورا حاسما في تحقيق التطور المبكر للكويت ولبنان في آن واحد.

وفي السياق نستذكر أنه في سنة 1957م، سقطت طائرة ركاب تابعة لشركة الخطوط اللبنانية وتحطمت على شواطئ بيروت أثناء رحلة لها باتجاه الكويت وقد أسفر الحادث عن مقتل 27 شخصا بينهم 13 لبنانيا وأربعة بريطانيين وأربعة بحرينيين وكويتي وأميركي وقبطان الطائرة وثلاثة من طواقمها، وكان من بينهم النائب أميل البستاني صاحب شركة (الكات) (CAT).

وقدم انتشار عشر جثث، وكانت الطائرة محملة بـ 400 كغ من الذهب الخالص، وجرت عملية بحث للعثور على الذهب والجثث، وبحسب صحيفة (الرأي العام) ((25 / 1 / 2001م، (التي نشرت الخبر فإن مالك الذهب هو شخص لبناني من أصل عراقي من آل الشكرجي المعروفين بتجارة الذهب.

وبالعودة إلى تاريخ شركة (الكات) وانطلاقها من فلسطين عام 1937م، سنة التأسيس وبالشراكة بين أميل البستاني وكامل عبدالرحمن والذي تخلى عن حصته فيما بعد... نتوقف عند سنة 1948م عندما انتقلت إلى بيروت وسجلت كشركة لبنانية، فتحت لها فرعا في الكويت بالشراكة مع عبدالله خوري وشكري شماس، من أهم المشاريع التي نفذتها: مستشفى الصباح/ ثانوية الشويخ، صهاريج للنفط، فندق الشيراتون، مصنع أسمدة الشعبية، محطة توليد كهرباء.

في حينه كانت (شركة المقاولات والتجارة (كات CAT) اللبنانية من أكبر شركات المقاولات على مستوى الشرق الأوسط وفي سيرة مؤسسها أميل البستاني نعيش صورة الإبداع والتفوق لرجل إمتدت مشاريعه من باكستان إلى أفريقيا ومعظم العالم العربي.

وحكاية (الكات) من خلال رحلة بانيتها هي قصة نجاح اللبنانيين في العالم فقد اطلق عليه البعض وصف الأسطورة والآخر بالامبراطورية وفي كل الحالات هناك جوانب من التعاون وصفحات من الإنجازات رسمها أميل البستاني في الكويت ففي أحد إعلانات

الشركة في الستينات⁽¹⁾، وتحت عنوان (الكات شاركت في أعمار الكويت الحديثة، عدت الشركة المشاريع التي أنجزتها وتعكس قدرة الكفاءات الكبيرة والمعدات الحديثة التي تنفذ بها مشاريعها المتعددة ومنها مستشفى الصباح اوسع مستشفيات الكويت وأحدثها، وثانوية الشويخ (أكبر وأهم معهد ثقافي تحولت إلى مبنى لجامعة الكويت فيما بعد) وحقول صهاريج النفط ومحطات التجميع في مناطق عمل شركة نفط الكويت وفندق (شيراتون) نموذج من الإبداع في عالم العمران، ومصنع الأسمدة الكيماوية في منطقة الشعبية الصناعية وكذلك محطة لتوليد الكهرباء).

وللدلالة على قوة صاحب (الكات) يذكر الكاتب ناصر الدين النشاشيبي في كتابه (حضرات الزملاء المحترمين) في معرض حديثه عن مصطفى وعلي أمين بجريدة (الأخبار) المصرية كيف ذهب مع مصطفى أمين على طائرته الخاصة إلى دول الخليج بنفس الطائرة التي هوت بصاحبها عام 1963 وقضت عليه؛ حيث نزلا في ضيافة الشيخ عبدالله المبارك في الكويت... سلمان بن خليفة في البحرين... الشيخ أحمد بن ثاني في قطر... وأكلوا الجراد المسلوق... وكلام آخر نعتذر عن عدم نقله.

في زمن اميل البستاني كانت شركة (الكات) تتكون من أسطول بشري مؤلف من 17000 شخص بين عامل وموظف ومدير في وقت كان عديد الجيش اللبناني 14000 أي ان شركة الـ(كات) كانت في ذلك الوقت أكبر عددا من أفراد القوات المسلحة للدولة اللبنانية كما تشرح ذلك أبنته النائبة السابقة ومديرة أعمال الشركة السيدة ميرنا البستاني⁽²⁾. التي كان والدها يعتبر أن الكويت بلده الثاني بل وبيته، فكان عندما يطأ أرضها يستقبل استقبال الرؤساء وأضاف (أن آل الصباح كانوا يعتبرونه فردا منهم).

يذكر أن الشركة تأسست في حيفا بفلسطين عام 1937م، مع شريكه كامل عبدالرحمن الذي تخلى عن حصته فيما بعد وتنتقل إلى بيروت بعد العام 1948م، وتتوسع اعمالها في مجال المشاريع والإنشاءات العمرانية والنفطية الكبرى⁽³⁾ من باكستان إلى نيجيريا، مروراً بمعظم البلدان العربية.

(1) جريدة (الأبناء) مقابلة أجرتها زينة بيطار مع ميرنا البستاني 9/9/2013م.

جريدة (النهار) اللبنانية 10/3/2013 محمد أبي سمرا

(2) جريدة (النهار) اللبنانية 4/11/2011 مروان إسكندر

ومن الشركات اللبنانية التجارية والتي حققت نجاحات في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، شركة عائلة شلهوب، التي بدأت في بيروت وانتقلت إلى الكويت وتوسعت في السعودية وغيرها ليلبغ حجم أموالها نحو 1800 مليون دولار سنويا.

وفي مجال المقاولات كانت شركة إتحاد المقاولين العالمية (CCC) لمؤسسها ورئيسها (المعلم) سعيد توفيق الخوري من أبرز وأنجح الشركات والذي توفاه الله في أكتوبر 2014 وهو من بلدة (صفد) بفلسطين مولود عام 1923م، جاء بيروت ليدرس في الجامعة الأميركية ويبدأ عهداً جديداً بعد نكبة 1948م، ليهاجر من فلسطين ويستقر في لبنان، ثم ينتقل إلى الكويت عام 1952م، حيث كان توأجدها هنا من أهم عناصر نجاح الشركة والتي تأسست عام 1952م، في بيروت بالتعاون مع حسيب الصباغ وهو من أقربائه وأكبر منه سناً، يحملان معا ثقافة مشتركة وكامل عبدالرحمن وللشركة تاريخ من الإنجازات يقف وراءها 40 ألف موظف وتبلغ عملياتها حوالي 5, 1 مليار دولار سنويا.

أولى عمليات الشركة انطلقت من سوريا مع شركة بكتيل الأميركية وكان مقر الكويت بمثابة المركز الإقليمي ومنها انطلقت إلى أبوظبي وسعيد خوري كان أحد أصحاب مجموعة اتحاد المقاولين العالمية وأحد مؤسسي نادي الأحمدى للرماية والفروسية.

قطاع المقاولات كان يزخر بالعديد من المهندسين اللبنانيين من امثال المهندس حنا أيوب، جوزيف اسكندر وجول اسكندر وطوني نجار وغيرهم، وكان الحاج حمد صالح الحميضي يحتضن كثيرا من الشباب اللبناني في شركاته (والد السيدة سعاد الحميضي) التي لها ايد بيضاء في لبنان وسوريا أيضا.

وكانت شركته تسمى «شركة المقاولات الكويتية» ويديرها ميشال اميوني وعندهم مدير مالي يدعى جاد بريدي والمدير الإداري محمد مملوك الذي شارك الحج سامي السنيورة شقيق رئيس وزراء لبنان السابق فؤاد السنيورة وأسسوا شركة للمقاولات.

وكان هناك المقاول نجيب النجار الذي جاء الكويت في اوائل الخمسينات وكذلك مواطن لبناني قام بتنظيم دائرة المواني الكويتية صدر بتكليفه مرسوم أميري يدعى هاشم حب الله، من أهالي طرابلس، يتقن اللغة الفرنسية وكان يعمل في ميناء بيروت أثناء الانتداب الفرنسي.

ومن المهندسين اللبنانيين الأوائل حبيب صوايا (وزارة الأشغال العامة)، سامي عبدالنور

(وزارة الأشغال العامة)، وطلعت علي الصباح (وزارة الأشغال العامة)، وصباح أبي حنا ورضا عبد الباقي، وإهram بوجكيان، واهان بيرانيان، وإدوار ثابت (وزارة الأشغال) كورك توريان (شركة اتحاد المقاولين) سمير حمزة، جوزيف خليفة (شركة (إيكو)، فريد خورشيد، خالد فضول عودة (وزارة الأشغال)، محمود حسين قهوجي.

وإذا جانب هؤلاء نذكر أسماء عدد من المتعهدين: إلياس رياشي، أنيس رياشي، كميل رياشي، أنيس هدوان، مرشد الهاشم، ميشال الزير، فريد الشرتوني.

الواقع أن هناك عدد لا يحصى من المصانع والتجار ورجال الأعمال والشركات التي كان لها الأسبقية بالتأسيس.

- تأسيس شركة الاتحاد الوطني للضمان ومديرها (جي ألفا).
- تأسيس شركة الضمان اللبنانية لصاحبها جوزيف يمينا.
- محلات علي صنقر لبيع قطع غيار السيارات.
- مطحنة عازار لصاحبها الشيخ بطرس عازار.
- مصنع ألمنيوم الشويخ لصاحبه سليمان طرابلسي.
- مصنع حديد الشويخ لصاحبه سمير سعاده.
- كاراج الفضلي لصاحبه يعقوب الغصن.
- الكاراج الدولي لصاحبه إلياس نجم.
- كاراج النسر لصاحبه ريمون شرتوني.
- مؤسسة حمد الصالح الحميضي والذي رافق تأسيسها أول الأربعينيات رجل الأعمال اللبناني ميشال أميوني.

وفي هذا السياق نستعرض أسماء تجار لبنانيين عملوا في تجارة التجزئة والجملة في بيع وشراء الألبسة وهم: سعيد سعد، شحيم وبرجي، محمد فتحي فوعاني، منصور إخوان، عبد الأمير ياسين، عبدالعزيز خلف، حمدان إخوان، سليم درويش درويش، سمير رحال، خليل رحال.

وقد يكون مناسباً تعريف القارئ بعدد من الشركات والمؤسسات والمصانع التي عرفتها الكويت طيلة عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي.

اسبيروجقيم وصناعة الرخام

عرفت الكويت رجلاً اختص في صناعة الرخام هو اسبيروجقيم صاحب مصانع (الشركة الدولية للرخام) القائمة في منطقة الشويخ.

عام 1960 أسس السيد جقيم مصانعه، حتى إذا مرت سنتان فقط كانت مؤسسته تحتل مكانها المرموق في دنيا الصناعة والعمل وقد عكست كل ما في مهارة المهنة واتقانها على المنشآت التي أتمت تزويدها بالرخام.

قامت مؤسسة (الشركة الدولية للرخام) بالتزام معظم القصور الكويتية فاقترن اسم سبيروجقيم بكل قصر وغدا هذا الرجل حديث الجميع.

تضم مصانع الشركة الدولية للرخام عدداً كبيراً من الخبراء والاختصاصيين في فن النقوش والهندسة إلى جانب ما يزيد عن مائة عامل يعملون في مصانعها كل ضمن اختصاصه.

ساهم في ترتيب الاستقبال الذي جرى للرئيس اللبناني شارل حلو أثناء زيارته الرسمية لدولة الكويت بدعوة من الأمير الشيخ صباح السالم الصباح في شهر فبراير عام 1967م.

مصنع النجارة

مصنع الشويخ للنجارة أقيم على بعد أربعة كيلومترات من قلب الكويت العاصمة وفي المنطقة الصناعية فوق مساحة من الأرض تبلغ (22500) متراً مربعاً.

وأول ما يلفت النظر فيه هو تلك الماكينة الهائلة المكونة من ثلاثة طوابق والتي تطحن الأخشاب ثم تحولها من طحين إلى ألواح كبيرة من الخشب المضغوط والذي يستعمل في شتى الأغراض والأعمال.

طاقة الإنتاج سنة التأسيس في هذا المصنع الضخم تبلغ 15 متر مكعباً يومياً من الأخشاب وينتج يومياً 50 غرفة نوم و10 غرف للطعام و10 صالونات و30 مطبخاً

وأيضاً هناك اسم لامع في هذا القطاع وهو محمد علي هاشم، من المتعهدين في أعمال النجارة والحدادة والمفروشات والديكور.

آل الجميل وأعمال الميكانيك

أقام الشيخ راوول الجميل مؤسسة تجارية صناعية كبرى أسسها باسم (الشركة الكويتية للتجارة وأعمال الميكانيك)، بعد وصوله إلى الكويت عام 1952م، أخذت منذ أن خرجت إلى النور تنتقل من نجاح إلى آخر.

حاز على وكالات الشركات التالية:

- شركة أيديال ستندر باوروبا وأمريكا.
- شركة كرين ليمتد انكلترا.
- شركة ت.ر. وليامسون - انكلترا.

مؤسسة (أبو ديوان)

(عزيز أبو ديوان) للمفروشات القائمة في المنطقة الصناعية في الشويخ واحدة من المؤسسات الكبرى التي برزت في القطاع الصناعي في دولة الكويت واستطاعت أن تقدم مجموعة رائعة من مختلف أصناف المفروشات وفق ما يتطلبه العصر الحديث.

تأسست (مفروشات عزيز أبو ديوان) عام 1960 وبالرغم من قصر المدة التي مضت على قيامها فقد اكتسبت شهرة واسعة وثقة.

والسيد عزيز أبو ديوان حمل لأبناء الكويت قسطا وافرا من الذوق اللبناني في صناعة المفروشات وأعطى مثلا طيبا في معاملاته مع الناس.

ومن المشاريع التي نفذتها:

قصر الشيخ جابر الأحمد الجابر، محافظة الأحمدية، قصر الشيخ دعيح السلطان، مقصف المطار الدولي، مكاتب الغانم للسفريات، أوتيل كارلتون، فندق الأرز، مخزن الأمراء.

مصنع العثمان

تأسس (مصنع بلاط العثمان) القائم في منطقة الشويخ عام 1959م، ليسد فراغا كبيرا في حقول المقاولات العامة.

ومنذ البدء قام هذا المصنع وفق ما تفرضه تطورات فن البناء والعمارة المعاصرين وقد اتخذ الجودة علامة في إنتاجه.

منجرة البناء

غازي دمج اكتسب شهرة في أوساط الجالية اللبنانية منذ أن أسس (منجرة دار البناء) القائمة تجاه (سجن الجابرية) القديم في الكويت.

اراد أن يعكس واقع رجل الأعمال اللبناني وأن يعطي صورة صحيحة عن المواطن اللبناني وما يتحلى به من مزايا وما يجب أن يحافظ عليه من سمعة طيبة.

«الأمراء» و«الجزيرة» و«الأسكندرية»

مخزن الأمراء تخصص في الملابس الرجالية وهو من المؤسسات المعروفة بشارع فهد السالم بالخمسينيات.

عام 1960م، تأسست (شركة مصانع الجزيرة وزياده إخوان) في الكويت القائمة في الشويخ قرب مصنع التمور.

تضم هذه المؤسسة الصناعية فروعاً مختلفة في حقول إنتاجها، تتعاطى أعمال النجارة والكاشي والموزاييك في مصانعها الكبرى التي أدت خدمات واسعة في الكويت لأكثر عدد من الفيئات والأبنية الضخمة، كما انها تتعاطى صناعة المفروشات والمنجور.

ومن المصانع الناجحة التي قامت في دولة الكويت: (مصانع الأسكندرية) أسسه حليم ماضي، رجل الأعمال الذي يتمتع بالشهرة في دنيا صناعة البلاط والرخام.

تتعاطى هذه المصانع إنتاج جميع أعمال البلاط والرخام وأغلفة الحيطان الخارجية وورق القزاز ستكسرة والأحجار المزخرفة والحجر الطبيعي الوارد من الأردن والأحجار الزيتية الملونة، كما أنه يضم جهازاً خاصاً لصنع الحجر اللبناني من الأسمنت.

الألبسة والمجوهرات

وعلى مستوى تجارة الألبسة برز اسم (معرض الأرز الجديد) لصاحبه خليل سويدان عام 1955م في (سوق واجف) وكان أول معرض من نوعه في الكويت.

كذلك محل (بدران كو) للمجوهرات والذي برع فيه اللبنانيون في هذا الفن، تأسس على يد إدوار بدران عام 1953م بشارع علي السالم ومزود بكل متطلبات الصياغة وأصنافها.

تجارة عامة

وفي مجال التجارة برزت مؤسسة بيضون للتجارة لصاحبها زهير بيضون، تتعاطى أنواع التجارة العامة خاصة العطورات والتجميل ومن أشهر الماركات العالمية.

كذلك (بقالة بيروت) وهي مؤسسة تجارية كبرى أسسها رجال أعمال هم: الشيخ وليد وحافظ ورشيد عطالله، تتعامل بكافة أصناف البقالة، لعبت دوراً مهماً بتعزيز حركة الاستيراد والتصدير بين لبنان والكويت.

حبيب صوايا كبير مهندسي الأشغال

تسنى لنا الحصول على معلومات موسعة إلى حد ما عن بعض (الوجوه اللبنانية) التي بزغت ونجحت في عالم الهندسة والمقاوات وفي أماكن مختلفة نستعرض بعضها:

حبيب صوايا يحمل دبلوم مهندس مدني من مدرسة الهندسة العليا في بيروت عام 1941م، واحد من المهندسين اللبنانيين الذين رفعوا اسم لبنان عالياً.

عمل منذ عام 1965م في الكويت عهدت إليه وزارة الأشغال العامة مهمة مستشار فني لها، كما عهدت إليه رئاسة (المكتب الفني في إدارة المشاريع الكبرى في الكويت) بعد أن لمست فيه المؤهلات المطلوبة.

تولى المهام التالية في الفترة من عام 1962 إلى العام 1965م.

رئيس مصلحة المرافق ورئيس مصلحة الطرق بالوكالة في مجلس تنفيذ المشاريع الإنشائية، جميع الأشغال البحرية والإنشائية لمرفأ بيروت مرفأً جونييه والقاعدة البحرية، اشغال طرق القرى المحرومة في لبنان، قيمة الأشغال (250) مليون ليرة لبنانية.

رئيس المكتب الفني في إدارة المشاريع الكبرى في الكويت بعقد لمدة سنتين؛ حيث كان مشرفاً على الدراسات التالية: التوسيع الغربي لمرفأ الكويت، مستشفى مبارك الكبير، الواجهة البحرية، مبنى الإذاعة والتلفزيون، متحف الكويت، البنك المركزي.

قام بتنفيذ عدد من المشاريع:

- مطار الكويت الدولي، التوسيع الشرقي لميناء الكويت، مستشفى الولادة، مجمع المعاهد الخاصة.

بين آل الحص والكويت علاقة وفاء

شركة الحص تعاقب عليها ثلاثة أجيال المؤسسون الأوائل عبدالله وناجي وفوزي، جاء جابر بن عبدالله ليتسلم القيادة منذ عام 1985، وما زال، في حين ينتظر أبنائه (مناف) وسالم وباسل، وهم من الجيل الثالث، ليأخذوا دورهم، بعد أن انخرطوا ميدانياً وعلى الأرض، وبذلك تبلغ هذه الشركة موقعا مهما ومؤثراً على صعيد شركات النقل العملاقة في الكويت والخليج العربي. جابر الحص ارتبط بالكويت أكثر من ارتباطه ببلبنان حمل إرث والده عبدالله وعمه ناجي عندما كانا من أوائل من افتتحوا كراجاً في الكويت سنة 1947، عرف باسم كراج الحص، وهو من شاع صيته عندما اتخذ موقعاً قرب كنيسة الشيراتون ثم في منطقة شرق عام 1951 مقابل برج الحمراء وانتقالهما في أواخر الستينات إلى الأحمدية.

الانطلاقة كما يرويها السيد جابر الذي رافقها منذ صغره، بدأت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عندما توجه والده، ويحسه التجاري، إلى مصر ليشتري ست طائرات من الجيش الأمريكي الذي عرضهم بالمزاد وهي من نوع DC 3 و DC 6 وليفتتح شركة طيران في بيروت تعمل على خط الكويت - بيروت ينقل الخضار والفواكه وبشكل يومي وبمعدل ثلاث رحلات إلى السوق الكويتي، وكانت الأولى من نوعها تحط في مطار النزهة.

ناجي الحص بقي في الكويت، واستمر العمل بالطيران لغاية 1957، حين توقفت بعد أن انتقلت الملكية إلى شخص آخر من عائلة سلام في بيروت، وفي هذه الأثناء أسس الأشقاء الثلاثة شركة الحص للهندسة والنقل في عام 1947. ويأخذ فوزي بالتوسع نحو الأسواق العربية في ليبيا والعراق والأردن، وكان أشبه بالمغامر الذي يعيش التنوع والمخاطرة في نشاطاته التجارية، وقد توفي عام 1966 في بيروت أثناء ممارسته ركوب الخيل ويحل مكانه شقيقه عبدالله.

سنة 1947م، كان كراج الحص أحد معالم الكويت الحديثة والذي تحول قبلة إلى اللبنانيين القادمين إلى البلاد يقدم إليهم المساعدات ويأخذ بيدهم نظراً لما يتمتع به أصحابه من علاقة جيدة واحترام لدى المسؤولين وأهل الكويت.

مع الطائرات الست التي تم شراؤها من الجيش الأمريكي استقدموا ست سيارات نقل ذات حجم كبير من نوع (ماك) والتي كانت اللبنة الأولى في الدخول إلى عالم النقل والتوسع في هذا القطاع في ما بعد.

يتذكر السيد جابر تلك المرحلة من خلال الروايات التي سمعها من والده وعمه ناجي الذي توفي عام 1986، كيف كانت الكويت تتربط طائرات الحص وان استخدمت على خط مومباي وبالعكس في حالات محدودة؛ حيث نشطت عمليات نقل وبيع الذهب في تلك الآونة وتم على اثرها تغيير الروبية الهندية لكي لا تتعارض مع الروبية الكويتية في حينه.

جاء عبدالله الحص إلى الكويت مصطحباً معه مجموعة من الفنيين اللبنانيين المتخصصين بالكهرباء والميكانيك ليعملوا في كراج الحص والذي ادخل معدات حديثة وأساليب غير مسبوقة بخدمات كراجات السيارات، سواء بالغسيل أو التشحيم أو الصيانة لدرجة ان عبارة (راح يتحصص) تتداول بين الناس عندما يذهب أحدهم بسيارته إلى الكراج.

أول من وضع سيارة على سطح بناية كان أصحاب كراج الحص، وبشكل لافت لم يقم به أحد من قبل، بحيث تبدو السيارة ظاهرة للعيان يتهافت الناس على رؤيتها، وهي تدور في كل الاتجاهات، وأول من استقدم الرافعات (الجاك) لرفع السيارة إلى أعلى، فكان أصحابها يستمتعون بهذا المنظر قاصدين المكان للفرجة) إلى جانب كراج سيارات الرينو، وهم بذلك أول من حصل على تلك الوكالة الفرنسية وخدماتها في الكويت.

يمكن للزائر إلى مبنى شركة الحص للهندسة والنقل في شرق الاحمدي ان يستعرض تاريخها من خلال متحف الصور الذي يترافق معك في ممرات مكاتبها، فمن نقل التوربينات الكبيرة إلى محطة الدوحة عام 1978، إلى نقل معدات وموتورات المصافي النفطية التي تصل أوزانها إلى سبعمائة (700) طن وامتلاكها إلى تريللات ذات الـ 400 عجل.

65 عاما من عمر شركة الحص في الكويت، وما زالت في صدارة الشركات، فهي تسبق مولد السيد جابر بأربع سنوات، الذي ارتبط بالكويت وشرب من مائها وتعلم في مدارسها، فهو اللبناني الجنسية، والكويتي بالانتماء إلى هذا البلد الذي ولد فيه ونشأ.

عندما يتحدث عن تاريخ الشركة التي ينتسب إليها وبعفوية كاملة يشير إلى سعد فليفل الذي لازم والده واعمامه منذ الخمسينات ولديه ذاكرة حديدية تحفظ المواقف والمحطات الفاصلة، يرويها كـ (حدوتة مصرية لكن بلهجته اللبنانية التي لم تتبدل).

شركة الحص نموذج ناجح لشركة عائلية اسسها لبنانيون في الكويت، انتقلت ادارتها من جيل إلى آخر وفق آلية متوافق عليها من أصحابها. جابر الحص نال شهادة جامعية تخصص في إدارة أعمال من جامعة تكساس.

التقى عبدالله الحصن والد جابر الحصن مرة بالمرحوم الأمير الشيخ عبد الله السالم الصباح وسئله ان كان حصل على الجنسية الكويتية ام لا؟

فأجاب: في اللحظة التي اشعر فيها أن هناك تفرقة بالمعاملة بين اللبناني والكويتي ساعتئذ سأتقدم بطلبي للحصول على الجنسية.

يتباهى السيد جابر بسيرة عمه ناجي الحصن الذي كان أشبه بسفير للجمالية اللبنانية في الكويت على مدى أربعة عقود، وكان أحد الذين ساهموا بتشكيل لجنة جمعت عدداً من أبنائها من بينهم صباح ابي حنا وحنا ايوب وجابر الحصن وسعيد خوري وآخرون، لتشييد مبنى للسفارة على نفقة اللبنانيين، بعد أن اشترى قطعة الأرض وقدمها للسفارة.

يوم اثار عبد الكريم قاسم أزمته المعهودة مع الكويت سنة 1961 كانت شركة الحصن تعبر المطلاع بألياتها محملة بالديزل إلى الجيش الكويتي على الحدود يومها كان سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح موجوداً هناك سأل ماذا لديكم؟ اجابوه.. لدينا 12 تنكراً من الديزل سنتوجه بها إلى الجيش.. قال: (قواكم الله، الكويت ما تنسى خدماتكم). وفي العام 1991 بادر السيد جابر الحصن بأن قدم مفاتيح المخازن والشركة إلى المرحوم الامير الشيخ سعد العبد الله لتكون تحت تصرف شركات النفط الكويتية واستخدام المعدات التي تمتلكها في إطفاء الآبار المشتعلة.

طوني نجارو(الأحمدية)

يعرفه أبناء الجمالية اللبنانية في الكويت باسم (الخواجة طوني) وكلمة (الخواجة) يخاطب بها الأشخاص ذوو الأخلاق الحميدة والبيوت الراقية، وما إن انتشر خبر الوفاة قبل عيد الفطر بيوم واحد عام 2021 حتى ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بالكلام عن مآثره وأفعاله.

طوني نجار أحب الكويت كما أحب بلده والجمالية التي ينتمي إليها، فقد عاش في الظل، كما يصفه أحد المقربين منه وهو شربل الشمالي (بدون تكبر، كان متواضعاً، معطاء بصمت مخلصاً لشركته رافعاً اسمها صرحاً كبيراً بحجم شركائه آل الثويني).

غاب أحد المساهمين في بناء الكويت الحديثة ذاك المهندس الذي قاد (الأحمدية) مع (الفرسان الأربعة) كما يطلق عليهم ما يزيد على النصف قرن، كان بحق شعلة لبنانية مضيئة في سماء الكويت كما وصفه السفير اللبناني الأسبق د. خضر حلوة.

الحقيقة أن الحديث عن أسرة النجار يعيدنا إلى تاريخ الجالية اللبنانية في الكويت وهجرة (بيت النجار)، وقصتهم معها، فنقطة البداية في التواصل المشترك بين اللبنانيين والكويتيين كان في عقد العشرينيات من القرن الماضي؛ حيث كان اللبناني منيب مصطفى الشمالي أول مهاجر وطئت قدماه أرض الكويت عام 1915.

هجرة أسرة طوني نجار تعود إلى فترة أوائل الخمسينيات وهي المرحلة التي شكلت بدايات الهجرة الفعلية اللبنانية والتي اتسمت بالتعاون والتناغم المشترك فكانت تماثل هجرة الكويتيين إلى لبنان للدراسة والسياحة والإقامة، فكانت بيروت ومناطق الجبل ملاذاً آمناً لهم.

ووفقاً لرواية السيد إيلي هاني، خال المتوفى طوني نجار فالعلاقة بين نجيب النجار انطلقت عام 1954 من إحدى المناطق القريبة من حلب عندما كان (المعلم نجيب) يقيم أحد مشاريع البناء والفنادق هناك تصادف أن الشيخ صباح الأحمد وبرفقته عبداللطيف الثويني كانا بزيارة رسمية إلى سورية، تقدم محافظ حلب من الشيخ صباح وأبلغه بوجود مهندس لبناني لديه فيلا جميلة يمكن أن تقيموا فيها فوافق والتقى به ليعرض عليه المجيء إلى الكويت.. وهذا ما حصل.

يروى السيد إيلي هاني وهو من أسرة ترتبط بصلة قرابة ومصاهرة مع عائلة النجار أن العمل كان مع بيت الفوزان أولاً عندما وصل إلى الكويت، لكنه لم يدم سوى أشهر معدودة، بعدها قامت العلاقة مع أسرة بيت الثويني وبشخص عبداللطيف الثويني لتأسيس شركة مقاولات عامة وتجارة أسمياها (الأحمدية) نسبة إلى الحاكم الشيخ أحمد الجابر والد الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد.

أوائل السبعينيات توفي نجيب النجار في لبنان وأكمل ابنه طوني الرحلة، وهو من مواليد 1939 درس بمدرسة الفرير الفرنسية (بمنطقة الجميزة ببيروت) والهندسة بجامعة لوزان بسويسرا، جاء الكويت عام 1963م، والتحق (بالأحمدية) واستمرت العلاقة المتينة والقائمة على الثقة والاحترام بين آل الثويني عبداللطيف ومن ثم إخوانه عبدالمحسن وأحمد وأبنائهم وبين طوني النجار، نمت العلاقة بينهما وكان العم عبدالمحسن الثويني بمثابة الأب الروحي للمرحوم طوني، توطدت العلاقة مع الأبناء فيما بعد انضم إليهم إيلي هاني عام 1976م، بعد دراسة الهندسة في الجامعة الأميركية في بيروت و(MIT) وتخرجه من هارفارد.

كانت الكويت بالنسبة إليه بلده الثاني بالفعل لا القول، فاختر البقاء هنا والعيش في بيئة أخلص لها بالرغم من تملكه بيوتا في سويسرا وفرنسا ولبنان، عنده ولاء للكويت ولكل من

عمل معه، أحبه الكبار كما هي العلاقة بينه وبين الأمير الشيخ صباح السالم والذي كان الرسم يستهويه، وكلما خطرت في باله فكرة استدعاه وناقشه واستأنس برأيه، وهكذا العلاقة مع الأمير الشيخ جابر الأحمد والشيخة بدرية.

كبرت الكويت وكبر طوني نجار والأحمدية معاً، فكانت المشاريع التي أقامتها الشركة علامة على نجاحها في هذا القطاع ونجاح الجيل الأول من المهاجرين اللبنانيين، وكانوا بحق من الذين برزوا بنجاحاتهم من أبناء الجالية، والذين أثروا العمل في الظل يقدمون العون والمساعدات لمن يحتاجها.

غازي عقيل وقصة نجاح سجلها في الكويت

من الوجوه اللبنانية التي سجلت نجاحات متميزة في مجال تخصصها وأعمالها، ذلك ما رواه لنا السيد غازي ذيب عقيل، مهندس الديكورات الداخلية والذي أثر أن يعمل بالظل؛ لأنه من أولئك الذين يدعون الناس تتحدث عن أفعالهم وليس عن أقوالهم.

وراء قصة نجاحه حكايات ينقلها لنا نجله (علي) وابنته (رولا) في جلسة عائلية جمعتهن في دارهم بمنطقة الجابرية في شهر يونيو عام 2023 بعد أن سمعت من الصديق عبدالله المرشد ما تركه من سمعة طيبة وعلاقات اجتماعية تتسم بالاحترام والثقة.

لم يكن في باله أن يزور الكويت، لكن الصدف أوصلته إلى هنا ففي العام 1957م وبعد تخرجه من أكاديمية ألبا للفنون الجميلة في بيروت كمهندس ديكور وتصميم، ذهب إلى مطار بيروت وفي يده (عقد) للعمل في مدينة جدة بالسعودية، التقى في المطار أحد أصدقائه ويعمل في شركة طيران الشرق الأوسط، وأشار عليه لماذا لا تذهب إلى الكويت بدلا من السعودية وهذا ما سمعه من خاله حسن عبدالله والذي كان له الدور الأكبر بتشجيعه على التوجه نحو الكويت.

نزل في مطار الكويت القديم دون الحاجة إلى فيزا وهذا ينطبق على الجاليات العربية الأخرى والتي لم تكن بحاجة إلى تأشيرة مسبقة، وبمجرد الوصول إلى المطار كانت عبارة «على الرحب والسعة» ترن في أذنيه.

أولى الأعمال التي نفذها كانت مع يوسف أحمد الغانم حصل بعدها على مكافأة مالية ذهب بها لشراء سيارة (فورد) وهي أول سيارة يقتنيها في الكويت.

ذاع صيته بين العوائل والأسر الكويتية، من بينهم بدر الملا والذي كان يمتلك نادي الغزال في الفينطيس على شاطئ البحر، ثم الشيخ خالد عبدالله السالم الصباح وهو الابن الثاني لأمير دولة الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح، عضو اللجنة التنفيذية العليا التي شكلت عام 1954م ورئيس إدارة الجمارك عام 1956م وهو بمثابة (وزير) في ذلك الوقت، مسؤول عن الجمارك عبر المنافذ البحرية والجوية والبرية، قبل إعلان الاستقلال، ورؤساء الدوائر الحكومية كانوا يتولون تسيير وزارات الدولة، استمر بالعمل معه إلى أن توفاه الله عام 1966م.

في تلك الفترة كان المهندس غازي عقيل أول من أدخل (حنفية المياه الذكية) إلى قصور وبيوت أهل الكويت، بمجرد أن تضع يدك تحتها تنزل المياه رأساً، وكانت مثار دهشة واستحسان.

توسعت شبكة علاقاته وامتدت إلى الشيخ سعد عبدالله السالم الصباح وكانت إيذانا بمرحلة جديدة في حياة المهندس اللبناني المحبوب، بدأها في قصر الشعب وأعاد تصميم وتأثيث الديوان الذي كان يرتاده الشيخ عبدالله السالم الصباح في أوائل السبعينيات، وعن تلك الفترة، يروي نجله (علي) مدير عام شركة (عقيل والملا) والمتخصصة في المشاريع وحلول أعمال الديكورات الداخلية، والتي استمدت خبراتها من خلال تعاونها المشترك مع (مركز غازي عقيل للديكور) منذ أكثر من ستين عاماً.

يقول: إن الشيخ سعد عبدالله حدد له مهلة قصيرة للإنتهاء من أعمال التجديد والديكور وتوابعهما، لأنه ينوي إقامة إفطار جماعي في أول يوم من أيام شهر رمضان، وهذا ما تحقق.

كان على صلة دائمة بالشيخ سعد عبدالله الصباح، منذ كان وزيراً للداخلية إلى أن أصبح رئيساً لمجلس الوزراء وولياً للعهد عام 1978م، ومعظم بيوته في الكويت ولبنان وكراتشي ولندن أوكلت إلى المهندس غازي عقيل والخاصة بأعمال هندسة التصاميم والديكورات، ومن أبرزها قصة المكتبة التي أعجب بها الشيخ سعد عندما زار السلطان قابوس في عمان وأراد أن يعمل شبيها لها.

استقر المهندس غازي عقيل في الكويت وباتت موطنه الثاني، تزوج من سيدة مقدسية تدعى سهى خميس، فلسطينية الأصل، وأنجب منها أربعة أبناء هم (رولا، دالي، علي، ناتاشا)..

شهرة المهندس غازي غطت الكويت، نظراً للمستوى الهندسي والخبرة التي يمتلكها،

فهو متقن لمهنته ولديه معرفة بتاريخ القصور الملكية والنبلاء في فرنسا وما تحويه، يتمتع بمصداقية واستقامة، جعلت من اسمه علامة فارقة.

التقى بعد الغزو بالمهندس الشيخ صباح الناصر الصباح رئيس المنشآت العسكرية، خاطبه قائلا: الناس تحسدني على علاقتي بكم لكنني لم أتلقى أي طلب أو عرض منذ التحرير وعودة الكويت إلى أهلها؟ أجابه قائلا: زمانك غير با بوعلي.

علاقته بعالم الهندسة الداخلية لم تتوقف، وكان يتابع كل ما هو جديد، لاسيما زيارته الدائمة إلى إحدى المكتبات الخاصة لصاحبها بشير البوارشي والذي يزوده بالمجلات والصحف الفرنسية الصادرة حديثا، وهو ما جعله على إطلاع دائم بما يحصل في عالم الديكور والتصاميم.

تمتع بثقة الشيوخ والتجار داخل الكويت، فقد دخل قصورهم وبيوتهم وهذا ما جعله يناهى بنفسه عن الظهور في وسائل الإعلام والدعاية للمشاريع والأعمال التي ينفذها، وفي أواسط السبعينيات ارتبط بعلاقة وثيقة مع الشيخ سالم صباح السالم الصباح بعد عودته من واشنطن كسفير لبلاده وهو ما جعله على مسافة قريبة جدا منه، وقد تولى هندسة (قصر المسيلة) مرتين وبالتعاون مع المهندس المعماري اللبناني صباح أبي حنا ومبنى مجلس الدفاع الأعلى، ومبرة صباح السالم والديوان، وكذلك تعهد أعمال بيت الشيخ صباح الأحمد الجابر وديوانه على البحر عندما كان وزيرا للخارجية إضافة إلى بيت ابنته الشيخ سلوى.

هناك العديد من الشخصيات التي أقام علاقات عمل وصدقة معها، من بينها الشاعر فهد الدويري، مستشار الأمير الشيخ عبدالله السالم والشيخ سعد عبدالله من بعده، وكذلك رجل الأعمال عبدالرزاق الخالد وعبد اللطيف الثويني وأحمد فهد الفهد وبيت مرزوق الغانم ذو القناطر المعمارية الجميلة في منطقة الشامية.

اشترك بعضوية اللجنة التي شكلت أيام السفير اللبناني بالكويت عدنان بدرنا لبناء السفارة وكان له اسهامات بالبناء التصميمي.

ابتعد عن الأضواء بقدر قربه من الكبار وبيوت الأمراء والشيوخ وهو ما أهله لأن يحظى بثقة الجميع، ومن بينهم سمو نائب الأمير وولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح والذي كان يزور بين وقت وآخر منزل المهندس غازي عقيل، ولاسيما أيام الجمعة، كضيف عزيز يشاركهم جلساتهم وحبه لإعداد وجبات الطعام.

تحول مكتبه الملاصق لمنزله في منطقة (سلوى) إلى خزان للخرائط الهندسية التي ضاق بها المكان، استطاع أن يحميها ويبيدها عن أعين الجيش العراقي الذي غزا الكويت عام 1990م، وكان يصادر أي مقتنيات أو خرائط ووثائق يعثر عليها.

(آل يونس) ريادة في عالم المقاولات

ذاع صيته بين أهل الكويت باسم (أبويوسف) أو (أبو جوزيف) جاء خليل قيصر يونس إلى الكويت عام 1950م، من بلدة (بلوزة) بقضاء بشري في لبنان حيث كان يعمل (فني نحت حجر) وفي المقاولات كمتعهد طرق.

داعبه حلم الهجرة مثل معظم اللبنانيين، قصد الكويت واصلاً إليها عن طريق البر راكباً قطار سكة حديد الحجاز والبصرة.

استقر في منطقة (شرق) في البداية، عمل كمقاول تحول مكتبه إلى ملتقى للمقاولين اللبنانيين في المرحلة الأولى من الأشغال التي تعهد بها استطاع أن يبني 30٪ من بيوت ضاحية النزهة وضاحية عبدالله السالم ومبنى جمعية المهندسين.

حصل على التصنيف المهني في الستينيات لشركة (يونس للمقاولات) وفي العام 1978م، أسس شركة (الجواد للتجارة العامة والمقاولات) مع شريكه من بيت أبوالحسن وفي العام 1984م، أقام شراكة مع أحمد المخلد (شركة المخلد ويونس).

استمر في ممارسة أعماله وبقي بالكويت أثناء الغزو عام 1990م، تاريخ وفاته ودفنه في مسقط رأسه وغادر دنياه نظيف اليد.

توارث ابنه شارل المولود بالكويت عام 1961م اسمه، وأكمل مسيرة والده، بعد أن أنهى دراسته حتى المرحلة الثانوية في لبنان وتخصصه في إدارة المقاولات في أمريكا.

قام شارل يونس بافتتاح فرع للشركة في العراق، بعد تأسيسه شركة (سي داي سي للمقاولات العامة للمباني) عام 2018م، واتخذ من (مجمع الرحاب) بمنطقة حولي مقرها.



● الأمير الشيخ عبدالله السالم مرحبا به في بيروت من قبل أميل البستاني وألفريد نقاش ووفيق الطيبي



● الشيخ عبدالله الجابر الصباح (رئيس دائرة المعارف) يستضيف إميل البستاني صاحب شركة «كات» التي قامت ببناء ثانوية الشويح



● رئيس مجلس الأمة السابق خالد الغنيم و خليل ابو محمد وزير الخارجية اللبناني حينذاك مع الياس ميرزا- الذي كانت له أعمال تجارية في الكويت خلال الخمسينات والستينات



● زيارة الشيخ صباح السالم الصباح إلى إيران عام 1973 وفيها يظهر، الدكتور كميل الرئيس ومحمد درويش العرادي، وكيل الديوان الاميري والشيخ سالم الحمود الجابر الصباح «المرافق العسكري للأمير ورئيس قسم المراسم والشيخ سالم صباح السالم وياقر علي خريبط صاحب مجلة «صوت الخليج» وكاظم معرفي «دبلوماسي»



● فاطمة مصطفى العريس رئيس هيئة التمريض في وزارة الصحة في الكويت



● الطبيب أحمد محي الدين سلامة بمكتبه بالوزارة، شغل منصب مدير الخدمات الطبية في الفترة (1965 - 1969م)



● نجوى خليل دياب في حفل تخرج معهد التمريض في الكويت عام 1966م (الأولى جلوساً على اليسار)



● لبنى عز الدين (جمعية سند التلطيفية)



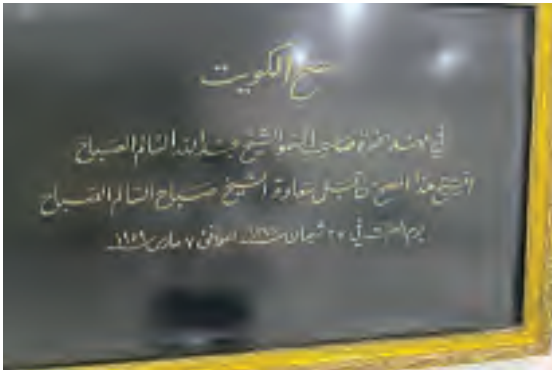
● حسن عوض جمال الدين ... طبيب
جراح في المستشفى الصدري



● مبنى المستشفى الصدري القديم



● الطبيب حنا عازار



● لوحة تبين تاريخ إنشاء مصح الكويت عام 1959 (المستشفى الصدري)



● عادل أنيس شبارو أثناء افتتاح مستوصف جنوب حولي عام 1963 تحت رعاية محافظ حولي آنذاك الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح وعبدالعزیز المعتوق مدير أمن حولي



● عادل أنيس شبارو أثناء عمله كطبيب صيدلي في إدارة الصحة المدرسية



● سليم الحص



● وزير المالية اللبناني السابق إلياس سابا مع الصحفي أحمد البوز



● سعيد خوري رئيس مجلس إدارة شركة اتحاد المقاولين العرب



● إيلي هاني



● طوني نجار ... رجل أعمال لبناني وشريك بشركة
الاحمدية للمقاولات



● عزت محمد جعفر



● الشيخ علي جابر الاحمد الصباح محافظ الفروانية مع زوجته والملحق التجاري منيف كيلاني
يقدمون رجل الاعمال عبدالقادر عدلوني



● شوقي وإدمون بركات أصحاب مطعم ميس الغانم



● واجهة مطعم ميس الغانم المقابل للأبراج مضى على وجوده في الكويت 70 سنة (1953-2023)



● جابر عبدالله الحصن- صاحب شركة
الحصن للهندسة والنقليات



● الفندققي العصامي حسن محمود هرמוש
(أبويوسف)



● مارون بركات وشارل يونس في حفل الاستقبال الذي اقامه السفير
البابوي لدى الكويت بفندق المارينا بالذكرى السنوية لانتخاب بابا
الفايكان



● مبنى فندق الأرز



• أثناء لقائي بالسيد غازي عقيل في منزله بالجابرية عام 2003 مع نجله علي وابنته رلى



• الكابتن أحمد فحص



• كاظم الصلح



- بمناسبة إفتتاح مطبعة حكومة الكويت بتاريخ 15 أكتوبر 1956 ويبدو في الصورة الشيخ صباح السالم الصباح وفي الوسط مصباح أحمد منيمنة مدير المطبعة تم التعاقد معه لخبرته في المطابع اللبنانية، جاء الكويت أوائل الخمسينيات. الصورة والتعليق للدكتور عادل العبدالمغني



- يوسف العليان وعبدللطيف الأشمر وحاتم غانم وجمعة ياسين وصالح نزال



• أحمد الجارالله، وقاسم أفيوني، وجورج مجاعص في بداية تأسيس مطابع صحيفة السياسة الكويتية



• صاحب الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات ونقيب الموزعين العرب أحمد حيدر



• عبداللطيف الشتيان - رئيس المجلس التأسيسي في حوار له عن المراحل التي مر بها الدستور قبل إصداره مع الزميلين طلال سلمان وإلياس عبود في مجلة «دنيا العربية»



● شوكت الحكيم (مدير تحرير صحيفة السياسة)



● عبدالله شعيتو.. أول محرر عمل في (الرأي العام)



● اسعد صابونجي (مدير تحرير مجلة المجالس)



● الاعلامي قدرى قلعجي



● الدكتور احمد طقشة (مدير تحرير صحيفة القيس)



● الصحفي والكاتب سمير عطاالله (مدير تحرير «الانباء»)



● جورج مجاعص



● الكاتبة الأدبية عواطف الزين



• علي بلوط صحفي في جريدة «الراي»



• رؤوف شجوري (مدير تحرير القبس)



• ذو الفقار قبيسي، مدير عام صحيفة القبس، وأحمد البوز مدير مكتب الحوادث اللبنانية في الكويت، والصحفي والزميل عبدالكريم بيروتي



• نادين صيداني (مذيعة ومقدمة برامج تلفزيون الكويت)



• نوما مسعد فني أول مكياج بتلفزيون الكويت



• نسخة من الرسالة الأصلية التي كتبها الصحفي اللبناني جميل رسلان وأرسلها للزميل أحمد البوز لنشرها في جريدة السياسة عام 1962



• الإعلان الذي نشر في الجريدة الرسمية «الكويت اليوم» والاسم الفائز باقتراح العربي وهو نبيل حليم دكاش



• السفير اللبناني سميح البابا يلقي كلمة بين جمع من الذين لبّوا نداء السفارة اللبنانية أثناء حرب أكتوبر عام 1973م



• تظاهرة لبنانية تأييداً للكويت أثناء العدوان العراقي ضد الكويت عام 1990م



• هدى المهدي الرئيس مذبة ومقدمة برامج بتلفزيون الكويت



• أحمد الطرابلسي ... في حفل تكريم نجوم منتخب الكويت الوطني في عصره الذهبي بجمعية المحامين



• درويش برجوي إعلامي وناقد فني



● سهام ابوغزالة ونادر ابوالجبين ... في معرض التراث الفلسطيني في الجمعية الثقافية النسائية



● رئيس الجامعة الأمريكية في الكويت سابقاً
أ.د. نزار حمزة



● الدكتور بسام علم الدين نائب رئيس
جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا
(GUST)



● أول انتخابات نيابية في السفارة اللبنانية لدى الكويت



● خولة رزق (مؤسسة مدرسة الجميل)

الفصل

4

«بيت اللبنانيين» ومجالس الأعمال وجمعيات الصداقة

- «بيت اللبنانيين» في الكويت
- مجلسي رجال الأعمال والسيدات
- مجالس الصداقة الكويتية - اللبنانية



«بيت اللبنانيين» في الكويت

أثناء تولي السفير سميح البابا منصبه راجت فكرة إنشاء «بيت اللبنانيين» في الكويت وبادرت في حينه مجموعة من أبناء الجالية بشراء قطعة أرض في منطقة الدعية المخصصة للسفارات العاملة في دولة الكويت وذلك وفقا لرواية السيد عبدالقادر عدلوني⁽¹⁾.

قامت هذه اللجنة بزيارة رئيس الجمهورية اللبنانية سليمان فرنجية بتاريخ 7 أغسطس 1974 في مدينة إهدن بشمال لبنان وقدمت له الإفادة العقارية بعد تسجيلها باسم السفارة لدى الدوائر الرسمية المعنية في الكويت، وضم الوفد الذي زار الرئيس السادة عبدالله الحص، ناجي الحص، حسيب الصباغ، سعيد خوري⁽²⁾.

وبحسب «الكتيب» الذي اصدرته السفارة اللبنانية في الكويت أثناء تولي د. محمد عيسى منصب السفير 1990 - 1999م، فقد اتفق عدد من أبناء الجالية وفي مقدمتهم ناجي الحص، واشتروا من وزارة المالية والنفط القسيمة رقم ستة في الحي الدبلوماسي، بمنطقة الدعية، ومساحتها أربعة آلاف متر مربع، سجلت لدى إدارة التسجيل العقاري والتوثيق تحت رقم 234/ب بتاريخ 18/4/1974م، بعد دفع كامل ثمنها، واستلمت السفارة اللبنانية ممثلة بالاستاذ سميح البابا عقداً للبيع مسجلاً حسب الأصول.

وبتاريخ 2/2/1987م، دعا السفير اللبناني في الكويت عدنان بدرأ أبناء الجالية لاتمام عملهم وشكلت لجنة لهذه الغاية بناءً على إقتراح السفير عدنان بدرأ بقيادة ناجي الحص (أبو طريف) الذي كان عميداً للجالية في حينه وهي من السادة: صباح أبي حنا، رضا عبدالباقي، أنطوان نجار، نزيه شهيب، حنا أيوب، طريف الحص، سعيد خوري، عبدالقادر عدلوني، عادل رزق، عبدالأمير فرحات، إبراهيم جعلوك، محمد علي هاشم.

ونظراً لظروف غياب بعض الأعضاء فقد أنضم إليها كل من السادة: سعيد شهيب، د. أسعد عبدالباقي، أحمد جمال، جابر الحص، سامر الخوري.

باشرت اللجنة عملها في تنفيذ المبنى المقترح بتاريخ 14/1/1988م، واستمرت تتابع

(1) رواية نقلها لنا السيد عبدالقادر عدلوني مكتوبة وموثقة، بصفته عضو لجنة بناء السفارة، وأمين سر الصندوق فيها، والذي وافانا بمجموعة صور وبيانات عن أهم المحطات في تاريخ بناء السفارة.
(2) جريدة «القبس» في 7/8/1974م الرئيس فرنجية يوجه التحية لأبناء الجالية اللبنانية في الكويت.

المشروع حتى وقوع الغزو العراقي واستباحة دولة الكويت يوم الخميس المشؤوم الواقع في الثاني من أغسطس عام 1990م، ليتوقف العمل طوال فترة الاحتلال التي دامت لسبعة أشهر متصلة.

وعندما وصل الدكتور محمد عيسى الى الكويت بتاريخ 10 مارس 1991م، سعى لإعادة تأهيل مبنى السفارة وأجرى اتصالاته مع أعضاء اللجنة دعاهم فيها إلى معاودة العمل وإتمام المشروع، وبالفعل أنهت اللجنة مهمتها في الأول من أغسطس 1993، وانتقلت السفارة بمكاتبها وسكنها إلى المبنى الجديد في الشهر نفسه.

وفي العام 1992م، وأثناء زيارة الرئيس الياس الهراوي إلى دولة الكويت قام بتدشينها رسمياً، ومما قاله بالمناسبة كما ينقل ذلك السيد عبدالقادر عدلوني «ياريت هذا المبنى يكون في لبنان باعتباره سكناً فاخراً للرئاسة بدل قصر منصور»⁽¹⁾.

ويذكر أن الدولة اللبنانية لم تدفع فلساً لبناء السفارة بل كل تكاليف البناء والتأثيث كاملة كانت تبرعات نقدية وعينية من أبناء الجالية اللبنانية في الكويت حيث بلغت (136, 855) ألف دينار كويتي في حينه، ومن ضمن التبرعات مبلغ أربعين ألف دينار كويتي تبرعت بها حكومة الكويت عن طريق وزارة الخارجية برئاسة الشيخ صباح الأحمد الصباح.

وأثناء تسليم سند ملكية السفارة لرئاسة الجمهورية اللبنانية إلتقطت صورة تذكارية مع الرئيس الياس الهراوي، ضمت بالإضافة إلى السفير د. محمد عيسى، مجموعة من أعضاء اللجنة وهم: عبدالأمير فرحات، أحمد جمال، توفيق سعيد خوري، عبدالقادر عدلوني عادل رزق، صباح أبي حنا، طريف ناجي الحص، حنا أيوب.

وغاب عن المناسبة السادة: طوني نجار، ورضا عبدالباقي، سعيد شبيب، إبراهيم جعلوك ومحمد علي هاشم.

(1) بعد انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية (1989 - 1990) تعرض مبنى القصر الجمهوري في بعدا للتدمير وهو المقر الرسمي لرئيس الجمهورية، مما أضطر الرئيس الياس الهراوي للسكن في قصر البير منصور في بيروت وكان أيضا مقرا لمجلس النواب وبعدها إنتقل الرئيس إلياس الهراوي للإقامة في مبنى يمتلكه رئيس الوزراء - رفيق الحريري في منطقة الرملة البيضاء ببيروت (من جريدة المستقبل).

أما في عهد السفير اللبناني د. خضر حلوة فقد شهد مبنى السفارة حفل تدشين وإزاحة الستارة عن لوحة أسماء المتبرعين بمناسبة انتهاء إعادة التأهيل والتحديث للقسم القنصلي بتاريخ 11 يناير 2015 م، حيث لم يشأ السفير خضر حلوة أن تمر المناسبة دون أن يحتفي بالفنانة ماجدة الرومي، حيث أقام حفل التدشين بحضورها وعدد كبير من السفراء والشخصيات اللبنانية والكويتية، وقال السفير في كلمة له «نخبة من رجال لبنانيين تطوعوا منذ خمسة وعشرين عاما لبناء هذه السفارة بقيادة السفير السابق عدنان بدرا واليوم يعودون ويجددون قنصليتها التي هزمت، لأنهم أرادوا أن تكون سفارة بلدهم انعكاسا لصورة لبنان الذي يريدونه والذي يعشقه الكويتيون ويخافون عليه أكثر مما نخاف نحن»، وتحدث رئيس اللجنة المشرف على تأهيل القنصلية المهندس جوزيف أسطفان الذي أشار إلى ان تأهيل القسم القنصلي هو عمل صغير من الناحية المالية، ساهم فيه مجموعة من اللبنانيين لكنه كبير بمعناه، حيث تجسد روح الأخوة والتعاون والوحدة بين اللبنانيين في دولة الكويت، كما تكاتفوا سابقا في بناء مبنى السفارة لأنه تعبير صادق عن حب العطاء الدفين في قلب كل لبناني يعبر عنه بطريقته حينما تسمح له الظروف، وأضافت «ما تجلى في الكويت ان قوتنا بوحدةنا فهي تجمع أكثر مما تفرق وثمره التعاون المشترك بين كل اللبنانيين».

بعدها صعدت الفنانة ماجدة الرومي إلى المنبر لترتل كلمة من القلب مبدية حبها لما وجدته من حسن استقبال في الكويت «صعب ينسى الواحد محبتكم» وشكرت الكويت التي احتضنت اللبنانيين معتبرة أن القنصلية هي صورة عن لبنان، «إذا قدرنا نبني بيت لبناني بالكويت قادرين نعمل لبنان أجمل برغم «الظروف الصعبة»، وأضافت بصوت هادئ، لا تخافوا على لبنان، «ما في محتل بلع شعب وخطوا ببطنه: معتبرة أن كل واحد منكم، أي من الجالية يعتبر نفسه سيد وحر ومستقل وضربت مثلا بالكويت، «كان في شعب عظيم دافع عن بلده» منهية كلامها الله يديم عز الكويت ويديم الكويت وسلامتها ومجدها».

مجلسي رجال الأعمال والسيدات اللبنانيين... قدوة في العطاء والابتكار

إستقرت المبادرات عند قيام مجلس رجال الأعمال اللبناني ومجلس سيدات الأعمال اللبنانيات اللذين بادر إلى طرحهما ورعايتهما هو السفير جان معكرون وكانت له إطلالة في هذا الشأن حرص على تدوينها يشرح فيها المنطلقات والاهداف والانشطة.

مجلس الأعمال اللبناني ومجلس السيدات اللبنانيات ركنان أساسيان في الجالية بالكويت، فوجودهما سيكون في الجالية حب أكبر وهكذا كان. وبفضلهما ستذكر الجالية اللبنانية أنهما وجدنا ليس فقط لمصلحة جميع أبنائها بل لمصلحة لبنان والمجتمع الكويتي النبيل.

لقد تمايز العام 2020 بعهد جديد للجالية ففتح صفحة جديدة ليكتب عليها بحروف من ذهب إنجازات ثقافية وإنسانية واقتصادية واجتماعية حققها هذان المجلسان اللذان هدفا إلى أرقى أنواع الإبداع ألا وهو تحقيق الخير العام.

المجلس الأول ويرأسه السيد علي حسن خليل هو بمنزلة جوهرة نادرة يؤمل من الجالية المحافظة عليها لكي تبقى متألئة. أما المجلس الثاني وترأسه السيدة بسمة بو حمدان فهو درة ثمينة ينبغي عدم التفريط بها لكي تظل متألقة.

انبثق هذان المجلسان من الجالية اللبنانية التي اغتنت بأصالة الشعب الكويتي، فالعطاء تقليدها والابتكار ثمرة جهودها.

ليس بالإمكان إدراك أهمية اللبنانيين في الكويت إلا بعد التواصل معهم. إنهم في الوطنية مرجع وفي القانون مقصد وفي الحرص على كرامة الكويت مثال يحتذى به. وبفخر وحنين كبيرين، أتذكر مهمتي الدبلوماسية في الكويت التي امتدت لفترة عشرة أشهر كانت من أجمل وأهم المهمات التي توليتها.

وربُّ سائل يسأل بما تمايزت الجالية اللبنانية في الكويت.

- كرمها لا يوصف والذي تجلّى في مبادراتها الفريدة إلى بناء مكاتب ودار سكن السفارة من تبرعاتها الخاصة في منطقة جميلة وراقية وسط العاصمة. وبذلك، تكون قد وفرت على خزينة الدولة اللبنانية نفقات إيجار باهظة.

- اللبنانيون في الكويت كانوا وما زالوا المعين الأول للبنان في أيام الرخاء والأزمات. فكلما عصفت ببلدان أزمات سياسية أو اقتصادية أو تعرض لعدوان، تنافس اللبنانيون على مده بالمساعدة المادية والمعنوية.

- تطورت الجالية لتصبح طاقة ثقافية واقتصادية ومالية تمثلت في كتاب وصحافيين مرموقين واقتصاديين ومصرفيين في أرفع المناصب المالية، إضافة إلى قانونيين

- ومعلمين ورجال أعمال معروفين أضافوا كلهم إلى العمران الذي عرفته الكويت جمالا وفراة.
- ولا نغالي إذا قلنا إن الجالية اللبنانية لم تكن في أي وقت مصدر قلق للشعب الكويتي بل أشاعت السلام والطمأنينة والتفاهم وسعت دوما إلى تطبيق القوانين واحترام التقاليد الكويتية العريقة.
- نمت في قلوب اللبنانيين مشاعر الأخوة الصادقة تجاه الشعب الكويتي المضيف وكذلك تضاعفت في قلوبهم مشاعر الاحترام والتقدير لأمرائها الذين أحبوا لبنان واستمروا في مساندته حتى في أحلك الظروف.
- إن إنجازات اللبنانيين في الكويت لا مثيل لها في بلد قدّم لهم فرص العمل، ما أفسح لهم في المجال للنمو والإبداع في مختلف الميادين.

1- ما هو مجلس الأعمال اللبناني؟ Lebanese Business Council Kuwait

عندما اجتمعت في دار السفارة في مارس «آذار» 2020 بمجموعة من رجال وسيدات أعمال وفكر شعرت بهيبة كبيرة في حضور شخصيات موهوبة متفوقة في العلم وغنية في الخبرة اعتادت الابتكار في عملها ومتطلعة بشكل خلاق إلى غد أفضل، والأهم من ذلك أنها مجموعة واعية لمسؤوليتها أمام الجالية وأنها حقا وجوه كبيرة تملأ اسمها شهادات إنجازاتها ليس فقط المهنية بل أيضا الإنسانية والوطنية والعلمية.

إن مجلس الأعمال المؤلف من مجلس إدارته ومجلس أمنائه يمثل حقيقة بمستواه الرفيع مخزوننا فكريا ورؤية متقدمة وإن اندفاعه القوي قد أنتج وأثمر خلال سنة واحدة ما لم ينتجه أي مجلس آخر في أي جالية لبنانية في العالم، وسيظل المنبر الذي يرفع من اعتلاه، وأجمل ما امتاز به هذا المجلس هو أن أعضائه اعتمدوا شعارا ساميا هو «بالمحبة والتعاون نبني»، وهكذا بنوا صرحا فكريا وإنسانيا أشرق على شمس الكويت لكي يبشر بأمل جديد.

إن أعضاء هذا المجلس المميز لم يتركوا مكرمة إلا وأغدقوها ولم يتقاعسوا عن أي نشاط اقتصادي أو إنساني إلا ونفذوه، وكانت كلمتهم كأنها حد السيف ترتفع إلى مستوى القرار الحاسم والالتزام القوي بالبناء والعطاء الذي ترجمه بأفعال.

2- ما هو مجلس السيدات اللبنانيات؟ Lebanese Ladies Society «تم إطلاقه رسمياً بتاريخ 8/3/2020 بمناسبة اليوم العالمي للمرأة».

إنهن سيدات تفردن بصناعة الأمل وتمايزن بالعبء الأسمى وهو شعار المجلس: «العبء بلا حدود». وهل أجمل منه شعار؟ فالعبء صفة مقدسة لأنه التخلي عن الذات بمعنى أن تساعد وترى المحتاجين وغير الميسورين وأن توفر لهم الرعاية المادية والمعنوية.

إنهن سيدات اكتزن بالمحبة واغتنين بالصدق والإرادة القوية. إنهن من دون مبالغة يمثلن الوفاء والشجاعة في زمن احتاج إلى الوفاء والشجاعة لاسيما في أوقات الشدائد والصعاب.

مما لا شك فيه أن مجلس السيدات أشاع الغبطة في أبناء الجالية وهب إلى مساعدة الجميع في الكويت وإلى تقديم العون إلى لبنان. ولقد ارتضت سيدات هذا المجلس الشدة فبدلن جهودا وحفرن بأناملهن فرح العطاء.

كما انطلقن بسرعة إلى تفعيل النشاطات الثقافية واعتمدن الرقي في التبادل الاجتماعي، ما ساهم في تفجر شظايا الجمال من الجالية المتعطشة إلى الانفتاح والتجدد.

تحية عطرة وصادقة إلى مجلس السيدات في سنته الأولى. إنه مجلس لا تخجل منه صفة ولا يتعثر منه قلم. إنهن سيدات راقيات في مسيرتهن يحملن قيما ويسعين إلى الخير العام.

إن احتاجت الجالية إلى شيء فهو القدرة على التغيير ولقد بدأ هذا التغيير يتحقق بقوة وإرادة مجلس الأعمال اللبناني ومجلس السيدات اللبنانيات. وإن هذين المجلسين يسرعان الزمان إذا نجحا في التغيير الذي شرحه «سعيد عقل» بأنه تسريع الزمان، وهي ميزة فريدة امتاز بها هذان المجلسان.

لا نغالي إذا قلنا إن هذين المجلسين ركنان أساسيان في الجالية وبفضلهما سيكون حب أكبر بين اللبنانيين.

وإن النقلة النوعية التي تحققت في هذين المجلسين تمثلت في التخلي عن العقلية السائدة فيما يسمى 6,6 مكرر. لقد تروينا لكي نصيب الهدف وأصنناه لأننا اعتمدنا على من نذروا أنفسهم للخدمة العامة وإن أمثالهن كثر في الجالية.

فخر المجلسين أنه في كل يوم تتجه الأبصار إليهما لكي تعانين إنجازات القيمين عليهما

الفصل الرابع

وتفرح بهما وتشجعهما على الاستمرار في التجدد والتغيير، ما يساهم في نمو الجالية وتطورها. ونرى من المفيد والملائم أن يستمر المجلسان في العمل والنشاط والحركة لأنه إذا توقفنا عن الحركة سيسقط صاحب الدراجة الهوائية إذا ما توقف عن تحريك دواسة دراجته.

وأخيراً، يسعدني أن أعبر عن تقديري العميق للأستاذ حمزة عليان، صديق المجلسين ومؤرخ الجالية اللبنانية وهو حقاً قيمة معنوية وفكرية. كما أعبر أيضاً عن امتناني الكبير إلى السيد ميخائيل شاهين، وهو من دون مبالغة قدوة في العطاء، فبالإضافة إلى مساهماته الكبيرة في دعم مستشفيات لبنان، لم يتردد في الاستجابة الكريمة لتمنياتي عندما ساهم في ترميم مباني وزارة الخارجية والمغتربين المتضررة من انفجار مرفأ بيروت في زمن يتردد الجميع في دعم المؤسسات الرسمية.

إن ننس، فلن ننسى أن سفارة لبنان هي الأم الحاضنة والراعية لمجلس الأعمال اللبناني ومجلس السيدات اللبنانيات.

وفيما يلي الأنشطة والفعاليات التي قام بها أو شارك فيها مجلس رجال الأعمال منذ تأسيسه:

م	النشاط	التاريخ
1	حملة مواجهة فيروس كورونا للشعب اللبناني «من خلال اطلاق حملة تبرعات لمساعدة الشعب اللبناني في مكافحة فيروس كورونا، وذلك بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر الكويتي، وإرسال أموال التبرعات إلى الصليب الأحمر اللبناني وكانت حصيلة حملة التبرعات 134,000,00 دينار كويتي (435 ألف دولار أمريكي تقريباً)	إبريل 2020
2	حملة تبرعات مواد غذائية للعائلات اللبنانية المحتاجة في ظل حظر التجول والإقفال وذلك بسبب أزمة كورونا	خلال فترة الإقفال
2	ندوة حول «خطة الحكومة اللبنانية للإصلاح - 2020 بمشاركة كل من الدكتور سعادة الشامي، الدكتور حسين شحرور، والدكتور هنري شاوول.	2020 /5 /2
4	ندوة حول «تأثير أزمة كورونا على سوق العمل».	2020 /5 /6

2020 /5 /28	عقد لقاء عمل عبر وسائل التواصل الاجتماعي «بين شركات مقاولات كويتية وصناعيين لبنانيين».	5
2020 /6 /14	حملة بيناتنا خبز وملح «نداء إلى جميع المتطوعين الراغبين بالتبرع بالدم لدى بنك الدم المركزي الكويتي» وذلك للوقوف إلى جانب الكويت في ظل الظروف الصعبة التي مرت بها دولة الكويت بسبب فيروس كورونا المستجد	6
2020 /6 /17	عقد ندوة إلكترونية حول «فرص القطاع الخاص وأدواته لإدارة الأزمة في ظل التحول إلى اقتصاد المعرفة» وذلك بمشاركة الدكتور طلال أبوغزالة - مؤسس ورئيس مجموعة طلال أبوغزالة الدولية، بمشاركة كل من السيد بدر ناصر الخرافي، السيد طارق يحيى، والسيد حسام عيتاني.	7
2020 /6 /26	عقد لقاء عمل حول «دور الانتشار اللبناني في تنمية القطاع السياحي في لبنان وذلك بحضور وزير السياحة اللبناني د. رمزي مشرفية ورؤساء النقابات السياحية اللبنانية».	8
2020 /8 /21	مشاركة مجلس الأعمال اللبناني بالتعاون مع لوباك بيروت والغانم انترناشونال في دعم حملة «انهضي يا بيروت» وذلك لإعادة ترميم البيوت المتضررة جراء انفجار مرفأ بيروت في 4 آب.	9
2020 /9 /4	مبادرة «يوم بيروت» وتخصيص إيرادات الشركات المشاركة في هذا اليوم لجمعية الهلال الأحمر الكويتي لدعم إعادة بناء بيروت.	10
2020 /9 /19	مبادرة «سواعدنا معكم، معاً نحافظ على الكويت نظيفة» وذلك من خلال المشاركة في أكبر حملة تنظيف في تاريخ دولة الكويت والتي تنظمها جمعية النوير، تزامناً مع المبادرة العالمية لليوم العالمي لتنظيف البيئة.	11
-24 2020 /9 /25	حملة «لد بيروت» بالتعاون مع «مول 360» وتخصيص إيرادات اليومين لجمعية الهلال الأحمر الكويتي لإعادة ترميم وبناء البيوت المتضررة في بيروت.	12
2020 /10 /5	عقد ندوة إلكترونية بمشاركة الدكتور ملحم خلف - نقيب المحامين، حول «مقاربة قانونية لأزمة الودائع في المصارف اللبنانية وتداعيات قانوني قيصر وماغنيتسكي على لبنان».	13

الفصل الرابع

2020 /10 /6	لقاء «وفاء واستذكار» للمغفور له بإذن الله تعالى أمير الكويت الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح طيب الله ثراه، وذلك في مقر السفارة اللبنانية في دولة الكويت.	14
2020 /11 /4	ملتقى رواد أعمال لبنانيون في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع شركات كويتية لمناقشة الفرص والاحتياجات للابتكارات التكنولوجية.	15
2020 /12 /19	تعبئة وتوضيب سلال معبأة بالحب والمونة البلدية والصحية اللبنانية بالتعاون مع الرابطة اللبنانية لسيدات العمل ضمن مبادرة «أرضي أرضك» لدعم الأمن الغذائي المحلي، دعماً من مجلس الأعمال اللبناني في الكويت للمنتجات اللبنانية وتشجيعاً للمزارعين والمنتجين، بالتعاون مع الرابطة اللبنانية.	16
- 7 /13 2021 /8 /6	نظم مجلس الأعمال اللبناني في الكويت وبالتعاون مع الجامعة الأميركية في بيروت - كلية سليمان العليان لإدارة الأعمال ومبادرة «خضة بيروت» سلسلة من الندوات الإلكترونية، «بهدف تسليط الضوء على الفرص الاستثمارية المميزة المتاحة عند دعم المطاعم في لبنان وتوسيع إطار أعمالها خارج لبنان وصولاً إلى أسواق عربية متعددة منها (دولة الكويت، المملكة العربية السعودية، دولة قطر، دولة الإمارات العربية المتحدة، جمهورية مصر العربية).	17
2021 /6 /28	التعاون بين مجلس الأعمال اللبناني في الكويت ومنصة jobs for Lebanon بهدف ربط اللبنانيين من أصحاب الكفاءات والخبرات بأصحاب العمل والشركات في الكويت لإيجاد فرص توظيف في الكويت أو العمل معاً عن بعد.	18
2021 /9 /2	وتتيح هذه المنصة للشركات في الكويت أن تنشر فرص عمل خاصة باللبنانيين وتعرضها أمام زائري الصفحة الذين يمكنهم بكل بساطة التقدم إليها في حال توفرت لديهم المؤهلات والشروط المطلوبة وتشمل فرص العمل مختلف القطاعات والمجالات في السوق الكويتي.	19
2021 /9 /2	التعاون بين مجلس الأعمال اللبناني ولوياك لبنان في دعم المستوصفات والأسر المحتاجة في مختلف المناطق اللبنانية.	

2022 /2 /16	عقد ندوة إلكترونية بعنوان «ربط الشركات اللبنانية بشركات خارجية تبحث عن شراكات موثوقة».	20
2022 /3 /30	عقد ندوة إلكترونية على منصة Zoom بعنوان «لماذا يجب أن توظفني».	21
2022 /4 /12	عقد مؤتمر صحفي لإطلاق حملة: «Lebanon Outsourcing Option Campaign».	22
2022 /5 /6	مشاركة مجلس الأعمال اللبناني في الترتيبات اللوجستية الخاصة بإجراء الانتخابات النيابية للاغتراب اللبناني.	23
2022 /5 /25 -23	مشاركة مجلس الأعمال اللبناني في الكويت في رعاية معرض هوربكا الكويت (معرض هوربكا يُعقد سنوياً في الكويت، وهو أكبر حدث للضيافة وصناعة الطعام في البلاد).	24
2022 /8 /10	مشاركة مجلس الأعمال اللبناني في الكويت، في الملتقى الصناعي - الاغتراب بعنوان: «لبنان ينبض» - والذي يهدف إلى فتح أسواق جديدة في العام للصادرات والصناعات اللبنانية على اختلافها.	25
2022 /8 /11	لقاء مع السيد نيكولا بو خاطر - رئيس تجمع رجال وسيدات الأعمال اللبنانيين، لمناقشة فرص التعاون بين المجلس والتجمع لدعم القطاع الخاص والاقتصاد اللبناني.	26
2022 /12 /11	نظم مجلس الأعمال اللبناني في الكويت لقاءً حوارياً مع الإعلامية المتميزة جيزيل خوري حول «صناعة الإعلام فرصة مفقودة في لبنان»، وقد أدار الحوار أمين عام الملتقى الإعلامي العربي أ. ماضي الخميس في مقر السفارة اللبنانية بدولة الكويت.	27
ديسمبر 2022	رعى مجلس الأعمال اللبناني في الكويت برنامج حملة اورنج لعام 2022 لإنهاء العنف والتمييز ضد المرأة، والذي نظمته جمعية سوربتميست الكويتية، وذلك بإستضافة الإعلامية جيزيل خوري في حلقة نقاشية بعنوان «النساء في الإعلام» والتي تحدثت فيها عن التحديات التي تواجه المرأة في الإعلام. وقد قدمت جمعية سوربتميست درعاً لمجلس الأعمال اللبناني في الكويت كعربون شكر لرعايته الحملة ولمساندته في تمكين المرأة.	28

2022 /12 /22	برعاية وحضور رئيس مجلس الوزراء اللبناني الأستاذ نجيب ميقاتي، شارك وفد من مجلس الأعمال اللبناني في الكويت في أعمال «متندى الاقتصاد العربي» بدورته الـ 28 أعماله في فندق «فينيسيا انتركونتيننتال» في بيروت تحت عنوان «لبنان: الطريق إلى النفط»، وبحضور أكثر من 400 مشارك من لبنان ومن نحو 30 بلداً.	29
2023 /1 /7	لقاء حوارياً مع السيدة لمياء المبيض بساط - رئيسة معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي بوزارة المالية اللبنانية حول «لا إدارة: الأزمة وتأثيرها على مدركات التنمية البشرية في لبنان»، وقد أدار الحوار المستشار في المعهد العربي للتخطيط بدولة الكويت الدكتور فيصل حمد المناور.	30
2023 /2 /1	مشاركة مجلس أعمال اللبناني في الكويت في يوم الصناعة BF9 .SUMMIT & EXHIBITIONS.	31
2023 /3 /7	المشاركة في افتتاح معرض «هوريكا الكويت 2023» في أرض المعارض، بحضور رؤساء وممثلي البعثات الدبلوماسية وممثلي القطاع العام والقطاع الخاص، ورؤساء ومديري الشركات الراعية والعارضة، وواد صناعة الضيافة.	32
2023 /3 /14	عقد لقاء مع السيد جوزيف حواط رئيس جمعية جاد شبيبة ضد المخدرات، وذلك خلال زيارته دولة الكويت. وقد تم خلال اللقاء مناقشة سبل التعاون بين الجمعية والمجلس من خلال تقديم الدعم للأنشطة والمؤتمرات وورش العمل للتوعية الوقائية ضد المخدرات والإدمان في دولة الكويت.	33
2023 /3 /17	بدعم من مجلس الأعمال اللبناني في الكويت شارك الطلبة اللبنانيون في معرض الجاليات: International Airport 3V، -بتنظيم جمعية الهندسة والبتترول في جامعة - الكويت، والذي أقيم وامتد على مدار ثلاثة أيام في كلية الهندسة والبتترول (الحرم الشمالي)، والذي صادف تاريخ 19، 20 و 21 من شهر مارس 2023.	34
2023 /5 /3	أقام مجلس الأعمال اللبناني في الكويت مأدبة عشاء على شرف منتخب لبنان لكرة السلة على الكراسي المتحركة وذلك بمناسبة اختتام فعاليات البطولة العربية الأولى لكرة السلة على الكراسي المتحركة والتي أقيمت بدولة الكويت وبحضور سعادة القائم بالأعمال في السفارة اللبنانية لدى دولة الكويت السيد أحمد عرفة.	35

2023 /5 /3	<p>مشاركة مجلس الأعمال اللبناني في الكويت باللقاء الخاص بجمعية درب الجيل اللبناني حيث هدف اللقاء إلى التعريف على أهم أهداف الجمعية والتي تتلخص بما يلي:</p> <ul style="list-style-type: none"> - تطوير وصيانة وحماية درب الجيل اللبناني. - إنشاء مسارات جانبية على درب الجيل اللبناني. - حماية التراث والمعالم الطبيعية والثقافية والمعمارية بالقرب من درب الجيل. - تعزيز الفرص الاقتصادية من خلال تشجيع السياحة. 	36
2023 /5 /5	<p>شارك وفد من مجلس الأعمال اللبناني في الكويت في أعمال المؤتمر الدولي الاغترابي الذي تنظمه جامعة بيروت العربية واتحاد رجال الأعمال اللبنانيين الفرنسيين تحت عنوان «تنمية طرابلس والشمال نعم قادرون» وذلك في 5 و 6 مايو/ أيار القادم في حرم جامعة بيروت العربية - في طرابلس.</p>	37
2023 /5 /5	<p>عقد وفد من مجلس الأعمال اللبناني في الكويت اجتماعا في غرفة التجارة والزراعة والصناعة في طرابلس والشمال مع فعاليات اقتصادية واجتماعية وقياديين في القطاعين العام والخاص وذلك للوقوف على أوضاع المدينة وأهم الفرص الاستثمارية للمدينة.</p>	38

أنشطة مجلس سيدات الأعمال

- جمع وتنظيم مساعدات غذائية للبنانيين في الكويت خلال أزمة كورونا (2020 - 2021).
- جمع التبرعات لترميم قسم سرطان الاطفال في مستشفى القديس جاورجيوس بعد انفجار مرفأ بيروت (2020).
- جمع التبرعات لمستشفى سبلين.
- اجراء العديد من المقابلات مع شخصيات اجتماعية، ثقافية وفنية عن طريق تطبيق زووم خلال أزمة كورونا.
- حملة تنظيف الشاطئ في الكويت، سبتمبر 2020.

- زيارات لمختلف ممثلي الطوائف اللبنانية في الكويت.
- مشاركات في اللقاءات الثقافية التي اقيمت في السفارة اللبنانية في الكويت.
- مسابقة الكويت للشباب اللبناني في الكويت ولبنان نوفمبر 2020.
- مساعدات للمؤسسات التي تعنى بالاطفال اليتامى في لبنان.
- المشاركة في المعرض الثقافي الذي اقيم في حديقة العدلية وضم العديد من السفارات مارس 2022م.
- تنظيم واقامة غبقات رمضانية للجالية اللبنانية
- المشاركة في تنظيم الانتخابات في السفارة اللبنانية مايو 2022م.
- تنظيم اليوم اللبناني المفتوح للجالية اللبنانية نوفمبر 2022م.
- المشاركة في لقاءات ديوانية السفارة اللبنانية
- تنظيم وإدارة الندوة التوعوية عن الحياة الأسرية مع الدكتورة سهام القبندي
- تمثيل السفارة اللبنانية في اليوم الفرنكوفوني في الكويت مارس 2023م.
- دعم الجمعيات التي تعنى بمرضى التوحد من خلال التبرع لحملة (لما يبقوا وحدثن)
- تنظيم ندوة الحياة الايجابية واستشراف المستقبل مع الاستاذ فهد الباقر مايو 2023م.

مبادرات جمعيات الصداقة الكويتية - اللبنانية

لم تحلُ «العلاقات الدبلوماسية الشعبية» بين البلدين من مبادرات إيجابية، بل حفلت بالعديد من الاقتراحات الهادفة إلى تعزيزها وإعطاءها بعداً «مدنياً» إن صح التعبير يصب في تنمية وتحفيز تلك العلاقة وجعلها أكثر صلابة في مواجهة الازمات والعواصف.

ما يميز هذا النمط من التمازج أنه كان يخرج بالإتجاهين الكويتي واللبناني وعلى شكل إقتراحات ومبادرات وجمعيات تأخذ أنماطاً مختلفة لكنها في النهاية تخدم هدفاً سامياً عنوانه الأوسع اعطاء جرعات من الدعم لتلك العلاقة كي يبقى الهواء النظيف يأخذ مداه ويقوي من مناعتها.

في بحثنا هذا تم رصد عدد من المبادرات نوردها بحسب تسلسلها الزمني.

مجلس امناء الجالية

بين عامي 1983 و 1984 جرى تشكيل «مجلس امناء الجالية اللبنانية» ليتفرع منه مكتب تنسيق ومجموعات عمل ونظام داخلي اشرف عليه وتقدم به المحامي اللبناني وديع فيليب خلف واعتمده السفير اللبناني الدكتور محمد عيسى عام 1996 ودعا فيه ابناء الجالية للانضمام وعقد مجلس الامناء اجتماعات له في مقر السفارة وباشرت اللجان المختصة أنشطتها طيلة أربعة اعوام وحتى العام 2000 لاسيما لجنة رجال الاعمال ولجنة التفتيش عن عمل ودعم المحتاجين.

وفي العام 2002 تم حل جميع اللجان بقرار من السفير خالد الكيلاني وأصدر قراراً جديداً بتشكيل «مكتب الجالية اللبنانية».

إنتهت هذه التجربة في العام 2007 أثر اعتراض عدد من ابناء الجالية على قرارات السفير والتميز في المعاملة.

جمعية الصداقة

فكرة أخرى إنبثقت على يد مدرس لبناني عمل بالمعهد الديني ويدعي الشيخ خضر العبيدي بالمعهد الديني وزوجته استاذة اللغة العربية عاشا في الكويت لسنوات، تقدا بإنشاء «جمعية الصداقة الكويتية - اللبنانية» عام 1988 وسجلت في المديرية العامة للشؤون السياسية بوزارة الداخلية والبلديات في بيروت وتولت رئاسة مجلس الإدارة السيدة نوران العبيدي... وانتهى الأمر عند هذا الحد واحتفظت الجمعية بصفتها القانونية المستمرة.

المجلس الاستشاري للإغتراب

وفي العام 1994 انشأت وزارة الخارجية والمغتربين «المجلس الاستشاري للإغتراب» وشكلت لجنة تمثل الجالية لدى الجامعة الثقافية في العالم وهم: صباح أبي حنا، طوني نجار، مايك شاهين، عبدالقادر عدلوني، يحيى باكير، د. علي عنابي، د. طريف علاء الدين، وديع خلف، رجا أبوشقراء، داغر داغر، وقد اطلق المجلس الاغترابي نشاطاته في الكويت وفي مؤتمر صحفي عقده رئيس المجلس نسيب فواز، لكنها لم تمارس نشاطاً دائماً.

جمعية شعبية

كذلك إقترح النائب الكويتي محمد الفجي اثناء زيارة خاصة كان يقوم بها الى لبنان 28 اغسطس 2004، على رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري ورئيس مجلس النواب بنيه بري فكرة انشاء جمعية صداقة شعبية كويتية - لبنانية، وكان مجرد اقتراح.

مجموعة الصداقة

ومن ضمن المبادرات التي لم تعمر طويلا «مجموعة الصداقة الكويتية - اللبنانية» والتي تم إطلاقها في شهر اكتوبر عام 2021 لفتح آفاق جديدة تسهم في إثراء روح التعاون والتضامن بين البلدين ضمت في هيئتها الإدارية شخصيات أكاديمية وسياسية وإعلامية وانتخبت رئيساً فخرياً لها هو الشيخ دعيج الصباح وآخرين، وجرت برعاية السفارة اللبنانية وحضور القائم بالاعمال هادي هاشم.

مجلس اقتصادي لبناني

وعلى غرار «المجالس الاقتصادية» جرى تقديم مقترح يقضي بإنشاء «مجلس اقتصادي لبناني في الكويت في شهر سبتمبر 2019 من خلال السفارة اللبنانية يساهم في تعزيز وتطوير العلاقات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية بين الدولتين، صاحب الفكرة، الملحق الاقتصادي بسفارة لبنان لدى الكويت الدكتور شادي أبوظهر لاقت ترحيباً من السفير جان معكرون وقبولاً من رجال الأعمال اللبنانيين الذين حضروا اللقاء ومنوهاً بأن تعيين ملحقين اقتصاديين لأول مرة من قبل وزارة الخارجية في السفارات اللبنانية، يأتي ضمن إطار التوجه العام للدولة نحو التحول إلى اقتصاد منتج ودعم القطاعات الانتاجية. وأكد أن تلك الخطوة قوبلت بترحيب كبير من قبل الهيئات الاقتصادية في لبنان، التي تضع آمالا كبيرة على نجاح هذه التجربة، الأمر الذي يضعنا أمام مسؤوليات وتحديات كبيرة، ليس فقط كبعثة دبلوماسية، وإنما أيضا كمواطنين وكجالية لبنانية، وازداد أبو زاهر بأن الانتشار اللبناني هو مصدر قوة اقتصادية ومالية للبنان، فكل لبناني مغترب هو سفير للاقتصاد الوطني، لذا فالمطلوب هو عمل مشترك يشترك فيه كل أبناء الجالية اللبنانية، فهي من أكثر الجاليات نجاحا حول العالم.



● غلاف كتيب بناء السفارة اللبنانية

● مبنى السفارة اللبنانية الجديد في الكويت



● المبنى القديم للسفارة اللبنانية في الكويت



- السفير محمد عيسى والرئيس إلياس الهراوي
وعبدالقادر عدلوني يتبادلون وثائق التملك عام
1994م، في القصر الجمهوري في بعبدا
- الرئيس إلياس الهراوي مع مجموعة من رجال
الاعمال اللبنانيين في الكويت وهم أعضاء لجنة
بناء السفارة في بعبدا عام 1994



- التأسيس الذي اقامه مجلس رجال الأعمال اللبناني استذكارا لدور الأمير المرحوم الشيخ صباح
الأحمد الصباح في أكتوبر 2020 بدار السفارة اللبنانية



محمد أنيس ناجيا
نائب الرئيس
مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



علي حسن خليل
رئيس
مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



كريم عادل درويش
الأمين العام
مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



شارل يونس
نائب الرئيس / أمين الصندوق
مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



إيلي هاني

عضو

مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



أنطوان عبيد

عضو

مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



جورج جبران عوده

عضو

مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



جو الشدياق

عضو

مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



ديمتري الحاصباني

عضو

مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



جورج ريشاني

عضو

مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



طوني ضاهر

عضو

مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



ساره عبد الصمد

عضو

مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



علي فرحات

عضو

مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



علي الجاروش

عضو

مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



فادي حداد

عضو

مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



فادي جواد

عضو

مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



مروان فارس

عضو

مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



مالك حمود

عضو

مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



هاني ربيع مرعي

عضو

مجلس الأعمال اللبناني في الكويت



عماد فليحان

عضو

مجلس الأعمال اللبناني في الكويت

الفصل 5

الكويتيون في قلب لبنان

- السياحة والاصطياف وما بينهما
- الاستثمارات والعلاقات الاقتصادية
- التملك والعقارات والقصور
- شهادات كويتية والإبحار في سنوات العمر والصدقات



السياحة علامة مضيئة في بلد الاصطياف

لاتكاد أسرة من الأسر الكويتية تخلو من شخص يرتبط بعلاقة ما بלבنا وأهله ويشمل ذلك السياحة والتجارة والتملك والروابط الاجتماعية كما وصفها الكاتب والخبير القانوني بلال صنديد.

بل هناك عدد لا بأس به من أبناء الأسرة الحاكمة من الشيوخ والعوائل والنخب الاجتماعية والاعلاميين والنواب والتجار ممن تزوجوا وصار لهم نسب من سيدات لبنانيات ومن مناطق مختلفة، شملت بيروت والجنوب والشمال والجبل.

ومعرفة أهل الكويت بلبنا بدأت في أواخر العشرينيات، من القرن العشرين، كما يذكر الباحث الكويتي عادل عبدالمعني، وذلك بالتحاق عدد من الطلبة للدراسة في الجامعات والمعاهد والمدارس اللبنانية، ومنهم قياديين ووزراء ونواب ومحافظين. وفي الأربعينيات أخذت أعداد كبيرة من الكويتيين تفد إلى لبنا للسياحة والاصطياف ومما يذكر في هذا المجال أن الدوائر الحكومية في الكويت كانت تقدم في مطلع الخمسينيات تذاكر سفر سنوية مجانية لموظفيها الراغبين في السفر، وهذا ما دفع بدائرة السياحة اللبنانية تشجيعا منها إلى أن تعطي للمصطافين الكويتيين وغيرهم من الجنسيات عند وصولهم إلى مطار بيروت مبالغ تشجيعية، وحددت مبلغ 100 ليرة لبنانية للكبار و 50 ليرة للصغار، وبقي هذا الوضع حتى عام 1959م.

ثم توسعت أعداد الكويتيين الراغبين في الاصطياف، وشكلوا جالية كويتية في قرى الجبل، لها حضورها ومقاهيها وبيوتها، حيث يلتقون هناك ويقضون فيها أشهرها متواصلة ومن أشهر المدن التي أحبها الكويتيون مدينة بحدون، وفيها شوارع باسم شارع الشيوخ، وشارع ولي العهد وشارع آل البحر، وشارع آل الغانم، كذلك بنيت فيها مساجد واحد باسم مسجد العثمان، وآخر باسم مسجد الخرافي، إضافة إلى فندق «الساحة» المعروف باسم «المساعد»، تلك الحالة الكويتية كانت مادة خصبة لكتابة وعرض مسرحية عرفت باسم «بحدون المحطة».

وفي بلدة «القلعة» الواقعة في جبل لبنا، أطلق اسم الكويت على الشارع الرئيسي فيها عام 2011م، وهو بمثابة عربون محبة من أهل البلدة للكويت وشعبها، وذلك بحضور رئيس المجلس البلدي زيد العازمي ونائب رئيس اتحاد بلديات المتن الأعلى رئيس بلدية «القلعة» رياض الأعور.

على أن من «المعالم الكويتية» المشهورة والمعروفة ذلك القصر العائد للأمير الراحل سمو الشيخ صباح السالم الصباح في مدينة عاليه، حيث اعتاد أن يقضي فيه عطلة الصيف بعد أن

بنى في تلك المدينة قصراً خاصاً يشار إليه «بقصر أمير الكويت»، وجرت العادة منذ الستينيات أن يكون لبنان هو المضيف الثابت والرئيسي، لكن أحداث الحرب الأهلية التي اندلعت عام 1975 م جعلت من الصعوبة الإقامة في مدينة عالية، لذلك كان عام 1975 م آخر عام يزور فيها لبنان، كذلك قصر الأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح في بلدة شتورا مدخل سهل البقاع على الطريق العام والمؤدي الى مدينة زحلة، نظراً لهوائها الصحي المنعش.

وفي هذا الشأن ربط الدكتور عادل العبدالمعني بين شتورا ومقهى البردوني في زحلة، عندما كان الشيخ عبدالله السالم الصباح يتردد وقت زيارته الى لبنان منذ بدايات الخمسينيات على هذا المقهى مع عدد قليل جداً من أصحابه الكويتيين وبالمصادفة كان يتواجد في إحدى زيارته النوخذة حمد المناعي ويعتبر حافظاً عن ظهر قلب لكل اشعار المتنبي وشارك الحضور بالجلوس مع الشيخ عبدالله والقى عدداً من القصائد نالت استحسان الجميع، وبالمناسبة هذا المقهى هادىء جداً ومحاط بغابة من الاشجار دون ضجيج ويخترقه شلال نبع البردوني الشهير!

ومن الملفت للنظر عند وجود الشيخ عبدالله مع أصحابه في مقهى البردوني، لا احد من الناس يدري إنه حاكم الكويت لعدم ارتداء البشت كمظهر يستدل عليه وكأن الجميع ناس عاديين.. وهذا المقهى تاريخي وتراثي قديم سبق أن زاره عدة مرات أمير الشعراء أحمد شوقي بفترات قديمة جداً وكتب قصيدة تحية لصاحب المقهى لازالت معلقة في أحد أركانه الداخلية.

وقد بني صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قصراً في هضبة جميلة من منطقة «مجدل بعنا» حين كان وزيراً للخارجية وكان مدير مكتبه سليم الدبوس، اللبناني الأصل، والذي مُنح الجنسية الكويتية.

ومنذ ثلاثينيات القرن الماضي لم تنقطع صلات الشعب الكويتي بلبنان، وكانوا من عشاق ومحبي السفر إلى هذا البلد للتجارة والاستشفاء والدراسة والتملك والاصطياف، وبحسب مؤشرات أرقام السياح الزائرين كان لبنان الوجهة الأولى للمصطافين الكويتيين عند كل موسم سياحي ولم يقتصر ذلك على فصل الصيف، بل يمتد إلى معظم أيام السنة.

وما يميز الجالية الكويتية أنها أخذت صفة الجالية المقيمة في إطار الأسرة، فكثير منهم وممن يملكون العقارات والبيوت السكنية والقصور يقضون اشهرأ في لبنان وليس أيام، على فترات متقطعة سواء في مناسبات الأعياد الدينية أو في العطل الرسمية.

وقد تحوّل «شتورا بارك أوتيل» الى مقصد لإقامة الحفلات العائلية والمناسبات السعيدة، وكان من محبيه عبدالله الجوعان والذي نقل هذه المحبة إلى ابن شقيقه يعقوب فهد الجوعان حيث أقام حفل زواجه فيه يوم 15/8/1963م، كذلك فعل المرحوم جاسم الخرافي عندما تزوج من السيدة سبيكة الجاسر.

وتتفاوت الأرقام المتداولة عن عدد السياح الكويتيين في لبنان من مصدر إلى آخر، وإن كانت بنسب بسيطة، ومنذ عام 2001م، أصدرت الحكومة اللبنانية برئاسة الرئيس رفيق الحريري مجموعة قرارات لدعم السياحة، منها إلغاء تأشيرة الدخول نهائياً للمواطنين الكويتيين وأفراد عائلاتهم والخدم والسواق والمرافقين، وكذلك منح السيارات الخاصة بالرعايا العرب القادمين إلى لبنان إدخالاً مؤقتاً لمدة ستة أشهر.

وبحسب تقرير أعده بنك بيلوس اللبناني ونشر في شهر أكتوبر عام 2009م، ذكر أن السياح الكويتيين ينفقون 12٪ من إجمالي انفاق السياح في لبنان، علماً بأن قطاع السياحة يشكل 10٪ من إجمالي واردات الخزينة.

وقد بلغ عدد السياح الكويتيين خلال عام 2001م، أي بعد تسهيل إجراءات الدخول عبر المنافذ الرسمية نحو 60 ألف سائح، واستقبل عام 2004م، حوالي 125 ألف كويتي، وفق تقديرات سفير لبنان في الكويت السيد جودت الحجار، وتراوحت الأرقام السنوية بين معدلات وسط من 70 إلى 90 ألف، تزيد أو تنقص تبعاً للحالة الأمنية والسياسية السائدة في لبنان، لاسيما عند حدوث هزات أمنية كبيرة، كأحداث نهر البارد بين الجيش اللبناني ومسلحين في منظمة فتح الإسلام سنة 2007م، أو الحرب الإسرائيلية على لبنان في يوليو 2006م، وما تلاها من توترات.

وقد امتد الوجود الكويتي في لبنان إلى أماكن متفرقة وأصبح جزءاً من المشهد اللبناني بكل تنوعاته وتلاوينه؛ ففي بيروت هناك مشاريع اقتصادية وتجارية تحمل أسماء أصحابها ومساجد تاريخية ساهم في ترميمها شخصيات كويتية، في الوقت الذي وضعت فيه لافتة على أحد شوارع بيروت تحمل اسم دولة الكويت تكريماً لها وللمبادرات الكريمة، وأحدثها تبرع أمير الدولة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بإقامة متحفين تاريخيين؛ واحد في بيروت، والآخر في صيدا، تحفظ فيه حقبة من تاريخ بيروت الذي عاشته المدينة من آلاف السنين، بحيث يسمح هذا المتحف لكل مهتم وزائر بالاطلاع على ماضي هذه المدينة العريق.

وهذا الوجود يعود الى العام 1957 عند إفتتاح فندق شيرد في بحدون، لمالكه الشيخ دعيج الابراهيم الصباح وكان بحضور الرئيس اللبناني كميل شمعون والشيخ عبدالله الجابر الصباح.

وقررت بلدية طرابلس في شمال لبنان عام 2009م، إطلاق اسم سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح على أحد شوارع المدينة تكريماً له على جهوده الإنسانية، وفي حالة تشبه ما سبقت إليه الكويت التي تسمي الشوارع الرئيسية فيها بأسماء المدن العربية، كشارع بيروت في منطقة حولي، وغيره من المسميات؛ بحيث تجد صورة حقيقية لأسماء المدن العربية من المغرب إلى صنعاء مروراً بقطر والبحرين وصولاً إلى القاهرة ودمشق وعمان؛ فالوجه العربي للكويت لم يحجبه الغبار السياسي ولا الأزمات المستعصية، فعبارة «الكويت بلاد العرب» كانت شعار هذه الدولة على مدى عقود منذ عهد الاستقلال في بداية الستينيات وتوضع على الرسائل البريدية والكتب المدرسية.

على مدخل مدينة عالية الجبلية ارتفع مسجد حمل وبملاح معمارية إسلامية اسم السيدة الفاضلة فوزية سليمان سيد علي الرفاعي، والمعروف باسم «مسجد الرفاعي» بعده بأمتار قصر الأمير الراحل سمو الشيخ صباح السالم الصباح، وغيره من القصور التي أضحت صورة زاهية تشكل أحد معالم المدينة.

وهناك مسجد آخر في قرية «عين العرب» تم تشييده على نفقة أمل المضيف ضمن مساهمات بإعادة بناء القرية من قبل الكويت.

وفي العام 1957م، أقدم عبدالله العثمان على شراء أرض في لبنان وفي مدينة بحدون بغرض بناء جامع حينها هب أهلها داعمين بناء الجامع والرابض على مدخل المصيف الجميل والمعروف باسم «مسجد العثمان»، ثم أتبع ذلك بناء جامع آخر في مدينة صيدا وكان ذلك في الستينيات والأرض يملكها شخص ثري أرمني مسيحي وهبها إلى العثمان، وأيضاً بنى جامع ثالث في قرية «شانيه» بجبل لبنان وهو المشروع الذي نفذه نجله عدنان بعد وفاة والده.

وفي أقصى الجنوب وعلى الحدود اللبنانية - الإسرائيلية كان لرجل الأعمال ناصر محمد عبدالمحسن الخرافي أياديه البيضاء بتبنيه إعادة إعمار قرية «مارون الراس» على نفقته الخاصة بعد تدميرها من قبل الجيش الإسرائيلي في حرب تموز (يوليو) 2006 م.

ومازالت الذاكرة الكويتية تخزن الكثير من المشاهد والمواقف الجميلة عن قرى الاصطياف،

والحديث يتواتر من الآباء إلى الأبناء بالصورة والرواية، والصحف الكويتية تزهو بالصور التي التقطها أصحابها في أحد المقاهي أو المطاعم الجبلية أو في مرحلة الدراسة بإحدى الجامعات الخاصة كالأميركية واليسوعية وغيرها.

وربما كانت بحمدون إحدى أهم المحطات التي يلتقي فيها المصطافون الكويتيون، ولهم فيها ذكريات لا تنسى، تحولت مع مرور الزمن إلى «حالة كويتية خالصة»، ولا يكاد يخلو إسمها من كتابات المعاصرين وأحاديث الرواد الذين أحبوا وسكنت القلوب قبل العقول.

فالكاتب محمد مساعد الصالح (القبس 13 / 11 / 2006م)، يقترح أن يعلن الكويتيون أنهم طائفة من ضمن الطوائف اللبنانية تتخذ من بحمدون مقرا لها ليمارسوا فيها سلطاتهم وهذا بالطبع من باب الفكاهة.

واختيار بحمدون لم يكن من باب الصدفة فالتمتع بالطقس الجميل والهواء المنعش في عز الصيف والمناظر الخلابة، وتلك الإطلالة على الوادي الذي تغنى به الشاعر الفرنسي «لامارتين» وسمي باسمه؛ كل ذلك جعلها مقصدا لكل الفئات السياحية على اختلاف أعمارها وتوجهاتها ورغباتها، فارتفاعها عن سطح البحر نحو 1100 متر يحولها في أشهر الصيف إلى مكان بارد خاصة في الليل، ويصل إليها الزائر خلال نصف ساعة من بيروت.

لم تغب الدواوين الكويتية عنها، بل انتقلت إليها وباقي المصايف في حمانا وفالوغا وقرنايل وعاليه؛ فهناك ديوان الغانم، والصقبي، والحسينيان، والخلف، وأحدث الدواوين التي أنشئت في عام 2005م، هي ديوانية بوراشد الواقعة في «فندق سفير» بحمدون، والأولى من نوعها خارج الكويت، قامت بها شركة مشاريع الكويت للاستثمارية (كامكو) وشركة الشرق للوساطة المالية، بغرض بيع وشراء العقارات وتداول الأسهم الكويتية والخليجية، حتى أن بعضهم أطلق عليها أسم «بورصة بحمدون».

وعلى مدى سنوات كان الزميل يوسف الشهاب الكاتب والصحفي المواظب على الكتابة منذ عام 1972م، يحرص على نشر صور تاريخية «من قديم الكويت» في صحيفة «القبس» تظهر مقاهي ومطاعم واستراحات بحمدون التي شكلت مشهدا محببا ومهما في الذاكرة، وفي فصل الصيف تقام فيها المهرجانات ودورات رياضية بين فرق كويتية ولبنانية، مثل دورة ناصر الدبوس في بلدة حمانا، التي تعتبر فرصة لجميع المصطافين المتواجدين في منطقة الجبل وجمع الشبان الكويتيين واللبنانيين للتعارف والتواصل.

في الستينيات كانت أخبار المصايف والسياحة تحتل المرتبة الأولى في عناوين الصحف.. ومع بداية فصل الصيف تتسابق الصحف الكويتية، كما في مجلة «دنيا العروبة» على سبيل المثال على نقل ما يحدث من أنشطة، فقد نشرت خبراً يوم 8/6/1963م، تبشر فيه المواطنين الكويتيين ان بيوت «حمانا» استؤجرت بالكامل وان عائلة واحدة استأجرت ستة بيوت.

هذا التواجد دفع الصحف الكويتية، منها صحيفة «القبس» عام 1974م، الى تخصيص اعلانات للمصطافين الكويتيين تدعوهم فيها إلى الحصول على نسختهم اليومية من المكتبات ومراكز البيع والتي بلغت 22 مركزاً غطت معظم مناطق السياحة.

ومع تكاثر السياح الكويتيين سنوياً، اشترى عددا منهم منازل في المصايف التي اختاروها، خاصة أولئك الذين يقضون فترة زمنية طويلة في اقامتهم.

وقد كان عقدي الستينيات والسبعينيات من العقود الزاهية بالنسبة للمواطنين الكويتيين واللبنانيين على حد سواء لدرجة أن نشاطات الجالية الكويتية في لبنان باتت من المعالم البارزة في أشهر الصيف اللاهبة في الكويت، وقد دأبت صحيفة «القبس» على متابعة نشاطات رجالات وأهل الكويت في لبنان وصفححة المجتمع تستحوذ على معظم الأخبار وتحت عناوين الكويت في لبنان، فنصف المواد المنشورة في الصفحة كانت عن السياحة الكويتية، فسالم المرزوق عضو مجلس الأمة، على سبيل المثال يشاهد، يومياً بالبدلة الأفرنجية، يتجول في مصيف بحمدون ورفقة عدد من الأصدقاء، وعبدالله بشاره وصل والسيدة عقيلته إلى بيروت لتمضية الإجازة في صيف 1974، يوسف السميط، المعيد بجامعة الكويت، أصبح وزيراً للإعلام فيما بعد اختار أحد المصايف اللبنانية لتمضية الإجازة. وإلى ما هنالك.

الحضور الكويتي جعل من منطقة بحمدون ذات طابع خاص يحمل اسم الكويت وفي معظم السنوات تشهد مهرجانات واحتفالات ومسرحيات، من شأنها إشاعة أجواء من الفرح وخلق مظاهر يألّفونها، فقد عرضت فرقة مسرح الخليج العربي مسرحية «الديك الضائع» في بحمدون صيف 1974م، والتي كتبها عبدالعزيز السريع وأخرجها صقر الرشود.

والغاية من المسرحية مشاركة المصطافين الكويتيين عن طريق توفير أماكن للتسلية الفكاهية والتي لاقت اقبالا كبيرا من أبناء الكويت ولبنان وتشجيعاً من السفير محمد يوسف العدساني.

ولتعزيز هذا التواصل افتتح في شهر أكتوبر عام 1973م، أول مكتب سياحي لبناني دائم

في الكويت، وقال السيد جان خوري، مدير المكتب أنه يسعى لتقوية الروابط الطيبة وتقديم التسهيلات اللازمة للراغبين في زيارة لبنان.

وبحمدون كانت عروس المصايف الكويتية، وفيها تسمع حكايات جميلة والناس تتناولها من باب المعرفة، فالمصطافون هناك كانوا يعتبرون على السيد صالح شهاب وكيل وزارة الإعلام المساعد والمسؤول عن ملف الترويج السياحي بالكويت بسبب تجاهله بحمدون وعدم ضمها إلى برامج السياحة الصيفية في الكويت وإذا شئت تتبع اخبار الموسم السياحي فما عليك الا الجلوس قليلا في مقهى الطرابلسي ومطالعة الصحف الكويتية... على أن الجانب الاجتماعي يبقى هو أيضا البارز في هذا المجال ففي العام 1957م، أقام المخرج عبداللطيف العثمان وهو من المحبين والزائرين والمقيمين في مصايف لبنان حفل غداء كبير تكريما للشيخ عبدالله الجابر الصباح خلال تواجده في لبنان لقضاء إجازته الصيفية فيه، جمع فيه أعداد كبيرة من المصطافين وكان حديث الصحافة في حينه.

وبما أننا في بحمدون افقد أعادت اليها الدكتورة نورية الرومي رونقها وجمالها بمقالة لها (الشاهد - 2018 / 9 / 17م)، بعنوان «بحمدون الحب والطفولة» كتبت تقول:

وطئت قدماي أرض لبنان بعد انقطاع طويل عنها، غالبني الشوق إليها، حدقت عيناي باخضرار منعطفات شوارعها الجبلية، خفق القلب لبحمدون مهد الطفولة التي استقبلتني بجفاء وعتاب لطول غيابي عنها، بينما احتضني بها شارع «كميل شمعون» هاجت الذكريات بخاطري وتزاحمت المشاهد أمام مرآي، عندما وقفت أمام منزل الطفولة الشامخ المطل على هضاب ووديان استنكرني، متسائلاً: من التي قدمت يفتادها التعب؟ تأملته برهة، والقلب يعتصر آلاماً، صعدت الأنفاس، وغالبت البكاء، وجدت العمر قد عاد بي لعهد الطفولة، فهذه غرفتي تطل منها شرفتي، وحديقتي التي كم قطفت من أزاهيرها وأكلت من ثمار أشجار فواكهها الشهية، بكى المكان إلي، سمعت شهيقه ونشيجه يشكو إلي ما آل إليه من خراب ودمار بفعل الحرب الجائرة على لبنان، اجتاحني صمته وحجر منزله الجبلي الذي بهت لونه ودرست أبوابه ونوافذه، وأعمدة عريشة عنبه المنتصبه بلا أغصان ولا أوراق ولا كروم، لويت وجهي أتأمل منازل صديقات الطفولة هنا اجتمعنا، هنا دكان «عمو بوسليمان»، كم اشترت منه «الحلاو» و«الجاكليت» و«الكاكو»، وبه تعرفت على صديقات الطفولة بت أنا اناجي النفس هنا جلسنا وتحدثنا وضحكنا وترعرعنا ثم كبرنا وأصبحنا صديقات عمر، وإذ بصوت يناديني عرفه القلب

«عمو بوسليمان» صاحب الدكان، شاهدهته بخيالي الواسع يعدل من طربوشه الأحمر فوق رأسه ويشد من بنطلونه الدرزي وخلفه تجري مبتسمة زوجته الجميلة «أم سليمان» التي ربطت منديلاً مزركشا فوق رأسها وانسدلت جديلتان على صدرها وهي تعدل من «تنورتها» الفضفاضة الواسعة، تخيلت نفسي أحضنها، أسترجم الماضي وأنا على صدرها، بدد أحلام يقظتي مرور السيارات المسرعة في الشارع الطويل أفاقنتني من تخيلاتني، مسحت دمة تحدرت باندفاع شقت لها مجرى سبقت يدي كي تمسحها والقلب يصرخ: هذا المكان كنا طائفه صباح مساء، كم عبدنا الحسن فيه! كيف بالله رجعنا غرباء؟ كيف عدت إليه وعادت الذكريات وأبى الزمان أن يعود أصحاب المكان؟ كيف تحول إلى أطلال درست أسائلها من فرط ما بي وإني بعجمة أحجار الديار لعارف؟ رحمتك يارب؟». انتهى النص.

مع مرور الوقت تحولت السياحة في لبنان إلى قبلة للمواطنين الكويتيين، خاصة كبار السن منهم الذين كانوا يصطحبون عائلاتهم مع بداية الموسم إلى حيث المصايف التي يختارونها، مثل: بحدون، عاليه، حمانا، الشبانية، فالوغا، وغيرها بعيدا عن حرارة اجواء الكويت وفي وقت لم تكن فيه وسائل التكييف متوفرة في البلاد، كما يكتب الزميل يوسف الشهاب في صحيفة «القبس» عام 2012 وهو المتخصص في تغطية أخبار السياحة اللبنانية في السبعينيات وقد نشر يوم السابع في أغسطس عام 1974 مقالة بعنوان الروتين اليومي في بحدون جاء فيها:

«الصديق الفنان عبدالمحسن المهنا وصف التجوال اليومي للسياح الكويتيين في بحدون بأنه اشبه بالاسطوانة التي تدور تحت الابرة فالشرايح كما يقول اعتادوا على ترديد نغمة واحدة كل يوم تبدأ بالسلام وتنتهي بسلام الوداع والذهاب إلى الفندق استعدادا لتحية اليوم الثاني... وهكذا.

وما قاله الصديق الفنان يكاد يكون امرا حقيقيا فكل من يشاهد ويعيش الحياة اليومية للسائح الكويتي في بحدون المحطة فالناس هناك تجدهم متراصون في منطقة محدودة، خطواتهم قريبة والمسافة بين السائح والآخر لا تكاد تتعدى بضع سنتيمترات خاصة في اوقات المساء وفي ايام الاحد حيث العطلة الرسمية في بيروت، وهذا التجوال اليومي رغم ما فيه من عناء للاقدام فانه ايضا فيه عناء للجيوب فالمعروضات المتواجدة في المحلات تجذب كل ما في الجيوب من نقود رغم ارتفاع اسعارها بشكل مخيف فعلا.

والسياحة بمفهومها العام لا تقتصر على بقعة معينة في شارع معين يزدحم فيه الرجال والنساء، بل هي أي السياحة متنفس للنفس الانسانية وتغيير الروتين اليومي الذي اعتادت عليه في بلادها الاصلية.

لكن بعض السواح - سامحهم الله - خاصة من الجنس الناعم لا يدركون المفهوم الحقيقي للسياحة ولا كيفية الاستفادة منها واذا كانت السياحة في مفهومها هي شراء البضائع والتجوال اليومي على محلات بحمدون من اقصاها الى اقصاها... واذا كانت هكذا فمن السهل جدا ان تبقى هنا في الكويت وتشتري كل ما تحتاجه باسعار اقل وتوفير أكثر.

ان المشاهد التي رأيته في بحمدون من معالم السواح الكويتيين هناك تترك وراءها اكثر من علامة استفهام فليس من المقبول ان تكون السياحة بالشكل الذي ظهرت عليه في بحمدون هذا الصيف!! قلبي معهم لكن متى يتغير هذا الروتين». - انتهى المقال -

ولذلك ترى بعضهم يقضي ساعات النهار في المقاهي، التي يجونها ولا يغادرونها الا لاداء الصلاة في المسجد القريب منهم ثم يعودون بعد العصر لمزاولة لعبة - الكوت بوسنة - والبعض الاخر مع الشيشة.

وكانت فترة الصيف تمتد الى اشهر اما الطلبة الدراسين فيقيمون بمساكن داخلية او شقق للايجار.

يروي الزميل الاديب عبدالله خلف قصة ساقها لي اثناء لقاء جرى بين الدكتور احمد سلامة والأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح، انه فاجأ الحضور بالحديث عن المناخ والطقس في لبنان بقوله ان طقس الكويت في الصيف أفضل بكثير من لبنان ونظرا لعلمه «بغرابة الطرح» وبعكس ما يتداوله الناس استدرك حديثه الى الحضور مضيفا ان ذلك ربما يضحككم لكنني من الزاوية العلمية والطبية اقول: في الكويت واثناء الصيف ترتفع درجة الحرارة وتصل الى 50 درجة احيانا وفي هذا المناخ لا تبقى حشرات ولا ذباب الا انها غير قادرة على تحمل درجات الحرارة هذه فالذباب يموت ولا يقدر على العيش او البقاء بعكس لبنان الذي يكثر فيه الذباب بالصيف.

من الحوادث المؤسفة التي تعرض إليها بعض المصطافين الكويتيين في شهر أغسطس عام 1974م، ما صار يعرف، «بحادثة مغاوير حمانا» والتي وقعت بين عدد من أفراد الجيش اللبناني وبعض المصطافين الكويتيين أدى إلى إصابة بعضهم بجراح.

وتصادف هذا الحادث مع تواجد سمو الأمير الشيخ صباح السالم في قصره بمدينة عاليه حيث استقبل يوم 24 أغسطس 1974م، السيد نصري المعلوف وزير الدفاع يرافقه العماد إسكندر غانم قائد الجيش ليعربا لسموه عن أسف الحكومة اللبنانية للحادث وفي اليوم التالي، لبي سمو الأمير دعوة الرئيس اللبناني سليمان فرنجية حفل الغداء الذي اقامه تكريما له في مقر الرئاسة في إهدن (شمال لبنان)، ومن جهة ثانية قام رئيس الوزراء السيد تقي الدين الصلح، بزيارة مبنى السفارة الكويتية في بيروت، ليعرب بدوره عن أسفه لوقوع الحادث.

وللدلالة على مدى الاستياء الذي عم المصطافين الكويتيين نشرت جريدة «القبس» رسالة من مصطفى كويتي على الصفحة الأولى كقضية رأي عام شرح فيها ما حصل.

وقد جعل إختيار بيروت كوجهة سياحية ومركزا لطلب العلم والدراسة والاستثمارات جعل منها «سويسرا الشرق» وباتت مقصدا لأبناء منطقة الخليج العربي كأحدى العواصم التي تستقطب السواح وعوائد النفط المالية التي نمت وتضاعفت في الستينيات لتتحول مصارف لبنان الى «بنوك لرأسمال الخليجي النفطي» وعليه فقد اختارت شركة الخطوط الجوية عبر البلاد العربية لصاحبها ومالكها الشيخ دعيح السلطان الصباح، خط الكويت - بيروت كأحد خطوطها الرئيسية اضافة الى دمشق والقدس، علاوة على إنشائها لمحطة صيانة لطائراتها في مطار بيروت الدولي، وقد أنشئت الشركة عام 1960م، وكان لديها طائرة واحدة من طراز «4- DC» وبعد ان انتعشت أعمالها اشترت ثلاث طائرات «6- DC» واستمرت في العمل حتى 26 أبريل 1964م، يوم انتقلت ملكيتها الى مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية بإعلان نشرته الصحف الكويتية وبتوقيع مشترك من السيد فيصل سعود الفليج رئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية الكويتية والشيخ جابر العذبي الصباح رئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية عبر البلاد العربية.

وبالفعل كان لبنان من الدول التي يتوقف فيها معظم طلبة الكويت الدارسين بالقاهرة لعدم وجود خطوط مباشرة بين الكويت ومصر، وفي بيروت كان الطلبة المسافرين للقاهرة يلتقون زملائهم الدارسين في لبنان لبضعة ايام قبل متابعة السفر إلى القاهرة الأمر الذي جعل من بيروت نقطة ترانزيت، مثلما كانت البصرة في الاربعينيات والخمسينيات (يوسف الشهاب - جريدة القبس 10/8/2012م).

وعلى مدى سنوات طويلة كانت بلدان الخليج العربي تشكل العمق الحيوي والطبيعي

للاقتصاد اللبناني بعد أن تحول إلى واحة للاستثمارات ومقصدا للسياحة وموئلا للطباعة والاستشفاء والتعليم والكويت احدى هذه الحلقات فأعداد السواح القادمين من الكويت تعرضت للمد والجزر تبعا للظروف السياسية. والأمنية على وجه التحديد، فوفقا للارقام التي أعدها مركز الدراسات الاقتصادية في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان⁽¹⁾ فقد تراوحت الأعداد خلال خمس سنوات من 24 ألف عام 2009م، و 95 ألف عام 2010م، ليتناقص بشكل حاد عام 2011م، ويصل الى 61 ألف سائح وهو ما نتج عنه خسائر فادحة بالاقتصاد اللبناني نتيجة موقف سياسي اتخذته دول مجلس التعاون الخليجي تجاه لبنان على ضوء انحياز حزب الله للنظام السوري وصفته مجلة «الاقتصاد والاعمال» بالحذر فكان الامتناع عن المجيء اليه في موسم السياحة أو في غيره من الموضوعات المثارة والتي نالت قسطا من الكتابات وردود الفعل في الصحافة الكويتية⁽²⁾.

ومنذ العام 2013 وعلى أثر دعوة مجلس التعاون الخليجي مواطنيه بعدم السفر إلى لبنان نتيجة سوء الاوضاع الأمنية فيه شكلت صدمة كبيرة لقطاعات السياحة والتجارة نظرا لاعتمادهم على تلك الجاليات فقد رأى رئيس نقابة أصحاب المؤسسات السياحية جون بيروتي أن مقاطعة الخليجين⁽³⁾ للبنان مستمرة فعليا منذ أربع سنوات وقد انخفض الدخل السياحي خلالها من ثمانية مليارات دولار في العام 2010 إلى 3,5 مليارات في العام 2014م.

ومرد هذا التراجع وفق بيروتي هو غياب السياح الخليجين الذين يتراوح معدل انفاقهم بين 13 الفا و 14 الف دولار في السفارة الواحدة مقارنة بثلاثة الاف دولار للسائح الأوروبي.

ويضيف «إذا كانوا يشكلون - أي الخليجين - في العادة 30 في المئة من إجمالي السياح إلا أنهم ينفقون ما نسبته 50 في المئة من إجمالي الإنفاق السياحي في لبنان». ويشير المتحدث إلى أن القطاعات الأكثر تأثرا بغياب الخليجين إلى جانب السياحة هي التجارة والعقار. إذ تراجعت الحركة التجارية في السنوات الأخيرة بنحو 30 في المئة، خصوصا ما يتعلق بالسلع

(1) جريدة «القبس» 28 / 11 / 2012م نقلا عن مجلة الاقتصاد والأعمال اللبنانية.

(2) أنظر مقال أحمد الصراف في صحيفة «القبس» 11/6/2012م «يامن تقصدون جيرتها» ومقال فادي عبود وزير السياحة اللبناني (القبس 12/6/2012م) «ناطرينكم» ومقال د. نجمة إدريس 16/6/2012م «معالي الوزير نحن قادمون إلى لبنان».

(3) جريدة «النهار» الكويتية - صفحة سياحة وسفر - اعداد اسامة مقلد 3/9/2015م.

الفخمة كما تراجعت حركة القطاع العقاري، ولاسيما شراء الشقق الفخمة بحوالي 12 في المئة ايضاً.

وتظهر أرقام وزارة السياحة أن عدد السياح العرب حتى نهاية يوليو 2015م، بلغ 271 ألف من أصل 880 ألفاً يشكلون إجمالي الوافدين إلى لبنان ويأتي العراقيون 101 ألف والأردنيون 45 ألفاً والمصريون 427 ألفاً في رأس قائمة الوافدين يليهم السعوديون 297 والكويتيون 204 ألفاً ومقارنة بالعام 2014م، فقد بلغ إجمالي السياح العرب 235 ألفاً، أي أن الفترة ذاتها من العام 2015م، شهدت زيادة بحوالي 15 في المائة مقارنة بالعام الماضي، وناهز إجمالي عدد السياح في 2014 قرابة 3, 1 مليون سائح.

هذا «الهجر» الخليجي للسياحة في لبنان انعكس على أرض الواقع وظهرت تحقيقات صحفية عن قرى الاضطياف الخاوية من زوارها كما في تحقيق نشرته صحيفة «الراي» (6 يونيو 2012م)، وكيف ان «بحمدون» المكسورة خاطر» تنتظر سواحها... وهي في خوف ينتابها من عبور الصيف بلا «الحبايب» والتي تبعد عن بيروت نحو 35 كيلومتراً وتعتبر الوجهة المفضلة للكويتيين منذ عقود فهي بمثابة المنزل الثاني لهم⁽¹⁾ إذ تغلب عليها السياحة العائلية نظراً لما تتميز به من طقس جاف وصحي بسبب ارتفاعها عن سطح البحر ما يقارب الالف متر وتشكل نسبة السياح الخليجين 40٪ من نسبة السياح كما تشكل نسبة انفاقهم على السياحة 60٪، واطهرت الدراسات ان الكويتيين هم ثالث السياح انفاقاً على المشتريات في لبنان بعد السعوديين والاماراتيين.... وفي تقرير موسع نقلته صحيفة «القبس» 28 / 1 / 2012م، عن مجلة «الاقتصاد والاعمال» موضحة جملة من الارقام والاحصاءات التي تعكس حجم الدور الخليجي في الاقتصاد اللبناني وهي:

- تمثل بلدان الخليج الستة مصدراً ل 60 في المئة من تحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج.
- يشكل السياح القادمون من السعودية والامارات العربية المتحدة والكويت 3, 35 في المئة من اجمالي القادمين من العرب إلى لبنان ونحو 3, 12 في المئة من الإجمالي العام للقادمين.

(1) جريدة «الوطن» تقرير لوكالة «كونا» 19 / 7 / 2012م

- السياح السعوديون يمثلون 25 في المئة من إجمالي إنفاق السياح في لبنان.
 - السياح من الإمارات وقطر والكويت والبحرين يستحوذون على 20 في المئة من الإنفاق السياحي في لبنان.
 - الفنادق والشقق المفروشة في لبنان استقطبت عام 2011م نحو 81361 زبيلاً من السعودية، أي ما يمثل نحو 11 في المئة من إجمالي النزلاء، وباستثناء اللبنانيين فإن السعوديين شكلوا عام 2011م، معظم النزلاء المتكررين للفنادق والشقق المفروشة.
 - الاستثمارات المباشرة من رعايا البلدان الخليجية تمثل ما بين 75 و 80 في المئة من إجمالي الاستثمارات الأجنبية المباشرة FDI في لبنان.
 - إن ما بين 70 و 80 في المائة من الطلب على القطاع العقاري في لبنان مصدره خارجي، وثمة حصة أساسية منه متأتية من اللبنانيين العاملين في بلدان الخليج ومن الخليجيين أنفسهم.
 - بلغت قيمة الصادرات اللبنانية إلى بلدان الخليج عام 2011م، ما نسبته نحو 20 في المئة من إجمالي الصادرات.
 - اللبنانيون العاملون في بلدان الخليج يستحوذون على حصة أساسية ومهمة من إجمالي المودعين غير المقيمين في المصارف اللبنانية.
- ومهما يكن من أمر الاهتزازات في الجوانب السياسية وغيرها تبقى الحقيقة حاضرة ففي أثناء افتتاح «مكتب تنمية العلاقات الاقتصادية - الخليجية» في بيروت يوم 3 / 11 / 2015م أعلن سفير الكويت في لبنان عبدالعال القناعي ان «العلاقات بين لبنان ودول مجلس التعاون الخليجي هي علاقات أصلية ومتجذرة وليست فقط مصيرية إنما أبدية وستستمر بهذا المستوى رغم كل الظروف». مشدداً على القول أن الاستثمارات والتبادل التجاري سيستمر ويزيد مادام هناك من يعمل بكل جهد لتعزيز هذه العلاقات وتقويتها.
- وتدليلاً للعقبات التي يواجهها الرعايا الخليجين وبمبادرة من سفير دولة الكويت في لبنان السيد عبدالعال القناعي قررت السلطات اللبنانية عام 2018م منح أصحاب الأملاك المبنية من مواطني دول مجلس التعاون حق كفالة الخدم الذي يصطحبونهم أثناء زيارتهم الى لبنان.

من جانبه قال رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير (إن إنشاء «مكتب تنمية العلاقات الاقتصادية اللبنانية-الخليجية» يهدف لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين لبنان ودول مجلس التعاون وزيادة التفاعل والتعاون بين القطاع الخاص اللبناني ونظيره الخليجي).

ووجه تحية تقدير ووفاء لدول الخليج العربي وقياداتها وشعوبها «لكل هذا العطاء والإحضان والمعاملة الحسنة التي خصوا بها لبنان وشعبه لا سيما اللبنانيين العاملين في دول الخليج الشقيقة».

وأضاف «لولا احتضان دول الخليج لهذا العدد الكبير من اللبنانيين والتحويلات التي يرسلونها الى بلدهم وعائلاتهم لكنا في اسوأ أزمة اقتصادية واجتماعية على الاطلاق في ظل الظروف الصعبة التي يعاني منها لبنان منذ عام 2011م، والتي تزداد تعقيداً».

ولفت إلى أن دول الخليج هي أكثر من دعم لبنان ووقف الى جانبه في كل الظروف كما تشكل الأسواق الرئيسية للمصادرات اللبنانية، إضافة الى الاستثمارات الخليجية في لبنان تمثل معظم الاستثمارات الاجنبية والسائح الخليجي يأتي في المرتبة الأولى.

وهنا لا بد من الإشارة إلى مرحلة الشهيد رفيق الحريري، وكيف تحولت مدينة بيروت أثناء ترؤسه للحكومة اللبنانية أو بعد اغتياله إلى قبلة للسياحة الكويتية والخليجية، ومنطقة السوليدير ساهمت بتغيير وجهات سفر عدد كبير من المواطنين الكويتيين حتى أن بعض الكويتيين⁽¹⁾ أصبح يقول عن نفسه إن «هواه لبناني style Lebanese للتدليل على أن مزاجه يطيب في لبنان، وآخرون يفسرون ذلك بأنه أصبح يشبه اللبناني في حبه للسهر والمرح، وهي ميزات يجتمع عليها معظم الكويتيين واللبنانيين، تماما كما يجتمعون في الحريات السياسية والإعلامية والاقتصادية والتعددية في شرائح المجتمع ولطالما قرأ البعض ما يجري في لبنان لإسقاطه على الحالة الكويتية.

لقد تحولت السياحة الى ثقافة عند غالبية اللبنانيين، فالسائح الكويتي وغيره سرعان ما يتأقلم مع هذه الثقافة والاقتراب من عادات وتقاليده المجتمع في (المصايف والمدن التي يقصدها وقيم علاقات اجتماعية وانسانية فيها).

(1) صحيفة «القبس» أحمد أبو مرعي في 24 / 1 / 2011م.

في الاعوام التي تلت عام 2015م، عادت قرى الاصطياف وبلدات جبل لبنان لتشهد حركة سياحية نشطة مع تزايد أعداد السياح الكويتيين بشكل لافت عام 2018م، مقارنة بالاعوام الماضية، فقد ارتفعت اعدادهم الى الضعفين فلبنان بالنسبة إليهم لا بديل عنه، وان كان توأجدهم منذ عام 2008م. أخذ بالتراجع بسبب الاضطرابات السياسية والأمنية.

بداية تراجع اعداد السواح الخليجين الى لبنان كان في العام 2011م تزامن ذلك مع تداعيات الأزمة السورية الى جانب تأثير خطابات حزب الله والتي اساءت الى العلاقات اللبنانية - الخليجية بشكل عام.

ففي هذا العام تناقص العدد بنسبة 2,40% وهو العام الاول لإندلاع الاحتجاجات ضد النظام في سوريا وفي العام 2013م، سجل تراجعاً بنسبة 6,40 لكن موجهة الهبوط سرعان ما طرأ عليها تحسن في حركة السواح الخليجين خلال العامين 2014 و 2015.

رئيس نقابة أصحاب الفنادق بيار الأشقر قال ان اللبنانيين في قطاع السياحة باتوا خبراء بإدارة الأزمات ويحاولون اصلاح ما أفسدته الطبقة السياسية.

وما بين الاعوام 2010 - 2015م، تراجعت السياحة الخليجية بنسبة 73%.

وعلى الرغم مما شهده لبنان من اضطرابات سياسية وأمنية طوال سبع سنوات (2010 - 2017م) فإن الكويتيين لا يزالون متمسكين بممتلكاتهم وعلاقاتهم بلبنان بل ووقفوا الى جانبه في أحلك الظروف.

والاحصائيات المتداولة تشير الى التواجد الكبير للكويتيين في قرى الاصطياف كما يذكر خالد الدعيح، والذي يتولى الاشراف على عدد كبير من العقارات الكويتية، حيث إن هناك في بلدة قرنايل نحو أربعة آلاف كويتي، وفي قرية فالوفا أكثر من ألفين، في حين يشكل الكويتيون في بحدون المحطة نحو 70 في المئة من عدد المالكين، وينسحب هذا التواجد الكبير في بلدات بحدون الضيعة وحمانا والقلعة والشبانية وصوفر «ومجدل بعنا» والمنصورية وبطلون وقبيع والعبادية.

وهذا ما شهده رئيس اتحاد بلديات الجرد الاعلى وبحدون، نقولا الهبر، أن المنطقة تعود لها الحياة من خلال إقامة الكويتيين في ممتلكاتهم، التي تبلغ في بلدة المنصورية وحدها 22 عقاراً، بعضها مبني وأخرى غير مبنية.

أما رئيس بلدية بحدون المحطة، أسطى أبو رجيلي فقد أعطى للاسم معنى مختلف قال «إذا اعتبرنا البلدة كشركة كبيرة، فالكويتيين لهم أكثر من 60 بالمئة من أسهم هذه الشركة»، مذكراً بأن «دولة الكويت لم تبخل علينا بمساعداتها ودعمها للبلدة التي تشكل معقل الكويتيين في لبنان».

قصدت في العام 2017م، العم الياس مونس، الذي نصحننا بلقائه الزميل حامد الحمود، وهو بالمناسبة من سكان البلدة وتربطه علاقة صداقة مع صاحب مقهى ومطعم غابة الشبانية، حيث استقبلنا في غابته مع زوجته السيدة منى ناصيف، وهي التي مارست مهنة التدريس والمتحدرة من بلدة المختارة معقل آل جنبلاط، وتقوم بمساعدة زوجها، الذي ناهز التسعين من عمره (مواليد 1926).

جلس ابو ناجي مسترخياً ليحيب عن أسئلة وحديث للذكريات عن معرفته بأحوال الكويتيين من شيوخ وغيرهم، عرفهم عن قرب وله معهم مواقف لا تنسى.

في الستينيات كانت (الغابة) محطة دائمة لمعظم الكويتيين، يتجمعون فيها واشبه بملتقى لهم وللزائرين الذين يتوافدون عليها، يروي وبلكنة أهل الجبل انه في احد الأيام يأتي اليه شخص عرفه بعد حديثه معه انه الشيخ جابر الاحمد الصباح رحمه الله أودعه أمانة من الفلوس، وطلب ان تبقى عنده، تناولها العم الياس بكل رحابة صدر وودعه على أمل اللقاء به مرة ثانية ثم راح يعد المبلغ الذي وصل الى 14 ألف ليرة لبنانية، وضعه في ظرف وكتب عليه أمانة الشيخ جابر، وقام في حينه بإبلاغ شقيقه بذلك.

وبسؤاله عما حصل بعد ذلك قال: عندما عاد الشيخ الى الكويت اخبر (السالفة) الى عدد من الشيوخ والمواطنين في جلسة من جلسات الديوانية، ولم يمض على القصة سوى أشهر وبالصيف الذي يلي الحدث يفاجأ العم الياس بأربع سيارات محملة بأمتعة واغراض وفيها عدد من الأطفال والنساء والرجال يسألون عنه فرحب بهم، وكان من بينهم سمو الامير الشيخ صباح الأحمد، كما يروي ابونا جاي بنفسه، وسأله عن حكاية الأمانة وتحدث اليه «لك صيت رائع مثل المسك عند الكويتيين وسمعتك طيبة»، وكان يبدو عليه علامات الارتياح، وهو يسرد تلك الحكاية، مشيراً الى انه زار الكويت مرة وحيدة عام 1968 وبدعوة من عدليه ريمون صويا الذي كان يعمل في النقط والمقاولات.

توجهت الى مختار البلدة فؤاد سر كيس، وهي العائلة الممتدة جذورها هنا، والتي ينتسب اليها الرئيس الراحل الياس سر كيس، ومنها رئيس البلدية كريم سر كيس، حيث أفادنا المختار بان هناك اكثر من 400 منزل تعود لمواطنين كويتيين حسب التقديرات الرائجة، وأن نسبة عشرة في المئة من المصطافين قدموا اليها هذا الصيف، وقال «طول عمرها الشبانية بحبوها الكويتيين»، وهم يتواجدون فيها من الخمسينيات ويتملكون فيها وهم فعليا يمثلون أكبر تجمع سكني.

العلاقات الاقتصادية والتجارة والاستثمارات

لم تتوقف العلاقات الاقتصادية والاستثمارات يوماً رغم التقلبات السياسية والأمنية ففي إطار الملتقى الاقتصادي الكويتي - اللبناني تاريخ 17 ديسمبر 2004م، ألقى وزير التجارة د. عبدالله الطويل كلمة حول العلاقات الاقتصادية المشتركة مبدياً ملاحظته بأن التعاون مازال حجمه محدوداً وقليل التنوع ويكاد يكون أحادي الاتجاه، فقد بلغ المعدل السنوي لقيمة التبادل التجاري خلال السنوات من 1997 - 2002 م نحو 60 مليون دولار، منها 50 مليون قيمة الصادرات اللبنانية إلى الكويت التي تشكل الحاصلات الزراعية أكثر من ثلثها مقابل 15 مليون دولار قيمة الصادرات الكويتية إلى لبنان، وتشكل المنتجات البترولية أكثر من ثلثها، وهذه المؤشرات لا تعكس الإمكانيات ولا ترقى إلى الطموحات.

يذكر أن الدولتين وقعتا عام 1996م، اتفاقاً للتعاون التجاري، كما وقعت دول مجلس التعاون الخليجي في مايو عام 2003م، اتفاقية للتجارة الحرة مع لبنان تشمل كل القطاعات وخاصة تحرير تجارة السلع والخدمات.

وفي عام 2005م، بدأ تطبيق إعفاء السلع العربية من جميع الرسوم الجمركية بموجب برنامج منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، غير أن هذه الاتفاقيات كما يشير الوزير عبدالله الطويل لن تكون فاعلة ومنتجة ما لم يتحرك القطاع الخاص في كلا البلدين، أما رؤوف أبو زكي مدير عام مجموعة الاقتصاد والأعمال فتوقف عند بعض المحطات، منها التجارة الخارجية، وهي الحلقة الأضعف في العلاقات (65 مليون دولار) وأنه في الإمكان مضاعفة الاستثمارات الكويتية في لبنان التي تقدر بنحو 3 مليارات دولار، كما أنه بالإمكان مضاعفة السياحة والتجارة وكل أنواع المبادلات، لاسيما في ظل فورة ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية.

أبرز المشاريع

وعلى مستوى حجم الاستثمارات في القطاع العقاري أظهر تقرير أعدته شركة «كونتوار الأمانة» العقارية ونشرته «صحيفة القبس» في 18/6/2006م، أن الكويت احتلت المرتبة الأولى من حيث الاستثمارات الخليجية في لبنان، حيث بلغت قيمة استثماراتها حوالي مليار و 700 مليون دولار بعد الإعلان عن القرية الفينيقية لشركة «ليفانت القابضة» التي يبلغ حجم الاستثمار في هذا المشروع 3, 1 مليار دولار، فضلا عن مشروع «لاند مارك» في ساحة رياض الصلح في قلب مدينة بيروت تقدر تكلفته ب 270 مليون دولار، وهو مشروع لبناني - كويتي مشترك، يضاف إلى ذلك مجمع قصور الساير في منطقة «بتاتر» في مدينة عالية وهو عبارة عن 12 قصرا (مدينة القصور) بلغ استثمارها أكثر من 100 مليون دولار، وفندق «السفير» بمنطقة الروشة في بيروت وبحمدون باستثمار يصل إلى 35 مليون دولار.

ويضاف إلى هذه المشاريع مشروع كليمنصو السكني الفاخر العائد لشركة المركز المالي الكويتي، كما تقوم شركة الضيافة القابضة إحدى الشركات التي تساهم فيها «كيبكو»، بتطوير مشروع سكني في منطقة الروشة يضم برجين بكلفة نحو 90 مليون دولار.

ومن المشاريع العقارية أيضا مشروع صيفي كراون العائد لشركة المصالح العقارية بكلفة نحو 35 مليون دولار، بالإضافة إلى فندق رمادا دان تاون أحد مشاريع شركة التعمير للاستثمار العقاري باستثمار 18 مليون دولار. كما تقوم مجموعة عارف الاستثمارية بتطوير مشروع سياحي سكني في منطقة عمشيت يمتد على مساحة نحو 300 الف متر مربع، إلى ذلك سبق للشركة الكويتية للاستثمار أن ساهمت إلى جانب بيت أبوظبي للاستثمار في مشروع بوابة بيروت في الوسط التجاري.

ومن جهة أخرى استحوذت شركة مركز سلطان للمواد الغذائية على مراكز تجارية عدة.

وتدير شركة زين رخصة إحدى شركتي الاتصالات المتنقلة في لبنان.

علما أن للبنك الوطني شبكة فروع كبيرة في لبنان منتشرة في عدد من المناطق وتقدم ثلث الشبكة خدمات لا يستهان بها للمستثمرين الكويتيين هناك وللمواطنين السائحين في بلد الارز، فضلا عن خدمات الجالية اللبنانية العاملة في الكويت. في حين ان «بنك عودة» من أهم الاستثمارات الكويتية بالقطاع المصرفي اللبناني.

وعن حجم الاستثمارات الكويتية أوضح سفير لبنان لدى الكويت بسام النعماني في مقابلة أجرتها معه جريدة «السياسة» في تاريخ 21/6/2010م، أن الاستثمارات الكويتية تشكل نحو 25% من تدفقات الاستثمارات العربية إلى لبنان؛ إذ بلغت نحو 650 مليون دولار عام 2008م، معظمها ينحو نحو الاستثمار في العقار، وتوجد بعض الاستثمارات في الصناعات الغذائية والملابس والمجوهرات، وفي القطاع المصرفي تأتي الاستثمارات الكويتية في الطليعة من حيث التملك المباشر.

يستذكر وزير التجارة اللبناني عدنان القصار- الذي شغل هذا المنصب في أكتوبر 2004م، تاريخ العلاقات الاقتصادية التي بدأت منذ الخمسينيات، وكيف أن اللبنانيين اختاروا الكويت في تلك الفترة لتكون محط هجرتهم، حيث نمت الجالية اللبنانية هناك لتصبح من الجاليات الكبرى في الخليج العربي.

فالاستثمارات الكويتية في القطاع الخاص احتلت صدارة الاستثمارات العربية والدولية، وهي تمثل نحو ربع تدفق الاستثمارات العربية إلى لبنان؛ إذ بلغت 3, 649 مليون دولار في عام 2008م، غير أن عام 2009م، كان مختلفا بسبب تداعيات الأزمة المالية العالمية التي أدت إلى تراجع الاستثمارات المباشرة في كل العالم.

وفي تقرير كتبه محمد وهبة من بيروت ونشرته صحيفة «القبس» يوم 16/5/2010م، عن تاريخ العلاقات الاقتصادية يقول إن تلك العلاقات لم تتوقف يوما عن النمو رغم التقلبات المستمرة في العلاقات العربية - اللبنانية منذ الخمسينيات، حيث استثمرت مؤسسات كويتية حكومية في العديد من الشركات اللبنانية منها شركة «انتر» العقارية التي تملك حصة كبيرة من «كازينو لبنان».

والكويتيون يعدون مستثمرا رئيسيا في «بنك عودة» من حيث استثماراتهم في المصارف اللبنانية، وتعود حصصهم إلى عائلتي «الحميضي والصباح»، وهناك حصص أخرى في «بنك لبنان والمهجر» ولدى بنك الكويت الوطني فروع في لبنان تتوزع في عشر مناطق، ويملك مركز الكويت المالي حصة رئيسية في البنك الأهلي الدولي، وهناك حصة كويتية بنسبة 37, 46% في البنك العربي الأفريقي الدولي، وحصص في «فيرست ناشيونال بنك»، وفي قطاع التأمين هناك شركة «البرقان» للتأمين وحصص لمساهمين في شركات تأمين عاملة في لبنان.

وفي عام 2009م، بلغ حجم التبادل التجاري بين الدولتين 368 مليون دولار مقارنة ب 585 مليون دولار في عام 2008م، أما صادرات لبنان إلى الكويت فبلغت 3,77٪ مليون دولار، مقابل 291 مليون دولار للواردات اللبنانية من الكويت.

وفي عام 2003م، بلغ حجم الصادرات اللبنانية إلى الكويت نحو 51 مليون دولار في ميادين المنتجات الزراعية والمواد الغذائية وبعض الملابس والمعادن الثمينة والحلي، أما الواردات اللبنانية من الكويت فقد بلغت حوالي 14 مليون دولار في بعض المنتجات الحيوانية كالأسمك، ومنتجات صناعية، والإلكترونيات يعاد تصديرها بعد تجميعها في الكويت، وبعض مشتقات النفط.

والاتفاقيات الاقتصادية بين البلدين قائمة وموجودة، وهي اتفاقية تنظيم الخدمات الجوية التي جرى تحديثها عام 1995م، ودخلت حيز التنفيذ عام 1997م، واتفاقية التبادل التجاري عام 1997م، وتشجيع حماية الاستثمارات، واتفاقية الاستثمارات واتفاقية الازدواج الضريبي دخلتا حيز التنفيذ عام 2002م، وكذلك اتفاقية تنظيم النقل البري.

اتفاقيات ثنائية - المصالح المشتركة

ارتبطت الكويت بعلاقات اقتصادية مع لبنان بمستويات مختلفة، ووقعت معها العديد من الاتفاقيات التي تنظم طبيعتها وتخدم الأهداف المشتركة، ففي عام 1965م، جرى توقيع اتفاقية تبادل الحوالات البريدية لتسهيل تبادل الحوالات بين الدولتين، وفي عام 1975م، وقع البلدان اتفاقا للتعاون الاقتصادي واستثمار رؤوس الأموال بعدما جرى تعديله وسريانه منذ سنة 1972م.

وفي مجال النقل الجوي ولتيسير الخدمات الخاصة بالطيران المدني وقعت اتفاقية من شأنها جدولة الطرق الجوية، وتتضمن بنود عديدة تتوافر فيها المرونة اللازمة لجميع جوانب التشغيل، بما يمكن شركات الطيران الوطنية من التخطيط لتشغيلها بصورة اقتصادية، وذلك عام 1994م، بعدما ازدادت أعداد السياح الكويتيين ورجال الأعمال والمواطنين القاصدين لبنان ولنشاط الجالية اللبنانية في الكويت، حيث سجلت أرقام السياحة أعدادا سنوية تتراوح بين 50 و 70 ألف كويتي يزورون لبنان.

ولعل قراءة تاريخ العلاقات التجارية واستعراض الإحصاءات والاتفاقيات الموقعة في هذا

المجال تعطي صورة اشملى عن طبيعة وحجم العلاقة الاقتصادية بالرغم من أن معدل التبادل التجاري بين البلدين بقيت دون تحقيق طموحات القائمين على تلك السياسة، باعتبار أنها لم تشكل سوى 7 أو 8٪ من الحجم الإجمالي للتجارة العربية.

وقد قدم السيد أحمد راشد الهارون، مدير عام غرفة التجارة والصناعة في الكويت ورقة عمل خلال ندوة فرص الاستثمار والتبادل التجاري بين البلدين التي عقدت في بيروت عام 1998م، تناول فيها أرقاماً تشير إلى أن المتوسط السنوي لحجم هذا التبادل بين عام 1966 و 1974م كان في حدود 45 مليون دولار، وبمتوسط عجز لمصلحة لبنان مقداره 22 مليون دولار، وبين عامي 1975 و 1984م ارتفع المتوسط السنوي لحجم التبادل إلى حدود 80 مليون دولار، واستمر العجز لمصلحة لبنان إلى 37 مليون دولار.

أما في الاثنتي عشرة سنة بين 1986 - 1997م، فقد انخفض متوسط حجم التبادل إلى 65 مليون دولار. بينما ارتفع العجز لمصلحة لبنان إلى 47 مليون دولار سنوياً.

والغريب فعلاً أن حجم الصادرات اللبنانية إلى الكويت سجل رقمه القياسي في أكثر أيام الأزمة اللبنانية قسوة، حيث وصل عام 1988م، إلى أكثر من 81 مليون دولار، وأن السنة الوحيدة التي حقق فيها توازن في الميزان التجاري بين البلدين كان سنة 1984م، حيث تجاوز هذا التبادل 108 ملايين دولار توزعت مناصفة بين البلدين. وانخفض هذا الرقم القياسي إلى 77 مليون دولار سنة 1997م، وبعجز لمصلحة لبنان تجاوز 50 مليون دولار.

في حين يذكر السيد ياسين جابر، وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني في ندوة حول العلاقات الاقتصادية بين الكويت ولبنان أقيمت في بيروت عام 1998م، أن لبنان استورد من الكويت بما قيمته 10 ملايين دولار سنة 1998م، وصدر إليها بقيمة 4,50 مليون دولار، وهذا على حد تعبيره - مخيب للآمال، ولا يشكل إلا نسبة ضئيلة من حجم التجارة المتوقع.

وكانت الدولتان وقعتا اتفاقاً تجارياً سنة 1972م، ثم حل مكانه اتفاق آخر وقع سنة 1997م، ليستكمل باتفاق جديد عام 1999م، متضمناً إعفاءات جمركية متبادلة وخفضاً متبادلاً بواقع 25٪ على رسوم بعض السلع وطنية المنشأ بدءاً من 1/1/1999م، احتوى على وجود 58 سلعة من الجانب الكويتي مقابل 128 سلعة من الجانب اللبناني، على أن يتم تحرير التبادل التجاري بمعدل 25٪ سنوياً ويصل إلى تحرير كامل للتجارة في بداية عما 2001م، وبذلك تسجل خطوة على طريق تحرير التجارة العربية.

على أن تعزيز فرص التبادل الاقتصادي وتوفير الضمانات والبيئة القانونية للاستثمارات الأجنبية يعود إلى أن النظام الاقتصادي للبنان قائم على الحرية الاقتصادية وحرية التجارة، وهذا ما يفسح المجال لغير اللبنانيين في تملك العقارات، وإن كان بنسب محددة، بحسب القانون الصادر عام 1969م، كما يسمح بتملك المؤسسات والشركات التجارية و 70٪ من رأسمال أي بنك. هذه الحوافز دفعت الكويتيين وغيرهم للتوجه إلى لبنان لاستثمار أموالهم لوجود قانون سرية المصارف أولاً، وبما يعطي الاطمئنان والضمان للمستثمرين بالحفاظ على ممتلكاتهم ثانياً، فكانت هناك مجموعة من الشركات والبنوك التي ساهم فيها الرأسمال الكويتي، إضافة إلى مساهمة الحكومة الكويتية «بشركة أنترا» للاستثمار وامتلاكها لنسبة 19٪ من الأسهم فيها.

الاستثمارات الكويتية

حجم الاستثمارات الكويتية في لبنان بلغ عام 2010 نحو 600 مليون دولار لكنه تناقص عامي 2011 و 2012م، إلى ما دون الـ 100 مليون دولار وبحسب تصريحات رئيس مجلس الإدارة والمدير العام في المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمار في لبنان (إيدال) أن المستثمر الكويتي يحظى باهتمام من جانب مؤسسات الدولة وتتركز استثماراته في قطاعات السياحة والعقار والخدمات وذكر ان المؤسسة تقدم امتيازات للمستثمرين الكويتيين متساوية مع اللبنانيين والمتمثلة في الملكية بنسبة مائة في المئة لاي مشروع انتاجي لكن الفارق الوحيد هو في تملك الأراضي حيث يتطلب من يريد ان يمتلك أكثر من 3000 متر مربع ان يأخذ موافقة مجلس الوزراء اللبناني.

وبذلك تعدّ الكويت إحدى أهم الدول الداعمة للاقتصاد اللبناني سواء من خلال الاستثمارات المباشرة التي تجاوزت الملياري دولار (أرقام مختلفة) عام 2011م، لاسيما في قطاعي العقارات والفنادق أو من خلال الدعم المالي الذي قدمته الحكومة الكويتية لدعم إصلاحات الحكومة اللبنانية في مؤتمر (باريس 1) و(باريس 2).

أما اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا) فتشير في تقرير لها عام 2011م، إلى أن الاستثمارات الكويتية تشكل نسبة مرموقة من الاستثمارات الأجنبية وتزيد على 3 مليارات دولار.

احتلت المركز الثالث من بين الاستثمارات الخليجية بنحو 92,7 في المئة من إجمالي الاستثمارات العربية، حيث يصل مجموع الاستثمارات وفي مقدمتها العقاري والسياحي التراكمية لدول مجلس التعاون الخليجي في لبنان بنحو 11,3 مليار دولار والحصة الأكبر من هذه الاستثمارات مصدرها المملكة العربية السعودية بقيمة 4,8 مليارات دولار تليها دولة الامارات العربية المتحدة بقيمة 2,9 مليار دولار، ثم الكويت بقيمة 2,8 مليار دولار (النهار الكويتية - 6/8/2020م).

تشابك المصالح

نظرت المؤسسات الاقتصادية العالمية إلى بيروت في السبعينات بكونها مركزا لإجتذاب رؤوس أموال الشرق الأوسط وبالذات تلك التي تأتي من دول الخليج العربي المنتجة للنفط، إذ تتمتع رؤوس الأموال هنا بحرية التداول وكذلك أسعار الاستبدال التي تحددها ظروف العرض والطلب، وبالمثل فإن القانون الخاص بسرية الودائع في البنوك يلقي تقديرا كبيرا، وقد استمرت الودائع في البنوك اللبنانية في التزايد ولا سيما بعد زيادة المداخيل المالية المرتبطة بعوائد النفط نتيجة لاتفاقيات طهران عام 1971م وقدرت في مايو من عام 1972م، ب 1600 مليون دولار أي 5,500 مليون ليرة لبنانية وفي هذا الشأن وقع بنك «مورجان جارانتى ترست» وهو واحد من أكبر البنوك اتفاقا في شهر فبراير عام 1973م، مع بنك أنترا اللبناني للاستثمارات يحصل البنك الاميركي بمقتضاه على 40 بالمائة من أسهم بنك المشرق في حين تتولى حكومات الكويت ولبنان وقطر تغطية النسبة الباقية وهي 60 بالمائة.

وتمتلك دولة الكويت ودائع ضخمة في بنك أنترا والذي تعرض لهزة عنيفة منذ العام 1966 استمرت فيما بعد وأدت إلى إعلان افلاسه، وقبلها أي في العام 1967م، نشرت صحيفة «الهدف» الأسبوعية يوم 5/1/1967م، خبرا رئيسيا على الصفحة الأولى عبارة عن رسالة شخصية من النائب كمال جنبلاط إلى الشيخ سعد العبدالله الصباح وزير الداخلية والدفاع يناشده التدخل للحيلولة دون اقدام أصحاب الودائع الكويتية على سحب ما لديهم من أموال في البنوك اللبنانية بعد أن سربت اشاعات حول احتمال قيام اصحاب الودائع الكويتيين بسحب ودائعهم أثر الهزة المالية التي خلفتها أزمة بنك انترا، ورد عليه الشيخ سعد العبدالله طمأنه فيها بعدم سحب الاموال.

وقد ظهر تشابك المصالح بين الدولتين عام 1974م، عندما عانى مرفا بيروت من مشكلة

الأزدحام والتي تسببت بزيادة اسعار بعض السلع بمعدل يتراوح بين 10 و 15 بالمائة والسبب أن معظم البضائع التي تستوردها دولة الكويت من أوروبا الغربية والشرقية (تقرير نشرته القبس يوم 10/9/1974م، من مراسلها في بيروت) تأتي عن طريق بيروت بعد إغلاق قناة السويس وقد تأثرت هذه البضائع الأوروبية بأزمة الازدحام في مرفأ بيروت.

تذكر الإحصاءات أن الكويت ومنطقة الخليج العربي تستورد سنويا عن طريق بيروت ما يقارب المليون طن من البضائع والسلع الاوروبية وقيمة شحنها تصل إلى حوالي ال 15 مليون دولار.

وفي المقابل ارتفعت أجور الشحن البري من بيروت إلى الكويت والخليج العربي بمعدل 50 بالمائة، ويعود السبب في ذلك إلى إغلاق قناة السويس من جهة والخسائر السورية في الشاحنات أثناء حرب أكتوبر 1973م، إذ قدرت خسائر سورية بحوالي 100 شاحنة في الغارات الجوية أثناء تلك الحرب وقد اشترت سوريا 500 شاحنة جديدة بمساهمة من مؤسسات كويتية خاصة وتقدر أجور الشحن البري بين بيروت والكويت ما بين 10 إلى 15 مليون دولار سنويا.

بين الأمير وبيدس

قصة واقعية يرويها، كمال ديب، في كتابه «يوسف بيدس، أمبراطورية أنترا وحيثان المال في لبنان» نقلها وكما وردت، لتبيان العلاقة بين أمير الكويت المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح ويوسف بيدس كرجل مصرفي كبير (هناك من يتشكك بالاسم كالزميل أحمد الصراف ويصحح ان المقصود هو الأمير المرحوم الشيخ صباح السالم الصباح)، تقول الرواية الموثقة:

«في العام 1962م، خرجت صحف بيروت تهاجم يوسف بيدس وبنك إنترا بشكل مؤذ، إذ كان الأمير الكويتي الشيخ عبدالله السالم الصباح يصطاف في جبل لبنان في ذلك اليوم وعلم بالحملة الإعلامية ضد بيدس وقلق لأنه كان من أكبر زبائن إنترا حيث كان يودع مبلغ 25 مليون دولار وصناديق فيها أسهم وسندات قيمتها ملايين الدولارات. وعلى الفور، طلب إحضار صناديقه إلى قصره في الجبل مع إثباتات أن ثروته المودعة في البنك مضمونة، فأرسل له بيدس الصناديق كما طلب، وأرسل سبائك ذهبية لضمان الودائع المالية، فالذهب أقوى ضمانة للعملة الورقية. كما أرسل بيدس رسالة مقتضبة جاء فيها أن سمو الأمير مرحّب به دائماً في إنترا. وجلس الأمير يتفحص السندات المالية ويتأكد أن كل شيء على ما يرام ويتأمل سكايب الذهب. ثم أمر بإرجاع كل شيء إلى إنترا من دون أن يتنسم، لأنه أمير وحقه أن يخدمه أصحاب البنك. وهذا

بالضبط هو الشعور الذي رغب التاجر اللبناني في أن ينطبع في ذهنية أثرياء العرب. وأبلغ الأمير موظفي البنك أنه سيلبي دعوة بيدس لزيارة البنك.

وفي اليوم التالي، جاء الأمير إلى البنك واستقبله بيدس في مكتبه، حيث وضع على طاولة جانبية السبائك الذهبية التي أعادها الأمير، كإشارة إلى أن ثروة الأمير جاهزة غب الطلب وما على الأمير سوى أن يأمر ويسحب ماله ساعة يشاء. ولكن الأمير لم يرد أن يفعل أيّاً من هذا بعدما اطمأن إلى ضمانات بيدس وسرعة تلبيةه.

الاقتصاد اللبناني... نكهته خليجية

موقع لبنان الاقتصادي والدور الذي كان يلعبه خليجياً منذ الستينيات، طراً عليه تبدلات جذرية قلبت المحاولة رأساً على عقب، ولم يعد ذلك البلد الذي ينفرد بقطاع مصرفي مزدهر أو بنية اقتصادية جاذبة للاستثمارات، فقد تحولت الكويت وبلدان الخليج العربي إلى وجهات وملاذات أكثر أماناً وإستقراراً والراصد لتلك العلاقات يلحظ تماماً كيف اتجهت الاستثمارات وتوظيف الاموال الى أسواق أوروبا والغرب بالدرجة الأولى، وفي هذا المقام اعد الخبير الاقتصادي الكويتي عامر التميمي بحثاً نشره في مجلة «المجلة» عام 2023 واصفاً الاقتصاد اللبناني بأنه ذو نكهة خليجية قال فيه.

تأسست العلاقات السياسية والاقتصادية بين لبنان ودول الخليج منذ زمن طويل، وربما قبل إعلان دولة لبنان الكبير في عام 1920م. لكن من المؤكد أن الخليجيين بدأوا زيارة لبنان منذ مطلع عشرينات القرن الماضي.

تقاطر منذ ذلك الحين عدد من الطلبة لتلقي العلم في مدارس لبنان، في الشويفات والجامعة الأميركية في بيروت وغيرها من جامعات. كانت تجارة الذهب مزدهرة بين الخليج ولبنان منذ ثلاثينات القرن الماضي، وقد حاول تجار الخليج أن يعملوا بها بعد تعثر تجارة اللؤلؤ الطبيعي في أوائل الثلاثينات إثر تطوير اليابانيين اللؤلؤ الاصطناعي. عمد الخليجيون إلى تصدير الذهب إلى الهند بعد شرائه من بيروت.

في العقود اللاحقة ومنذ الأربعينات اشترى الأثرياء المزارع والبيوت في عاليه وبحمدون المحطة والضبعة، سوق الغرب وظهور العبادية وصوفر ورويسات صوفر، حيث أمضوا إجازاتهم الصيفية في لبنان. يضاف إلى ما سبق ذكره، أن لبنان كان مركزاً مصرفياً عندما كانت

الصناعة المصرفية في دول الخليج متواضعة أو بدائية. ساهم عدد من رجال الأعمال الخليجيين في رؤوس أموال المصارف اللبنانية وأودعوا أموالهم في تلك المصارف.

اعتمد رجال الأعمال في الكويت والسعودية والبحرين ثم الإمارات على اللبنانيين لإدارة أعمال شركاتهم ومؤسساتهم التجارية والمصرفية والصناعية والعقارية عندما لم تتوفر لهم عناصر محلية أو وطنية لإدارتها بما يحقق لهم النتائج المالية المرجوة. بدأ تدفق اللبنانيين إلى دول الخليج بشكل كبير منذ بداية الخمسينات. عمل كثير منهم في مجالات مهنية عديدة، منها الطب والهندسة والتعليم والتجارة والتوزيع السلعي والخدمات مثل المطاعم والفنادق وشركات السفر. أبدعوا في الصحافة الخليجية وطوروها. شارك الكثير منهم في تأسيس شركات متخصصة في العديد من القطاعات الاقتصادية مع رجال أعمال خليجيين. لم يتوقف عطاؤهم في مختلف الأنشطة في منطقة الخليج في الدول كافة، بالإضافة إلى قيامهم بدور الوكلاء لأعمال أو ممتلكات خليجية في لبنان.

وجود عدد كبير من اللبنانيين في دول الخليج انعكس في طبيعة الحال بشكل إيجابي على الاقتصاد اللبناني وتمكن هؤلاء اللبنانيون من تحويل أموال إلى ذويهم قدرت بمليارات الدولارات. لا شك أن هذه الأموال تمثل نسبة مهمة من تحويلات المغتربين في الخارج الذين تقدر أعدادهم بالملايين منتشرين في أميركا الشمالية وأميركا اللاتينية وغرب أوروبا وأفريقيا وغيرها من دول العالم.

تشير إحصاءات إلى أن عدد اللبنانيين في دول الخليج قد يصل إلى 400 ألف. هؤلاء يمثلون نسبة محدودة من العدد الإجمالي للمغتربين اللبنانيين الذين لا توجد بيانات مدققة عن أعدادهم، وتتراوح التقديرات من 4 ملايين إلى 14 مليون مغترب في مختلف الدول ومناطق الانتشار التي سبق الإشارة إليها. لكن من المهم التأكيد أن هؤلاء المغتربين يمثلون أهم مصدر للدخل في لبنان في الوقت الراهن، وقدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP تحويلات المغتربين الإجمالية في عام 2022م، بنحو 6,8 مليارات دولار تمثل 37,8 في المئة من قيمة الناتج المحلي اللبناني. وتعادل تحويلات اللبنانيين العاملين في دول الخليج 48 في المئة من التحويلات الإجمالية إلى لبنان في عام 2022م.

تؤكد هذه البيانات أهمية عمل اللبنانيين في دول الخليج للاقتصاد اللبناني. جنى هؤلاء اللبنانيون مداخيلهم في طبيعة الحال في مقابل جهود عملية ومهنية مهمة لاقتصادات تلك

الدول الخليجية بما عزز النشاط الاقتصادي فيها. وكما سبق ذكره، فإن الحضور اللبناني والاستفادة من المهنيين منهم بدأ منذ أكثر من سبعة عقود. يساهم اللبنانيون في دول الخليج في دعم الاقتصاد اللبناني، ليس فقط من خلال تحويلاتهم، ولكن أيضاً بدعم الاستهلاك السلعي والخدمي عندما يزورون البلاد في عطلة أو إجازاتهم.

هناك دعم وتمويل من حكومات ومؤسسات دول الخليج، ومنها الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية في الدول العربية والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي والصندوق السعودي وصندوق التنمية في أبو ظبي. قدّم الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية، بموجب بياناته الرسمية، 28 قرصاً تنموياً للبنان لغاية شهر أكتوبر 2023 لتمويل مشاريع قطاعات المواصلات والطاقة والمياه والمجاري والاتصالات والخدمات الاجتماعية قدرت قيمتها الإجمالية بـ 286,5 مليون دينار أو 974,4 مليون دولار. وتؤكد البيانات أن المشاريع التي أنجزت بهذه التمويلات تمثل أهمية للاقتصاد اللبناني.

غني عن البيان أن الصناديق الخليجية الأخرى لم تتوان عن تقديم الدعم على مدى السنوات والعقود الماضية حيث قدم الصندوق السعودي للتنمية حتى نهاية عام 2021 ما يبلغ مليار وعشرون مليون ريال سعودي (272 مليون دولار)، لتمويل مشاريع في قطاعات مختلفة في لبنان. كذلك هناك تمويلات من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي الذي تعد السعودية والكويت والإمارات من أهم المساهمين في رأس ماله ومقره في الكويت.

يعاني لبنان الآن من أزمات أمنية وسياسية مستعصية أكدت تأثيراتها الكارثية على الاقتصاد الوطني والمستويات المعيشية للبنانيين. ارتفع الدين الخارجي من 64 مليون دولار عام 1970 إلى 66,9 مليار دولار في نهاية عام 2021م بموجب بيانات البنك الدولي، في حين قدر البنك أن الناتج المحلي الإجمالي كان 13,23 مليار دولار، بعدما كان 52 مليار دولار في عام 2019م. ولا يزال التدهور مستمراً حيث ذكر تقرير للبنك الدولي صدر في ربيع السنة الجارية أن الإنكماش المتراكم من 2018م، إلى 2021م، بلغ نسبة 37,2 في المئة من قيمة الناتج المحلي الإجمالي، كما أن التراجع في الناتج كان 6,2 في المئة في عام 2022م. يعول اللبنانيون الآن على إنتاج الغاز والنفط بعد التوصل إلى اتفاقات مع إسرائيل في شأن الحدود البحرية ومناطق الامتياز. هناك شركات نفطية، ومنها «توتال» الفرنسية، بدأت تحضر للإنتاج من الحقول اللبنانية.

مهما يكن من أمر فإن انتعاش الاقتصاد اللبناني مرهون بتوافقات وطنية حول انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل مجلس وزراء متوازن ويتسم أعضاؤه بالكفاءة، وأن يتم تطوير المنظومة الأمنية وتمكين القوى الأمنية الرسمية والجيش من الاضطلاع بالمسؤولية بعيداً من التحزبات. وأصبح إلغاء دور الميلشيات الطائفية مهماً للاستقرار السياسي والأمني بما يعزز إمكانات الإصلاح الاقتصادي. لا بد أن يعتمد لبنان على تحسين الأداء الاقتصادي من خلال علاقات متميزة مع دول الخليج التي ستجد الآليات المناسبة لتحسين علاقاتها مع لبنان بعيداً من التجاذبات غير الصحية.

يمكن لدول الخليج بعد تطور الأوضاع السياسية إيجاباً في لبنان، أن توفر الدعم الاقتصادي من خلال صندوق تنموي مخصص للبنان، تديره الصناديق الإنمائية الخليجية وتحدد أدوات التمويل والمعونات والبرامج ذات الصلة. كما أن تعزيز الاستثمارات المباشرة من القطاع الخاص الخليجي سيمكن من توفير فرص العمل ويمكن العديد من المشاريع ذات الجدوى الاقتصادية من الارتقاء بأداء القطاعات الحيوية ويحسن معدلات النمو.

حجم التحويلات واللبنانيون في الخليج

وفي المقابل وعلى خط تشابك المصالح فقد حظيت الجاليات اللبنانية في دول الخليج العربي بعناية واهتمام من قبل القيادات السياسية نظراً لما تمثله من حجم اقتصادي ومالي كبيرين تضاعف هذا الاهتمام مع الهزات التي تعرضت إليها وقت الأزمات السياسية الكبرى.

واللبنانيون العاملون في الخليج يمثلون 35 في المئة من مجمل الايدي العاملة في لبنان وعددهم يتراوح ما بين 600 إلى 700 ألف موزعين على 400 ألف في السعودية و 150 ألف في الإمارات، و 50 ألف في الكويت، و 40 ألف في قطر و 90 ألف ما بين البحرين وسلطنة عمان.

وتحويلات هؤلاء اللبنانيين يشكل 50 ٪ من إجمالي تحويلات اللبنانيين السنوية، أي ما يصل إلى نحو 4 مليارات دولار ويتوزع الباقي على دول أفريقيا بنحو 2,5 ملياري دولار والبالغة تقريبا 8 مليارات دولار سنويا تسهم هذه التحويلات في دعم الليرة اللبنانية وميزان المدفوعات والقطاع المصرفي وتتبعاً لتقديرات أحد البنوك اللبنانية في بيروت فقد بلغ متوسط تحويلات اللبناني الذي يعمل في دول الخليج نحو 13 ألف دولار أميركي سنويا، مقابل أقل من 6 آلاف دولار متوسط تحويلاته في دول أخرى والتحويلات من دول الخليج من أهم

مصادر الاستثمار والتوظيف وهذه التقديرات توضح أن ثلث الودائع أي حوالي 14 مليار دولار تعود إلى اللبنانيين العاملين في دول الخليج العربي ويتوزع الباقي على دول أفريقيا بنحو 2,5 مليار دولار وأوروبا والأميركيتين بنحو 1,5 مليار دولار.

هؤلاء يشكلون كتلة نقدية ذات قدرة شرائية تقارب القدرة الشرائية الداخلية وفي تقدير رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان محمد شقير (مجلة الصياد 24/6/2013م) انطلاقاً من حجم المصالح اللبنانية مع دول الخليج العربي فإن «إهتزاز» هذه المصالح لاسيما ما يتعلق منها بديمومة عمل اللبنانيين في هذه الدول، يشكل ضربة موجعة للبنان واقتصاده».

لكن برأي خبراء اقتصاديين فالمصالح الاقتصادية المشتركة المتبادلة ما بين لبنان ودول الخليج يجعل العقلانية في التعامل هي السائدة والقائمة في ظل الحرص المتبادل بين الأطراف المعنية.

ويقدم الخبير المالي والاقتصادي اللبناني غازي وزني (جريدة «النهار» 14/6/2013م) يقدم خارطة الاستثمارات الخليجية المباشرة وغير المباشرة في لبنان) أصول مالية وعقارية) منها 3,5 مليارات استثمارات سعودية أي ما يوازي 40٪ من إجمالي الاستثمارات العربية في لبنان، فيما تبلغ الاستثمارات الإماراتية نحو 2,3 مليار دولار والكويت نحو 2,2 مليار دولار.

في المقابل هناك قطاع السياحة والذي ينال حصة كبيرة من المداخل المالية في دورة الاقتصاد اللبناني، خصوصاً وأن السياحة الخليجية تشكل نحو 35٪ من إجمالي السياحة اللبنانية وهؤلاء يشكلون ما بين 40 إلى 45٪ من المداخل تتوزع بنسبة 45٪ للسياحة السعودية و 12٪ للإمارات و 10٪ للكويت.

إزاء هذا الواقع وفي ظل ما طرأ من أحداث وتغيرات على الساحة السورية وانعكاساتها على لبنان ودخول العامل السياسي في العلاقات المشتركة وما تركه من ذيول سلبية، أعطى وزير العمل اللبناني السيد سجعان قزي أثناء مشاركته بأعمال مؤتمر العمل العربي الذي عقد في الكويت في ابريل 2015م، تصوراً يعكس السياسة اللبنانية تجاه الجاليات العاملة في الخليج بقوله (صحيفة «الأبناء» 23/4/2015م).

«لقد نشأ لبنان على أساس الحياد وهو ملتزم بهذه السياسة تجاه الصراعات التي تحدث في المنطقة، كي لا يدخل في محاور قد تنعكس عليه سلبياً وعلى القيادات اللبنانية أن يكون

لها موقف وتأخذ في الاعتبار وضع اللبنانيين العاملين لديها فلا تنتقد أو تهاجم ولا تتورط في حروب أو صراعات ليس للبنانيين علاقة بها، ويجب تقديم الشكر لدول الخليج العربي لاستضافتها أكثر من 500 ألف لبناني كما لم ييخلوا بالوقوف إلى جانب لبنان، فاللبنانيين المتواجدين في دول الخليج يرفدون الاقتصاد اللبناني بما لا يقل عن 5 مليارات دولار سنوياً.

شهادات كويتيها والإبحار في سنوات العمر والصدقات

الحضور الكويتي في لبنان تعدي بكثير مسألة الاضطراب والراحة في موسم الصيف، وتجاوز في بعده المكاني رحلات السفر المؤقت والسياحة الموسمية، لذلك تراه يظهر بين الحين والآخر في وجدان البعض عبر الابحار في سنوات العمر وما تخللها من أحداث فارقة، سواء كانت أثناء الدراسة أو الإقامة الممتدة وما تحصل خلالها من نسج صداقات وعلاقات إجتماعية وغيرها..

تجمعت لدينا عدد من الشهادات التي تروي وقائع جديدة بحفظها وتوثيقها نظراً لما تمثله من إرث إنساني وحيوي.

محاولة اغتيال الخطيب

من الحوادث التي تسجّل في ذاكرة الكويتيين ما تعرض إليه الدكتور أحمد الخطيب أثناء إقامته في بحدون أو آخر الستينيات، وهو ما أشار إليها في مذكراته من محاولة لإغتياله عندما كان مع أسرته يقضي شهور الصيف، أقدم مجهولون بإطلاق النار من أسلحة رشاشة على بيته ولم يكن متواجداً فيه، وبعد يومين انفجرت عبوة ناسفة بقرب جدار المنزل ولم يصب أحد بأذى، أدرك في حينه أنه أمر مقصود ومتعمد... لكن الموضوع لم ينته عند هذا الحد حيث وقع إنفجار أكبر خلف البيت بعد ثلاثة أيام واثناء التحقيق الذي كانت تجريه الشرطة كانت النتيجة التي توصل إليها بأن وراء المحاولة أحد المسؤولين الكويتيين المؤثرين الذي قام بإستئجار مجموعة من القتلة مقابل عشرة آلاف ليرة لبنانية... ولم تكن تريد قتله بل ترويعه وإرهابه..

الرضوان والعبدة

جانب آخر، رواه لنا المحامي المخضرم علي الرضوان تناول فيه علاقة الصداقة التي ربطته مع إبراهيم العبدالله.

إلتقيته في مكتبه «بمجمع الصالحية» يوم الإثنين 2022/12/12 للتعارف والحديث بعد أن أهديته عدداً من كتبي عن طريق الزميل أمجد زكي.

بادرني بالسؤال.. من أين انت من لبنان، أجبته بإقتضاب وإذ به يشرح لي علاقته بمدينة الخيام في الجنوب وصداقته مع السيد إبراهيم عبدالله وهي صداقة إمتدت من الاربعينيات عندما التقيا على مقاعد الدراسة في مصر واستمرت لتاريخ وفاة عبدالله قبل سنتين تقريباً من لقائي مع السيد الرضوان بالكويت.

ارتبط به وبأسرته بعلاقات طيبة ووثيقة جداً، وكان شريكاً له بإفتتاح مكتب محاماة ببنية «الدورادو» بشارع الحمراء بالخمسينيات بعد ان جاء عبدالله إلى الكويت بقي فيها نحو عشر سنوات.. ومكتب المحاماة كان شراكة بين ثلاثة محامين، علي الرضوان ومحمد مساعد الصالح وإبراهيم عبدالله..

أسرة الرضوان بقيت على صلة وثيقة بلبنان، اشترى بيت وأرض في بحدون ونسج علاقات حميمة مع أسرتي متى وخيرالله... وكان لبنان عموماً بالنسبة له ولأسرته المكان الذي يحملون به للعيش والسياحة والاستقرار ولديه ثلاثة أبناء ولدوا في لبنان.

يعشق شيء اسمه لبنان وعنده صداقات واسعة، حتى عندما انتقل إلى سويسرا «مونتر» كانوا جيرانه من بيت مكداشي من أهل بيروت.

يتحدث عن علاقته بأسرة وبيت إبراهيم عبدالله بأريحية وكأنه بمثابة أخ له، نظراً للثقة المطلقة التي اقاموها بينهم... بيع وشراء وزيارات ومصالح، رسمت على ألواح من الثقة وبقيت هكذا على الدوام.

ذاكرة الحمود والجامعة الأميركية

أما الكاتب الدكتور حامد الحمود فقد خطَّ بعض ذكرياته اثناء فترة دراسته في الجامعة الأميركية في بيروت (القبس - فبراير 2022م) وله فيها صداقات وعلاقات متواصلة مع مجموعة كبيرة من اللبنانيين، جاء فيها:

حضرت يوم الإثنين 21 نوفمبر لقاءً ضمَّ الطلبة الكويتيين الذين كانوا يدرسون في الجامعات اللبنانية من خريف 1970م، إلى 1975م. هذا وإن كان بعضهم أكمل دراسته في صيف 1971م، إلا أن أغلبهم عاش ودرس في بيروت معظم سنوات هذه الفترة. ومعظمهم

كان يدرس في الجامعة الأمريكية وجامعة بيروت العربية. وتمثل هذه المجموعة آخر دفعة من الطلبة الكويتيين الذين درسوا في لبنان، حيث توقف ابتعاث الكويتيين للدراسة في لبنان مع اندلاع الحرب الأهلية في 13 أبريل 1975م.

زامل بعض الكويتيين في الجامعة الأمريكية شخصيات لبنانية لعبت دوراً رئيسياً في الحرب اللبنانية مثل سمير جعجع ووليد جنبلاط، دون أن يعرفوهم شخصياً. وجيل الكويتيين الذين وصلوا للدراسة في بيروت في خريف 1970م، صدم بكيفية تعامل اللبنانيين مع الأحداث السياسية، فقد اكتشف أن اللبنانيين يطلقون الرصاص بأحزانهم وأفراحهم. فعندما توفي الرئيس جمال عبدالناصر في 22 سبتمبر، أطلق المسلمون الرصاص تعبيراً عن حزنهم. وعندما انتُخب الرئيس سليمان فرنجية في أكتوبر، أطلق المسيحيون الرصاص تعبيراً عن فرحهم.

ولقد لاحظ من ضمهم هذا اللقاء، أن بعضهم لم يلتق الآخر لخمسین عاماً، إلا أنهم يندمجون اجتماعياً، وكأن غيابهم عن بعض كان أشهراً وليس أعواماً. وأعزو ذلك إلى ظاهرة طبيعية تتعلق بكيفية عمل الدماغ الذي لا يعمل وفق المقياس الزمني. فذكريات الماضي البعيد حاضرة بالدماغ أكثر من أحداث مرت عليها أشهر أو أيام. وفي هذا المجال تقول الأميركية لويز غلوك التي نالت نوبل للآداب عام 2021م: «نرى العالم مرة واحدة.. عندما كنا أطفالاً، والبقية ذكريات». والحقيقة أن الذين حضروا لقاء 21 نوفمبر، كانوا أطفالاً في أول السبعينيات بالنسبة لأعمارهم الحالية.

وهناك أكثر من سبب يجعل ذاكرة بيروت قوية في ذاكرتهم، فإضافة إلى تجربة الدراسة والتي يتخللها القلق، فإن التجارب الاجتماعية والعاطفية والسياسية كانت كثيفة جداً، مما يعزز حضورها في الذاكرة. فاجتماعياً كان علينا أن نتغلب على عوامل نفسية، ومن أهمها كان الاختلاط بالجنس الآخر، إن كان ذلك في الجامعة أو مبنى رابطة الطلبة الكويتيين التي ضمنتنا من خلال أنشطة اجتماعية ورياضية وسياسية. كما أن بيروت أو بالأحرى «رأس بيروت» كانت أكثر شطراً من بيروت الكبرى، يتنفس فيه المواطن والمقيم والزائر هواء الحرية. فرأس بيروت من الأماكن القليلة من لبنان التي تتلاشى فيها الهويات الطائفية. وقد ناقشت هذا الموضوع عن مركزية «رأس بيروت» في مقال نشرته في «النهار» اللبنانية والقبس منذ حوالي 15 عاماً.

هؤلاء الذين اجتمعوا في 21 نوفمبر، يعرفون شارع الحمرا، وكل «رأس بيروت» بصورة لا يعرفها أغلب اللبنانيين، حيث إن غالبيتهم ولدوا بعد عام 1975م. كما لا يمكنهم أن ينسوا

ذلك الطابق الذي كان مقرراً لرابطة الطلبة الكويتيين على شارع بلس الذي يقابل تقريباً مخفر حبيش. وبقى أبو أحمد - رحمه الله ذلك البيروتي الذي يفتح المقر السابعة مساءً ويغلقه في العاشرة، بابتسامته الدائمة في ذاكرتنا ما دمنا أحياء. ومن الصعب أن ننسى ذلك المبنى بمصعده ذي المقصورة الحديدية المكشوفة، الذي لم يكن يخيفنا توقفه فجأة بين الأدوار، فما عليك إلا أن تصرخ قليلاً لـ «يتقذك» أبو أحمد أو أحد الطلبة.

وقد كان للرابطة نشاط رياضي مميز، خاصة في كرة القدم. ومن الذين برزوا في النشاط الرياضي، المرحوم أحمد سيد هاشم الرفاعي، وأحمد سيد يعقوب وبدر العمر وبدر العميري وثنيان الغانم وهلال المطيري، والكابتن محمد عبدالله القطامي ومحمد مضاف الخلفان، وفؤاد السعد وعدنان القبدي. وقد نشر د. أحمد سيد يعقوب الرفاعي مؤخراً كتاباً مرجعياً مهماً بعنوان «التطور التاريخي لكرة القدم»، وكان قبل ذلك قد نشر بحثه في الاقتصاد والذي نال عليه الدكتوراه منذ أكثر من عشرين سنة. وفي كرة السلة برز فاضل خليفة الدبوس الذي كان يلعب ضمن فريق الجامعة الأمريكية في دوري الجامعات اللبنانية. أما في كرة الطاولة فكان التنافس بين هشام رزوقي ومحمد الجراح الصباح.

وكان الطلبة الكويتيون يقبلون على قراءة الصحف والمجلات اللبنانية، متابعين تفاصيل الحياة السياسية اللبنانية التي كانت دائماً متوترة، خاصة في ما يتعلق بالنشاط الفدائي الفلسطيني الذي بدأ ينطلق من لبنان بعد انتقال قيادة منظمة التحرير إليه بعد خروجها من الأردن في سبتمبر 1970م. ولا شك أن لبنان وحرته في مجال الصحافة كانا لهما تأثير في رئيس تحرير القبس الحالي وليد النصف، ورئيس تحريرها السابق محمد الصقر اللذين كانا في بيروت في تلك الفترة.

وكانت الرابطة ترتب أنشطتها السياسية بالتنسيق مع الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، ونبضها السياسي يتحسس ما يدور في الساحة الكويتية ودول الخليج والمنطقة العربية. وقد ذكرني الأخ حامد السيف أنه عندما احتلت إيران الجزر العربية طنّب الكبرى والصغرى وأبو موسى في 30 نوفمبر 1971م، قبل استقلال دولة الإمارات العربية بيومين، توجه الطلبة الكويتيون إلى السفارة الكويتية مطالبين إياها بإصدار بيان استنكار لهذا الاحتلال. وشارك الطلبة الكويتيون في الأنشطة السياسية التي كانت تعم الجامعة الأمريكية، وشارك كثير منهم في إضرابها، وكانوا نشطين في المشاركة في انتخاباتها الطلابية. ونشر كاتب هذه السطور مقالاً في صحيفتها

الطالبة «أوتلوك» في مارس 1972م، مقالاً يتتقد فيه الميول العشائرية لهذه الانتخابات بعنوان «جامعتنا والعشائرية» ذكر فيه: «جامعتنا والحمد لله ديموقراطية، إذا كانت الظروف مناسبة، ولكن يبدو أن العشائرية المتأصلة في الإنسان العربي يصعب التخلص منها، بل هي من القوة بمكان يجعلها قادرة على أن تلوي ساعد الديموقراطية، ولا أقصد المعنى التقليدي للعشائرية، فمن غير المقبول أن ينتخب الطلاب ممثليهم في مجلس الطلبة على أسس طائفية إقليمية».

وعلى مستوى الثقافة كانت الرابطة تنظم ندوات ثقافية يحاضر فيها نخبة من المثقفين العرب كان من بينهم غسان كنفاني وأدونيس، والأخير كان يرأس تحرير المجلة الفصلية الأدبية «موافف». وفي عام 1972م، أصدرت الرابطة مجلة «فجر الاتحاد» والتي نشر فيها المرحوم عدنان العيسى وكاتب هذه السطور وثيان الغانم، وقد نشر ثيان فيها القصيدة التالية:

عنادنا السبب / قلبان يخفقان وفي عينانا الغضب / افترقنا ليلة / ويا لفراقنا من عجب /
أقول أحببت من قبلك / وما ينفع الكذب / نور عيني / من منا سيبدأ الكلام / ويجفف دمعاً
سكب / أنا من كان يعدو بعدك / عندما بدأت بالهرب / نداي لم يجد مجيب / فقد ضيعك
الغضب / ارجعي فسوف أبدأ بالكلام / ولن أنطق بالعتب / فائتي للقائي / لقاء نادماً محباً.

وكان نشاط الرابطة الاجتماعي مميّزاً مقارنة مع أنشطة روابط دول الخليج، والذي كان يشارك فيه طلاب وطالبات من الجامعة الأمريكية والجامعة العربية وكلية بيروت للبنات، التي تحولت إلى الجامعة الأمريكية اللبنانية. فكانت الأصوات والأغاني الكويتية والعربية تصدح في حفلات تنظم في الرابطة وفي كلية بيروت للبنات. وفي مواسم الشتاء، كنا نصعد إلى منطقة اللقلوق الجبلية ليومين أو أكثر. وفي عامي 1972م و1973م، نظمنا طلاباً وطالبات رحلتين إلى أسبانيا وإيطاليا، زرنا فيها معظم المدن الجميلة والتاريخية في هذين البلدين العظيمين. وكنا ننظم الرحلات من خلال شركة نعواس التي مازال مقرها على زاوية من شارع السادات والصيداني.

كانت حياتنا غنية وجميلة ولا تخلو من توترات وقلق الدراسة. لذلك عندما قررت أن أنتقل للدراسة في الولايات المتحدة، كان الصديق عبدالعزيز الزامل يقول لي: «حامد... ما أصدق أنك ستترك بيروت إلا عندما تدخل الطائرة، وتسكن الباب، وتطير الطائرة». وعندما بدأت الدراسة في ميشيغان أرسل لي رسالة يخبرني فيها عن التغييرات السياسية والاجتماعية التي طرأت بعد غيابي.

كان معظم من حضر لقاء 21 نوفمبر قد بلغ أو تعدى السبعين من العمر، لكن لما «يسألونا وين كتتوا وlish ما كبرتوا... نجيب نسينا». فلقاء الأصدقاء ينسينا مرور العمر، ويغمرنا سعادة، لذا قال الفيلسوف الفرنسي ميشيل فيكو قبل وفاته بسنوات قليلة: «كلما تقدم بي العمر أكثر، أدركت أكثر معنى الصداقة، والمسؤوليات التي تتضمنها».

كم سعدنا بك.. وكم شقينا بك

نموذج آخر من محبة أهل الكويت للبنان خطها الوزير والكاتب الدكتور يعقوب يوسف الغنيم ونشرها في صحيفة «الانباء» بتاريخ 27/5/2022م، وتحت عنوان «آه يالبنان.. كم سعدنا بك.. وكم شقينا بك» وفيما يلي النص:

لقد أسعدتنا في أيامك الماضية حين كنت كعبة القصاد والعيون بفضل ما فيك من حسن، وما لدى أهلك من طيبة وحسن خلق، وكرم وفادة لكل ضيف يحل بك.

لا ننسى رحلاتنا إليك ولا ننسى جبالك ووديانك وسهولك، ومياهك ومجالسك التي لا يملها أحد.

ولا أنسى - أنا شخصيا - أنني رزقت فيك بابني أوس ثم ابنتي آمنة، وهذا كاف لكي يرتبط ذهني بك وبأيامك الجميلة التي عشتها بين رباك.

ولقد شقينا الآن بما حل بك. فقد بدأت الديدان تنخر في جسمك الجميل منذ عام 1975م - كما يذكر أبناء الكويت - إلى أن تفاقم الأمر، ووصلت إلى ما وصلت إليه مما تردده وسائل الإعلام علينا صباح مساء. ولولا محبتنا لك لما شعرنا بالشقاء من أجلك، ولا انشغلنا بما يأتينا عنك من أبناء مؤسفة.

نقول هذا ونحن نأمل أن يعود إليك صفاؤك، وأن تسترجع أيامك السالفة الهادئة، ولياليك المقمرة النيرة، وأن تعود كما كنت رمزا للأمان والسلام، وموثلا للفن والثقافة والعلم كما عهدناك من قبل.

أبدي ما تقدم وأمامي حديث يتعلق بلبنان.. لبنان الذي شاهده - من قبل - أناس سجلوا الصورة التي كان عليها، فكانت معجبة للغاية، ومن المهم أن نشير إلى اثنين من هؤلاء كانا من بلدين عربيين مختلفين، ولم يكن منهما لبناني واحد حتى يقال إنه إنما يشهد لوطنه. ومن هنا نبدأ:

الأستاذ المرابي محمد حمد الفوزان من أوائل المدرسين الكويتيين، عرفته وأنا صغير أتلقى تعليمي الأولي في المدرسة الأحمدية، ثم في مدرسة المثني، وكان هو مدرسا في المدرسة القبلية آنذاك، وسر معرفتي القديمة به أنه كان يسكن بالقرب من الحي الذي يسكنه أهلي، فأراه يوميا. وكان صديقا مقربا لأخوالي وخاصة منهم الخال داود سليمان الجراح، والخال إبراهيم سليمان الجراح، وكانت له مكانة خاصة في نفسيهما لحسن خلقه، وتعلقه بأصحابه.

أذكر أنه كان متعلقا بلبنان، يزوره باستمرار، وكان كلما عاد من هناك أحضر معه بعض ما يلفت الأنظار من ألعاب لم نكن نراها في بلادنا آنذاك، فيقوم - بحسب عادة المرابي وإحساسه - بعرضها لنا، وتعريفنا بها، فنرى السعادة مرتسمة على وجهه وهو يرانا مسرورين بذلك.

وكان إلى جانب ذلك كاتباً ينشر مقالات له في مجلة «البعثة» الكويتية. وقد بدأ في نشر هذه المقالات منذ العام 1947، وضمنها أنباء رحلاته في مختلف البلدان وخاصة لبنان الذي نشر عنه مقالين أحدهما بعنوان: «لبنان الجميل»، والآخر بعنوان: «قالوا تحب لبنان». وكان المقال الأول هو أول مقال نشر له في المجلة المذكورة. أما المقال الثاني فقد قدمه للنشر فيها خلال عام 1952.

بدأ المقال الأول بقوله:

كنت جالسا في شرفة الفندق بمصيف «فالوغا» في ليلة صفا أديمها وطاب نسيمها، وابتسم بدرها الوادي حمانا الجميل، تنسكب أشعته الفضية على مشاهد الوادي الخلافة فتزيد في مفاتنه وسحر مناظره.. وعم الطبيعة سكون شامل، فلا تسمع إلا حفيف الأغصان وخرير الجداول، وإلا هذا الصوت الناعم المشجي يردد في سكون الليل أغنيته:

يا بدر السما العالي

تعال اسمع موالي

لبنانية تغني لك

مجد بلادي «بيحالي»

قروية طروب فيها جمال بلادها أحبت هذه الطبيعة وما فيها من حسن وبهاء، فذاب هذا الافتتان وهذا الحب على حنجرتها الذهبية نغما حلوا يطرب السامعين، وقد لذت لي الجلسة

الهادئة وطابت نفسي مما ترى من جمال الوادي العظيم، منظر قراه المتناثرة على ضفتيه بسقوفها الحمر في لجج من خضرة النبات الزاهية، وهذه المصابيح تلمع أضواؤها من شرفات البيوت فتخالها نجوم السماء نزلت لتساهم في هذا الجمال البديع.. ولأشجار الصنوبر تحت ضوء القمر خضرة امتزجت بألوان تحار في وصفها وقد بدت ظلالها على صفحة الجدول المتدفق.

ولبنان بمشيئة الله أضواء النواحي العابسة من حياتي بسمات جميلة، وأظل طريقها بظلال وارفة، فلا يعجبني القارئ العزيز إذا أفضت بحديثي عن لبنان، فما أريد إلا أن يشاركني ما أحسه نحوه من سايب المودة، وعاطر الذكريات.

وأما باقي المقال فهو وصف شامل لبيروت وما فيها من أماكن تستحق الذكر بما في ذلك ساحة البرج وساحل البحر. ثم خرج بعد ذلك إلى الحديث عن أماسي لبنان فقال:

وأماسي لبنان ويالها من أماسي، صفحات من الفن والإلهام، يسجلها البدر المنير فوق المروج، وبين الرياض الهاجعة على الخصب والخير العميم.. إن كل ليلة مقمرة في الجبل قصيدة محكمة القوافي، نفحة النسيم البليل، وهمسة الجدول المتدفق، وأنشودة الساقية الطروب، تشيع فيك روحا جديدة من النشاط والمرح والانطلاق.. فما أسعدني وجمع من أصدقاء أعزاء نجوب البساتين، ونداعب الرياحين وتقول الأفانين، فكلنا في الميدان شعراء، ومن فاته التعبير لم يفته صفاء التفكير.. ما أحلى السمر في ذاك الجنب، وما أخف الدعاب في ذاك الرحاب، وما ألد الأحاديث الفكهة بين الأصحاب.

هذا وقبل الانتهاء من الحديث عن هذا الرجل الكريم، فإن من المهم أن نشير إلى ما يدل على ما ذكرناه أنفا عن صلته بالشاعرين داود سليمان الجراح، وإبراهيم سليمان الجراح، إذ لا بد من إيراد الدليل على هذه الصلة.

ومما نجده في شعر الخال داود سليمان الجراح قصيدة أرسلها إلى صديقه محمد الفوزان ردا على رسالة أتته منه حين كان في لبنان، كان منها قوله:

وصلت رسالتك التي دبجتها

فوضعت صفحتها على الأحداق

حبا وتقديرا لمن قد خطها

فأتت تميمس بلونها البراق

ثم يتساءل:

أسباك لبنان الجميل بجوه

وجنانه، وبمائه الرقراق

حتى غدوت متيما بربوعه

لك في المصيف تواصل وتلاقي

ومما يدل على الاتصال بين الرجلين أبيات أرسلها الشاعر إلى صديقه بمناسبة زواجه
مطلعها:

بلبل الأنس في زواجك غرد

فهنيئاً نلت المنى يا محمد

أنا في غبطة وجل مرادي

أن تنال الذي تريد وأزيد

أما الخال الشاعر إبراهيم سليمان الجراح فكانت له إلى الأستاذ محمد الفوزان رسالة من
نوع آخر. فقد كانت الكويت في عام 1961 تعاني من الأذى الذي أثاره عليها الهالك عبدالكريم
قاسم. وكان الوقت صيفاً وكثير من أبناء الوطن في مصايف لبنان، فكتب الشاعر يدعوهم إلى
العودة ووجهها إلى صديقه كما ذكرنا، يقول:

لبنان مالك ويلي منك لبنان

بان الرفاق ولولا انت ما بانوا

في كل عام الى مغناك أفئدة

تهوي إليه وإخوان وخلان

فتنت ويحك يا لبنان اخوتنا

أهكذا أنت يا لبنان فتان

ثم يدعو المسافرين إلى العودة من أجل الالتفاف حول الوطن والدفاع عنه فيقول:

فشمروا يا فداكم كل غانية
ما للتصابي بهذا الظرف ميدان
قد كان ذلك وما كان العراق لنا
خصما ولا كان إبعاد وعدوان
دعوا التريث فالأوطان ليس لها
إلا بأبنائها عز وسلطان

وإذا تحدثنا عن لبنان فلا بد وأن نورد شيئاً مما قيل فيه من شعر وهو كثير، لكننا سنختار هنا قصيدة قالها أمير الشعراء أحمد شوقي في إحدى زيارته لهذا البلد العربي وهي التي تبدأ بقوله:

السحر في سود العيون لقيته
والبابلي بلحظهن سقيته
الفاترات وما فترن رماية
بمسدد بين الضلوع مبيته

تحية وسلام إلى بيروت

يبقى للمؤرخ والباحث الدكتور عادل العبدالمغني نكهته الخاصة عند الكتابة عن الشأن اللبناني وما تختزنه ذاكرته من معلومات قيمة، وحول بداية الاغتراب الكويتي يشير إلى أن الكويتيين عرفوا منذ 100 عام مضت، ومن خلال متابعتي لحصر أسماء أوائل الكويتيين الذين وصلوا إليه تبين أنه في العام 1925 سافر الشيخ فهد السالم وعبدالقادر الإبراهيم للدراسة في بيروت وفي عام 1928 سافر مجموعة من أبناء عائلة الهاجري لغرض التجارة يتذكر إبراهيم ناصر الهاجري وشقيقه يعقوب وابن عمهم احمد عبدالله الهاجري، وفي العام 1932 سافر الاديب والمؤرخ بدر خالد البدر للدراسة في كلية برمانا العالية وبدأ بعد ذلك يزداد عدد الكويتيين المسافرين الى لبنان تدريجياً!!

يروى له والده ذكريات سفره لأول مرة الى لبنان عام 1943م، استغرق مدة وصوله الى بيروت نحو اسبوع كامل وعلى مراحل متعددة من ركوب السيارة والقطار والباص حتى وطأت اقدامه بيروت وكانت مفاجأ الوصول في ظل اجواء حرب مشتعلة ومدركات تجوب الشوارع بكثافة والقوى الوطنية اللبنانية محتشدة تهتف مطالبة بالاستقلال وتندد لطرده الاستعمار الفرنسي وفي ظل هذا الوضع المكهرب احتار والده ما يفعل وحوله جنود بكثرة في الشوارع لونهم اسود ولا يتكلمون اللغة العربية ولا الانجليزية فتبين له ان هؤلاء جنود المستعمرات الفرنسية وأتى بهم المستعمر الفرنسي لردع المظاهرات.. ولم ينقذ والدي إلا مواطن لبناني شهيم و اشار عليه بالذهاب الى الجبل فهو آمن وهادىء!!

وفي مناسبة أخرى نشر مقالة له بعنوان «تحية وسلام إلى بيروت» بجريدة «الجريدة» بتاريخ 19/11/2020م نقل ما جاء فيها:

لماذا لا أحب لبنان ولماذا لا أكتب عنه؟! أستطيع القول لأبناء الجيل الحالي إن آباءكم وأجدادهم الكويتيين اكتشفوا وعرفوا هذا البلد الجميل قبل مئة عام مضت، ووجدوا فيه الراحة والهدوء والمعاملة الجيدة وحُسن الاستقبال والضيافة الممتازة والطبيعة الخلابة والمناخ الجميل، وكذلك الثقافة والأدب والصحافة الحرة.

وللأمانة - يشهد التاريخ - لم نجد من الإخوة اللبنانيين على مرّ العصور إلا كل محبة وتقدير واحترام، ولم نسمع خلال تلك السنين كلمة واحدة من مسؤول أو مواطن لبناني تسيء أو تنتقد الكويت، بل في كل مناسبة نسمع الثناء والشكر والتقدير للحكومة ولكل أهالي الكويت، ويكفي الموقف المشرف في أول يوم عندما غزا العراق وطننا الكويت، وأعلن لبنان تضامنه مع الكويت ورفضه بشدة هذا الاحتلال.

هذا... وفي مقالة سابقة مستفيضة تحدثت عن خصوصية العلاقات الشعبية الكويتية مع لبنان، وما كان يجده الكويتيون في ربوع مصايفه الرائعة خلال الإقامة على مدى فصول الصيف كاملة بمعدل ربع العام إجازة في لبنان، وحين كتبت سلسلة المقالات السابقة لم أت على ذكر للجانبين الثقافي والأدبي، والحقيقة لهذا الموضوع نصيب وافر وحكايا وقصص طويلة لا تنتهي، وكل أدبائنا وشعرائنا، في الماضي، ارتبطوا بعلاقات حميمة ووطيدة مع الأدباء والشعراء اللبنانيين، وكتبوا المقالات والأشعار والذكريات عن لبنان، وبادلهم الأدباء اللبنانيون بنفس الشيء عن الكويت، بل زادوا على ذلك بتأليف العديد من الكتب التي تختص بالكويت في كل المجالات، وأصبحت بالوقت الحاضر من نوادر الكتب التراثية التي دونت عن الكويت.

ولا أخفي سراً، فقد كان لي ارتباط قديم مع كل المنتديات الثقافية والأدبية اللبنانية، وعلاقتي معهم ممتازة وطيبة، وهذه المنتديات الأدبية تضم كل الطوائف اللبنانية ودياناتها ومعتقداتها المختلفة، لأن الثقافة والأدب يجمعان الكل لهدف واحد سام، ولا تفرقة بين مذهب أو طائفة أو انتماء. وفي العهود الماضية، كان لي شرف حضور هذه المنتديات وإلقاء العديد من المحاضرات عن الكويت وتاريخها الأدبي والثقافي، واللبنانيون تواقون دائماً لمعرفة هذه الأمور وكذلك لعموم العلاقات الكويتية - اللبنانية الوطيدة، ومنها محاضرة في قصر الاونيسكو في بيروت، بحضور وزير الثقافة والإعلام اللبناني، آنذاك، د. طارق متري، ومدير قوى الأمن اللبناني اللواء أشرف ريفي، الذي أصبح فيما بعد وزيراً للعدل، وحشد كبير من الشخصيات اللبنانية. والظريف أنه كان من بين المدعوين المطرب اللبناني المعروف وديع الصافي، وفي نهاية المحاضرة، طلب الوزير د. متري من الصافي تقديم فقرة غنائية سريعة من إحدى أغانيه، والتفت نحوي وسألني لاختيار الأغنية، فقلت: لا يوجد أجمل من أغنية «طلّوا أحبنا طلّوا... نسّم يا هوا بلادي»، وحين انطلق الصافي بصوته الجمهوري، الذي جلجل بالصالة، قام المدعوون من مقاعدهم وعقدوا حلقة الدبكة اللبنانية في ردهتها المعروفة، مما أضاف بهجة ورونقاً في أجواء الاحتفالية.

الأرلكان وقعداته الحلوة

كتابات الدكتور العبدالمغني عن لبنان ومصايفه أثارت شجون السيدة ريماء أحمد مصباح منيمنة «الأدبية الكويتية، من أصول لبنانية، تعمل في قطاع المصارف ولديها اهتمامات بالترجمة والأدب.. فكانت هذه المقطوعة الجميلة تخاطب فيها الدكتور عادل العبدالمغني «يا سلام عليك» لتحدث عن «الأرلكان» وقعداته الحلوة...

«كنت أحب بوظة الأرلكان (البّرد/ الأيسكريم باللبناني) التي يقدمها في إناء معدني صغيرة مع بسكوته، وأجد الإناء يرشح من الخارج ندى.. كُنّا وصديقاتي نذهب لنشاهد أفلام جيمس بوند في سينما المحطة.

كانت أيام شباب وشقاوة، وكان لنا الجبل كلبانيين متنفساً بعد انقضاء السنة الدراسية في حرارة ورطوبة بيروت، فكانت بحمدون ملاذنا البارد الهاديء في حمى بنايتنا وملكننا الخاص، كما أن الوالدة ومن يساعدها يأتون لمساعدتها، كان عليها أن تعد دورين من البناية بفوزهما كاملاً للإيجار للمصطافين، ونحن نأخذ الدور الأرضي بجنائه الأمامية والخلفية. كانت تطلب مني أنا دائماً، وليس أي أحد ثانٍ من إخوتي أن أعلق يافطة كرتونية، تحتفظ بها السنة تلو السنة،

كتب عليها بقلم حبر خطه عريض بالفرنسية (A Louer)، أي للإيجار، وكنت أربطها بإحدى أعمدة سور البناية..

كنت أستأجر البسكليت من مصروفي الخاص خلال فترة الصيف في بحمدون، بدون علم الوالدة، إذ أنها كانت تخاف علينا كثيراً، وفي مرة من المرات، أذكرها تماماً، وكأنها حدثت البارحة. أستأجرت دراجة هوائية أعتقد كان يؤجر بالساعة، وبدأت بالتنقل بين الضيعة التحتا والفوقا في بحمدون، حتى أصل إلى مسجد العثمان، أذكر كان هناك سبيل ماء، أشرب بعض الماء وأعود أدراجي على الأقدام إلى البيت بعدما أرجع «الدراجة» إلى صاحبها.. كنا نمشي كثيراً في لبنان، في بيروت والجبل.

وفي مرة من المرات وأنا عائدة من بحمدون المحطة على «الجاري» أي الدراجة الهوائية كان هناك نزلة قوية أو منخفض في الشارع، لم أدري ما الذي حصل، ملت بالدراجة إلى الجنب وإذ بي أقع على الشارع المسفلت وأتدحرج بضعة مترات قبل أن أستطيع الوقوف على رجلي.. طبعاً ركبتاي نزفتا دماً، وعدت مشياً على الأقدام إلى منزلنا، وأنا أسوق الدراجة بجانبني إذ كنت في ألم شديد. عندما رأنتني والدتي وإخوتي في تلك الحالة البائسة المزرية صدموا، وأنا طبعاً لم ألفظ ببنت شفا، وفتت صامته، لا أدري ماذا أقول. فاعتقدت كنت في الخامسة عشرة من عمري، كان سن شقاوة، ووبختني قائلة ألم أقل لك أن لا تركبي الـ «Bicycle»، شوفي شو صار معاك، قامت كل من والدتي وجدتي أم والدتي التي كانت واحدة من أفراد عائلتي، ترمّلت صغيرة في الثلاثين من عمرها ولم تتزوج بعد زوجها، وأمي كانت وحيدتها، رحمهما الله، بإسعافي وتنظيف الجروح، ولكن مع مرور الوقت، لم تستطع والدتي منعي من هوايتي لركب الدراجة، فسلمت بالأمر الواقع، وكانت تقول لي دائماً، لا تبعدي كثيراً عن البيت، أو خذي صديقاتك معك... وهكذا.

مصح هملين في حمّانا

ولعل «مصح حمّانا» من الأماكن التي حفظتها ذاكرة الكويتيين، وأجاد التعبير عنها الدكتور عادل العبدالمغني يقول:

قبل الوصول إلى بلدة حمّانا في لبنان عن طريق بحمدون على اليسار غابة خضراء من أشجار الصنوبر الوارفة الظلال وبداخلها مصح للأستشفاء أقامته الأرسالية الأمريكية بنفس التزام تقريباً مع سلسلة مستشفياتها في البحرين والكويت...!

وذاعت شهرة هذا المصحح الراقي المستوى من حيث العناية الطبية والأكل الصحي الممتاز ووسائل الراحة والترفيه، ووصلت شهرة هذا المصحح إلى الكويت عن طريق مستشفى الأمريكاني في الكويت وينصح مرضاه الذي يعانون مشاكل في الرئة وأمراض السبل وضعف البنية للأستشفاء في هذا المصحح اللبناني!..

وكان من أوائل الكويتيين الذين تعالجوا في هذا المصحح في أواخر الثلاثينيات وحصل على نتائج طبية المرحوم محمد سليمان العتيبي وأخذ يتردد عليه كلما شعر بتعب في الرئة بسبب التدخين ونصح والدي وكان بالمناسبة مدخناً شراً أن لا علاج له لقطع التدخين واستعادته لصحة رتته وعافيتها إلا الذهاب لهذا المكان!..

سافر الوالد إلى لبنان في عام 1943م وكانت الأجازة التي توقعها شهرين أو ثلاثة وعند مراجعته للمصحح والفحص نصحوه أن يبقى عندهم عام كامل وهذا المصحح يشبه الأقامة الفندقية وتمارس فيه الهوايات وبداخله مكتبة وصحف ومجلات ونشاطات رياضية بالإضافة إلى الهواء الصحي النقي وسط غابة الصنوبر ولا تسمع إلا تغريد الطيور والبلابل!..

تولى رئاسة هذا المصحح طبيب لبناني مشهور يدعى (نعمة نخو) وتخرج على يديه اطباء آخرين مشهورين واستمر فترة طويلة جداً في المستشفى إلى الخمسينيات وتقديراً له ولخدماته الجليلة وضعت له الحكومة اللبنانية تمثال عند مدخل المصحح!..

للأسف رئيس أطباء المصحح الدكتور نعمة نخو لقي حتفه في حادث مؤسف خلال فترة الخمسينيات على يد مواطن لبناني معتوه عندما جاء للعلاج اثر مشاكل عنده في الرئة وصارحه رئيس المصحح أن لديه سرطان في مرحلة متأخرة والعلاج في المستشفى الأمريكاني في بيروت وما أن سمع هذا المعتوه الخبر حتى أخرج مسدس وسدد طلقاته على رئيس المصحح الدكتور نعمة نخو وأرداه قتيلاً وعاجل نفسه هذا المعتوه برصاصة أخرى في رأسه ومات على الفور!..

خلال سنوات الأربعينات، شهد مصحح هملين في حمانا أستقبال حالات كويتية عديدة تعاني من مشاكل بالرئة واكثرها تأتي متأخرة ويتوفاهم الله في لبنان ومن الصعب جداً إعادتهم إلى أوطانهم لعدم توفر خطوط الطيران المباشرة ولبعد المسافة ويدفنون في ركن خاص بعيد عن المصحح نظراً لمساحة المكان الواسعة الأرجاء!..

يوجد في المصحح قبرين للأسرة الحاكمة في الكويت، الأول كُتب عليه أسم الشيخ علي بن

خليفة الصباح والثاني عليه أسم الشيخة حصّة الصباح وقبور أخرى لبعض الكويتيين والعرب.. وعلى كل حال تحتفظ إدارة المصح بكل الاسماء وتاريخ وفاتهم..!

قرأت وصفة طبية لوالدي بتاريخ 1943 / 4 / 20 يقول فيها رئيس المصح الطيب نعمة نخو سيسمح للسيد محمد عبدالمغني بالرجوع لوطنه الكويت على أن يستمر في إستخدام الأبر الهوائية لمدة أسبوعين بمقدار 500 سم..!!

سألته عن هذه الأبر الهوائية فضحك وقال من أين لنا في الكويت (كمادات أو كسجين) ولا أحد يعرفها هنا بذلك الوقت إلا عندهم في لبنان..!!

شراء وتملك العقارات

جذبت المصايف اللبنانية عدداً كبيراً من المواطنين الكويتيين، نظراً لما تتمتع به من مناخ يارد وطبيعة ساحرة في جبالها الخضراء الممتدة ووديانها العميقة فأقبلوا على شراء وتملك العقارات وهو ما تسمح به القوانين اللبنانية، ولذلك كانت النسبة الأكبر لمالكي العقارات من الكويت مقارنة بأبناء الخليج العربي الآخرين وحتى العراقيين.

وهناك من الكويتيين مراح يروج لتلك الطبيعة كما فعل رجل الأعمال الكويتي السيد فريد الفوزان، في ديوانية السفارة اللبنانية في شهر مايو عام 2023 والحماسة التي تحدث بها عن طبيعة لبنان وعن إرتباطه «بجمعية درب الجبل» فكان «خير سفير» للريف اللبناني والذي يضاها في سحره الطبيعي وتنوعه البيولوجي وإرثه الحضاري أجمل مناطق العالم رونقاً وجمالاً.

وفي بحمدون تجاوزت نسبة الكويتيين مالكي العقارات الى نسبة أشقائهم العرب 60٪، ولا يزال قصر الأمير الراحل سمو الشيخ صباح السالم الصباح في عاليه وكذلك قصر الشيخ عبدالله المبارك الصباح شاهدين على ذلك وكذلك قصر سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في «مجدل بعنا».

ويتحدث رئيس بلدية بحمدون المهندس سمير خيرالله عن تاريخ وجود الكويتيين في المنطقة «جريدة السياسة 10/6/2002م»، قائلاً أنهم باسروا بالتملك في المنطقة ومحيطها منذ نشوء بحمدون كمركز للاصطياف؛ اي منذ الاربعينيات، حيث شيدوا الابنية لقضاء فصل الصيف، ثم تطور الأمر في الاستثمار في شراء العقارات وفرزها وتشبيد الابنية السكنية عليها، ومن ثم بيعها إلى الكويتيين أنفسهم، وتتجاوز الأملاك الـ 100 عقار، وبدوره أشار نائب رئيس بلدية عاليه عصام

عبئد إلى أن معظم المالكين الكويتيين القدامى في عروس المصايف، كانوا من أسرة الصباح، وفي زمن السلم أي بعد توقف الحرب الأهلية شهدت المدينة إقبالا كثيفا للسياح العرب والكويتيين؛ فهناك أكثر من 150 شقة وفيلا وقطعة أرض لعائلات كويتية، ومن كبار المستثمرين رجل الأعمال الكويتي ناصر الخرافي الذي أقدم على بناء فندق ومسجد عند مدخل المدينة.

ورأت المديرية العامة لوزارة السياحة ندى السردوك «18/12/2004م» أن الكويتيين جاؤوا في طليعة المستثمرين داخل لبنان بشرائهم 235 ألف متر مربع من الأراضي وخصوصا في جبل لبنان، حيث توزعت هذه الاستثمارات على مشاريع شركات تجارية وسكن ومشاريع سياحية.

ويعرف الجانب الآخر من السياحة يعرف بالسياحة العلاجية والاستشفاء حيث تتوافر مجموعة من المرافق العلاجية المتقدمة والمتخصصة يرتادها الكويتيون وغيرهم من أهل الخليج، ويحصلون فيها على مستوى جيد من الخدمات الطبية ويصل حجم الإنفاق في هذا القطاع إلى 12٪ من الدخل القومي.

ومن أجل تعزيز هذه العلاقة وقعت وزارة الصحة في دولة الكويت اتفاقية تعاون مع الجامعة الأميركية في بيروت عام 2006 م تتعلق في علاج المواطنين الكويتيين وكذلك التدريب والتأهيل للجهاز التنفيذي والطبي.

وقد احتل الكويتيون المرتبة الأولى في التملك عام 2006م؛ إذ بلغ مجموع مساحة العقارات التي تملكوها 391 ألف و 601 متر مربع، تركزت في العبادية وبعلشيمة وقرنايل.

وبحسب القوانين اللبنانية والمرعية يحق للأجنبي شراء 3 آلاف متر مربع من الأراضي، على ألا يتجاوز مجموع الأراضي المباعة للأجانب 3٪ من مجمل مساحة القضاء و 10٪ من مساحة مدينة بيروت، ويلزم صدور مرسوم وزاري خاص لكي يتمكن الأجنبي من شراء مساحة أكبر من 3 آلاف متر مربع.

وفي السنوات العشر الأخيرة، وبعد افتتاح فرع لبنك الكويت الوطني في لبنان عام 1996م، بعد استحواذه على حصة مهيمنة في بنك الريف اللبناني، عمل على تأمين كافة الخدمات المصرفية للجالية الكويتية والمغتربين اللبنانيين من خلال عشرة فروع تغطي معظم أماكن الاضطياف والسياحة، وإن كان فرع بحمدون الأكثر تفوقا واستقطابا للعملاء نظرا للارتباط

التاريخي بين الكويتيين وهذه المدينة، ويعتبر المصرف الخليجي الوحيد الموجود إقليميا في لبنان، وبتلك الكثافة، وفي عام 2005م، أعلنت شركة مشاريع الكويت الاستثمارية (كامكو) وشركة الشرق للوساطة المالية عن إطلاق حملة لتقديم أفضل خدمة للكويتيين في لبنان، حيث تقرر فتح ديوانية بوراشد لتداول الأسهم المدرجة في بورصة الكويت.

ويتم تملك العقارات في الأراضي اللبنانية للأجانب بحسب القانون رقم 11614 بتاريخ 3/4/2001م، والذي بموجبه يكتسب غير اللبناني الحقوق العينية العقارية ووفق الشروط الأساسية، والتي تجيز تملك ثلاثة آلاف متر مربع من الأرض دون أي ترخيص، ويمنع تملكه في المناطق الحدودية (مسافة 3 كلم داخل الحدود اللبنانية) على ألا يتجاوز مجموع ما يمتلكه نسبة 3% من مساحة كل قضاء و 10 % في بيروت، وذلك بإصدار مرسوم بواسطة مجلس الزوراء لتملك أكثر من 3 آلاف متر مربع.

وقد بلغ مجموع المساحات للمواطنين الكويتيين قبل تعديل القانون ولغاية عام 2001م، ما مجموعه 10316 متر مربع في حين بلغ مجموع المساحات من عام 2001م، وإلى عام 2009م، حوالي 1791193 متر مربع وبلغ عدد العقارات خلال الفترة 1993 - 2009م، نحو 448 عقارا وبما مجموعه 1801509 أمتار مربعة حيث احتلت المرتبة الثانية بعد المواطنين السعوديين.

وفي الجداول الإحصائية المنشورة في كتاب «ملف تملك الأجانب في لبنان» والصادر عن المركز الماروني للتوثيق والأبحاث في بيروت عام 2010م، وصلت نسبة المساحات للجالية الكويتية في قضاء بعبداء 56,27 % وفي قضاء المتن نسبة 3,27 % من إجمالي المساحات المملوكة من قبل الأجانب، وجاء ترتيبها الخامسة بعد السعودية والإمارات وقطر وغير محدد الجنسية، وفي قضاء عالية كانت النسبة 22,67 % من إجمالي المساحات وفي قضاء الشوف بلغت 8,59 %، وفي قضاء جبيل احتلت الترتيب الخامس وبلغت 5,6 %، أما في قضاء زحلة فقد جاء ترتيبها بالمرتبة الأولى وبلغت 57,31 %.

ويذكر أن مجموع ما يمتلكه الأجانب في جبل لبنان يعادل نسبة 50,45 % من المجموع العام لتملك الأجانب في لبنان، بينما مساحة جبل لبنان تعادل فقط 18,46 % من مجموع مساحة لبنان.

تنويه وشكر

تم الاستعانة بعدد من الصور التي كان ينشرها الزميل د. عادل العبدالمغني وكذلك ما جادت به ذاكرته من معلومات تاريخية عن لبنان وعلاقته بالكويت فله منا الشكر والتقدير



• صورة التقطت عام 1954م، في لبنان - الأمير الشيخ عبدالله السالم قام بزيارة قصر بيت الدين التاريخي وبدا الشيخ جابر الأحمد والشيخ صباح الأحمد كما يبدو عبدالله الملا



• العنوان الرئيسي في جريدة «الرأي العام» الكويتية حول المطالبة بسحب رؤوس الأموال الكويتية من لبنان (يناير 1962م)



• مريم الصالح خلال عرض المسرحية الفكاهية «الديك الضائع» في بجمدون - لبنان يوليو 1973م



• جان خوري رئيس المكتب السياحي اللبناني في الكويت



• صورة التقطت في لبنان للأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح وإلى جانبه طبيبه الخاص وفي الوسط روضان الحمود الروضان



● سفير الكويت في لبنان محمد يوسف العدساني متوسلا أعضاء الفرقة بعد تقديم العرض الأول لمسرحية «الديك الضائع» في بجمدون عام 1973م



● فندق سفير في مدينة بجمون



● الخطوط الجوية عبر البلاد العربية الكويتية
بالخمسينات



● برجس حمود البرجس رئيس جمعية الهلال الاحمر الكويتية يلتقي الرئيس اللبناني أميل لحود بحضور أنور الحساوي



● يعود تاريخ هذه الصورة إلى العام 1958م، وقد التقطت في أحد مقاهي بجمدون ويبدو فيها من اليمين نصف اليوسف ومحمد العتيبي والشيخ عبدالله الجابر الصباح والشيخ جابر العلي ثم مشاري الحسن



● يوم التضامن مع الشعب اللبناني الذي أقامته جمعية الخريجين الكويتية عام 2006م



● مقر بنك عودة في وسط بيروت



● مسجد الخرافي - بحمدون-



● مشاريع كويتية في طلعة بحمدون



● ديوانية الصفاة في بجمدون



● بنك الكويت الوطني فرع بجمدون



● مسجد الرفاعي في بجمدون



● لقطة لطائرة «الكويتية النفاثة الـ (كوميت 4 سي) لحظة وصولها أرض مطار بيروت عام 1963 «65 عاما من الريادة» كتاب وثائقي يروي مسيرة الخطوط الكويتية 1954 - 2019



● أثناء حفل زفاف الدكتور أحمد الخطيب في بجمدون عام 1962، في فندق الإمبسادور ويبدو وقوفاً عبدالعزيز أحمد العيسى وعبدالرزاق الخالد ود. أحمد الخطيب، وجلوسا جاسم الصنقر وعبداللطيف يوسف النصف وسامي العلمي ومحمد عبدالمحسن الخرافي



● أحمد الخطيب مع زوجته فاطمة الملا في حفل الزفاف في بجمدون عام 1962



• يعقوب يوسف الغنيم (وزير سابق وكاتب)



• الباحث الدبلوماسي والأديب الكويتي د. عادل
العبد المغني



• حامد الحمود العجلان (رجل أعمال وكاتب)



• الدكتورة نورية الرومي أستاذة جامعية وكاتبة



● بحدون منطقة سكن الكويتيين والخليجين



● الصورة التقطت في شتاء عام 1943 بداخل مصح هملين في حمانا ويبدو محمد العبدالمغني وبجانبه محمد سليمان العتيبي



● بلدة مارون الراس في جنوب لبنان والتي ساهم بإعادة بنائها بعد حرب 2006 رجل الأعمال ناصر الخرافي



● لقاء جمع بين المفكر والسياسي الراحل كمال جنبلاط وذوالفقار قبيسي والنائب آنذاك الدكتور أحمد الخطيب خلال زيارة جنبلاط للكويت



● بنك-انترا



● حمزة عليان مع صاحب مقهى ومطعم غابة الشبانبة إلياس مونس وبصحبة نبيل داوود



● عدد من أبناء الكويتيين في بجمدون



● الكويتيون أحبوا لبنان صيفا وشتاءا وفي الصورة التي التقطت عام 1959 لعدد من أبناء الكويت



● مشهد من مسرحية بجمدون المحطة



● دعيخ الخليفة الصباح (شاعر)



● في مقهى السيلنديد ويظهر بالصورة من اليمين نوري عبدالرزاق الخالد، عبدالله الدرعي - نبيل أحمد السنان - عبدالإله فهد الخالد و عادل عبدالمغني



● تأشيرة «فيزا» عام 1949 صادرة من دائرة الأمن العام اللبناني



● واجهة قصر الامير الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح ... شتورا ، لبنان

الفصل 6

قراءة في تاريخ العلاقات المشتركة والازمات

- أوجه التشابه والأختلاف
- الأسرى والمعتقلون في البلدين
- مؤازرة في وجه الاعتداءات الاسرائيلية وحرب يوليو 2006م
- سقوط نظام صدام حسين
- اغتيال الحريري ووداع الأمير
- تنويع العلاقات
- ثلاثة مواقف سجّلها عام 2018م
- التفاعل مع (ثورة التغيير) السلمية 2019م
- صباح الكويت لم يغيب عن لبنان
- مخاطبة الأشقاء
- (فزعة) الكويت تجاه نكبة المرفأ 2020م
- أخطر الأزمات
- وجهات نظر حول الازمات السياسية الصعبة
- المشاركة بعزاء الأمير الشيخ نواف الأحمد الصباح



أوجه التشابه والاختلاف

مثلما أن أوجه التشابه بين الكويت ولبنان كثيرة، هناك أيضاً أوجه اختلاف، فإدارة السلطة للعلاقة مع أبنائها المواطنين هي من الفروقات القائمة بين الدولتين وهذا ينسحب على مفهوم الدولة وصيغة النظام السياسي في لبنان، من حيث تركيبته والمكونات الطوائفية التي يعمل من خلالها في موقع الحكومة وما يستتبع ذلك من «كيانات دستورية» كمجلس النواب وتقسيماته وكيفية تمثيله للمذاهب وفقاً للدستور المعمول به سواء كان ميثاق 1943 أو اتفاق الطائف عام 1990م.

وليس جديداً القول أن هناك تشابهاً بين الكويت ولبنان يصل حد التوأمة، فهذه المقولة شاعت منذ زمن طويل عند استعراض العلاقات المشتركة بين البلدين، رغم الاختلاف بين النظامين السياسيين بل الموضوع يذهب إلى أبعد من ذلك بكثير والإشارة إلى أن الفينيقيين هم من أصل كويتي، فالكاتب فؤاد البدوي⁽¹⁾ يرجح آراء بعض المؤرخين «بأن الفينيقيين الذين اشتهروا في لبنان قديماً وأسسوا أعظم حضارة عرفتها القرون الأولى في تاريخ البشرية واخترعوا الحروف الأبجدية وبنوا مدينة قرطاج... أنهم من أصل كويتي، قدموا شواطئ لبنان أثناء تطوافهم في البحار فأعجبهم مناخه فاستوطنوه وأسسوا فيه المدينة الفينيقية المشهورة».

هذا التفسير والربط الذي تفرده به المؤلف فؤاد البدوي سبقه إليه رئيس وزراء لبنان الأسبق الاستاذ عبدالله اليافي⁽²⁾ في تقديمه لكتاب قدرتي فلعجي، رحبنا بدون مناقشة للحقيقة التاريخية التي جاءت على لسان المؤرخين القدماء أمثال «هيرودوتس وستروبون» والتي تقول بأن الفينيقيين أتوا إلى لبنان من منطقة الخليج العربي بالذات، يعني ذلك بالنسبة إلينا، إن هناك صلة نسب وقربى بين البلدين الشقيقين تضرب في القدم حتى بعد العصور الخوالي، أما حاضر الكويت الشقيق فنحن نناقشه كأشقاء بل كأحفاد مواطنين قدماء للخليج العربي».

فالتشابه قائم لجهة تمتعهما بالنظام الاقتصادي الحر، وللديمقراطية التي يمارسانها في حياتهما السياسية، وللحريات التي يتكئان عليها في أسلوب التعبير عن الرأي والعيش المشترك، وكيفما أدرت وجهك ستجد هذا التماثل يعبر عن نفسه، سواء من حيث الحجم الجغرافي أو

(1) كتاب «3 أيام في الكويت - الدولة التي تسابق الزمن» - فؤاد البدوي - دار الصباح.

(2) أضواء على تاريخ الكويت - قدرتي قلعجي - دار الكتاب العربي - بيروت - 1963م.

السكاني، أو من حيث الوضع السياسي والإعلامي، أو من حيث التهديد الذي يتعرضان له من محيطهما الجغرافي، فالكويت بلد استبيح بالقوة العسكرية من دولة عربية افتقد العشرات بل المئات من أبنائه الأسرى في السجون العراقية وعثر على رفاتهم ودفنوا شهداء، ولبنان استبيح بالقوة العسكرية من عدو للبنان والعرب وتعرضت عاصمته بيروت للاحتلال عام 1983 ومازال قسم من أراضيه تحت الاحتلال الإسرائيلي، وكذلك عدد كبير من مواطنيه يقبعون في السجون الإسرائيلية، صحيح أن الكويت عادت إلى أهلها واستعادت سيادتها على أراضيتها، لكن لازال الماضي يلقي بظلاله على مجريات العلاقات، ولبنان لا يزال تحت خط المواجهة مع إسرائيل، وإذا ما نظرنا إلى الموقع الجغرافي لكلا البلدين فسنجد أنهما محاطان -الكويت ولبنان- بقوى إقليمية تفوق قوة وحجم أي منهما، وهذا ما أوجد حالة من عدم التوازن فرضت نفسها كأمر واقع تم التعبير عنه باتباع نهج الحياد أحياناً أو الامتثال إلى مصالح ونفوذ تلك القوى إنطلاقاً من تيسير العلاقات على قاعدة عدم الحاق الضرر بالجار أو الأخ الأكبر، وفي العلاقات الدولية، غالباً ما تشكل هذه القوى محاور تستقطب من خلاله الدول الأصغر حجماً بالسكان أو بالمساحة أو بالموارد الاقتصادية والقوة العسكرية بهدف إحتوائها وإبقاءها تحت السيطرة.

وللتماثل وجوهاً أخرى ففي زوايا التاريخ حكايات تنضج بالتناصح منها، أنه في الرابع من مارس عام 1938 زار الكويت السياسي اللبناني وعضو البرلمان، كاظم الصلح، كان برفقة محمد فخري البارودي، النائب في البرلمان السوري والذي كتب نشيد «بلاد العرب أوطاني»، وأقاما عند أمير الكويت.

وهو أي الصلح، من الناشطين المتحمسين للقومية العربية واستقلال المنطقة عن القوى الأجنبية، بعث برسالة إلى عبدالله الصقر بعد زيارته الكويت واجتماعه بعدد من الشباب، متحدثاً إليهم وناصحاً بعدم الاندفاع، وأن تكون وسيلتهم في الاصلاح التفاهم مع الحاكم بعيداً عن «قهر أمير أو وزير».⁽¹⁾

وفي أواسط السبعينات وقبل اندلاع الحرب الأهلية في لبنان (13 أبريل 1975م) قام رئيس مجلس النواب اللبناني السيد كامل الأسعد، وأعضاء الوفد المرافق له بزيارة الكويت،

(1) د. فيصل عادل الوزان: عبدالله حمد الصقر، أضوا على سيرته ودوره السياسي والاقتصادي، مركز البحوث والدراسات الكويتية - الكويت 2019م (وفيه الرسالة كاملة).

التقى خلالها سمو الأمير الشيخ صباح السالم الصباح وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الأحمد الصباح ورئيس مجلس الامة السيد خالد الغنيم يوم 23 مارس 1975م، وتطرق الحديث إلى العلاقات القوية القائمة بين الكويت ولبنان وفي كلمة للرئيس خالد الغنيم قالها احتفاء بالوفد «أن لبنان كان دائما ولا يزال مصدرا من مصادر الاشعاع الفكري للعالم العربي ومنطلقا حرا لنضاله القومي عبر مراحل كفاله الطويل ضد المستعمرين الطامعين الذين استهدفوا وجودنا ذاته».

ورد الرئيس كامل الأسعد بكلمة مرتجلة بأن «ما يربط بين البلدين من أواصر المحبة والأخوة والصداقة، ان على صعيد الأفراد والجماعات وان على صعيد الزمالة بمعناها القومي وهذا اللقاء هو لقاء المبادئ».

وفي تلك المناسبة اعاد محمد أحمد الرشيد، التذكير بالحادث الذي جرى صيف عام 1974م عندما اعتدت قوات المغاوير اللبنانية على المصطافين الكويتيين في بلدة حمانا وهو اعتداء غير لائق بمكانة لبنان.

وتعبيرا عن المشاركة اللبنانية بأعلى مستوياتها لوفاة الأمير الشيخ صباح السالم الصباح قام رئيس الوزراء اللبناني الأسبق السيد صائب سلام والوفد المرافق له بزيارة الكويت ولقاء سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد، لتقديم التعزية بوفاة الأمير وذلك بتاريخ 23 يناير عام 1978م ثم استقبله وزير التخطيط السيد محمد يوسف العدساني كصديق عزيز على قلوب اللبنانيين، وقال: «إن للكويت مكانة خاصة لدينا ونتمنى من الله ان يوفق سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح وأخواننا من معاونيه وأن يثبت خطاه بالسير على خطى السلف الصالح» وتشاء الأقدار أن يغيب السيد صائب سلام ويتوفاه الله بتاريخ 23 يناير عام 2000 ويبحث سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله ببرقية تعزية إلى الرئيس اللبناني أميل لحود وعائلة الفقيد مشيدا بما قدمه من خدمات جليلة لوطنه وأمته وكذلك فعل النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد واصفا إياه بالشخصية العظيمة والزعيم الوطني البارز والذي أسهم في بناء بلده وتطويره».

يمكن للباحث إيجاد وقائع واستشهادات من رجالات السياسة تذهب الى هذا المنحى من الترابط والغوص في عمق التاريخ للاستدلال على الكيفية التي يتم التعاطي بها على لسان عدد من أصحاب الشأن والرأي.

ففي حديث للشيخ سعود ناصر الصباح، وزير الإعلام الكويتي ووزير النفط الأسبق مع مجموعة من الصحفيين اللبنانيين الذين تواجدوا في الكويت أثناء انعقاد قمة مجلس التعاون في ديسمبر 1997م ما يوصل إلى ذلك حيث يقول: «ليت علاقات الدول العربية مع الكويت تكون كعلاقات لبنان مع الكويت، لكانت الأمور كلها بخير». ثم عدد أوجه الشبه من حيث حجمها الجغرافي وقوتها الاقتصادية والحرية الموجودة فيها وكذلك الديمقراطية «لقد دمروا لبنان، وحاولوا تدمير الكويت، المعاناة مشتركة والقضية المصيرية مشتركة والمشاعر واحدة» ويتساءل الشيخ سعود ناصر الصباح بلهجة المحب منذ عام 1973 وحتى اليوم، هل هناك غير لبنان من دول المواجهة العربية يدفع الثمن؟ لا أحد.. كل الصراعات العربية في منطقة الشرق الأوسط تحل وتعالج في لبنان، وكلما حصلت مشكلة يقصف الجنوب ويجتاح لبنان؛ فيما الحدود كلها آمنة ولا تطلق منها طلقة واحدة».

والحقيقة أن العلاقات بين الكويت ولبنان هي من المتانة، بحيث تصح أن تكون مسلكا يحتذى بين الشعوب التي تحترم بعضها وتحب بعضها وتثق ببعضها، على حد تعبير رئيس وزراء لبنان الدكتور سليم الحص (16/ 1/ 1999م).

هذا النوع من العلاقات التاريخية يروي جانباً منه الاعلامي زاهي وهبة (الراي 3-4-2023م) خاصة في السبعينيات يوم كانت الحكومة الكويتية تأتي الى مصايف لبنان وتعقد اجتماعاً لمجلس وزراء الكويت، ثم السماح من خلاله باجتماع الحكومة الكويتية ولو لمرة واحدة في الخارج، وكان ذلك في عهد الامير الشيخ صباح السالم الصباح.

وفي هذا المقام تحضرني حكاية يرددها أمام أصدقائه الدبلوماسي الكويتي المخضرم السفير محمد سالم البلهان من أن لبنان حاضنة لأزمات المنطقة وأنه مهياً لتوليد وتفريخ ما يحلو لأصحاب المشاريع السياسية من قضايا وحروب، أي أنه أشبه «بولادة» أزمات».

المراقبون لخط سير العلاقات اللبنانية - الكويتية يعتقدون أن التشابه يصل إلى حد أن المجابهات دائماً متشابهة، حتى في الصحافة والحريات وفي هذا الشأن، ينقل الصحفي اللبناني الأستاذ حسن صبرا عن الأمير الراحل الشيخ صباح السالم الصباح قوله عندما بدأت الحرب الأهلية عام 1975م: «أخشى على الديمقراطية في الكويت من الحروب المجنونة في لبنان» حتى أن شعار «اللبننة» أصبح فيما بعد نوع من العدوى السياسية التي تخاف منها المجتمعات العربية في فترة معينة لكن وقعت في المحذور وأنكشفت ما كانت تخفيه وتجاوزت كثيرا

مرض «اللبنتة» ودخلت في حروب أهلية وصراعات قبلية وطائفية مرعبة ومدمرة.

ومثلما كانت الكويت دائما إلى جانب لبنان في الأزمات وفي حالات السلم، كذلك كان لبنان الذي وقف إلى جانب الحق الكويتي في أكثر من مناسبة وعلى أكثر من صعيد.

وما الزيارات المتبادلة بين الجانبين إلا تعبيرا عن تلك العلاقات الطيبة التي تربط البلدين بلقاءات مفتوحة وقضايا ذات شأن يجري النقاش فيها بأجواء الصراحة والتفاهم.

والمأساة التي حلت بالكويت في الثاني من أغسطس (آب) 1990 م، وما تلاها من نتائج مدمرة، كانت الوجه الآخر لمأساة اللبنانيين ومعاناتهم من الحروب والاحتلال الإسرائيلي، وهنا تستدعي المطالعة العودة إلى الوراء قليلا، إلى ذلك الموقف اللبناني الذي أعلنه من القاهرة الدكتور سليم الحص يوم اجتياح جحافل الدبابات العراقية لقلب الكويت، وهو موقف قوبل بكثير من التقدير من قبل الكويت قيادة وحكومة وشعباً.

وهو أول من أدان وبصراحة وبقوة الغزو العراقي، وأول المسؤولين العرب الذين شجبوا ذلك العدوان. عن تلك الشهادة تحدث الدكتور سليم الحص إلى صحيفة «الرأي العام» الكويتية بتاريخ 3 / 8 / 1996م، يقول:

«كنت في حينه رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا لخارجية لبنان وموجودا في القاهرة في إطار اجتماع لمجلس وزراء الخارجية، بغية الإعداد لمؤتمر القمة، عندما سمعت أبناء العدوان على الكويت، أدليت بتصريح، أذكر أنني قلت فيه ما معناه أننا لا نرى أي مبرر أو مسوغ لما حصل بين القطرين العربيين الشقيقين، أيا تكن الحجة أو الذريعة، فما هكذا يكون التعامل بين الشقيق وشقيقه، وإذا كان للأكبر أن يطغي على الأصغر أو للأقوى أن يقهر الضعيف، فما معنى وجود القوانين والشرائع والمؤسسات» وأضاف.. «كانت اعتباراتي، الموقف المبدئي، إذ لا يجوز أن يترك الأمر للقوي لبيتلغ الضعيف أو للكبير أن يقضي على الصغير وإلا لسادت شريعة الغاب».

«وهذا الموقف نابع من إيمان بأن الدول العربية يجب أن تكون متألفة ومتضامنة ومتفاهمة حول كل القضايا القومية المشتركة ولا عذر على الإطلاق ولا سبب يبرر هجوم دولة عربية على دولة عربية أخرى».

«نحن أيضا دولة صغيرة وضعيفة ولا نقبل أن نهاجم من أي دولة أكبر منا ولا نريد لأي دولة عربية أن تواجه مثل هذا الأمر، إنه موقف مبدئي أساسي ولا يمكن التفريط به أو التنازل عنه».

«ونحن لم نتظر أي موقف، أطلقنا موقفنا من دون الأخذ في الاعتبار موقف أي دولة أخرى، إقليمية كانت أم غير ذلك... موقفنا كان مبدئياً يمكن أن أضيف هنا اعتباراً يهمني شخصياً، فأنا أحتفظ بعلاقة خاصة جداً مع الكويت الشقيق كوني أمضيت أكثر من عامين أعمل في الكويت خلال الستينات، واعتبر الكويت بلدي الثاني».

تلك كانت شهادة ذلك السياسي الحكيم، والتي اعتبرت بمثابة «وثيقة» تضاف إلى سجل العلاقات الكويتية اللبنانية التي لا يراهن على استمرارها فقط، بل على تطويرها، كما ينقل عنه ومعارفه وأصدقائه، وهو يذكر بالدور الذي قامت به الكويت، إما لإحلال السلام بين أفراد العائلة اللبنانية الواحدة، أو لإعادة إعمار ما دمرته الحرب، فالكويت في نظره المستجيبة دوماً إما عبر المساعدات أو عبر القروض الميسرة وغيرها.

ولم يكن ذلك الموقف إلا مشهداً من عدة مواقف سجلها رجال الدولة والحكم في لبنان تجاه الكويت، حيث كان لبنان دائماً وأبداً مع الحق الكويتي، سواء باستعادة أسراه من سجون العراق وتضامنه الكامل مع قضيتهم الوطنية والإنسانية، أو حتى برد الجميل والعرفان، فالرئيس اللبناني الأسبق الياس الهراوي، كانت له لفتة كريمة، تحفظ له من قبل الكويت، عندما أسقط العراق من الدعوة لمشاركة فريقه الرياضي في الدورة العربية التي اقيمت في بيروت عام 1997م، وذلك عرفانا للكويت والسعودية واللتين ساعدتا لبنان وحدهما.

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فإن مواقف وتصريحات القيادة السياسية الكويتية جاءت لتؤكد أصالة ذلك الترابط والمشاركة بالهموم القومية؛ ففي زيارة رئيس مجلس النواب اللبناني الأستاذ نبيه بري إلى دولة الكويت في شهر مارس عام 1997م، استقبله الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح، لينقل عنه رئيس مجلس الأمة السابق الأستاذ أحمد السعدون تأييده للموقف اللبناني وعدم التراجع عن هذا الموقف وهو موقف مبدئي وثابت ورسمي.

وفي تلك الزيارة، التي كان لها طابع استثنائي ومختلف، حيث جرى خرق للنظام الداخلي لمجلس الأمة الكويتي وللعرف المتبع، أعطيت الكلمة للرئيس نبيه بري ليطلق من على منصفته فعاليات التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي في يوم 14 مارس من كل عام، ويوجه كلمة تقدير لمواقف الكويت تجاه لبنان ولموقف «هذا المجلس الذي كان لبنان في قلبه على الدوام» وقال:

«لن أنسى تلك الكلمات الحارة التي ألقاها تقريبا كل زميل من زملائي في مجلس الأمة الكويتي والتي قالت بالنص أن من يقرأ رسالتي بمناسبة 14 آذار إليكم يستشعر حقيقة أن هذه

الرسالة إنما كتبها شخص كويتي».

وبمناسبة الحديث عن التضامن مع الشعب اللبناني، أؤكد على كلماتكم الصادرة من أعماق القلب، أن لبنان والكويت ضحايا لعدوان صارخ متطابق في الأهداف، وأن هناك عشرات اللبنانيين والكويتيين أسرى عملية إخفاء ممنهجة تهدف لإرباك أسرة المجتمع اللبناني والكويتي، وأن الدمار الذي أحاق بالشعبين يجسد حقيقة نمطا واحدا من أنماط السلطة الغاشمة المستبدة المجرمة التي تتفنن في التنكر للأعراف والمواثيق الدولية ولمبادئ في الحرب والسلام».

«ها أنذا أزور بلدكم العزيز في وقت تنطلق في لبنان مجددا مواسم آذار التضامنية مع بلدنا، مع البقاع الغربي، مع ضحايا مجزرة سحمر، مع الجنوب اللبناني، مع ضحايا مجزرتي النبطية والمنصوري، مع الأطفال مع العجز، مع النساء، مع الشهداء الدائمين، مع الجرحى، مع المنكوبين والمعاقين، مع الشهداء المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ، في حفلة الإعدام الجماعية التي طالت العشرات اللبنانيين كانوا يختبئون في موقع للسلام، في موقع قوات الطوارئ الدولية في بلدة قانا، واسمحووا لي أيها الزملاء باسم اللجنة الوطنية لإحياء ذكرى 14 آذار و 18 نيسان أن أطلق اعتبارا من اليوم، ومن هذا المجلس، من مجلس الأمة الكويتي المقاوم، أن أطلق هذه الذكرى التضامنية للبنان مع نفسه وللعرب وللشعوب الصديقة الحرة، مع لبنان مع المعذبين الراحين تحت الاحتلال، ومع المعتقلين في سجون العراق أو في سجون العدو الإسرائيلي ومع الصامدين في قرى التماس المحررة في الجنوب والبقاع الغربي».

وإذا ما تيسر للباحث أن يستعرض جملة من الأحداث في ملف العلاقات الأخوية، فستقع عيناه على مواقف لم تتعد عن ذلك الوصف الذي قدمه الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، عندما التقى مع رئيس وزراء لبنان السيد رفيق الحريري في الكويت في أكتوبر 1994م، عشية التهديدات العراقية، «بأننا تعودنا دائما من لبنان مثل هذه المواقف التي تتسم بالإحساس بالمسؤولية والوقوف مع الحق ضد الباطل». وفي ذلك إشارة إلى التصريحات الرسمية والحكومية اللبنانية التي رفضت التهديدات العراقية وحشودها العسكرية ووقوفها مع سيادة الكويت على أراضيها وبما يحفظ أمنها.

والدور الكويتي في الشأن اللبناني سيبقى ناقصا ما لم يسجل له ما فعله أثناء الحرب الأهلية منذ اندلاعها عام 1975م، مروراً بكل الحلقات التي لازمتها حتى اتفاق الطائف عام 1989م.

فقد كان للكويت ولدبلوماسيتها الخارجية وفعاليتها حضورها الكامل في الجهود المبذولة الهادفة إلى إنهاء الحرب، من المشاركة بتمويل قوات الردع العربية، إلى مواكبة اجتماعات وزراء الخارجية العرب وتقديم المقترحات والحلول، مروراً بمقررات مؤتمري القاهرة والرياض عام 1976م، وبتشكيل اللجنة العربية الرباعية لتنفيذ تلك المقررات لمساعدة رئيس الجمهورية اللبنانية الراحل الأستاذ إلياس سركيس ببسط سلطة الشرعية على كامل الأراضي اللبنانية ووقف إطلاق النار وتحقيق الوفاق الوطني المنشود.

ووصلاً باستنكار ورفض اتفاقية 17 مايو 1983م التي فرضتها إسرائيل بقوة السلاح على لبنان وبما يهدد أمنه وسلامته، إلى التضامن والوقوف معه في يونيو عام 1982م عندما وصلت الدبابات الإسرائيلية إلى العاصمة بيروت.

على أن أهم تلك المحطات هو الدور الفعال للجنة السداسية للاتصال والمسعبي الحميدة التي ساهمت في تسريع جهودها تلك الروابط التقليدية والمعاشية المباشرة للأحداث اللبنانية من قبل الحكومة الكويتية.

فقد تم تشكيل اللجنة السداسية بقرار من مجلس جامعة الدول العربية بتاريخ 15/10/1988م برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي آنذاك الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وعضوية كل من الأردن والإمارات والجزائر وتونس والسودان مع الأمين العام للجامعة العربية السيد الشاذلي القليبي، وحددت مهمتها الاتصال بكافة الأطراف اللبنانية بقصد معرفة آرائها واقتراحاتها في خصوص حل الأزمة اللبنانية وبذل المساعي الحميدة مع تلك الأطراف من أجل تحقيق الوفاق الوطني.

تولت الكويت توجيه دفعة اللجنة مدفوعة بواجبها القومي تجاه لبنان، بعيداً عن السعي إلى تحقيق وجهة سياسية أو امتيازات خاصة، وأملاً في تخليص بلد شقيق بأية وسيلة.

وقررت اللجنة انتهاج أسلوب واقعي وعملي يبدأ بالحوار بين الأطراف اللبنانية المتصارعة، ثم التوجه إلى المراجع الروحية والسياسية، وهذا ما حصل؛ حيث احتضنت الكويت اجتماع ستة رؤساء روجيين، واستمعت إلى طروحاتهم وحلولهم بعدما عقدت اجتماعات لها في تونس بحضور كل الأطراف، وكانت في ذلك تستمع إلى كل الآراء وتقرب بينها لتضع الأقدام على طريق الوفاق الوطني الذي مهد لاتفاق الطائف الذي بدوره أنهى الحرب الأهلية.

وتمكنت اللجنة من تفهم جوانب المشكلة وتوصلت إلى وضع وثيقة خاصة بالوفاق الوطني وخرجت منها بنتيجة مفادها أنه لا بد من إجراء اصلاحات وانتخاب رئيس للجمهورية، وكان ذلك في صيف عام 1989م، حيث قدمت «الأمانة» إلى القمة العربية بالدار البيضاء كي تواصل المهمة بوحى من القوة المعطاة لها، والتي شكلت لجنة ثلاثية تضم زعماء المملكة العربية السعودية والمغرب والجزائر لتنتهي بلقاء الطائف المشهور.

ومشروع الوفاق الوطني اللبناني كان مثار اعتزاز وفخر للكويت، بحسب تعبير عميد الدبلوماسية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قبل أن يتولى الحكم عام 2006م الذي قال في حوار صحفي نشرته مجلة «الأفكار» اللبنانية في 26 / 7 / 1997م:

«نحن في الكويت بكل فخر وضعنا نقطة الوفاق اللبناني، عبر المساعي التي بذلناها من أجل ذلك دون كلل أو ملل، وهذا الوفاق بطله الحقيقي الشعب اللبناني، ولولاه لما تحقق شيء».

نص رسالة العميد ريمون إدّه للشيخ صباح الأحمد

من الوثائق ذات الدلالة على الوساطة الكويتية والدور الذي قامت به اللجنة السداسية، رسالة العميد ريمون إدّه الموجهة إلى الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية آنذاك ورئيس اللجنة السداسية المنبثقة عن جامعة الدول العربية والمكلفة بمعالجة الأزمة اللبنانية، والتي أرسلت من مقره في باريس بتاريخ 10 / 2 / 1989م، ونشرتها صحيفة «القبس» يوم 29 مارس 1989م وجاء فيها:

«معالي الوزير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رئيس اللجنة السداسية المحترم».

سيادة الرئيس: أرجو أن تقبلوا اعتذاري لعدم تمكيني من تلبية الدعوة الكريمة التي تفضلتم وإرسالها إلي. فشرفني.

ذلك أنني أعلنت منذ أشهر عدة ترشيحي لرئاسة الجمهورية اللبنانية، وأنا مازلت مصمما على المضي في هذا الترشيح، وبالتالي لا أريد أن اتهم بأنني سأستفيد من لقاء مع الشخصيات العربية الرفيعة أتمس منها الدعم.

سيادة الرئيس: اسمحوا لي أن أقول لكم: طالما أن إسرائيل تحتل، بصفة غير شرعية جنوب لبنان، منتهكة بذلك معاهدة الهدنة اللبنانية - الإسرائيلية التي وقعت عام 1949م، ومنتهكة كذلك قرارات مجلس الأمن 425 و 426، و 509، و 587.

وطالما أن الجيش السوري مازال موجودا على ثلثي الأراضي اللبنانية فلن ينجح أي إصلاح، ولن يستتب السلام على كامل التراب اللبناني.

أرجو أن أكون مخطئا، وأتمنى من كل قلبي أن تنجح اللجنة السداسية التي ترأسونها بجدارة كبيرة في الوصول إلى تذليل المشاكل العديدة والصعبة المطروحة، وبالتالي تحقيق وحدة الشعب اللبناني وسوف تكون أعظم خدمة تؤديها الجامعة العربية للبنان.

سيادة الرئيس: اسمحوا لي كذلك أن ألفت نظركم الكريم إلى المادة الثامنة من ميثاق جامعة الدول العربية، وفيها تتعهد كل دولة عضو بعدم القيام بأي عمل من شأنه تغيير النظام القائم في دولة أخرى من دول الجامعة، وبالتالي فمن المفيد بفضلك تدخل اللجنة السداسية، أن تحزم سوريا أمرها فتحترم وحدة لبنان واستقلاله وسيادته، ولبنان عضو مؤسس للجامعة العربية- وتتخلى عن فكرة تغيير نظامه، كما حاولت عندما شاركت في صياغة الاتفاق الثلاثي الذي عقد في دمشق في 28/12/1985م، ووقعت عليه.

وبدل أن يضع هذا الاتفاق حدا للحرب الأهلية، كما أعلنت دمشق حينذاك كانت نتيجته استمرار الحرب وتصعيدها.

سيادة الرئيس: لا خطر تخشاه سوريا من لبنان ديمقراطي، ليس له أطماع توسعية، بل له مصلحة تقضي بأن يحافظ على علاقات طيبة معها، على الأقل لتأمين عبور البضائع الضرورية لنموه الاقتصادي.

وإذا فقد لبنان - لا سمح الله- وحدته وسيادته أو جزءا من أرضه فقد تلقى دول عربية أخرى مصيرا مماثلا، عاجلا أو آجلا.

وتفضلوا يا سيادة الرئيس بقبول عاطر شكري وفاق احتراممي.

ريمون إده

إنتهت الوثيقة

والشهادات في هذا المضممار لم تتراجع بالرغم من الظروف الصعبة التي مرت بها العلاقات المشتركة والتباعد أحيانا بسبب أحداث أمنية أو قضايا إقليمية وجدت فيها الدولتين نفسيهما في مواقع مختلفة.

عام 2003 عصفت بالعلاقات الكويتية - اللبنانية «انتكاسة» قصيرة لم تدم طويلا، سرعان ما عادت إلى وضعها الطبيعي ففي أثناء الحرب التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية لاسقاط نظام صدام حسين، تعرضت دولة الكويت لعدد من الصواريخ العراقية أصابت مناطق سكنية وفي حينه... كان لبنان يرأس دورة جامعة الدول العربية والتي أصدرت بدورها بيانات أثارت استياء الكويت وكذلك تجاه ما فعلته الحكومة اللبنانية التي وصفت الحرب ب «العدوان» على العراق.

في تلك الأجواء خرجت آراء ودعوات تطالب بطرد السفير اللبناني من الكويت السيد خالد مصطفى الكيلاني ومقاطعة موسم الاصطياف في كل من لبنان وسورية، معتبرين أن دمشق هي رأس الحربة ضد الكويت، وبالتالي فلبنان ليس له سياسة مستقلة عنها بل تابعة له... ووفق ما كان سائدا «تحت شعار» وحدة المسارين والبلدين»...

وفي مجلس الأمة تقدم عدد من النواب بأقتراح مفاده تجميد ال 500 مليون دولار أميركي كوديعة في البنك المركزي اللبناني وجرى التصويت عليه فأيدته 19 نائبا مقابل 20 نائبا رفضوا السحب.

بعدها بشهرين تقريبا بادر لبنان عبر رئيس الحكومة السيد رفيق الحريري ووفد وزاري بزيارة الكويت يوم 5 مايو 2003 وقال «لم آت لأجل المساعدات بل لتفقد أخ وشقيق مر بطروف صعبة، مخاطبا الشعب الكويتي: باسم الأخوة.. جئت لفتح صفحة جديدة»... وبالفعل تم طوي الصفحة.

وتحت ضغط الأزمة السورية المستمرة منذ العام 2011م وانعكاساتها السلبية على لبنان هناك التقى الرئيس اللبناني ميشال سليمان مع أعضاء جمعية الصحفيين الكويتية يوم 18 يوليو 2012م، ليوضح شيئا مهما، وهو أن هناك صداقة مع الكويت أعمق بكثير من عدد السياح والمصطافين القادمين الى لبنان.

مؤكد أن علاقة لبنان مع الكويت هي «علاقة تاريخية وعظيمة، هناك شبه كبير بين الشعبين والدولتين لاسيما على الصعيد الديمقراطي ودور سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد تجاه لبنان دور معروف، وقد ساهم في الاعداد والتحضير والوصول الى اتفاق الطائف الذي أرسى الدستور اللبناني».

وحول تأثير ما يحدث في سورية على العلاقة مع الكويت أجاب الرئيس اللبناني ميشال سليمان «في النزاعات التي تحدث في الدول العربية نحن قررنا الحياد عن هذه المواضيع وعلاقتنا مع الكويت بصورة أساسية، علاقة طبيعية غير متأثرة بما يجري في سورية فهناك تنسيق وتعاون بين مؤسسات البلدين».

أما رئيس وزراء لبنان تمام سلام والذي تولى رئاسة الحكومة يوم 3 أبريل 2013 واستمر بالمنصب بعد شغور موقع رئيس الجمهورية الذي انتهت ولايته عام 2014 فقد توقف عند محطة من محطات العلاقة مع الكويت «جريدة «الراي» وسام ابو حروفش 22/1/2014م» مستذكرا دور والده صائب سلام عندما كان عمره لا يتجاوز ال 13 عاما.

«والدي حرص على توطيد العلاقة مع المسؤولين الكويتيين أمراء وشيوخا وعائلات تجارية وأهلية وكان مؤسسا ومالكا مع العائلة لشركة طيران الشرق الأوسط التي كان من الطبيعي أن يكون لها ممثلون في الكويت كعائلة الملا الكريمة».

ثم يضيف «العلاقة مع الأسرة الحاكمة تعود إلى أيام الشيخ عبدالله السالم ومن ثم الشيخ صباح السالم الصباح، وبعدها مع الشيخ جابر الأحمد ومن الطبيعي أن تكون العلاقة الوثيقة ذاتها مع الشيخ صباح الأحمد، فالأمير الحالي كان وزيرا للخارجية لسنوات طويلة، واكب وعاصر وشارك وساهم في القضايا العربية عموما ولاسيما قضية لبنان وكان لسموه دورا مميزا في المسائل التي تتصل بلبنان في اتفاق الطائف (1989م) واتفاق الدوحة (2008م) فالشيخ صباح باع طويل وكياسة في كيفية مقاربة الشؤون والشجون العربية، قاربها يوم كان وزيرا للخارجية بكثير من الدينامية والحضور».

وربما كانت زيارة رئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري الى الكويت بدعوة من رئيس مجلس الأمة السيد مرزوق الغانم بتاريخ 16 فبراير 2014 إحدى الواجهات التي اطل بها «لبنان الشعبي» على الكويت وتصريحه للصحفيين يوم وصوله إلى مطار الكويت «جئت لأعبر عن شكر كل لبنان رئيسا ومجلسا نيابيا وحكومة وشعبا للكويت لأمرها ومجلس الأمة وشعبها للمكرمات الكريمة التي لم تبخل في يوم من الأيام منذ الاحتلال الإسرائيلي عام 1982 وحتى 2006 مرورا بأحداث 1993 و 1996 و 1991 وخصوصا في المشاريع التي قامت وتقوم بها وأهمها مشروع الليطاني ولا تزال الكويت تحنو دائما على لبنان فكيف بالأحرى في هذه الظروف العصيبة».

الأسرى والمعتقلون في البلدين

توحدت هموم الدولتين على صعيد قضية الأسرى والمعتقلين؛ فكما كانت الوقفة اللبنانية مع المساندة والدعم للأسرى والمعتقلين الكويتيين من قبل النظام العراقي نتيجة احتلاله العسكري وزج المئات من المواطنين ووضعهم في السجون، كذلك كان الحال مع موقف الكويت بمساندة قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية عام 2000م، تبرع رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين الشيخ سالم الصباح بمبلغ 300 ألف دولار اميركي إلى لجنة المتابعة لدعم قضية الأسرى وذلك في العاشر من أكتوبر عام 2001م.

وفي الشهر السابع من عام 2003م أعلن فريق البحث عن الأسرى استشهاد الأسيرة دعد عمر الحريري، لبنانية الجنسية، «تاريخ الميلاد 1957م تم أسرها يوم 12 / 11 / 1990م، بعد أن أثبتت التحليلات المخبرية للأدلة الجنائية تطابق جيناتها الوراثية مع عدد من رفات مقبرة «السماوة» في العراق، وجرت لها مراسم تشييع بتاريخ 30 / 7 / 2003م بحضور نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح وسفير لبنان لدى الكويت خالد الكيلاني وعدد غفير من المواطنين والمقيمين وأفراد الجالية اللبنانية في الكويت، وصرح وزير الداخلية الكويتي أن «دعد هي بنت الكويت، عادت لتدفن فيها، لافرق بين شعبي الكويت ولبنان فهم إخوة، وأن استشهادها وغيرها من الأسرى الشهداء وسام على صدر الكويتيين جميعاً نفتخر بهم».

أما الشهيد الأسير الثاني فيدعى صبحي خليل حيدر مواليد 1962م تعرّض للأسر يوم 2 / 11 / 1990م ونقل رفاته على متن طائرة كويتية بأمر من أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح إلى لبنان «شهيدا كويتياً» وأعلن المتحدث باسم فريق البحث عن الأسرى فايز العنزي عن تكليف مكتب الشهيد التابع للديوان الأميري بكافة نفقات نقل الرفات بعد الإعلان عن استشهاده ليدفن في بلدته «زفتا» في جنوب لبنان بتاريخ 18 / 9 / 2003م، بعد أن قدم نفسه فداء للكويت التي لن تنسى هذه الكوكبة التي نالت شرف التضحية والاستشهاد، وقد عشر على رفاته في مقبرة «الرمادي» في العراق.

مشاعر الوفاء عبرت عنها والدة الشهيد الأسير صبحي خليل حيدر بقولها «ابني راح كرمال بلد مظلوم تستاهل من يفداها بعمره» (جريدة القبس - 15 / 9 / 2003م، ص 7).

مؤازرة في وجه الاعتداءات الإسرائيلية

سارعت الكويت كعادتها بمؤازرة لبنان من جراء الاعتداءات الإسرائيلية التي شنتها ضد المنشآت المدنية واستهدفت محطات الكهرباء في عدوان وحشي وذلك في شهر فبراير عام 2000م، قام في حينه النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح بزيارة قصيرة إلى بيروت أكد فيها وقوف بلاده سياسيا واقتصاديا إلى جانب الشعب اللبناني، وأنها ستباشر قريبا وبالتعاون مع جمهورية مصر العربية بتأهيل المنشآت الكهربائية التي دمرتها الاعتداءات الهمجية الإسرائيلية.

ونقلت «الوكالة الوطنية للإعلام» في تاريخ 16 فبراير 2000م أن أمير الكويت سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أكد «وقوفه بجانب لبنان في كل الشدائد وأن كل ما يعزز لبنان يسعدنا وكل ما يضيئه يضيئنا»، وذلك أثناء استقباله لتقيب المحررين ملحم كرم.

وإزاء ذلك عاشت الكويت في قلب الحدث؛ حيث دعت 18 جمعية نفع عام لدعم لبنان من خلال مهرجان خطابي وبيان مشترك وحملة تبرعات.

حرب تموز (يوليو) 2006 م

بادرت الكويت إلى اتخاذ مواقف متقدمة في الدعم السياسي والمعنوي والمادي في الأيام العصيبة التي عاشتها لبنان أثناء حرب تموز (يوليو) 2006 م، التي استمرت لأسابيع متواصلة، وطالت المرافق والمطارات والموانئ والمناطق السكنية، وأدت إلى تهجير ونزوح الآلاف من الشعب اللبناني والسياح الكويتيين والعرب والأجانب، وتعطلت حركة الطيران والنقل البحري تماما في حصار محكم وبربري.

وشكلت غرفة عمليات وفريق عمل من وزارة الخارجية ومجلس الوزراء برئاسة نائب مجلس الوزراء وزير الخارجية د. محمد الصباح لمتابعة التطورات أولا بأول، ولتسهيل انتقال الكويتيين من لبنان عبر سوريا. وقامت بتجهيز طائرة عسكرية بالمعدات الطبية والمساعدات الإنسانية تمهيدا لمغادرتها إلى لبنان لنقل 30 عسكريا لبنانيا أصيبوا أثناء العدوان لعلاجهم في الكويت.

وكان للكويت مشاركة فعالة في المؤتمر الطارئ لوزراء خارجية العرب الذي عقد في القاهرة يوم 7/ 8/ 2006م، وتبنيها بشكل كامل للبنود السبعة التي طرحتها الحكومة اللبنانية لإنهاء الأزمة وكذلك اتخذ مجلس الوزراء قرارات بتقديم مساعدات مالية فورية وضعها في تصرف البنك المركزي اللبناني لمنع العدوان الإسرائيلي من تدمير الاقتصاد اللبناني وللحفاظ

على عملته الوطنية وتخصيص مبلغ 20 مليون دولار لتوفير وإرسال مواد إغاثة عاجلة، و أكد سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد إدانة الكويت الشديدة واستنكارها لما يتعرض له لبنان الشقيق من عدوان يستهدف الأبرياء ويتهك سيادة لبنان، وأعلنت تأييدها جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالعدوان.

تبع ذلك تقديم هبة إلى الحكومة اللبنانية بقيمة 300 مليون دولار لإعادة بناء القرى والمدن المدمرة وتم تخصيص 185 مليون دولار منها لمشاريع البنية التحتية في كافة المناطق تحت إشراف الصندوق الكويتي للتنمية وبالتعاون مع مجلس الإنماء والإعمار حيث بلغ عدد المشاريع المنفذة 48 مشروعاً حتى عام 2010م في شتى القطاعات، كما أودعت الحكومة الكويتية مبلغ 500 مليون دولار وديعة في المصرف المركزي اللبناني لدعم الاستقرار النقدي، كما أن أمير الكويت سمو الشيخ صباح الأحمد الصباح تقدم بمكرمة قدرها 30 مليون دولار لإنشاء متحف تراثي في العاصمة بيروت.

فقد عاشت الكويت على مختلف الصعد والمؤسسات والهيئات ظروف مأساة أشقائهم اللبنانيين بكل مشاعرهم وأحاسيسهم، وخاصة الهلال الأحمر الكويتي الذي استنفر إمكانياته لتقديم المساعدات الطبية والغذائية التي يحتاجها أكثر من مليون نازح ومهجر لبناني.

وعلى صعيد آخر أصدرت وزارة الداخلية أوامر بتسهيل جميع الإجراءات المتعلقة باللبنانيين وانجاز معاملاتهم في مدة زمنية قصيرة نظراً للظروف الاستثنائية التي يمرون بها.

هذا العدوان بتاريخ 13/7/2006م أصاب مواطنين كويتيين من عائلة بن نخي وخادمة آسيوية أدى إلى استشهادهم جراء قذيفة غادرة أطلقها الجيش الإسرائيلي حيث تحولت أجسادهم إلى أشلاء ليمتزج الدم الكويتي مع اللبناني على أرض جنوب لبنان.

سقوط نظام صدام

كان هناك تحفظ بالموقف اللبناني تجاه سقوط نظام صدام حسين عام 2003 م على يد القوات الأميركية، وهذا ما أوجد حالة من الفتور والعتب بين الدولتين؛ ففي الوقت الذي اعتبرت فيه الكويت أن سقوط صدام أنهى مرحلة مأساوية امتدت منذ عام 1990م وتعرضت فيها الكويت لمأس ونكبات وتهديدات وخلق فوضى أمنية وسياسية، في هذا الوقت ظهر من يزايد على حساب مصالح الأمة العربية وقيس مواقفه بعلاقاته مع الولايات المتحدة الأميركية دون النظر إلى ما يسببه وجود نظام البعث في الحكم على صعيد العلاقات العربية - العربية وما أوجده من تمزق وانقسامات أدى إلى تفكك النظام العربي.

في تلك الفترة زار رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري دولة الكويت في 6 مايو 2003 م، وأجرى لقاءات ومشاورات لتوضيح الموقف الرسمي الذي يختلف عما ظهر في الصحافة اللبنانية من آراء واتجاهات مغايرة، وتجاوزت بذلك سحابة الصيف التي لازمت العلاقات المشتركة طوال الحرب الأميركية على العراق وبروز خلافات في الموقف من قبل عدد من الدول العربية على قاعدة التمايز في الرؤية لما يجري في تلك الدولة.

اغتيال الحريري ووداع أمير الكويت

يوم اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري بتاريخ 14 فبراير 2005 م أعلنت الكويت استنكارها وشجبها وإدانتها لأسلوب الإرهاب والقتل، وشارك الشيخ ناصر الصباح الأحمد الصباح المستشار الخاص لولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في التشيع ممثلاً للدولة، وأكد وزير الخارجية الشيخ الدكتور محمد الصباح «أن الكويت ولبنان والأمة العربية خسرت صديقا صدوقا صادق الوعد والعهد، مطالباً اللبنانيين بالتكاتف والعمل بجهد واجتهاد من أجل تطوير ونهضة لبنان معتبراً أن قلوب ومشاعر الكويتيين بهذا المصاب هي مشاعر اللبنانيين نفسها».

وشهدت السفارة اللبنانية تظاهرة واعتصاماً، وفتحت أبوابها للمعزين، وكان الوجوم والحزن مسيطراً على وجوه الحاضرين، وفي حديث لصحيفة «الشرق الأوسط 9/3/2005م» قال الشيخ الدكتور محمد الصباح «إن رفيق الحريري يمثل فكرة رأيناها وتابعناها وعايشناها ورأينا نتائجها، ولم يتورط في الحرب الأهلية، وله معزة كبيرة في الكويت، وكان رجلاً يعرف كيف يستأثر بالقلوب عن طريق الاقتناع والانفتاح».

تلك المشاعر التي أفاض بها الشعب اللبناني تجاه اغتيال رجل أحبه وارتبط بصلات وثيقة معه من خلال القيادة السياسية ورجال الأعمال حيث ترك أغتياله أثراً مأساوياً في النفوس، كان هناك على الطرف الآخر ما يماثل هذه المشاعر عندما بكت الكويت الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح يوم وفاته في شهر يناير عام 2006م، حيث سادت أجواء من الحزن جميع الأوساط اللبنانية معربة عن الهم العميق لغيابه نظراً لما تمتع به من حكمة، ولما كان للبنان من موقع مميز في قلبه وعقله، وبرحيله خسر لبنان أخاً كبيراً وصديقاً وفياً وقف دائماً إلى جانب اللبنانيين في الظروف القاسية التي مروا بها، فسعى بما أوتي من قوة إلى بلسمه جراحهم وفتح أبواب الكويت أمام الذين اضطرتهم الأحداث إلى مغادرة وطنهم، وهو من حمل القضية اللبنانية إلى المحافل الإقليمية والدولية، مدافعاً عنها، عاملاً من أجل إيجاد الحلول التي تحافظ على وحدة لبنان أرضاً وشعباً ومؤسسات، وأعطى العلاقات اللبنانية - الكويتية بعداً مختلفاً يرسخه التواصل النموذجي بين الشعبين الشقيقين.

كما أوضح الرئيس اللبناني في ذلك الحين إميل لحود وكما صرح رئيس الحكومة اللبنانية آنذاك فؤاد السنيورة أنه كان رمزاً لتحرير الكويت ودعم الشعب اللبناني، وكذلك رئيس مجلس النواب نبيه بري واستذكار أياديه البيضاء على لبنان عموماً وعلى جنوبه بشكل خاص.

المشاركة بعزاء الأمير الشيخ نواف الأحمد الصباح

ويوم فقدت الكويت الأمير الشيخ نواف الأحمد الصباح (السبت 16 ديسمبر 2023) أعلن لبنان بقرار من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي قضي بإعلان الحداد العام وتنكيس الأعلام لمدة ثلاثة أيام وفي اليوم التالي إستقبل أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي ونائبه سعادة الشامي حيث قدموا واجب العزاء بوفاة فقيد الكويت.

وكان مجلس رجال الأعمال اللبناني سابقاً بتقديم التعازي بنشر إعلان بالصحف الكويتية بوفاة المرحوم الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح.

أعقب ذلك تصريح لرئيس وزراء لبنان الأسبق فؤاد السنيورة أشاد فيه بمواقف الأمير الشيخ نواف الأحمد ومبادراته الخيرة تجاه لبنان وشعبه حيث سار على خطى أسلافه الامراء الكويتيين الذين يذكرهم اللبنانيين بالخير، كذلك أكد وزير الاعلام زياد مكاري ان الراحل أسهم خلال مسيرته الحافلة بتوطيد العلاقات بين الكويت ولبنان، ثم توافد عدد كبير من رؤساء الاحزاب والكتل النيابية الى مقر السفارة الكويتية في منطقة الرملة البيضاء ببيروت لتأدية واجب العزاء وفي بلدة فالوغا رفعت لافتة من قبل البلدية عزت فيها الكويتيين بوفاة أميرهم.

تتويج العلاقات

أرست زيارة الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح دعائم جديدة للعلاقات الكويتية - اللبنانية، وأسفرت الزيارة التي جرت في شهر مايو 2010م عن توقيع ست اتفاقيات؛ شملت مجالات التعاون الإعلامي والاقتصادي والتجاري والثقافي والفني، وتمويل مشروع بناء متحف بيروت، وإنشاء لجنة للتعاون الثنائي، وكان سموه موضع ترحيب وتكريم، وإشادة بالدور الذي لعبته الكويت وبالعلاقة التي نسجتها، وبالإجماع اللبناني الذي تحظى به الكويت لاسيما المبادرات التي قامت بها والوساطات التي أقدمت عليها في التحضير لاتفاق الطائف 1989م، الذي كان نتيجة لجهود الوساطة السادسة التي ترأسها سمو الشيخ صباح الأحمد الصباح عندما كان يشغل منصب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية.

وكان الرئيس اللبناني ميشال سليمان قد قام بزيارة للكويت استغرقت يومين أجرى خلالها مباحثات رسمية مع سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح في 20 و 21 يناير 2009م، بعد مشاركته في أعمال مؤتمر القمة العربي الاقتصادي الأول الذي استضافته الكويت، وهي الزيارة الأولى له بعد انتخابه رئيساً توافقياً جديداً في 25 مايو 2008م، وحضور ممثلي الأمير وهو المستشار عبدالرحمن العتيقي لمراسم انتخابه وتقديم التهئة للبنان وشعبه والتمني بأن «يحفظ الله لبنان وشعبه من كل مكروه»، فقد كانت الكويت طوال الأزمة السياسية الخائقة والانقسام الداخلي الذي أعقب العدوان الإسرائيلي في يوليو 2006م، وأدى لتعطيل الحياة السياسية في لبنان داعمة لأي اتفاق يصل إليه القادة اللبنانيون حول منصب الرئاسة الأولى والالتزام بالدستور لاجتياز أزمته.

وعلى امتداد عامي 2007 و 2008م، لم تنقطع الزيارات واللقاءات بين الدولتين، فقد زار رئيس الوزراء فؤاد السنيورة آنذاك الكويت والتقى الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح رئيس الحكومة للتشاور حول المستجدات والبحث في موضوع مؤتمر دعم لبنان الذي سيعقد في باريس نهاية عام 2007م، والتداول بشأن الأزمة السياسية وحلها بالحوار والتفاهم.

وفي لقاء أجراه تلفزيون الكويت مع رئيس الوزراء فؤاد السنيورة في 7/6/2007م، قال: أعتز بدعم الشيخ صباح الأحمد للبنان، وقد سمعت من سموه كلاماً مؤيداً ومحتضناً لمشكلة الفلسطينيين ومشكلة لبنان، كذلك قام رئيس مجلس النواب نبيه بري في شهر نوفمبر عام 2008م، بزيارة مماثلة التقى فيها القادة والوزراء وأشاد بالدعم المتواصل لتعمير لبنان في أحلك الظروف ومساندته في عودة الحياة الطبيعية إليه.

وكان الدور التوفيقى على الدوام نهج السياسة الخارجية الكويتية في الشأن اللبناني وأزماته وحروبه المتواصلة منذ بدايات الحرب الأهلية عام 1975م إلى اليوم.

وفي عام 2009م، كان للدبلوماسية الكويتية تحت قيادة سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الدور الفعال في جمع القادة العرب على أرضها، والعمل على وحدة الصف، وخاصة بين السعودية وسورية ومصر، مما ترك أثراً إيجابياً بتثبيت مبادئ اتفاق الدوحة الذي أنهى الأزمة الدستورية اللبنانية التي أصابت الدولة بالشلل، وسمح بإجراء انتخابات رئاسية وتشكيل حكومة وحدة وطنية في نوفمبر 2009م، وإجراء انتخابات نيابية (يونيو 2009م)، وامتدت العلاقات إلى الجوانب الأمنية والعسكرية وشهدت زيارات متبادلة بين القيادات العليا في الجيشين (2000 - 2010م) كان من نتائجها المشاركة في دورة القيادة والأركان

التي أقامتها كلية الأركان اللبنانية في بيروت عام 2001م، وتبادل الخبرات والزيارات العسكرية.

وأثناء زيارة النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الدفاع الشيخ جابر المبارك الصباح إلى لبنان في شهر يونيو 2008م، أبلغ الرئيس ميشال سليمان بأن يكون المستشفى العسكري اللبناني من أولويات المساعدات الكويتية لإعادة ترميمه وإصلاحه.

وفي مجال التعاون الأمني المشترك بقيت قنوات الاتصال مفتوحة بين الدولتين فيما يتعلق بضبط المجرمين وتسليم المطلوبين ومكافحة الإرهاب.

ثلاثة أحداث سجّلها عام 2018

ثلاث مواقف سجّلها دفتر الذكريات في تاريخ العلاقات اللبنانية الكويتية عام 2018م، لم يعكسها سوى إساءة سخيفة من محطة قناة تلفزيون المنار، سرعان ما خمدت آثارها بعد إعتذار رسمي وسريع من حكومة الرئيس سعد الحريري، واصفا إياها عبدالله بشارة «بتحرشات صيبانية في محتوى التاريخ».

الحدث الأول زيارة الرئيس اللبناني ميشال عون وهي الأولى إلى دولة الكويت في شهر يناير تميزت بالاحترام، أكد فيها سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد عن أن الكويت لن تخذل لبنان وستقوم بكل ما في وسعها لمساعدته، وأضاف أن وجود الكويت في مجلس الأمن يمكن أن يساعد في إبراز عدالة القضايا العربية وأنه سيعطي توجيهاته إلى صندوق التنمية لتحريك المساعدات الاقتصادية، فضلا عن محبة الكويتيين للبنان واللبنانيين كبيرة والتواصل بين الشعبين لم يتوقف.

وفي ختام المباحثات اتفق البلدان على تعزيز التعاون في المجالات كافة.

أما اللقاء الذي جرى مع الجالية اللبنانية فقد تحول إلى معزوفة من الوفاء تجاه الكويت، مؤكدا الرئيس ميشال عون على مبادلتها المحبة والإخلاص.

الحدث الثاني تمثل بزيارة رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم ووفد نيابي إلى بيروت في شهر يوليو 2018، التقى فيها رؤساء الجمهورية والوزراء والنواب، أعلن فيها أن الكويت لا يمكن أن تترك لبنان وحيداً وهناك 14 رحلة طيران بين البلدين يوميا جميعها ممتلئة، أما الرئيس سعد الحريري فكانت له كلمة مؤثرة جدا حين قال: «يا ليت اللبنانيين يحبون لبنان كما يحبه الكويتيون».

الحدث الثالث جاء إنسجاماً مع السياسة الحكيمة والثابتة تجاه ما يتعرض إليه لبنان وهذه المرة من أعلى منبر أممي؛ حيث جددت الكويت إدانتها للأعتداءات الإسرائيلية على السيادة اللبنانية من خلال كلمة مندوبها الدائم في مجلس الأمن السفير منصور العتيبي، رداً على تهديدات إسرائيل واستخدام الوسائل العسكرية لتدمير ما سمي في حينه (بالأنفاق) التي تم حفرها في الأراضي اللبنانية، وشدد على أهمية وضرورة التفريق بين الإرهاب والمقاومة المشروعة ضد الاحتلال.

هذا الموقف كان له تقدير غير عادي من قبل رئيس مجلس النواب اللبناني بقوله: «الكويت الشقيقة والحبيبة وهي تدعم مقاومتنا من أعلى منبر في العالم».

التفاعل مع (ثورة تشرين) السلمية 2019م

بين الكويت ولبنان حبل ممتد من العلاقات يتأثر ويؤثر كل منهما بالآخر، وفي معظم المحطات التي شهدتها كانت البصمة الكويتية شاهدة ومتفاعلة، وأثناء ثورة 17 تشرين 2019م وهي أكبر الانتفاضات السلمية التي خرجت إلى الشوارع وبالملايين بقي العنصر الكويتي ينسج (أساطير من الحب) كما يصفها الزميل وسام أبو حروفش بصحيفة (الراي)، فرغم التحذيرات المتوالية والظروف القاهرة في لبنان كان الكويتيون آخر المغادرين وأول الواصلين، يغامرون بالمجيء إلى (بيتهم الثاني) ولسان حالهم (الكويت ولبنان على الحلو والمر).

هذه الثورة وجدت من يحاكي مفاعيلها، فالكاتب يوسف عبدالرحمن وصف ما يحدث بأنه رسالة لشعوب العالم وحكوماته أنهم استفادوا من التجربة والحرب الأهلية بمزيد من الوحدة، وحمى الله الشعب اللبناني العظيم؛ لأن الوطنية تعمل ولا تتكلم، فتحية كويتية خالصة إلى كل لبناني بنسيجه الاجتماعي الذي حاصر الزعامات الديناصورية وأزاح الخوف واتجه إلى المستقبل وسط احتجاجات شعبية حضارية.

أما النائب حسن جوهر فقد ربط بين الإنتفاضة اللبنانية والحالة الكويتية؛ فالشعب الغاضب استيقظ وأدرك أنه كان ألعبوبة، وحن وقت التمرد وأدى إلى إنفجار الناس وخرجهم إلى الساحات والشوارع بشعارات وصلت إلى حد إسقاط الحكومة والمؤسسات العميقة.

ولعل أغنية (ست الدنيا) التي بدأت بفكرة من مقدم البرامج (حمد قلم) وصاغ كلماتها الشاعر سامي العلي، كانت أوضح تعبير عن التعاطف مع الشعب اللبناني المتفرض سلمياً، وفيها كم من مشاعر الحب والتقدير.

صباح الكويت لم يغيب

(صباح الكويت لم يغيب عن لبنان) «عبارة تختصر مشاعر الجالية اللبنانية في الكويت للمرحوم الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وتكريماً لذكراه وتخليداً لصفاته الحميدة وعرفانا بجهوده الجليلة في تعزيز أواصر العلاقة المميزة بين البلدين، نظم مجلس رجال الأعمال اللبناني بتاريخ 2020/10/8 لقاء وفاء واستذكار بمقر السفارة، سلط فيه القائم بالأعمال بالوكالة باسل عويدات الضوء على دوره المحوري في الكويت والعالم العربي، كما فقد وطن الأرز صديقاً كبيراً؛ حيث كان عن حق مبلساً للجراح اللبنانية وكان له النصيب الأكبر في الرعاية والاحتضان إبان الحرب الأهلية؛ حيث ترأس اللجنة السداسية في العام 1988 والتي اختصرت فيما بعد باللجنة الثلاثية سنة 1989م ومهدت لاتفاق الطائف وأنهى الحرب في لبنان، ثم تحدث رئيس مجلس الأعمال اللبناني علي خليل الذي استذكر مآثر أمير السلام والكلام وصفحات تاريخه الحافل بالإنجازات التي لم يغيب عنها يوماً دعمه الكبير للبنان بأقوال وأفعال لخصها في كلماته «سنعمل من أجل إنقاذ لبنان ووحدته».

مخاطبة الأشقاء

وعلى وقع الأزمات السياسية والاقتصادية التي يتعرض إليها لبنان وفي ضوء التباعد الحاصل بينه وبين دول الخليج خاطب وزير الداخلية محمد فهمي الأشقاء في السعودية والكويت والإمارات في شهر يوليو عام 2020م بالقول: إبان غزو العراق للكويت كان لأحد اللبنانيين شرف القيام بأول عملية ضد الاجتياح والعلاقة مع الإخوة الكويتيين علاقة توأم، وكذلك الأمر مع الإخوة السعوديين والإماراتيين، لافتاً إلى أن «نحو 800 ألف مواطن لبناني يعملون في دول الخليج»، و«تمنياً على هذه الدول التي سارعت إلى معاودة إعمار لبنان بعد عدوان 2006 وشكّلت على مدار التاريخ شرياناً حيويًا للبنان ألا تتركنا، فنحن بحاجة لإعادة المياه الصافية إلى مجاريها. ونعم بحاجة لمساعدتها ومن دونها لا يمكننا النهوض من الكبوة التي نعانيها».

سبقة في هذا المسار مدير الأمن العام اللبناني، اللواء عباس إبراهيم وقيامه بزيارة حمل فيها رسالة من الرئيس ميشال عون إلى الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح عنوانها: (ألم ووجع لبنان الاقتصادي الذي يمر بظروف صعبة)، وعرضها على القيادة السياسية، مطمئنا الكويتيين بعدم مواجعتهم أي مشاكل، وهم (أمانة في أعناقنا)، استهدفت الزيارة (محاولة لإيجاد مخارج للاشتراك بين دولة الكويت الشقيقة ولبنان للمساعدة في الخروج من الأزمة المالية والاقتصادية التي يمر فيها).

المأخذان الخليجيان

قبل تعيينه وزيرا للخارجية كتب السفير عبدالله بوحبيب مقالا عن المعتبرين في الموقع الإلكتروني (180post) بتاريخ 26/7/2020م، حول عهد الرئيس ميشال عون شرح فيه المآخذ الخليجية التي سجلت عليه قال فيه: تاريخيا، يوجد مأخذان خليجيان على العهد وعلى فخامة الرئيس بالذات. المآخذ الاول يعود إلى العام 1990م، عندما اجتاحت صدام حسين الكويت. وبينما شجب رئيس حكومة الامر الواقع، الدكتور سليم الحص الاجتياح ودعا العراق إلى انسحاب فوري من الكويت، ايد رئيس الحكومة الدستورية (العسكرية) الجنرال ميشال عون الاجتياح العراقي للكويت. والجدير بالذكر أن وزير خارجية الكويت وقتذاك، الشيخ صباح الأحمد الصباح، كان رئيسا للجنة العربية السداسية لانهاء الحرب في لبنان (كانون الثاني/يناير - ايار/مايو 1989) وكان داعماً قوياً للجنرال عون وحكومته، ما اغضب دمشق وقتذاك وحملها إلى طلب تغيير اللجنة في اجتماع قمة عربية عقد في المغرب في ايار/مايو من السنة نفسها. المآخذ الثاني وقع في خريف العام 2017 عندما اتهم الرئيس ميشال عون السعودية باعتقال رئيس حكومة لبنان سعد الحريري، واوفد وزير خارجيته المهندس جبران باسيل إلى العواصم الاوروبية لحملها على الضغط على السعودية لاطلاق سراحه. العقوبات الصارمة حملت سوريا إلى استيراد بعض السلع الاساسية من خلال لبنان وبطريقة غير رسمية، مما فاقم بانتقال العملة الصعبة من لبنان إلى الخارج لضمان استيراد تلك الحاجات علينا ألا نغفل حقيقة وجود مشاكل لدول الخليج المعنية تاريخياً بلبنان مع ايران منذ عقود من الزمن، حتى صاروا يعتبرون لبنان، في السنوات الأخيرة، إمتداداً للنفوذ الايراني، وثمة من يجزم أن السعودية منحت سعد الحريري فرصة غير مفتوحة في العام 2016 لدعم ترشيح الجنرال عون للرئاسة ومن ثم العمل معه للتخلص من هيمنة الحزب عليه وعلى البلد، لكن الحريري فشل من وجهة نظرهم بهذه المهمة. أن مقاطعة دول الخليج للبنان ادت إلى وقف تدفق اموال الخليجين اليه، كما انخفضت تدريجياً تحويلات لبنانيي الخليج، الأمر الذي كان من بين أسباب تراجع التحويلات بالعملة الصعبة للمصارف اللبنانية.

(فزة) الكويت تجاه انفجار مرفأ بيروت عام 2020م

الفاجعة التي أصابت مدينة بيروت بالإنفجار الرهيب الذي طال المرفأ صبيحة يوم الرابع من أغسطس عام 2020م، تركت صداها المدوي في الكويت، والتي هبت لنجدة لبنان والوقوف إلى جانبه.

فقد تابع الكويتيون هول الكارثة التي حلت (بست الدنيا) وأحزنهم ذاك المشهد المأساوي لأطنان من المواد شديدة الانفجار والمهملة لسنوات لتتحرق وجه العاصمة بيروت.

كان لبنان حاضرا في وجدان القيادة والسياسة والشعب والذي تنادى وبكافة مكوناته إلى نجدة البلد الذي حظي بمكانة خاصة جعلته أقرب إلى (مفهوم الإخوة) الحقيقية.

الانفجار لم يوجع قلوب اللبنانيين وحدهم، لما خلفه من ضحايا ومصابين ودمار طالت سكان العاصمة وخسائر بالمليارات بل أوجع العالم وفي طليعتهم الكويت نظرا للعلاقة التاريخية والحميمية التي تربط البلدين.

الحدث المأساوي طغى على عداه من أخبار محلية وعالمية وتصدر الصفحات الأولى من الصحف وبعناوين تعكس مدى المحبة والتأثر الذي انتاب أهل الكويت، فمن عنوان (خطاك السوء... يا بيروت) إلى (ديرة الخير تفرع لست الدنيا) إلى (بردا وسلاما يا لبنان، جرحك أدمى قلوبنا) وإلى (زلزال بيروتشيمًا).

على مستوى القيادة السياسية أعرب نائب الأمير ولي العهد الشيخ نواف الأحمد عن تعاطف الكويت مع لبنان في مواجهة الانفجار الكبير ودعمها له ووقوفها إلى جانبه، وكذلك رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية معلنين تقديم كل الدعم وتوفير المستلزمات الضرورية.

ميدانيا، وفي اليوم التالي للحدث المفجع، وصلت إلى مطار بيروت أول طائرة من القوة الجوية الكويتية محملة بالاحتياجات بالمساعدات الطبية الطارئة، فيما وزارة الصحة أعلنت عن تجهيز شحنة عاجلة من المساعدات الطبية بناء على التوجيهات السامية، كذلك جمعية الهلال الأحمر الكويتي والتي أطلقت حملة لجمع التبرعات وإقامة جسر جوي يشمل 5 سيارات اسعاف و5 آلاف كيس دم فارغة إضافة إلى المواد الطبية اللازمة وإرسال فريق من المتطوعين إلى بيروت للوقوف على الاحتياجات اللازمة وتقديم كل الإمكانيات بالتعاون مع سفارة الكويت والصليب الأحمر اللبناني.

جاء التفاعل الشعبي كعادته على مستوى الحدث، تحركت الجمعيات الخيرية لتوفير المساعدات العاجلة إلى المنكوبين وإغاثة المتضررين.

إلى ذلك لبث جمعيات خيرية النداء الأساسي وسيرت حملات إغاثة عاجلة بهدف توفير الإيواء والطعام والعلاج، كما أعلن عدد من الأطباء عن تطوعهم لعلاج المصابين وكان لافتا

وضع علم لبنان فوق أبرز معالم الكويت، كالأبراج، وفي عدد الأماكن العام والمولات التجارية. توالى (الفرقة) بإعلان وزير العدل ووزير الأوقاف فهد العفاسي تبرع الأمانة العامة للأوقاف بمليون دولار لتقديم أجهزة ومعدات ومواد طبية (لدعم الشعب اللبناني الشقيق) في هذا الوقت كان الوفد الميداني التابع لجمعية الهلال الأحمر الكويتي يجول على عدد من المناطق المتضررة وعدد من المستشفيات للإطلاع على الاحتياجات الطبية والصحية وقيامهم بتوزيع المواد الإغاثية والمستلزمات الصحية على المتضررين، وواصلت طائرات سلاح الجو الكويتي رحلاتها إلى بيروت محملة بالاحتياجات والمساعدات الطبية الطارئة والمواد الغذائية.

تواصلت عمليات الإغاثة ومساعدة منكوبي الانفجار واستمر تدفق المساعدات ضمن الجسر الجوي الذي أقامته لدعم لبنان، وأعلنت 21 جمعية نفع عام عن جمع التبرعات بعد حصولها على تراخيص وموافقات من الجهات المعنية بالدولة، وتنادى شباب (لويك) لتنظيم حملة سريعة تحت شعار (إنهضي يا بيروت) وبتشكيل ثلاث فرق للتعامل مع آثار الحدث المؤلم، وفي جانب آخر نظم نادي المصارف حملة للتبرع بالدم بالتعاون مع بنك الدم المركزي وأعلن (البنك الكويتي للطعام والإغاثة) عن إطلاق حملة إغاثية عاجلة تحت عنوان (بيروت بلا جوع من بلد الإنسانية)، كذلك بادرت جمعية المهندسين بإطلاق حملة لتأمين مواد البناء لترميم المباني المتضررة، وتبرع إتحاد أصحاب الفنادق لدعم حملة (معك يا لبنان) التي أعلنت عنها جمعية الهلال الأحمر الكويتي.

وفي اليوم الثامن من كارثة المرفأ أعلن رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الخالد الصباح استعداد الكويت لتقديم الدعم بالتزامات مسبقة على الصندوق الكويتي للتنمية يعاد تخصيصها للبنان بما يقارب ثلاثين مليون دولار لدعم الأمن الغذائي إضافة إلى مساعدات طبية وغذائية عاجلة بقيمة 11 مليون دولار.

وفي هذا السياق أكد مندوب دولة الكويت بالأمم المتحدة منصور العتيبي استمرار وقوف بلاده إلى جانب اللبنانيين ودعمهم بأي طريقة ممكنة حتى إعادة بناء بيروت وستظل ثابتة في التزامها وتضامنها بدعم لبنان وشعبه، كما أكد مدير عام مؤسسة الموانئ الشيخ يوسف العبدالله الصباح استعداد (الموانئ) لتقديم كل الدعم والمساندة اللازمة والتدريب المجاني للكوادر اللبنانية في مجال استخدام تقنيات التشغيل للمرافعات والمعدات.

وبعد أسبوعين من (الإنفجار) بلغ إجمالي شحنات الإغاثة أكثر من 820 طناً نفذتها 18

طائرة ضمن الجسر الجوي ناقلة المعدات الطبية والتجهيزات الضرورية لخمس مستشفيات فضلا عن مساعدة الأهالي.

وقال رئيس جمعية الهلال الأحمر د. هلال السائر: إن أهل الكويت ساهموا بسخاء لدعم الأشقاء في لبنان من خلال دورهم بتزويد المستشفيات بالمستلزمات الطبية وتوزيع الحصص الغذائية للمتضررين.

وذكر أن اللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات قامت عبر الجمعية بتقديم الدعم لترميم وتجهيز ثلاثة أجنحة بالكامل في مستشفى الوردية في بيروت وهي قسم الولادة وحديثي الولادة وقسم الجراحة والعظام وقسم الأمراض الباطنية.

ولفت السائر إلى أن الجمعية تبرعت بتجهيز جناح مركز سرطان الأطفال في لبنان الذي يعالج أكثر من 300 طفل يصارعون المرض في المركز.

وأكد أن دعم المشاريع الصحية في مستشفيات لبنان يهدف إلى تعزيز قدراتها وتحسين جودة الخدمات الطبية المقدمة إضافة إلى تقديم الاستجابة العلاجية السريعة للمرضى.

بناء إهراءات القمح ودور الكويت

المبادرة الأكثر تعبيرا عن عمق العلاقة الأخوية بين البلدين، جاءت من إعلان سفير الكويت في بيروت، عبدالعال القناعي، والقول إن بلاده ستعيد بناء الأهرامات في مرفأ بيروت؛ لتظل عنوانا شامخاً للإخوة، معيدا إلى الأذهان أنها بنيت أساسا بين 1968 و1970م، بقرض من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية.

رئيس وزراء الكويت الأسبق فؤاد السنيورة أثنى على (أيادي الكويت) التي أنقذت جزءا كبيرا من العاصمة، فهي التي مولت أعمار الإهراءات عام 1969م، وبالتالي لو لم يكن هذا الإهداء لكان دمر جزء كبير من العاصمة، وتحديدًا منطقة رأس بيروت.

قلة من الناس تعرف أن إهراءات (صوامع) القمح في مرفأ بيروت التي صمدت بخرسانتها الحديدية أمام قوة الانفجار وعملت كمصدات لعصف الانفجار الكارثي، وحمّت الأبراج التي خلفها، بُنيت بأموال كويتية من قبل وسيعاد بناؤها بتمويل كويتي حالياً.

فبين دولة الكويت ولبنان علاقات تمتد إلى عشرينيات القرن الماضي، وهناك سلسلة من

الشراكات والمواقف، قويت ركائزها مع تطور الأحداث. وفي هذا الإطار كان للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية مبادرات تجاه لبنان وهو الذراع التنموية والمشرقة لدولة الكويت تجاه الدول المحتاجة.

وقد أولى الصندوق الكويتي اهتماماً كبيراً لدعم المشاريع الإنمائية للنهوض باقتصاد لبنان وتحسين البنية التحتية الأساسية منه.

ومن أهم تلك المشاريع توسعة مشروع صومعة حبوب مرفأ بيروت عام 1968 والذي شمل إنشاء 69 وحدة للتخزين، أشرف على إنشائها في حينه مجلس تنفيذ المشاريع الإنشائية الكبرى، بهدف زيادة حجم شحنات السفن الكبيرة.

ووفقاً للوثائق المنشورة، فقد وضع الرئيس شارل حلو وأمير الكويت الشيخ صباح السالم الصباح حجر الأساس لصوامع الغلال في 16 سبتمبر 1968م.

وبحسب بيانات الصندوق الكويتي للتنمية، فإن قيمة القرض الذي قدم للبنان آنذاك بلغ مليونين وسبعمئة وثلاثين ألف دولار. وقد تم توقيع العقد بتاريخ 7 أغسطس 1968، أي قبل 52 سنة، حيث وقعه وزير المالية المرحوم عبدالرحمن العتيقي بصفته مديراً للصندوق الكويتي. وسبق ذلك أن حصل لبنان على أول قرض من الصندوق الكويتي بتاريخ 4 يوليو 1966 بقيمة 5 ملايين دولار لإنشاء محطة كهرباء جونية.

لقد ساهمت (إهراءات القمح) في حماية المناطق الواقعة من الجهة الجنوبية من بيروت؛ حيث تمكنت من صد نحو 20٪ من قوة الانفجار وشكلت خط دفاع عن منطقة كانت ستدمر بالكامل.

يتحدث رئيس جمعية (تراثنا بيروت) سهيل منيمنة كيف تم بناء (الصوامع) ووضع حجر الأساس لها، بعد أن كان القمح يوضع في مخازن عادية.

إلى أن تولت شركة تشيكية وضع خرائط وأرسلت مهندسين وبدأ البناء في تلك السنة، وتولت الكويت -التي لطالما ساعدت لبنان على الدوام- المساهمة بالجزء الأكبر في بناء تلك الاهراءات، قسم من الأموال عبارة عن هبة والآخر قروض ميسرة، وأنه في العام 1970م؛ حيث كان رئيس الجمهورية في حينه شارل حلو وحضر أمير الكويت آنذاك الشيخ صباح السالم الصباح حفل افتتاح تلك الاهراءات، وبالفعل فقد عمل مجموعة من المهندسين التشيك كما

نشر موقع أساس ميديا الإلكتروني لصالح شركة prumastava، ونقل عن جان زيكوموند من مركز أبحاث التراث الصناعي في كلية الهندسة المعمارية في الجامعة التقنية الشيعية، قوله: «بينما بلغت سعة أكبر صومعة فيما كان يعرف آنذاك بتشيكوسلوفاكيا 92 ألف طن، فإن صوامع الغلال تلك (في بيروت) يمكن أن تخزن نحو 120 ألف طن من الحبوب».

وكلفت الصوامع 5, 2 مليوني دولار، ارتفاعها 63 متراً. تتألف سعتها الاستيعابية من 42 صومعة اسطوانية، بقطر داخلي 5, 8 امتار، وسماكة الجدران 17 سنتم، والارتفاع 48 متراً.

حول الدور الكويتي في بناء إهراءات القمح بمرافأ بيروت، كتب الزميل زياد عيتاني المشرف على موقع (أساس ميديا) مقالاً بتاريخ: 2020/8/24م، بعنوان: (صباح الأحمد الصباح.. صباح أمير لا ينزوي) جاء فيه:

ما غاب صباح الكويت يوماً عن لبنان، من أميرها الراحل صباح السالم الصباح إلى أميرها الحالي صباح الأحمد الجابر الصباح. وما بين الصباحين ولبنان كُتبت وما زالت تُكتب، حكاية ودّ لا ينتهي، حكاية أبوة لا تنضب، تروي القلوب وفاءً بقدر ما تشتهي.

قبل خمسين عاماً وقف أمير الكويت صباح السالم الصباح ملقياً تحية الصباح لبيروت من شاطئها مفتتحاً أهراءات القمح التي كان الأجداد يتمنونها ويحلمون بها كما ينبغي. وبعد خمسين عاماً ها هو أمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح يُطل على بيروت، ماسحاً دموعها ملبساً جروحها، ملقياً كالعادة تحية الصباح على اللبنانيين جميعاً، مطمئناً الجميع أن أهراءات القمح قد تُدَمَّر، ولكن لن تختفي. مؤكداً أن الكويت كما فعلت قبل خمسين عاماً ستعاود الكربة مجدداً وتبني أهراءات القمح في المرفأ المحطم.

ألم تسمعوا قول الله في قرآنه واصفاً المؤمن قائلًا: (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبَلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ). فإذا بالكويت وأميرها ينفق معيداً بناء أهراءاتنا لتكون ملجأً لحبات قمحنا ولنتاج سنابلنا التي منها نأكل وفي الأهراءات تحتمي.

كبيرٌ هو صباح الكويت عند المِلْحَات، لا يتردد ولا يتأخر ولا ينزوي.

النائب نهاد المشنوق يصفه بأنه آخر الكبار العرب، والبرلمانيون في بلده يصفونه (بحامي الدستور)، ورجال الأعمال والمستثمرون يسمّونه (مخطط المستقبل)، أما الشعوب العربية،

فتلقّبه بـ(رجل السلام). إنّه أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح عافاه الله وشافاه. فمن منّا لا يعرفه عندما يتبسم ملوّحاً بيده واعدداً إيانا أنّه دائماً معنا إلى جانبنا ودائماً نحن على وعد منه أن نلتقي.

صدي الانفجار عند النخبة وأصحاب الرأي

الزلازل الذي هز لبنان بتفجير المرفأ لم يمر بسلام، فقد تناوله عدد من أصحاب الرأي في الصحافة الكويتية، منهم من رأى أن التشابه بالفساد هو أصل العلة، محذرين من التهاون بمكافحة هذه الآفة وآخرين حملوا حزب الله وإيران المسؤولية؛ فهم من يتحكم بقرار السلطة وبحماية المنظومة الفاسدة.

إقبال الأحمد تمتّ ألا يكون مصير الكويت كمصير لبنان وألا نسير في المسار نفسه، إذا استمر الفساد في بلدنا كما هو ولم يقطع دابره بالنار والحديد، إذا لم تستمر حكومتنا الحالية في قطع يد السارق وزج الفاسد في السجون.. فنحن سائرون في الطريق نفسه (القبس: 6-8-2020م).

سعود السمكة خاطب صاحب العهد أي الرئيس ميشال عون بقوله: ألا تخجل أن يصبح لبنان وطناً فاشلاً عليه أن يتسول ويطرق الأبواب ليسد جوعه (السياسة: 6-8-2020م)، وأضاف في مقال آخر: «إنه غول الفساد الذي أوصل لبنان إلى هذه السنين العجاف.

فهد البسام أعتبر أن ما حدث في بيروت هو مثال تجريبي لما قد يحدث في أي دولة عربية رخوة أو فاشلة، والكويت توأم لبنان الثري، وهذا الشراء قد يشتري بعض الوقت لتغطية الفساد، لكن لا يحل الأزمات (الجريدة: 7-8-2020م).

علي البغلي وجد في (بلده الثاني من دون منازع) أن انتشار الفساد فيه جعل الكويت في أرضية مشتركة معهم (القبس: 9-8-2020م).

داهم القحطاني رأى أن ما حصل في بيروت ليس كارثة بالمعنى التقليدي، بل هو جريمة حقيقية تحولت فيها الدولة المبتلعة بنظام طائفي فاسد إلى ممارسة إرهاب الدولة ضد شعبها. (القبس: 10-8-2020م).

سعاد المعجل قالت: إن ما عانى ويعاني منه لبنان ليس بسبب عدم عمق وتراجع داخلي

فقط.. وإنما بسبب تقاطع وصراع مصالح وأجندات خارجية نقلت صراعاتها وحروبها إلى الداخل اللبناني.. (القبس: 11-8-2020م).

جيمس زغبى كتب مقالاً بعنوان (لبنان.. حزن وغضب) استعرض فيه التحديات التي تواجهه، حكومة مترددة، نخب لا تحرك ساكناً، جماعات مسلحة من بينها حزب الله، ظلت ترفض الإصلاح وتحرس جماعاتها المنفردة بالتهديد باستخدام القوة ضد المحتجين، هذا يعني من وجهة نظره أن لبنان يواصل مسيرته البطيئة نحو الموت.. (الجريدة: 12-8-2020م).

عبدالعزیز الفضلي قال: ما حصل في لبنان لا بد وأن تستفيد منه الكويت وتأخذ العظة والعبرة، فمعاناة اللبنانيين، هي من عواقب تقديم المصالح الحزبية والطائفية والخاصة على مصلحة الوطن، ومن آثار الصمت عن الفساد المنتشر في البلاد، والذي تم السكوت عنه طويلاً لاعتبارات عدة، فكانت النتيجة تلك الخسائر الفادحة في الأرواح والممتلكات؛ لذلك لا بد للكويت من أن تحاذر الوقوع في المأساة نفسها، فالفساد استشرى في مؤسسات عدة.. (الراي: 12-8-2020م).

خلف أحمد الحبتور رجل الأعمال الإماراتي دعا اللبنانيين للتخلص من المنظومة السياسية الفاشلة، التي تربط على نحو لا ينفصم بين الدين والدولة، وهذه المنظومة تبقىهم أسرى معسكرات مختلفة وأحياناً متناحرة.. (السياسة: 13-8-2020م).

مظفر عبدالله طرح السؤال التالي: ما شكل الخيانة التي نريد أن نصدرها للعالم؟ وما الفرق بين انفجار مرفأ بيروت وانفجارات مدينة الكويت وضواحيها؟ (الجريدة: 23-8-2020م).

وائل الحساوي وصل إلى قناعة بأن ما فعله حزب الله بأولئك البشر في مرفأ بيروت، نتيجته واحدة، ألا وهي إيقاع الضرر بالشعب اللبناني وشق صفه وتدمير بنيته التحتية ولطالما حذرنا من هيمنة هذا الحزب الشيطاني الخطير على مقدرات الأمور وتماديهِ في اللعب بالنار وعدم اعتباره لأمن لبنان ووحدته أراضيه، ها هو يكوى بالنار التي أشعلها ضد شعبه.. (الراي: 16-8-2020م).

عبدالمحسن الحسيني رأى من الضروري مقاطعة إيران التي تقف مع السلطة الفاسدة، لا بد للعرب أن يكون لهم موقف صلب وعدم التهاون، آن الآوان لمنع إيران التي تساعد الفاسدين في مواصلة فسادهم في لبنان.. (الأبناء: 30-8-2020م).

مبارك مزيد المعوشرجي، أوضح أن مصلحة الكويت وأهلها أهم من أي شيء آخر، فكلفة إعادة بناء صوامع مرفأ بيروت عالية وفي العملية خطيرة شديدة لأن موقع الصوامع غير آمن وقد تنفجر أو تشتعل في أي لحظة.. (الراي: 2-9-2020م).

حسن علي كرم شدد في مقالته على أن المآخذ الشعبي ليس على بناء الصوامع اللبنانية، بقدر تجاهل الحكومة للشعب وتفردا بالقرارات، فيما تشكو الإفلاس وعجزها توفير معاشات الموظفين.. (السياسة: 3-9-2020م).

قيس الأسطى، قرأ في الكارثة التي حصلت، ضرورة طرح مسألة مفصلية، وسؤالاً رئيسياً يجب أن يجاب عليه أهل لبنان: هل تعتقدون أن دول مجلس التعاون الرافعة الرئيسية للوضع المالي والاجتماعي في الخمسين سنة الماضية، مستعدة لفعل ذلك، وبينكم من يشتمها بقنواته الفضائية، ويقصفها وينظم الخلايا الإرهابية فيها لمصلحة طهران؟ (القبس: 12-8-2020م).

عبدالمحسن حمادة قال: إن ما أصاب لبنان وما سيصيبه من كوارث مرده لتمكن هذه الميليشيا من حكم هذه الدولة العربية والتحكم في مصيرها، وأصبح هذا المجرم بالسلح الإيراني الذي في حوزته هو من يحدد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وقانون الانتخاب.. (الجريدة: أغسطس 2020م).

بدر خالد البحر دعى إلى وقف المساعدات عن لبنان، فنحن لسنا (بيبي ستر) لعصابات متناحرة على الثروة تعلم يقينا أننا سنكنس شوارعهم ونعيد بناء بنيتهم التحتية بعد كل مغامرة مع إسرائيل أو اقتتال فيما بينهم في حين تقف إيران المستعمرة والمحرض الأول متفرجة.. (القبس: 30-8-2020م).

أخطر الأزمات السياسية والاقتصادية

التصريح الذي أصاب العلاقات اللبنانية- الخليجية بدءا من العام 2021م أوقع لبنان في ضائقة إقتصادية كبيرة جدا وانتكاسة سياسية لم تنجو منها دول المنطقة.

الشارة الأولى انطلقت من تصريحات مسيئة بحق المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات على لسان وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي في شهر أكتوبر عام 2021م بشأن حرب اليمن، قررت على أثرها الكويت استدعاء سفيرها للتشاور والطلب من القائم بالأعمال

اللبناني المغادرة خلال 48 ساعة، كذلك أقدمت السعودية على استدعاء سفيرها في بيروت للتشاور ومغادرة السفير اللبناني في الرياض.

إنهيار العلاقات الخليجية مع لبنان شمل أربع دول أعلنت عن سحب سفراءها من بيروت وهي السعودية والإمارات والكويت والبحرين وهي أخطر أزمة من نوعها منذ العام 2015م، عندما إنخرط (حزب الله) في حرب اليمن ضد السعودية.

تبع ذلك إيقاف وزارة الداخلية الكويتية وبقرارات شفوية إصدار جميع أنواع التأشيرات لأبناء الجالية اللبنانية حتى إشعار آخر، وتأكيد من الصندوق الكويتي بعدم تحويل أي أموال إلى أحزاب أو سياسيين في لبنان.

وتطور الأمر إلى وقف جميع طلبات الجمعيات الخيرية الراغبة بتحويلات مالية إلى بيروت عبر منظومة العمل الإنساني التابعة لها، نظرا لعدم استقرار الأوضاع السياسية والمالية في لبنان.

وفي لحظات التأزم السياسي كانت هناك اطلالة لرئيس التيار الوطني الحر، جبران باسيل عبر صحيفة (القبس) - 19 نوفمبر 2021م، أبدى فيها استعداد لبنان للتعاون مع دول الخليج والحوار ضروري حتى لا يدفع البلد دفعا إلى محور آخر، مطالبا بمبادرة كويتية لحل الأزمة مع دول الخليج.

تفاعلت الأزمة السياسية وامتدت إلى العام 2022م، حين تقدمت الكويت بمبادرة تضمنت تسع نقاط، كانت في جوهرها (مبادرة خليجية - عربية)، حملها وزير الخارجية الكويتي الدكتور الشيخ أحمد الناصر الصباح إلى بيروت وبعد لقاءه رئيس الجمهورية ميشال عون مع عدد من وزراء الخارجية العرب تضمن ما يلي:

- 1- الالتزام باتفاق الطائف
- 2- تطبيق سياسة النأي بالنفس
- 3- لبنان لن يكون منطلقا لتحركات تمس بالدول العربية
- 4- تعزيز الإجراءات لمكافحة التهريب إلى دول الخليج
- 5- احترام القرارات الدولية وميثاق الجامعة العربية
- 6- القرارات الدولية ليست التزامات لبنانية فقط

7- طلب مساعدة دولية لتنفيذ الشق الخارجي من القرارات الدولية

8- إجراء الانتخابات في موعدها

9- تشكيل لجنة أو لجان مشتركة لمتابعة البحث

مفاعيل الأزمة الدبلوماسية انعكست سلبيًا على العلاقات الاقتصادية وكشفت عن حجم الخسائر الناتجة عنها، وطبيعة الاستثمارات ومدى تأثيرها على الاقتصاد اللبناني.

في هذه الإطار ظهرت تقارير وأبحاث عن الأضرار الاقتصادية التي ستلحق بلبنان إزاء (المقاطعة) التي فرضت عليه؛ فالخبير الاقتصادي عامر التميمي استعرض ما يتصل بحركة الاستيراد والتصدير والسياحة وتأثر تحويلات اللبنانيين في الخليج بالقول:

يُصدر لبنان ما يعادل 30٪ من صادراته إلى بلدان الخليج، قدرت قيمة الصادرات اللبنانية بـ 3,5 مليارات دولار تشمل الذهب والمعادن والكيماويات والبضائع الاستهلاكية والخضار والفواكة والدخان ومواد البناء والمنسوجات.

تعتبر سويسرا المورد الأول للصادرات اللبنانية بنسبة 27٪ ثم تأتي الامارات بـ 15٪ وكوريا الجنوبية بـ 11٪ ثم السعودية بـ 7٪ ثم الكويت بـ 6٪، لكن الواردات تشمل المنتجات النفطية والغاز والمواد الطبية والألبسة واللحوم وغيرها من منتجات استهلاكية معمرة.

أهم من ذلك هو أعداد العاملين في دول الخليج الذي يقدر بأكثر من 600 ألف مواطن يمثلون أهمية اقتصادية للبنان، نتيجة لتحويلاتهم المالية والتي لا بد أن تمثل ما لا يقل عن 500 مليون دولار سنوياً بتقدير متحفظ. هؤلاء لا بد أن يمثلوا أهمية لعدد كبير من اللبنانيين، عوائلهم وذويهم وغيرهم من معالين.

أيضاً، لا بد من الأخذ بالاعتبار أعداد السياح من بلدان الخليج الذين يعشقون لبنان واستمروا في زيارتها منذ أمد طويل. وتمكنت السياحة من تحقيق نمو مهم على مدى الفترة 1995 إلى 2019 وارتفع الزوار من 450 ألفاً إلى 1,94 مليون في عام 2019، كما تحسنت قيمة الإيرادات من السياحة خلال الفترة من 710 ملايين دولار إلى 8,7 مليارات دولار.

تراكمت الأسئلة حول مصير ودائع الكويت في لبنان بعدما باتوا عاجزين عن تحويل أموالهم بالعملات الأجنبية إلى الخارج شأنهم شأن المودعين اللبنانيين والذين تعرضوا إلى الضرر نفسه

من ناحية حجز أموالهم، في غياب أي قانون على الأموال أو ما يعرف بـ(الكابيتول كونترول). الأزمة الجديدة، أضيفت إلى الأزمات المحدقة بالاقتصاد اللبناني (فالمقاطعة) غير المعلنة رسمياً شملت وقف عمليات الاستيراد والتصدير، والتي تصل إلى نحو 750 مليون دولار مع السعودية والإمارات أي بنسبة 21 في المائة من إجمالي الصادرات اللبنانية.

حول هذا التداخل في التوصيف رأى الخبير المصرفي اللبناني الدكتور فوزي فرج (الراي: 15-11-2021م)، ومن واقع تجربته العملية كمقيم لسنوات في الكويت والإمارات، من المؤلم حقاً أن نقيس تعاطينا مع دول شقيقة بميزان ما نجنيه من فوائد منها، فالأصل أن بلدان الخليج ليست مطابع للنقد أو شركات للتوظيف، بل هي المدى الحيوي الشقيق والذي منح لبنان وأهله تاريخياً، ميزات تفضلية عزّ نظيرها في منظومة علاقات البلد الخارجية من دون أي منة ولا أي مكسب، سواء على المستوى العربي أو على المستوى الدولي».

ويتابع أنه من الظلم إخضاع هذه الوضعية الخاصة لمعايير مسألة طارئة، والقفز العشوائي فوق سجلّ تاريخي ناصع ومضيء بمساهمات اللبنانيين في نهوض اقتصادات الخليج، ومساهمات أهلنا الخليجيين الثمينة في حقبات المحن والحروب كما في زمن السلم وازدهار الاقتصاد.

وإذ يرى فرج ضرورة حصر المعالجة السياسية للملف بالمؤسسات الدستورية المعنية لدى الطرفين، والاستعانة بأصدقاء مشتركين، بهدف التوافق على فصل الممكن من المعالجة عن المتعذر، وتبيان وقائعه من دون تسويق أو مواربة، فإنه يلحّ على أولوية الصدق والوفاء في مراعاة مشاعر الأهل والمحبين في بلدان الخليج، ولا سيما أن التركيز على الجانب المادي البحت يمثل سقوطاً أخلاقياً ولو كان من غير قصد، كونه يؤدي فعلياً رصيد الصداقات والعلاقات الاجتماعية، التي رافقت الأعمال والاستثمارات المشتركة أو نتجت منها».

الكويت تقود مصالحة الخليج مع لبنان

حول مفاعيل تلك الأزمة والدور المؤمل من الكويت كتبت مقالاً تحليلياً أشرت فيه إلى أن المطبخ السياسي اللبناني يقرأ جيداً ما يدور في محيطه، ودائماً ما يربط الانفراج بالدور الإقليمي والدولي. فهذه الساحة كانت على مدار السنوات السبعين التي مضت (مفتوحة) و(مشرعة) على نافذة الصراعات الدائرة بين الكبار وانعكاسها على الداخل وما جلبته من ويلات وحروب.

دبلوماسي خليجي مطلع على ما يجري في لبنان والعالم، يرى أن اللحظة مؤاتية اليوم للشروع

بمصالحة لبنانية - خليجية على غرار المصالحة الخليجية - الخليجية والتي تمت على يد الدبلوماسية الكويتية، وهي مؤهلة بحكم التجارب لأن تقوم بهذا الدور لعدة أسباب:

أولاً: تميزت بدور الوساطة وكانت جزءاً من ديناميتها الفاعلة والتي رسمها الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح على مدى السنوات الخمسين الماضية.

ثانياً: تتمتع الكويت بمصداقية عالية لدى معظم الأطراف المعنيين بالملف اللبناني، وبالأخص لدى الشقيقة الكبرى السعودية وباقي العواصم الخليجية وبما فيها دولة الإمارات العربية المتحدة.

ثالثاً: لدى الكويت رصيد واسع وكبير عند معظم القوى اللبنانية وعلى مختلف الانتماءات والتوجهات، وسبق لها أن تبنت مبادرة اللجنة السداسية العربية والتي مهدت لاتفاق الطائف، وكان عراب المبادرة واللجنة في حينها الأمير المرحوم الشيخ صباح الأحمد.

تاريخياً كانت الكويت تلعب دور الوسيط النزيه، لا سيما في الملفات الصعبة والمعقدة، فكما هو حال جغرافيتها المحاصرة بين ثلاث قوى إقليمية متنازعة الأدوار، وهي السعودية والعراق وإيران، كذلك هو حال (العقيدة) السياسية التي تحكمها باتباع سياسة التوازن بين الكبار.

تلك السياسة أضافت إلى رصيدها الخارجي وزناً متعادلاً، منحها المصداقية والثبات على حياديتها في أي ملف تعمل على الإمسك به. فالوساطات التي قامت بها في اليمن والإمارات وفي لبنان، اكتسبت قدراً كبيراً من تحقيق النجاحات، نظراً لغياب (الأجندة السياسية) و(الأثمان السياسية) التي تقف وراءها.

ففي لبنان مثلاً لم تخرج منها يوماً إشارة إلى أن الوساطة التي تقودها مشروطة (بطلبات) لا من تحت الطاولة ولا من فوقها، وفتت وضحت في عدد من المحطات الساخنة والكبرى دون أن تحصل على ثمن سياسي أو موقع نفوذ مقابل هذا الدور.

لقد حققت انتصاراً دبلوماسياً باهراً على مستوى المصالحة القطرية - الخليجية، وهذا كان باعتراف الأفرقاء، ولم تكن بعيدة عن التشاور مع الإدارة الأميركية في عهد ترامب والتي شجعتها على المضي قدماً فيها إلى أن اكتملت، وكان ختامها في (قمة العلا) بالمملكة العربية السعودية.

اليوم تدور حوارات في الدواوين السياسية والدبلوماسية في بعض عواصم مجلس التعاون عن إمكانية دخول الكويت كطرف محايد، مقبول من كل الأفرقاء واللاعبيين الإقليميين بدور

الوساطة بين لبنان والخليج.

المطلعون على هذا الملف يدركون أن مفتاح البيت الخليجي بيد الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية والعنوان بات معروفاً... ففي اللحظة التي تفتح فيها النافذة وتعطي إشارة البدء في المصالحة، سيكون القطار الكويتي قادراً على الوصول بالأمر إلى خواتيمها السليمة.

قد تكون لغة التفاهات والحوارات القائمة اليوم بين إدارة بايدن والإيرانيين هي اللحظة المناسبة للعمل بالدفع نحو المصالحة الخليجية مع لبنان والبناء عليها باعتبار أن الملف اللبناني الأقل كلفة بالتنازلات بين الطرفين المتشاكين على ما عداه من ملفات ساخنة وكبيرة تحتاج إلى وقت وتفاوض وأثمان.

لبنان بمرآة بلد صديق

في ذلك (الزمن الجميل) وأيام كان لبنان (رثة) العالم العربي وواجهته المشرقة، كانت أي كلمة بحق هذا البلد أو مقال يتناول رجالات الدولة ونظامه السياسي، تحدث اهتزازاً حقيقياً في علاقته مع الدولة المعنية، تعلن حالة الطوارئ في القصر الجمهوري وتتحرك السفارة اللبنانية بتعليمات من وزارتي الخارجية والإعلام للرد على ما نشر وصولاً إلى (الاعتذار) حتى لا يتسبب هذا المقال (بتعكير) صفو العلاقات الأخوية بين الدول العربية الشقيقة!

هذا كان بالأمس وفي الزمن الغابر، أما اليوم فقد أصبح لبنان بديموقراطيته وحكامه ونظامه السياسي (ممسحة) وبات كالرجل الكسح لا يقوى على المشي ويحتاج إلى من يمسك به؟

صورة لبنان تغيرت، بفعل المنظومة السياسية الحاكمة، أفصد (العصابة) التي جثمت على صدر هذا البلد وأوصلته إلى ما دون القاع.. وبات مثل (الوباء المعدي) محذرين من الاقتراب منه أو التشبه به، فلا الديموقراطية نفعت ولا الحريات في الإعلام والتعبير أفادت، بل النتائج التي يرونها أمام أعينهم كارثية!

كيف تبدو صورة لبنان اليوم من خلال آراء مجموعة من الكتاب الإعلاميين وهم جزء من مجتمع النخبة في الكويت والاستشهاد بهم يأتي من باب الاستدلال ولمعرفة مكونات الصورة التي يظهر فيها بمرآة بلد صديق تربطه بأهله علاقات حميمة وهناك أوجه من التماثل بينهما تكاد تصل حد التوأمة.

في السبعينات ظهرت مقولة (اللبننة) وكانت مدعاة للتخوف في عواصم الخليج العربي، فهذا

الخليط من الطوائف وتركيبه النظام السياسي لم ينتج منه سوى التفاؤل والانفلات وممارسات سياسية بلا سقف.

فالنموذج الذي قدمه لم يجرؤ أحد على الاقتراب منه، لذلك كانت هناك قرارات كبرى استباقية لجأت إليها الكويت في السبعينات تمثلت بحل مجلس الأمة عام 1976 من باب سد الذرائع وحتى لا تعيش الدولة تحت هاجس (اللبنة).

يبدو أن هذه (اللبنة) وبعد أربعين سنة من بدء الحرب الأهلية ما زالت في طبعها الأولى، غير قابلة للاستنساخ ولا تملك مقومات التحور وإنتاج طفرات جديدة كما حال فيروس كورونا.

بقيت تتفاعل ضمن دائرة العشرة آلاف كيلومتر مربع لتصل إلى حافة الهاوية، بحيث أصبح بحاجة إلى (قوة دولية تتشله من المصيبة التي وقع فيها وضرورة فرض الوصاية عليه)، كما رأى ذلك الكاتب أحمد الصراف في جريدة (القبس)، وإن كانت التجارب في بعض الدول ما زالت في طور التكوين.

أما حكاية (التأجير) للغير (والولاءات) للآخرين فهي بمثابة جرس إنذار، على الكويت أن تأخذ العبرة منه، فوزير الإعلام السابق والكاتب سامي النصف اعتبر أن تلك (الولاءات البديلة للسياسيين والإعلاميين هي التي دمرت لبنان، وقبولهم بتدخل الدول الأخرى وأموالها في شأنهم الداخلي كما ظهر في مقالة له نشرها في (النهار) الكويتية، وتلك الثقافة السائدة تسحب على عمليات (تأجير) السياسة والإعلاميين ولخدمة هذا النظام أو ذلك وهذا ما أوصل إليه الحال في بلد قراره (مختطف) من الآخرين.

الدبلوماسي السابق فيصل الغيص والمحب للبنان يرفع الصوت عالياً... أصلحوا بلدكم أولاً واطرخوا عنكم الاستعفاف... أي (الشحاذة) وهذه الكلمة من -عندي- (فأزمة لبنان تكمن في صراعاته الطائفية وتسلط زعامات سياسية وأمنية متوارثة تذكرنا بأمراء الإقطاع الأوروبي في العصور الوسطى. فكيف لبلد يخرج منه (إرهابيون يختطفون طائراتنا) يتسلط عليه (حزب الله) وعلى مقدرات الدولة وقراراتها السيادية أن يطلب العون والمساعدة كما أوضح السفير فيصل الغيص.

دخلنا عصر المكاشفة وجرده الحساب ولم يعد (للمجاملات الأخوية) مطرح في قاموس الإعلام، فالكاتب بدر خالد البحر أعلن صراحة (تحولتم إلى عبء على الخليج، فقد أهدرتم

أموالنا وفي دولة متهالكة تحكمها أحزاب متعادية ومتعاونة على الفساد... أما العباء الثاني وكما يراه فيتمثل (بدعم الخلايا الإرهابية المستوطنة في المجتمعات الخليجية) في إشارة بأصابع الاتهام إلى (حزب الله).

تلك هي الرؤية وبدون تجميل، علنا نصحو من غفلتنا بعدما أصبحنا (أمثلة) للدول الفاشلة والمفلسة؟

النظام السياسي المركب عام 1943م، وما تبعه من تحسينات عبر اتفاقي الطائف والدوحة، لم يعد صالحاً لهذا الشعب وتلك البيئة وهذا ما نأمله بالتغيير القادم، وقد تكون الانتخابات النيابية القادمة واحدة من المداخل المناسبة.

وجهات نظر حول الأزمات السياسية الصعبة

فساد السياسة وغرام الجوار

نشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالاً يوم 12 يوليو 2020، من مراسلها في لبنان، يصف فيه اللامعقول في صفوف المواطنين اللبنانيين من شح الدولار وتآكل الاقتصاد وتوهان القرار السياسي القيادي، وانهار المنظومة الاقتصادية في بلد يتميز أهله بالخيال الخصب في المبادرات وفي الاقتحامية وفي التعامل مع معارك الحياة، والمواهب في ترويض الصعاب وتجاوزها.

شاهدت لبنانيين في نيويورك هاربين من الحرب الأهلية في منتصف سبعينيات القرن الماضي يعملون في المطاعم وبيع ما يتوافر في شوارع المدينة بما فيها مشويات على الفحم، وبعد فترة تغيرت مواقعهم إلى الأفضل، وصار بائع السندويتشات في شوارعها يسوق «تاكسي»، فكل منهم يلاحق الأفضل. في الوقت نفسه شاهدت إيرانيين قادمين من إيران، حاملين أموالاً تلاشت بعد سنوات فأنحدرت حياتهم وازدادت صعوبة.

بين لبنان والكويت تجمعنا المعاناة من إسقاطات الأيديولوجيات العروبية، فسوريا مثل العراق تشربت في تأسيسها كدولة عروبية من غذاء الأيديولوجيا الوحودية العروبية، ومثل العراق تنشط دبلوماسيتها بمفاهيم تتعالى على الدولة الوطنية العربية، وتطلق عليها الدولة القطرية، بما يوحي بعصرها القصير والمؤقت انتظاراً للتحاق بالدولة المستقبلية العروبية الكبرى.

جاءت هذه الأيديولوجية من ضباط وسياسيين عرب تصدوا للدولة العثمانية في نزعة لتحقيق استقلال الدولة العربية الجامعة، وقد حمل السياسيون العراقيون والسوريون الذين عملوا في الدولة العثمانية، سواء في الجيش أو في الإدارة، هذه الفلسفة إلى بلادهم في العراق وسوريا، لا سيما أعوان الملك فيصل في دمشق وبغداد، ومن هاتين العاصمتين وبدعم من بيروت، خرجت المدرسة الشامية الوحدوية بنظرة تتخطى الحدود المرسومة لكل دولة، وتسفه الانتماء القطري الوطني وتتغذى بالوجدان العروبي الشامل، وتشترك الكويت مع لبنان في المعاناة من هذا الطرح المبهج في التمنيات والمستحيل في الإنجازات.

ومع حزب البعث السوري في الحكم، ارتفعت الشهية القومية السورية نحو رسم خريطة قومية لنهج الحكم في لبنان، بتشجيع من الصوت السني اللبناني الذي يجد في سوريا الرادع للتسيد المسيحي، كما سعى البعث العراقي عبر ادعاءات وهمية جغرافية وتاريخية لابتزاز الكويت ولي الذراع السياسية الكويتية للالتحاق بالنهج العراقي، وإذا كان لبنان تعذب من تواجد القوات السورية وغلاظة ضباطها، فمصيبة الكويت أشد قسوة وأبشع تبريراً وأسخف منطقاً، في الغزو المشؤوم بتدبير من صدام حسين زعيم حزب البعث العراقي، ساعياً لحشد الرأي العام العربي، ومبتهجاً بصرخات الغوغاء، ومتقمصاً الطلعة النابليونية، معلناً ضم الكويت لأملكه وفتحاً المدخل الخليجي للدولة العروبية الموحدة، عابثاً بالأمن العالمي، ومتحدياً الاستقرار الاقتصادي الدولي.

ترافقت أزمات لبنان مع عضوية الكويت في مجلس الأمن عامي 1978 - 1979، في العدوان الإسرائيلي على الجنوب واتساع الاحتلال الإسرائيلي لإبعاد تواجد جيش منظمة التحرير عن الحدود، وكان السفير اللبناني في الأمم المتحدة المرحوم غسان تويني الإعلامي والسياسي المشهور، كان لاعباً سياسياً في لبنان، ومارس الشطارة نفسها في الأمم المتحدة، فلا مفر له من التنسيق معي كممثل الكويت في مجلس الأمن، لضمان تواجد الأمم المتحدة في الجنوب، وكانت هذه الخطوة الأمل الوحيد لوقف الفوضى في الجنوب، وكانت الاتصالات تتم مع الرئيس إلياس سركيس، ووزير الخارجية فؤاد بطرس.

كان الواقع أكبر من قدرة سركيس وأعقد من حنكة وزير خارجيته، يوافق الرئيس على قرار لبنان بإرسال بعض قواته إلى الجنوب فينقل رئيس الوزراء ووزراؤه السنة هذا القرار السري

لقيادات منظمة التحرير فتعلن الاستنفار ويفشل القرار وتوثق الأمم المتحدة اعتراف الرئيس سركيس بعجزه فيقول لا سلطة لي خارج مكنتي.. مترجياً من الأمم المتحدة أخذ القرار نيابة عنه.

تحكمت التقسيمات الطائفية في لبنان، فأهل الجنوب وضعوا الثقة في حزب الله وفي السيد نبيه بري أكثر من ثقتهم بالجيش اللبناني، والرئيس الحالي الجنرال عون ليست له سلطة على قوات شركائه في الحكم - جيش حزب الله - فالحقيقة المؤلمة أنه مدين في دخوله إلى الرئاسة إلى سطوة حزب الله، المهم أن الأمم المتحدة أخرجت الفلسطينيين من الجنوب.. كان ذلك في القرن الماضي..

ما زال لبنان كما عاصرت مشاكله في مجلس الأمن في القرن الماضي، عاجزاً عن التوصل إلى توافق سياسي اجتماعي داخلي، ومن دون ذلك، تستمر الحيرة اللبنانية الجماعية الباحثة عن حلول من الخارج، ليس في السياسة فقط، وإنما في كل جوانب الحياة، وأبرز مثال على الشلل الحالي هو تأكيد صندوق النقد الدولي عجز لبنان عن توفير البيئة المناسبة للإصلاح الاقتصادي، فما زال نظام لبنان يفتقر إلى المصدقية سياسياً واقتصادياً، لا يملك القرار الغليظ الذي يخرج من مشروع الشلل، ويظل زعماءه يتبارزون بالكلمات ويتبادلون النعوتات بالعجز والتأمر، ويرمون اللوم على الآخرين، متهمين هؤلاء الآخرين بنقل حروبهم إلى تربة لبنان.

ومهما كانت قوة الصرخة اللبنانية الباحثة عن يسعفها، فليس من السهل الاطمئنان على قدرة لبنان على توفير المهمة الوطنية لقرارات ضرورية للإصلاح الاقتصادي، فلا يملك العزم للاقترب أو الوصول إلى هدنة قد يعلو فيها التعقل لوقف الجروح، والتمعن في المسببات التي تغري هؤلاء الآخرين لاستغلال الفضاء اللبناني.

ويعلم المسؤولون في لبنان بأن الاتفاق مع صندوق النقد الدولي أفضل أسلوب لتأمين المشاركة المالية سواء من الاتحاد الأوروبي أو من مجلس التعاون، لأن تواجد الهيئات العالمية يولد اقتناع المساهمين بأن لبنان عازم على الوصول إلى استحقاقات التأهل للمساعدة، وأن دروب هذه المساعدات آمنة ومضمونة بتأكيدات الصندوق الدولي.

ولا بد لنا التذكير بأن قواعد العمل الاقتصادي لا علاقة لها بالتوجه الإحساني الخيري، فاللغة الاقتصادية هي أرقام وكسور وضمادات بعيداً عن الاعتبارات السياسية الرعوية..

كان لبنان في بيئته الثقافية مخزناً للفكر المستنير ومستودعاً للتنافس في الإبداع وفي السعي نحو المعرفة، وكانت إطلالاته على الحضارة الأوروبية هي المنافذ العابرة لتلقي المفاهيم العصرية في الفنون وفي السياسة وفي علم الدبلوماسية، ورغم توافرها لم تستفد المنظومة السياسية اللبنانية والعاملون فيها من خيرات هذا الثراء الفكري الانفتاحي، لأن نزعة التوجس والشك وآلام التاريخ أفشلت كل مساعي التفاهم لتحقيق وحدة وطنية لبنانية تصد محاولات الجوار ورغبات الطامعين في استغلال نعومة لبنان وتحويله إلى بقعة نفوذ لأهدافها من دون اعتبار للهوية والمنافع اللبنانية - وأهم شيء احترام سيادته.

يستحق لبنان، لما له من مساهمات باهرة في التنوير والابتكار، أن يتمتع بوحدة وطنية شاملة، بدلاً من التشرذم الفئوي، وأن يسخر الطاقة اللبنانية للولاء للتراث اللبناني، بدلاً من الاستقواء بالتجمعات المسلحة المزروعة في خاصرته، لأهداف خارجية غير عابئة بالدمار والانهيال الذي جاء من علو سطوتها وغياب احترامها للسيادة اللبنانية.

عبدالله يعقوب بشارة

أول أمين عام لمجلس التعاون الخليجي

القبس: 20-7-2020م

الكويت تصنع الاحداث بصمت مدوي

في وقت بدا فيه أن الانتخابات النيابية في دولة الكويت تشغل الدولة والمجتمع والحكومة عن اي اهتمام خارجي خرج للإعلام انجاز يتبلور ويتنظر خواتيم سعيدة.

انتخابات الكويت ليست جديدة وديموقراطية المجتمع الكويتي والدولة والمؤسسات حدثاً يكتسب اهميته في المكان والزمان معاً ، والرأي والرأي الاخر ، والنقد والنقد الذاتي ، والاعلام والسياسة والحوارات في الديوانيات كما في وسائل الاعلام وداخل مجلس الامة .. كلها من سمات التجربة الديموقراطية العريقة ، وربما تتوازي عمراً وتاريخاً مع ديموقراطية انجلترا.

ولا يخفى على محبي الكويت وعارفيها ومتابعي اوضاعها ومعادلاتها الداخلية وما تعرضت له أن جرعة الديموقراطية الزائدة في علاقات قواها الشعبية والسياسية والتجار والمثقفين تجعلهم يضعون ايديهم على قلوبها من قدرة المحيط والقريب والبعيد على تحملها.

ومع هذا فإنك تشعر في الكويت اصراً على الديموقراطية تحت عنوان:

إن حل الأزمات والمشاكل التي تنتج عن الممارسة الديموقراطية هو في مزيد منها

ونحن في لبنان نرى الكويت وبلدنا توأمان في ممارسة الديموقراطية مع الفارق الجوهرى وهي نعمة الله في توفير حكام عاقلين لدرة الخليج العربي والعرب قادوها وسط اصعب الظروف إلى بر الامان والازدهار بينما ابتلي لبنان ومنذ ثلاثين عاماً بحكام اوصلوا اجمل اوطان العرب ونموذج الحريات والازدهار والثقافات المفتوحة وارقى الجامعات والمصارف وكل شيء جميل إلى القبح والقمامة والنهب والشحاذة والاقتراب من التفكك الاجتماعي والتفسخ الثقافي.

قال لنا أمير الكويت الراحل الشيخ جابر الاحمد وقد التقيناه بعد تحرير الكويت عام 1991م: عندما بدأت الحرب الاهلية في لبنان عام 1975م، خفت على الديموقراطية في الكويت.

يا الله ما هذا الربط الجميل بين الكويت ولبنان!

لو أن الراحل الكبير يعرف الآن ما الذي فعله حكامنا ببلدنا لأدرك انهم يخوضون منذ ثلاثين سنة حروباً أهلية كل لحظة من اجل المال ، يفتتون المجتمع اللبناني ، يعتنقون ثقافة الفساد ، ينهبون الخيرات ، يذلون اللبنانيين

الحمد لله يا اهل الكويت أن حباكم الله حكاماً يحبون وطنهم يملكون الاخلاق يعملون الضمائر يخافون الله

الامر الآخر الذي ينتظر النهاية السعيدة هو جهود دولة الكويت العاقلة لتسوية الخلاف بين اركان مجلس التعاون الخليجي ويبدو انها اقتربت من تسويته.

سر نجاح الكويت في هذا المسعى هو أنها موثوقة من الجميع وانها موضوعية في سلوكها بسبب من ديموقراطيتها وتفاعل قيادتها مع اهلها الذين يدعمون هذا التوجه بكل روح عربية اصيلة.

حما الله الكويت وأهلها منارة لها ولمن حولها بالديموقراطية وعروبته الاصيله.

حسن صبيرا

مجلة الشراع 4 ديسمبر 2020م

علاقة الشيخ صباح الأحمد ببلبنان

في شهادة شخصية على علاقة الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الـ (ما فوق عادية) ببلبنان، وفائض حرصه عليه، ووقوفه الدائم إلى جانب قضيتته، روى رئيس الجمهورية السابق أمين الجميل للزميل وسام أبو حرفوش بجريدة (الراي) فصولاً من تلك الأدوار التي تحفظها الذاكرة اللبنانية بكثيرٍ من المودة والعرفان بالجميل.

أمين الجميل، ابن العائلة السياسية العريقة، التي ارتبط اسمها بـ «حزب الكتائب» وأنجبت رئيسين للجمهورية (بشير وأمين)، كان في كنف والده الشيخ بيار، عندما عرف سمو الأمير الراحل، قبل أن يتشاركاً معاً في الهم اللبناني وهموم العرب حين صار الجميل رئيساً للجمهورية (1982).

وفي استعادة لشريط الذكريات قال: «نحن كآل الجميل، تربطنا علاقة قديمة جداً بآل الصباح، بدأت مع سمو الأمير المغفور له الشيخ جابر الأحمد الصباح، وتطوّرت لتصبح مع غالبية أركان الأسرة الحاكمة في الكويت، وهي انتقلت من والدي الشيخ بيار مع الأمير جابر إلى علاقة صداقة مع الشيخ صباح».

وتحدث عن أن الشيخ صباح الأحمد «كان في بداية عمله السياسي، حين كانت الأسرة الكريمة تتردد إلى لبنان باستمرار، وتعدّد لقاءات أحياناً في منزلنا في بكفيا... فالوالد كان يحرص على استضافة الأمير جابر، ومعه بعض أفراد الأسرة في منزلنا الجبلي».

هكذا بدأت العلاقة بين الرجلين قبل «أن تتطوّر وتصبح شخصية، وهي توّطدت خلال الحرب اللبنانية، ومع انتخابي رئيساً للجمهورية، حيث أصبح الشيخ صباح وزيراً للخارجية»، لافتاً إلى «اجتماعات عمل كانت تُعقد مع الشيخ صباح، كونه كان مهتماً بالقضية اللبنانية، وتطوّراتها الإيجابية والسلبية».

وحرص الرئيس الجميل على القول إن «الشيخ صباح كان يعتبر لبنان وطنه الثاني، وكان يعنيه كثيراً الشأن السياسي والاقتصادي والاجتماعي في لبنان... هذا ما كنت أشعر به خلال لقاءاتنا المتكررة في الكويت، وكان لسموّه أيادي بيضاء في مجالات الإنماء في لبنان، إذ ساهم في إنشاء وتطوير مجموعة من المشاريع، مثل الليطاني وسد القرعون، كما بعض البنى التحتية والطرق الرئيسية».

ويحفظ الجميل لسمو الأمير الراحل تأثره بكارثة مرفأ بيروت، التي وقعت في 4 أغسطس

2020، وإعراجه عن رغبة الكويت بإعادة بناء إهراءات القمح التي خربها الانفجار، وهي التي كانت ساهمت الكويت في تشييدها في إطار تطوير مرفأ بيروت.

وبكلام غَلَبَ عليه التأثر، روى الرئيس الجميل انطباعاته عن اللقاء الأخير الذي جمعه بسموه: «كان همُّه الوقوف على أوضاع الأطفال اللبنانيين المصابين بالسرطان، فكان لقاءً في الكويت مع لجنة رعاية هؤلاء الأطفال، برئاسة نورا جنبلاط، وكنت مُشارِكاً في الزيارة لسمو الأمير، الذي أظهر حماسةً في دعم هذا المشروع الإنساني... كان اجتماعاً مطولاً مع سموه، طُرحت فيه كل شاردة وواردة، وفي نهايته أوعز إلى المراجع المختصة بدعم مشروع رعاية الأطفال المصابين بالسرطان».

وأكد أن «سموه كان مهتماً بكل تفاصيل المشروع، المبنى، التجهيزات، العلاجات... كأنه معنيّ شخصياً بالأمر، وبالطبع كان اللقاء مناسبةً أيضاً للبحث في الشأن اللبناني، السياسي والاقتصادي، المتدهور»، لافتاً إلى أنه «رغم أن معالم التعب كانت ظاهرةً على بشائه، فإنه كان حاضر الذهن، يناقش أبسط التفاصيل ويُبدي ملاحظاته في تعبيرٍ عن اهتمامه بهذه المسألة الاجتماعية، وبالوضع العام في لبنان... وهذا كان آخر لقاء به قبل سفره للعلاج في الخارج».

ومن موقع التجربة المعاشة والعلاقة الشخصية، قال الرئيس السابق للجمهورية «إن الشيخ صباح لم يوفر طوال حُكمه أيّ جهد للتخفيف من معاناة اللبنانيين، وخصوصاً من الناحية السياسية، حيث كان على تماسٍ مع كل المساعي العربية والدولية المتصلة بالشأن اللبناني».

ويذكر الجميل أنه «بعد نهاية ولايتي الرئاسية (1988) بقينا على تواصلٍ لمعالجة الشأن السياسي الوطني، وعندما انتقلت جامعة الدول العربية إلى تونس، تولى الشيخ صباح، وفي إطار الجامعة، مبادراتٍ عدة لمعالجة الأزمة اللبنانية، التي أخذت تتطور في شكل دراماتيكي».

عقدنا اجتماعات عدة في تونس، وترأس معاليه اللجنة العربية السداسية التي ضمت وزراء خارجية عرب آخرين، لمساعدة لبنان والسعي لإيجاد حلول والدفع في اتجاه المصالحة».

وبدا الرئيس الجميل وكأنه يقلّب دفتر الذكريات، حين تحدّث عن «أننا عقدنا اجتماعات مُضنيّةً ومُتعبّةً، وكان على الشيخ صباح أن يستوعب التناقضات اللبنانية، كي لا أقول أطباع القيادات اللبنانية الصعبة... تعاطى مع هذه الأمور الموضوعية والسيكولوجية بكل رحابة صدر وطول بال وحكّمة».

كانت المناقشات في بعض الاجتماعات تأخذ طابع ما يعرف في لبنان بـ (العصفورية)، (وصف يُطلق على مستشفى الأمراض العقلية)، ولا سيما أنه كانت تتداخل في هذه المناقشات

وتؤججها غرائز وطموحات غير محدودة للبعض، كما البُعد الإقليمي والصراعات الإقليمية التي كانت جزءاً لا يتجزأ من الأزمة اللبنانية وتتقاذفها من جهة إلى جهة من دون رادع... كل ذلك تحمّله الشيخ صباح، بصفته وزيراً للخارجية ورئيساً للجنة السداسية، بهدوءٍ وأصابعٍ وترفّعٍ وحِكْمَةٍ وذكاءٍ».

وفي تقدير الجميل، أن الشيخ صباح، في جدّه وكده، هُنْدَسَ الاتفاق الذي أَسَكَّتَ المدفعَ في لبنان، وأفْرَجَ عن التسوية السياسية في البلاد «يمكن أن نعتبر أن أعمال اللجنة السداسية برئاسته، كانت باكورة اتفاق الطائف، الذي أسس للمرحلة الجديدة على الصعيدين الدستوري والوطني في لبنان، فالمناقشات في تونس وما أفضت إليه شكلت المقدمة والأطر الرئيسية لاتفاق الطائف، وهذا ما يجهره أو يتجاهله البعض، والأمانة تقتضي إعطاء الشيخ صباح حقه في هذا الشأن».

وفي رأيه أنه «يمكن كتابة مجلدات حول علاقة الأمير الراحل بالقضية اللبنانية والشعب اللبناني، أكان على الصعيد الإنساني - الاجتماعي أو على الصعيد السياسي العام.

ولا يمكن للبنان أن ينسى فضل هذا الرجل الكبير على مسار القضية اللبنانية ولا سيما في هذه الظروف الصعبة والبالغة الدراماتيكية التي يمرّ بها لبنان»، مؤكداً أنه «طيلة الزمن المديد من الأزمات، كان هناك أخ ضحّى في سبيل ما كان يعتبره وطنه الثاني، ولن ينساه اللبنانيون أبداً».

وخلص الجميل إلى «أن ما يَجْمَعُ لبنان والكويت أنهما يتشابهان في تحدياتهما... هما بلدان صغيران ومن أصغر الدول العربية تقريباً، ويعانيان جغرافياً من صعوبات جمّة، كالجيرة غير المُطْمَئِنّة وغير المريحة.

ونعرف تماماً ما عانته الكويت مع العراق، والمغامرة العراقية بحقها، شبيهة بما يعانيه لبنان بِحُكْمِ موقعه الجغرافي وأطماع جيرانه المعروفة.

كما أن لبنان والكويت أطلقا، كل على طريقته مساراً ديمقراطياً ونظاماً للحريات فريد من نوعه في هذه المنطقة، ناهيك عن أن شعبيهما امتازا بفرن التجارة والعلاقات الدولية، فالبلدان ذوا طموح إنساني مشترك. وكان الأمير الشيخ صباح، رحمه الله، يجسّد كل هذه التطلعات والمَشاعِر في نظرته إلى لبنان».

أمين الجميل

رئيس لبناني سابق

«الراي» 11 أكتوبر 2020م

«شحنة قلم» وتُرت الدبلوماسية الكويتية

أثار تصريح (همايوني) لوزير الاقتصاد اللبناني أمين سلام، إشكالاً دبلوماسياً مع دولة الكويت في معرض مناشدته لها لإعادة بناء صوامع القمح التي دمرها انفجار مرفأ بيروت.

أكد سلام أنه بعث برسالة قبل ثلاثة أسابيع إلى الكويت عبر الخارجية اللبنانية يناشدها فيها (باسم الشعب اللبناني إعادة بناء أهراء القمح)، وأنه بـ(شحنة قلم) يمكن أن تبني الكويت أهراءً في بيروت وطرابلس معاً.

وعلى الأثر أعرب وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم الصباح عن (استنكار واستغراب الكويت الشديدين لتصريح وزير الاقتصاد اللبناني)، واصفاً إياه بأنه (يتنافى مع أبسط الأعراف السياسية ويعكس فهماً قاصراً لطبيعة اتخاذ القرارات في دولة الكويت، المبنية على الأسس الدستورية والمؤسسية بما في ذلك المنح والقروض الإنسانية التي تقدمها حكومة دولة الكويت للدول الشقيقة والصديقة).

حاول الوزير سلام على الطريقة اللبنانية تبرير ما قاله، من دون أن يقدم اعتذاراً صريحاً وواضحاً لما خرج من فمه من كلام لا يطبق إلا في (دولة الموز)، كما هي الحال في لبنان، إذ قال سلام في مؤتمره الصحافي، (قصداً من خلال استعمال مقولة (شحنة قلم) وهي عبارة تُستخدم باللغة اللبنانية العامية، أن الموضوع قابل للتنفيذ بسرعة، ولم يكن القصد باستعمال هذه العبارة تجاوز الأصول والآليات الدستورية والقانونية المرعية الإجراء من قبل دولة الكويت أو من قبل لبنان).

تبريرات لا تخرج من دائرة (صفصفة الحكي) على الطريقة اللبنانية، كي . يظهر الوزير أنه أخطأ تجاه دولة شقيقة لها الكثير في تقديم المساعدات إلى لبنان، لا بل كانت السبابة بتشكيل وفد عربي لإخراج لبنان من شرقة أزمته الاقتصادية الخانقة عام 2019م.

لم يكن سلام الوزير الوحيد الذي «يهين» على الطريقة اللبنانية دولاً شقيقة بل سبقه إلى ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، كل من وزير الخارجية شربل وهبة والإعلام جورج قرداحي . هذا ما أثار قطيعة دبلوماسية بين لبنان والدول الخليجية، في الوقت الذي هو في أمس الحاجة إلى دعمهم ووقوفهم إلى جانبه.

(شحنة قلم) لمن لا يعلم، وعلى الطريقة اللبنانية، تعني تخطي القوانين والقفز فوق الدستور لتشريع وتنفيذ المراسيم دون أي مسوغ قانوني ولا دستوري لذلك. أي بصريح العبارة على الطريقة (المافيوية) التي يكون فيها الزعيم أو المسؤول بمثابة الحاكم بأمره، إذ يكفي أن يقول كلمته كي تسير الأمور كما يريد لا كما يجب أن تكون عليه بحسب الأصول والقوانين.

لهذا بـ(شحنة قلم) أقر المجلس النيابي في لبنان في 18 يوليو - تموز - من عام 2017م، سلسلة الرتب والرواتب في لبنان دون أي دراسة مالية ونقدية لها، بل كان الهدف من إقرارها الإغلاء من شأن الأحزاب الحاكمة يومها تجاه قاعدتهم الشعبية، لكسب أصواتهم في الانتخابات التي جرت بعد أشهر من إقرار السلسلة في 2018م.

جيرار ديب

«النهار» اللبنانية

18 أغسطس 2023م



● الشيخ صباح السالم الصباح وزير الخارجية الكويتي أثناء زيارته الرئيس اللبناني فؤاد شهاب



● الشيخ عبدالله الجابر الصباح وزير التربية والتعليم 1962 - 1965م، مع بطريك الطائفة المارونية مار بطرس بولس المعوشي



● الشيخ صباح السالم وضيغه الرئيس اللبناني شارل الحلو في زيارة لجامعة الكويت في 27 فبراير 1967



● الأمير الراحل الشيخ صباح السالم الصباح أثناء زيارته لبنان عام 1969م يستعرض الحرس الشرف مع الرئيس شارل حلو في مطار بيروت



● الأمير الشيخ صباح السالم خلال استقباله رئيس مجلس النواب اللبناني كامل الأسعد 23 مارس 1975م في الكويت



• صورة تجمع رئيس مجلس الأمة خالد صالح الغنيم مع كامل الاسعد رئيس مجلس النواب اللبناني أثناء زيارته الكويت والوفد المرافق عام 1975م ويظهر فيها أحمد السعدون نائب الرئيس والشيخ عبدالله الجابر الصباح والسادة الاعضاء محمد احمد الرشيد وجاسم عبدالعزيز القطامي وهادي هايف الحويلة



• رئيس مجلس الوزراء اللبناني رشيد كرامي في الكويت يحضر جلسة لمجلس الأمة في السبعينيات



● الامير الشيخ صباح السالم يستقبل الرئيس سليمان فرنجية وتقي الدين الصلح رئيس الوزراء في قصره في عاليه



● الشيخ جابر العلي - الرئيس سليمان فرنجية والأمير الراحل الشيخ صباح السالم الصباح



● الشيخ جابر الأحمد مستقبلاً الرئيس صائب سلام عام 1978م للتعزية بوفاة الأمير الشيخ صباح السالم الصباح



• الشيخ سعد العبدالله ولي العهد مع رفيق الحريري في مطار بيروت عام 1996م



• رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون ورئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري



● الشيخ سعد العبدالله مستقبلاً بمكتبه رئيس الوزراء الاسبق الرئيس صائب سلام عام 1978م



● الشيخ جابر الأحمد الصباح مع رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري 1997م



● إجتماع نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد باللجنة الروحية للاتصال والمساعي الحميدة للبنان



● رئيس اللجنة السادسة الشيخ صباح الاحمد الصباح وزير الخارجية أثناء إجتماعه بالقيادات الروحية اللبنانية في الكويت عام 1989م



● الشيخ صباح الاحمد الصباح مع قادة الزعماء والطوائف اللبنانية في قصر المؤتمرات بالكويت عام 1989م وبمشاركة الشاذلي القليبي أمين عام الجامعة العربية



● الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح يتوسط أعضاء الجبهة اللبنانية



● الأمير الشيخ صباح الأحمد أثناء لقائه مع الرئيس ميشال سليمان ورئيس الوزراء سعد الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري في بيروت 2010م



● الشيخ سعد العبدالله الصباح مستقبلا الرئيسان الهراوي والحريري وإيلي الفرزلي



● ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح مع رئيس وزراء لبنان د. سليم الحص



● المدير العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عبدالوهاب البدر يسلم المباني المنجزة بمشاركة وزير المهجرين اللبناني احمد حمود ومدير عام شركة «وعد» لاعادة اعمار الضاحية الجنوبية فن بيروت حسن جشي بعد حرب 2006



● رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري يقيم مأدبة غداء على شرف صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح والوفد المرافق لسموه خلال زيارته لبنان عام 2010م، ويبدو سعد الحريري والشيخ مشعل الأحمد الصباح



● صبحي خليل حيدر أسير شهيد لبناني قتل في العراق



● الأسيرة الشهيدة اللبنانية دعد عمر الحريري



● مؤتمر صحفي للرئيس إلياس الهراوي في قصر بيان ويبدو كل من: ميشال سماحة وزير الاعلام ومحسن دلول عام 1993/3/30



● عبدالله بوحبيب وزير الخارجية اللبناني



● العميد ريمون أده زعيم المعارضة اللبنانية



● المواطنون المشاركون في تشييع سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح عام 2006م



● لبناني يصرخ طالبا المساعدة لإنقاذ أحد المصابين في حادث إغتيال الشهيد رفيق الحريري في بيروت عام 2005م



● السفارة اللبنانية تتكس العلم حدادا على إغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري عام 2005م

- سقوط تمثال الرئيس العراقي الراحل صدام حسين في بغداد أبريل 2003م



- أعضاء من الهلال الأحمر الكويتي خلال توزيع المساعدات في بعلبك اللبنانية

- المباني المدمرة اثناء حرب 2006 وفي الإطار شكر للكويت من لبنان





• سمو أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح مستقبلا الرئيس اللبناني ميشيل عون خلال زيارته للكويت



• الرئيس عون مستقبلا وزير الخارجية الكويتي الشيخ أحمد الناصر الصباح



• عناصر من الجيش اللبناني يسيرون بالقرب من صومعة الحبوب المتضررة خلال جهد مشترك مع الجيش الفرنسي لإزالة الركام من مرفأ لبنان بعد تدميره بتاريخ الرابع من آب (اغسطس) 2020.



• رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي والوفد الرسمي يقدمون واجب العزاء بوفاة الأمير الشيخ نواف الأحمد وبمشاركة سعادة الشامي نائب رئيس مجلس الوزراء وأحمد عرفة القائم بالأعمال.

الفصل 7

أوجه الدعم في التنمية والعطاءات

- الصندوق الكويتي والوجه المشرق في عالم التنمية
- رجالات الصندوق الكويتي في لبنان
- القروض والمنح والمعونات
- وقفات الشقيق ومجالات الدعم
- دور جمعية الهلال الأحمر الكويتي
- المساهمات الخيرية
- مشروع نهر الليطاني



الصندوق الكويتي الوجه المشرق في عالم التنمية

الحديث عن أوجه الدعم الكويتي للبنان ليس مجرد أرقام ومناسبات فقط، بل شراكة قامت على أسس ومبادئ تنموية وعطاءات والمساعدات بمعناها المالي لم تكن يوماً مشروطة، ولم تطلب أي مقابل لها ولم تتدخل يوماً في السياسة الداخلية للبنان، بل ساهمت في حل الكثير من الازمات، وكان عطاؤها مجانياً، على تعبير الوزير مروان حمادة.

وبين الكويت والجمهورية اللبنانية سلسلة من العلاقات والمواقف، قويت ركائزها مع تطور الاحداث وقدمت المثل الحي للتفاعل المبني على الاحترام المتبادل ووقفه الشقيق عندما يتعرض لبنان الى نكبة أو حرب، وكان الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، على الدوام، أحد الاذرع التنموية والوجه المشرق لدولة الكويت تجاه الدول المحتاجة.

قدّم هذا الصندوق الى لبنان 27 قرصاً منذ العام 1966م بدأ بتمويل محطة كهرباء جونية، تجاوزت إجمالي المبالغ حتى نهاية عام 2023 نحو 912 مليون دولار و318 ألف، تضمنت تنفيذ مشاريع في عدة قطاعات صحية وزراعية ونقل ومواصلات وإعادة اعمار ما هدمته الحروب الاسرائيلية.

أولى الصندوق الكويتي اهتماماً كبيراً لدعم المشاريع الإنمائية والاجتماعية للنهوض باقتصاد لبنان وتحسين البنية التحتية الأساسية منه، من أهم تلك المشاريع توسعة مشروع صومعة حبوب مرفأ بيروت عام 1968 والذي يشتمل على انشاء 96 وحدة للتخزين يشرف على إنجازه مجلس تنفيذ المشاريع الإنشائية يهدف إلى زيادة حجم الشحنات باستخدام السفن الكبيرة، جاء بعد تمويل محطة كهرباء جونية عام 1996 م.

هذا الدور كان محل تقدير من قبل عدد من الفعاليات السياسية والاقتصادية اللبنانية، فسمير جعجع رئيس القوات اللبنانية، قال «أن الكويت لم تتأخر يوماً عن مساعدة أي دولة منكوبة أو شعب تعرض لأزمة أو أي مؤسسة إنسانية دولية خيرية».

من جهته صرح وزير المالية اللبناني علي حسن خليل (18 / 1 / 2015)، ان كل الأراضي اللبنانية على اختلاف توزيعها الجغرافي والديني تشهد على عمل الصندوق الكويتي للتنمية الذي يعبر بصدق عن التزام الكويت بدعم استقرار لبنان ورخائه.

أما النائب ياسين جابر فقد صرح بمناسبة إعلان سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قائدا للإنسانية من قبل أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون عام 2014، وفي احتفال أقيم في بلدة «كفر صير» بجنوب لبنان «نحن في الجنوب نسجل للكويت دعمها لأول مستشفى في النبطية ثم المساهمة في بناء أول مستشفى حكومي شيد على مستوى عال في لبنان وهو مستشفى النبطية الحكومي».

ولعل مواقف رئيس مجلس النواب نبيه بري من الكويت من أكثر المواقف التي تعكس درجة حرارة العلاقة بين الشعبين والدولتين، ففي لقائه مع وفد صحفي كويتي (الأبناء 19/7/2012م) والمنحاز تاريخيا للكويت، شرح إحدى المحطات الهامة من وجهة نظره عند الهجوم الإسرائيلي على بدء «الانصارية»... في صباح تلك الليلة كان معالي وزير الصحة الكويتي في منزلي في المصيلح لافتتاح مستشفى قامت ببنائه الكويت في مدينة النبطية سنة 1997م، مقابل المدافع الإسرائيلية، وبالرغم من أن الاسرائيليين خسروا يومها 16 ضابطا وجنديا ذهبنا وكانت أصوات المدفعية تدوي والوزير موجود وزميله اللبناني ودشنا المستشفى الأوحده الذي يدار بصورة مميزة، جدا من قبل الدولة اللبنانية حتى الطابق الذي يوجد فيه قسم الحريق تبرع به أحد الأخوان الكويتيين... ويقصد به رجل الأعمال السيد ناصر محمد الساير.

فهذا البلد العربي والخليجي لم يتردد بمد يد العون للبنان من خلال دعم الاستقرار النقدي عبر وديعة قدمها إبان العدوان الإسرائيلي في حرب يوليو 2006م، تبلغ قيمتها 500 مليون دولار.

وبناء على أمر من سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قرر مجلس الوزراء التبرع بمبلغ 300 مليون دولار لمساعدة الشعب اللبناني للمساهمة في رفع المعاناة عنه جراء ما تعرض له من اعتداءات وجرائم وحشية على أيدي القوات الإسرائيلية ولإعادة إعمار ما دمره العدوان، وذلك في 30 يوليو 2006م، كما تبرع للمنظمات الإنسانية في لبنان وفلسطين بمليونين دولار، وفي الثالث والعشرين من شهر يوليو لنفس العام أعلن مجلس الوزراء التبرع ب 20 مليون دولار للشعبين اللبناني والفلسطيني، على أن تتسلم لجنة الإغاثة الكويتية 15 مليون دولار فيما يتسلم الهلال الأحمر الكويتي 5 ملايين دولار.

وقد سبق أن وضعت لدى مصرف لبنان المركزي في فبراير 1998م، وفي عهد حكومة الرئيس رفيق الحريري وديعة بقيمة 100 مليون دولار بفائدة 5٪ لمدة ثلاث سنوات ثم جرى تمديد استحقاقها لخمس مرات متتالية.

وقد بلغت المساعدات الكويتية للبنان منذ انتهاء الحرب الأهلية عام 1989/1990م، نحو 415 مليون دولار منها 127 مليون دولار على شكل هبات حتى عام 2001م.

وكان التأييد والدعم الكويتي في المؤتمرات الدولية، لاسيما مؤتمري (باريس 2، وباريس 3) لدعم اصلاحات الحكومات اللبنانية المتعاقبة خلال العقد الأخير من هذا القرن واضحا وقويا.

وعقب الاعتداءات الإسرائيلية والغارات التي شنتها ضد لبنان ومنشآته الحيوية كمحطات الطاقة الكهربائية في شهر فبراير عام 2000م، أمر سمو أمير الدولة الشيخ جابر الأحمد الصباح بتقديم مساعدة مالية قدرها 15 مليون دولار لإصلاح بعض ما تم تدميره، على أن يتولى الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية تنفيذ هذه المهمة.

وبعد الحرب الإسرائيلية المدمرة صيف 2006 ووقت الكويت وقفه دولة شقيقة لمساندة الشعب اللبناني واصلت عن تقديم منحة بمبلغ 300 مليون دولار نفذت من خلال المكتب المؤقت الذي إفتتحه الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عام 2007م، بإدارة الممثل المقيم في بيروت د. محمد صادقي للمساهمة في جهود الاعمار وقسم الى قسمين الاول بقيمة 185 مليون دولار لتنفيذ 55 مشروعا والثاني بقيمة 115 مليون دولار يتم دفعه كتعويضات للمتضررين من الحرب.

وخلال تسع سنوات من تاريخ تقديم المنحة قام الصندوق الكويتي بانجاز 77 مشروعا تنمويا في مختلف المناطق اللبنانية وأعلن المدير العام للصندوق السيد عبدالوهاب البدر انتهاء اعمال المكتب في شهر مارس 2015م، بعد استكمال مهمته التي افتتح من اجلها بعد المنحة ذات الرقم 32 . لافتا الى ان الصندوق سيتابع مشاريعه المتبقية عن طريق ادارة الصندوق في الكويت كالمعتاد اسوة بباقي المشاريع التي ينفذها في مختلف الدول.

يذكر أن الصندوق الكويتي قدم منحة لدعم القطاع الصحي عام 1963م، تم خلالها انشاء

مستشفيات عدة في مواقع جغرافية مختلفة هذه المنحة تم فتح مكتب لادارتها وجرى اغلاقه عام 2002م، وهذه السياسة يتبعها الصندوق في لبنان او غيره لتنفيذ منح تقدمها دولة الكويت. يحرص الصندوق على اقامة عملية موازية في الانماء والتنمية الشاملة ومشاريع الصندوق تمتد على مختلف الأراضي اللبنانية، وهي تجربة على حد وصف السيد نواف الدبوس الذي امضى اربع سنوات في عمله في لبنان منذ 2012م، مميزة جدا، كونه يمثل دولة الكويت والصندوق الكويتي للتنمية ما يجعل القلوب والابواب والمشاريع تفتح لك بكل محبة وشفافية» .

واضاف «جميع اللبنانيين والقادة السياسيين والحكومات التي عاصرها خلال المرحلة التي تواجد فيها «أجمعوا على ان الكويت والعلاقة معها ودورها في المساعدة الإنسانية وحبها للبنان بطريقة مختلفة».

مشروع إنشاء شبكات الصرف الصحي و«محطة تكرير المياه المبتدلة» ضمن منظومة الصرف الصحي في منطقة مرجعيون، جنوب لبنان تم وضع حجر الاساس لها عام 2017م، بتكلفة تقدر بـ 47 مليوناً و 562 ألف دولار وقيم يوم 29 مارس 2017 احتفال حضرته القيادات السياسية وممثلين عنها وبمشاركة المدير العام للصندوق الكويتي عبدالوهاب البدر وهي مناسبة أكمل فيها الصندوق عامه الـ 50 بتنفيذ المشاريع في لبنان.

وعلى الجانب الآخر من جغرافية لبنان إفتتح بتاريخ 13 يونيو 2017 مشروع سد القيسماني في بلدة فالوغا بالجبل بتمويل من الصندوق الكويتي بكلفة اجمالية بلغت نحو 23 مليون دولار.

واعتبر مدير عام الصندوق عبدالوهاب البدر مشروع (سد القيسماني) له أهمية بالغة كونه يسهم في توفير كميات كبيرة من المياه اللازمة والمستدامة تصل الى مليون متر مكعب لتلبية حاجات المستهلكين في مناطق المشروع الذي يخدم نحو 30 قرية في منطقة (المتن الاعلى). وأضاف ان المشروع يخدم اللبنانيين من ابناء قرى منطقة (المتن الاعلى) كما يخدم السياح الذي يقصدون المنطقة وفي طبيعتهم الكويتيون الذي اعتادوا على الاصطياف في بلدتي (فالوغا) و(حمانا) وسواها من القرى والبلدات في منطقة المتن الاعلى منذ عشرات السنوات. ولفت الى ان الصندوق ساهم في تغطية 81 في المئة من تكاليف مشروع (سد القيسماني)

من خلال اتفاقية قرض مع الحكومة اللبنانية تم توقيعها في مارس 2010م، وبلغت قيمتها 5,5 مليون دينار (1,18 مليون دولار أميركي).

وبتاريخ التاسع من شهر فبراير عام 2018م، وضع المدير العام للصندوق الكويتي عبدالوهاب البدر حجر الأساس لمشروع إعادة تأهيل وتطوير منظومة الصرف الصحي في مدينة (الميناء) بقضاء طرابلس شمالي لبنان، وقدم الصندوق 27 قرصاً للبنان بقيمة 967 مليون دولار لتمويل مشاريع في مختلف القطاعات حتى تاريخه، كما قام بإدارة سبع منح قيمتها الاجمالية 420 مليون دولار.

كذلك تم التوقيع على اتفاقية قرض بين لبنان والصندوق الكويتي يقدم بموجبها قرصاً بقيمة 50 مليون دولار للإسهام في تمويل مشروع انشاء منظومتين للصرف الصحي في منطقة الشوف.

رجال الصنادوق الكويتي في لبنان

رجل الصندوق الكويتي في لبنان كما يسمونه السيد نواف الدبوس، يرسم صورة رائعة عن انطباعاته ومشاهداته التي لمسها بنفسه وتحدث فيها الى الزميل وسام ابو حروفش، في جريدة «الراي» يوم 29 مارس 2005 يقول فيها:

كلما تعمقت أكثر اكتشفت سراً أعمق، صراحة بحكم تواجدي في لبنان، نزلت مرة الى عربصاليم والتقيت بشيخ كبير في السن من آل فرحات قال لي ما صلة القرى التي تربطك بفلان من الناس، واخبرني انه كان في الاربعينات من القرن الماضي في الكويت.

وحين ذهبت الى دوما شمال لبنان التقيت شخصاً قال لي انه في الخمسينات كان في الكويت حيث عمل وشارك في ورش بناء وفي زعرتا عند ذهابي من اجل تقديم مساعدة لملعب رياضي وجدت شخصاً من ال سركيس يقول لي انه ساهم في بناء مسجد في الكويت وهؤلاء رجال كبار في السن.

والتقيت مع رئيس اتحاد بلديات البترون مؤسس أول شركة تأمين في الكويت واجتمعت بحكم عملي مع ناس كثر في هذا الإطار وبينهم شخص من آل عبدالصمد في الضنية واخرون من عكار هؤلاء أشخاص كبار في السن وكان لهم دور في الكويت.

في إحدى المرات التقيت برئيس بلدية زغرتا وإهدن رحمه الله توفيق معوض، وقلت له انني عرفت من خلال دردشة مع آل الدويهي أن الشيخ صباح السالم الصباح رحمه الله كان له تواصل مع الرئيس اللبناني الراحل سليمان فرنجية، وقام بزيارة لزغرتا في السبعينيات وبحكم عملي عرفت أنه في زيارة الشيخ صباح السالم رحمه الله ذهب مع سليمان فرنجية إلى «سيدة الحصن» التي كانت كنيسة صغيرة حيث سأل صاحب السمو لم لا توجد طريق إلى هذه الكنيسة وبعدها نفذت الطريق من سيدي صاحب السمو صباح السالم إلى هذه الكنيسة التي صار يقصدها الناس وتقام فيها أعراس ومناسبات عدة.

وفي جمعية رعاية اليتيم في صيدا، علمت عند زيارتها أن مؤسسها في الستينات شخص كويتي ولا أحد يعلم ذلك فعرفت بحكم عملي أن الحاج عبدالله العثمان رحمه الله هو من أسسها فزراهم وساهمنا معهم علما أن الناس القيمين عليها من أروع ما يمكن ووفقهم الله.

وفي إحدى المرات ذهبت إلى شتورة ورأيت قصر الشيخ عبدالله السالم - رحمه الله - الذي يطل على البقاع، وقد تم بناؤه في الستينيات ولم يكن من حوله أي بناء، وكان الشيخ عبدالله السالم أول من أدرك روعة هذه المناطق والأمر نفسه ينطبق على الشيخ صباح السالم الذي يملك قصرا ما شاء الله في عاليه، وسيدي صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد حريص جدا على مصلحة لبنان ونحن نعمل بحسب توجهاته وسياسته التي تقوم على المساواة بين الأطراف اللبنانيين، وهو عراب إخراج لبنان من الحرب الأهلية، وقد قام بجهد شخصي وبدافع من سموه ووطنيته بالعروبة وحبه للبنان بهدف جمع الأطراف اللبنانيين المتحاربين وإعادة لبنان إلى الطريق السليم ولسموه قصر في صوفر يعتز بزيارته عندما يأتي إلى لبنان وسيدي صاحب السمو زار لبنان في عهد فخامة الرئيس ميشال سليمان وقدم منحة خاصة لإنشاء متحف يبرز الحضارات التي تعاقبت على لبنان والأثار الجميلة الموجودة في هذا البلد الرائع واستمرارية حرص سيدي صاحب السمو على لبنان تعطينا الدافع نحن ككويتيين أن نخدم هذا البلد بحكم سياسات قياداتنا وعلى رأسهم سيدي صاحب السمو الذي هو المنبع في كل عمل فيه خير للبنان وهو الداعم لنا بأن نستمر في هذا الأمر. وثقوا تماما يا أخواتنا اللبنانيين بأننا معكم لاخر يوم ان شاء الله» = إنتهى نص المقال =

كنت قد عرضت سيرته ونشاطه بموضوع مطوّل جاء فيه:

أجندة الدبوس ... إعمار وفلوس

نواف الدبوس أهميته أنه أدار مشاريع الصندوق الكويتي بكفاءة خلال توليه المسؤولية، فمن اصل 55 مشروعاً يتولاها منذ عام 2007م، تاريخ تقديم منحة دولة الكويت إلى لبنان بعد حرب تموز 2006م، تم إنجاز 35 مشروعاً والباقي قيد التنفيذ، وهذا يعني أن أمامه ثلاث سنوات على الأقل ليبقى مقيماً في بيروت.

الدبوس بحث مشروع متحف بيروت، والدبوس يعزز الخدمات في مناطق الاضطراب، والدبوس يبحث مع بري مشاريع الصندوق، والدبوس يتفقد المشاريع في الضاحية، وميقاتي استقبال ممثل الصندوق... وهكذا تطالعك أخبار ونشاطات هذا الرجل الذي أقام شبكة من العلاقات المتوازية مع ممثلي الطوائف والأحزاب والمناطق بشيء من الحكمة والتعقل، بحيث نأى بنفسه وبالصندوق عن الدخول بأي محاور أو اتجاهات سياسية، وبقي محافظاً على الوجه التنموي والإنساني ومساعدة الشقيق للدور الذي يضطلع به.

يدخل المكتب بهدوء، يتفقد العاملين واحداً تلو الآخر، يناديهم باسمائهم، يسأل عن أحوالهم، يطلب متابعة تقرير معين، يستفسر ماذا فعلتم بالمشروع الفلاني إلى أن يجلس وراء مكتبه ليتناول «المتة» وهو شراب أعشاب طبيعي انتقل إليه بعد زيارة وليد بك جنبلاط في المختارة وأعجابه بالطريقة التي يتناولونها أهالي الجبل، فقد أتقن المزاج اللبناني بكل تقلباته وأوجهه، لاسيما أن عائلة الدبوس من الأسر الكويتية التي لها علاقة ممتدة مع لبنان خاصة في حمانا.

وهو ثالث شخصية كويتية تتولى إدارة مكتب الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية في لبنان منذ افتتاحه عام 1994م، للإشراف على تنفيذ وإدارة المنحة المقدمة للقطاع الصحي بقيمة 25 مليون دولار، وعلي يد السيد بسام العثمان ثم الدكتور محمد صادقي، وأن كانت علاقة الصندوق بلبنان تعود إلى عام 1966م، عندما تم منح أول قرض كويتي بغرض تحسين محطة كهرباء جونبة بقيمة 652, 5 ملايين دولار أميركي وتواصلت منذ ذلك التاريخ لتواكب ما تعرض له لبنان من اعتداءات وحروب وتدمير بتقديم المساعدة له وإعادة إعمار.

حظي لبنان بمكانة خاصة من قبل دولة الكويت، فهو البلد الثاني بعد البحرين الذي يفتتح فيه مكتب خاص مقيم في حين أن بقية المشاريع المقدمة والمتشرة في 104 دول حول العالم تتم من قبل فرق ومجموعات يتم إرسالها للمتابعة، أما مكتب البحرين فقد حل مكان هيئة الجنوب والخليج العربي الذي توقفت نشاطاته في الثمانينات، وكلف الصندوق بإدارة المكتب، فما يجمع الكويت بالبحرين كما يجمع لبنان هو علاقات متميزة عميقة الجذور وذات أبعاد إنسانية وشعبية، من هنا إطلالة نواف الدبوس على النافذة اللبنانية تأخذ مساحة من التفاهم والمعرفة بالروابط التي يلتقي فيها البلدان والشعبان.

لا يغيب عن باله في أي وقفة أو مبادرة يقدم عليها، وضع الكويت أولاً، فهي بالنسبة إليه أمانة ومسؤولية وصدق مع النفس، و«لبنان من معزة الكويت» كما تظهر في نشاطاته وتحركاته، فجدول أعماله مفتوح طوال النهار وممتد على خريطة لبنان بمحافظاته الخمس.

وهو ابن الصندوق الكويتي بجدارة فبعد عمله بوزارة الكهرباء عام 1995م، انتقل إلى الصندوق وكانت له جولات ومهام تعددت الـ 15 دولة بهدف دراسة وتقييم المشاريع التي يمولها ويشرف عليها الصندوق ليستقر في لبنان وتوكل إليه مهمة جديدة أعطته المزيد من الخبرات في الميدان، وعلى أرضية خدمة الكويت والصندوق تجاه بلد عزيز تحت عناوين، دفع العجلة الاقتصادية ومساعدة «إخواني اللبنانيين» ورفع مستوى المعيشة، وهو ما يتطلب التوازن مع مختلف مكونات المجتمع وتنفيذ المشاريع حسب لوائح الصندوق.

لا يخطئ بمعرفة أي الأبواب عليه أن يدخل منها فشرعيته واضحة، ولا يحتاج إلى نقاش فتعامله من خلال مجلس الإنماء والإعمار بموجب اتفاقيات موقعه، يتم احترام السيادة والحكومة اللبنانية فيها بحيث تتم مناقشة المشاريع والإعلان عنها بكل شفافية، ومن دون أي لبس أو تغريب على الرغم مما قيل عن رغبة أحد الوزراء اللبنانيين في حصوله على تمويل نقدي مباشر لوزارته، وهو ما يتعارض مع سياسة ولوائح وعمل الصندوق.

أعطى صورة إيجابية وصادقة عن وجه الكويت الأخوي من خلال تمثيله للصندوق، فهو من النوع الذي يشارك الناس أفراحهم واحزانهم، يتعشى مع شربل ابن رئيس الجمهورية،

ويتغدى مع رمزي وزوجته إيمان، ابنة مهندس مشروع الليطاني إبراهيم عبدالعال، زيارته لكل المناطق، اليوم في الجنوب وغدا في عكار، وبعد غد في الجبل، أصبح واحدا من أبناء لبنان، ترك إنطبعا مريحا وعفويا عند معظم الفئات الاجتماعية وأن كان بعيدا عن أضواء الاحتفالات والمهرجانات، لكنه اجتماعي وإنساني، وأياديه بيضاء وسمعته كذلك.

أمسك رئيس الحكومة اللبنانية بيد عبدالوهاب البدر مدير عام الصندوق، عندما التقيا أخيرا في بيروت أثناء تدشين بعض المشاريع، قائلا له «يا سيد عبدالوهاب، بك تخليه عنا وما تأخذوه» وهي عبارة ترددت على مسامعه عند زيارته رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب، مما يعكس محبة المسؤولين اللبنانيين لعمله وثقتهم به.

وقد أزال مشاكل ومعوقات كانت تعترض تنفيذ المشاريع المقررة، وأنجز خلال سنة ونصف السنة أعمالا مجمدة. جاء هو ووضعها على سكة التنفيذ، وعندما تسمعه يتحدث عن مشروع مياه نهر الليطاني، الذي سيغذي 80 بلدة جنوبيه بالمياه، يشعر بالغبطة، لما لمس من تقدير وعرفان، خاصة للمغفور له الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، ولسمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، والدور الذي سجلته الكويت في هذا القطاع الحيوي، كذلك من سد القيسماني الذي بقي لفترة معطلا ويغذي 33 بلدة، وإيصال مياه الشرب الى راشيا والبقاع وتعزيز الخدمات العامة في مناطق الاضطراب واقامة 14 مبنى للمدارس الرسمية في عموم الأراضي اللبنانية.

كان همه الصندوق، وعلى مدار الساعة، كيف يزيل العقبات بوجه المشاريع والتي يتولى الاشراف عليها، وتحتاج إلى متابعات ميدانية ومن البيت والمكتب، فالوقت الذي يمضيه هناك لإدارة المنحة، ولسان حاله يقول «نحن نؤدي واجبنا وليس من باب المنة» بل هناك جوانب إنسانية مشرقة في هذه العلاقة، نحرص على تجذيرها والتواصل معها.

الصندوق لا يحمل رغبات سياسية، بل عنده ما هو أثمن وأبقى من ذلك، مساعدة اللبنانيين بدعم العملية الاقتصادية والتنموية والوقوف معهم، بإعادة إعمار بلدهم، فهذه «خدمة لبلدي الكويت» وللجهة التي أنوب عنها، وأحمل أسمها وهي الصندوق الكويتي... فهذا الصرح مدار اعتزاز لنا ولدورنا، ليس فقط في لبنان بل في العالم.

صادقي «سفير التنمية» في لبنان

وجه آخر من وجوه رجالات الصندوق الكويتي للتنمية هو د. محمد صادقي الذي تناولنا سيرته في جريدة «القبس» بتاريخ 14/19/2009م.

لم يكن محمد صادقي وجها عاديا في الأحداث، بل اضافة جديدة حملت اسم الكويت والصندوق الكويتي في لبنان، بحيث أعطى لدوره وموقعه مساحة من التميز بما يمثله على صعيد التنمية، واستحق لقب «سفير التنمية»، فهذا الرجل أعطى وعمل طوال السنوات الاربع الأخيرة بصورة تنم عن مسؤولية وصدق.

صادقي رجل عملاني واقعي، ينزل على الأرض، يتابع المشاريع وبشفافية مفرطة يحاول «بدلوماسيته» جمع النقيضين وتقريب وجهات النظر من قبل القوى والجماعات اللبنانية التي يتعامل معها، وفي كل مشروع يتصرف بضمير كأنه المعني به شخصيا، وهذه أحد مسببات نجاحه.

في حزمة المشاريع التي ينفذها الصندوق الكويتي للتنمية في الجمهورية اللبنانية، ويشرف عليها كممثل مقيم في بيروت تراه يتعاطي بها بشغف ويتحدث عنها بجرأة وحماس، كما لو كانت تخصصه أو تخصص أي مسؤول لبناني معني بها مباشرة، يقرب صفحتها، يحفظ تفاصيلها، والمعلومات الخاصة بها، يفتح قلبه للزائر بحيث يعمل على أن يعيش معه بالمشروع مظهرا كل جوانبه الاجتماعية والتنموية والاقتصادية.

أذرع الصندوق الكويتي للتنمية تتوزع في مختلف دول العالم وصولا إلى الصين وفيتنام ما عدا عاصمتين توجد له فيهما مكاتب هما المنامة وبيروت من منطلق الخصوصية والاهتمام والمحبة، التي تجمع الكويت بتلك الدولتين والعلاقة بين الصندوق ولبنان تمتد إلى عام 1966 عندما أبرم الطرفان أول اتفاقية قرض لتمويل محطة كهرباء في جونية، وتعززت بعد عدوان إسرائيل عام 2006م، وانطلاق ورشة الاعمار ليكون صادقي أحد الشهود والبناء على تلك المرحلة.

في أحاديثه الصحفية التي أطل خلالها على الرأي العام مع قرب تنفيذ 50 مشروعا في مجال البنى التحتية وجولة مدير عام الصندوق عبدالوهاب البدر للتوقيع على عدد من الاتفاقيات لوضع حجر الأساس لمشاريع إنمائية في إطار منحة دولة الكويت البالغة 300

مليون دولار كانت رؤيته للدور الذي يقوم به يتم عبر ثلاثة محاور أشبه بالاستراتيجية التي رسمت لعمل الصندوق وهي التوازن الجغرافي أي شمول المشاريع كل المناطق اللبنانية في معظم القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والتوازن الزمني الذي حدد له فترة انتهاء لغاية 2012م.

وحدها تقريبا الكويت التي تنطلق بتقديم مساعداتها المالية والاقتصادية للخارج، من منطلق تنموي فلا أهداف سياسية تقف وراءها فقد كانت على الدوام تؤمن بأن ما تقدمه للدول المحتاجة والشعوب الصديقة لا تضعه ضمن أجندة سياسة كما يفعل الآخرون، يعطون بيد ليأخذوا باليد الأخرى، فالغاية الوحيدة التي تحكم طبيعة المساعدات هي المشاركة في إعمار لبنان والمساهمة في تنميته، وهو ما أوضحه السيد محمد صادقي ويعمل به في صورة لا تحتمل اللبس أو التأويل.

أهمية الصندوق الكويتي أنه يتبع سياسة تنفيذ المشاريع مباشرة دون مشاركة من أحد وعلى الأرض والسيد محمد صادقي أحد الذين ترجموا هذه السياسة إلى واقع، فاختار الاستشاريين وتوقيع العقود وإجراء المناقصات عمل يختص هو به، وهذا ما أعطى لعمل الصندوق ثقة وأكسبه مصداقية في خلق شبكة أمان توقف الهدر وتبطل العمولات والرشاوى في تنفيذ مثل تلك المشاريع.

يتولى مكتب يدير منحة تبلغ 300 مليون دولار قدمتها الحكومة الكويتية إثر حرب إسرائيل على لبنان عام 2006 وقروضا مباشرة من الصندوق الكويتي بلغت 16 قرضا و 6 معونات فنية تساوي 600 مليون دولار، وهي أعمال تأتي في إطار علاقات سبقتها مشاريع إنمائية وحيوية تمتد إلى عام 1966 ومشاركة في إعادة الإعمار من عام 1996 إلى عام 2000 لتصبح مع مرور الوقت حصيلة من الخبرات والتجارب في ميدان العمل التنموي والإغاثي.

مع نهاية عام 2012م، يكون السيد محمد صادقي قد أنجز مهمة تنفيذ المشاريع المقررة في عموم محافظات الجمهورية اللبنانية إذا ما سارت الأمور بالشكل المتفق عليه، وسيكون من «أسعد الناس» الذين يعملون في مجال التنمية، كما قال للزميلة سوسن بوكروم، فالتوافق بين الدولة والشعب الكويتي على دعم لبنان يزيده اصرارا ومحبة على أكمال المهمة بالشكل المرضي والمطمئن.

إدارة مكتب لبنان وتمثيل الصندوق في بيروت كان ضمن رحلة عمل توزعت بين الكويت كمقر، وبين العديد من الدول التي ذهب إليها مشرفاً ممثلاً عن الجانب الكويتي مع سورية عام 2001م، كمستشار هندسي في إدارة العمليات.

أجمع من عمل معه أو رافقه على أنه رجل أمين يعطي كل ما يستطيع للعمل الذي يؤديه ويركز طاقته في المشروع الذي يتولى مسؤوليته ولديه القدرة على إيجاد الحلول للمشاكل التي يواجهها فالعمل الميداني أغنى شخصيته بمعالجة عقلانية.

عندما تولى إدارة العمليات بالصندوق أظهر قدراً كبيراً من التعاون والإنجاز، ثم أسندت إليه مهمة إدارة التدريب وهي الإدارة التي تعد المهندسين والمعماريين ولديها برنامج فني معقد لتصل مدته إلى نحو سنة تقريباً، أدى فيه مهارة غير عادية جعلته من الأسماء القيادية في الصندوق.

محمد صادقي مدمن عمل، «أعطى عمره حق الشغل» عبارة تسمعها من أصدقائه، فهو من الصنف الذي يتمتع برؤية مستقبلية وبعقلية ذات أبعاد مختلفة وتفكيره يذهب للاحاطة بالمشروع من كل جوانبه وعيانه دائماً على المستقبل وإلى الأمام، وليس من طبعه أن يستقر طويلاً على شيء ثابت ومحدد، بل تتنازعه فكرة التطوير والتغيير والتجديد.

قبل أن ينتقل من معهد الكويت للأبحاث العلمية إلى الصندوق الكويتي كان قارئاً للكتب العلمية والسياسية، ولا يزال لكنه مغرم بكتب التاريخ، فأجمل الهدايا ممن خصه بكتاب تاريخي يسعد به ويغنيه وفي هذا لديه ملكة كتابة الشعر الذي يخطه دون أن ترى النور أو سبيلاً للنشر، شخصيته وثقافته من النوع الذي تغلب عليه طريقة حل الأمور والنظر إليها بالشكل المنطقي والعملية.

إنسان قبل أن يكون مديراً، لا يشعر بحواجز بينك وبينه، عنده مصلحة العمل فوق كل شيء، صحته ووقته، يتعامل مع الآخرين ومن معه كأصدقاء، خريج جامعة كولورادو الأميركية، نشط دبلوماسياً أثناء الاحتلال العراقي للكويت عام 1990م، قام بمهام تتصل بشرح قضية بلاده مع البرلمان الأوروبي في بروكسل.

منحة حكومة دولة الكويت والمشاريع المنفذة مع مجلس الإنماء والإعمار

رقم	اسم المشروع	المبلغ المخصص بالدولار الأمريكي
1	آبار مياه الشرب في البقاع الغربي	37.000.000
2	استكمال طريق رياق - بعلبك	20.000.000
3	تحويل الطريق العام في بلدة البيرة (الشوف)	750.000
4	إعادة تأهيل المراكز الصحية والمستشفيات في مختلف مناطق لبنان	4.500.000
5	آبار المياه في البقاع والجنوب	3.900.000
6	إنشاء المركز اللبناني للدعم النفسي / بيروت	2.500.000
7	المياه والصرف الصحي في قرى الشحار وجوارها	2.000.000
8	مشروع إنمائي في البقاع الغربي / مركز توضيب وتبريد	2.000.000
9	إنشاء خط إمداد رئيسي ومحطة لتكرير مياه الأمطار في قرنايل	100.000
10	تحسين التيار الكهربائي في عكار	6.000.000
11	إعادة تأهيل شارع سوريا وطريق المهاجرين في باب التبانة - طرابلس	3.000.000
12	إنشاء مركز صحي في بلدة رحبا	1.000.000
13	إنشاء مركز توضيب وتبريد المنتوجات الزراعية في عكار	2.500.000
14	تمديد شبكات مياه الشرب في البداوي	4.000.000
15	إنشاء مركز إنمائي اقتصادي اجتماعي في القرى المحاذية لنهر البارد	2.500.000
16	إنشاء مركز طوارئ في شمال لبنان	2.000.000
17	تمديد شبكات الصرف الصحي في القرى الواقعة شمال غرب طرابلس	6.000.000
18	إنشاء مدارس في الضاحية الجنوبية	15.000.000
19	تنفيذ أعمال الطرق الرئيسية في الضاحية الجنوبية	7.500.000
20	تصريف مياه الصرف الصحي في ميناء الأوزاعي في الضاحية الجنوبية	100.000
21	إنشاء مركزين اجتماعيين في المريجة وبرج البراجنة في الضاحية الجنوبية	4.200.000

3.500.000	إنشاء مركز للطوارئ لاتحاد بلديات الضاحية الجنوبية	22
1.500.000	إنارة الشوارع في الضاحية الجنوبية	23
4.000.000	إنشاء قاعة متعددة الأغراض في منطقة الغبيري في الضاحية الجنوبية	24
3.700.000	الطريق الدائري في منطقة صور الحدودية وطريق جبال البطم - الشعيتية في قضاء صور	25
2.600.000	مياه الشرب والصرف الصحي في قضاء صور	26
3.000.000	إنشاء مركز إنمائي واقتصادي واجتماعي في قضاء صور	27
1.900.000	طرق رئيسية في قضاء بنت جبيل	28
2.200.000	مياه الشرب والصرف الصحي في قضاء بنت جبيل	29
14.000.000	الصرف الصحي في قضاء بنت جبيل (تبين - جميعمة - برعشيت - شقراء)	30
2.350.000	مركز طوارئ لاتحاد بلديات بنت جبيل	31
3.850.000	إنشاء طرق رئيسية وتوابعها في مجموعة النبطية	32
2.000.000	المياه والصرف الصحي في مجموعة النبطية	33
2.000.000	إعادة تأهيل قلعة شقيف في قضاء النبطية	34
3.000.000	إنشاء مركز إنمائي واقتصادي واجتماعي في قضاء بنت جبيل	35
150.000	تأهيل وتجهيز مدرسة القمامين الرسمية في قضاء الضنية	36
4.000.000	إنشاء متحف في مدينة صيدا القديمة	37
1.750.000	مياه الشرب وجدران حماية في قضاء بشري	38
150.000	تأهيل وتجهيز مدرسة القمامين الرسمية في قضاء الضنية	39
4.000.000	إنشاء متحف في مدينة صيدا القديمة جنوب لبنان	40
1.750.000	مشروع مياه الشرب وجدران حماية في قضاء بشري	41
5.000.000	مشروع وتعزيز الخدمات العامة في مناطق الاصطياف	42

منحة حكومة دولة الكويت والمشاريع المنفذة مع الهيئة العليا للإغاثة

رقم	اسم المشروع	المبلغ المخصص بالدولار الأمريكي
1	ترميم مبنى مدرسة ماريو حنا المعمدان عين الريحانة - قضاة كسروان	200.000
2	إعادة تأهيل وترميم متحف شهداء بلدة قانا وتجهيز مكتبة جوزيف مغيزل في تبتين جنوب لبنان	100.000
3	إنشاء فرن للمعجنات وتأهيل مبنى المركز الترفيهي والتربوي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في بيروت	100.000
4	توريد وتركيب ثلاث مولدات كهربائية لبثري كيفيفان ويجدرفل في قضاء البترون ومولد لبثر ضمن بلدية الكفير في قضاء حاصبيا	100.000
5	تأهيل وتوسعة مركز بعلمك للرعاية والتنمية	1.000.000
6	إنشاء مركز صور للرعاية والتنمية	1.000.000
7	مبرة الإمام علي للأيتام / ملجأ ومدرسة للأيتام في معروب - الجنوب	1.000.000
8	إنشاء شبكات ري رئيسية في بلدتي حدشيت وحصرون - قضاء بشري	300.000
9	المنهج الدراسي الموازي لمدارس بيروت	160.000
10	توسعة وتجهيز مركز الاستشفاء الداخلي للجمعية اللبنانية لرعاية المعوقين الصرفند - الجنوب	1.000.000
11	إعادة تأهيل مدرسة سان جورج سكول في راشيا - البقاع الغربي	60.000
12	إنشاء مشغل للمرأة التي لا معيل لها في الضاحية الجنوبية	50.000
13	إنشاء مرافق رياضية في نادي عمشيت	700.000
14	تجهيز الهيئة العليا لإغاثة بنظام أرشفة آلي	40.000
15	إنشاء مرافق المسكن الداخلي لجمعية رعاية اليتيم في صيدا	500.000

القروض المقدمة من الصندوق حتى العام 2020م

رقم	اسم المشروع	تاريخ توقيع الاتفاقية	القيمة (د.ك.)	القيمة (دولار أمريكي)
1	محطة كهرباء جونيه	1966/07/04	1,662,457	5,319,861
2	صوامع الحبوب في مرفأة بيروت	1968/08/07	802,991	2,569,571
3	تأهيل المنشآت الكهربائية في مؤسسة كهرباء لبنان وقاديشا	1991/11/29	10,300,000	32,960,000
4	تحديث الشبكات الهاتفية المحلية	1992/10/12	10,224,354	32,717,933
5	مياه الشرب في بيروت الكبرى	1993/06/24	4,985,790	15,954,529
6	تأهيل المنشآت الكهربائية في مؤسسة كهرباء لبنان (ج 1 إضافي)	1995/03/01	6,921,483	22,148,746
7	تطوير مطار بيروت الدولي	1995/06/30	14,989,053	47,964,970
8	مياه الشرب في بيروت الكبرى (المرحلة الأولى)	1997/06/30	10,000,000	32,000,000
9	مداخل بيروت الجنوبية طريق الأوزاعي وطريق خلدة - الكوكودي	1998/10/19	6,492,967	20,777,493
10	مدخل مدينة بيروت الساحلي الشمالي (طريق ضبية - انطلياس)	1999/10/15	5,000,000	16,000,000
11	مدخل بيروت الشرقي - الحدود السورية (طريقة الحازمية - صوفر)	2000/06/29	10,850,000	34,720,000
12	توفير مياه الشرب في المتن وجرود عاليه واستكمال مشاريع أخرى	2001/06/09	10,000,000	32,000,000
13	نقل مياه الليطاني إلى الجنوب اللبناني لأغراض الري والشرب	2002/01/15	20,000,000	64,000,000
14	الأبنية التعليمية في بيروت	2002/11/14	15,400,000	49,280,000
15	توفير مياه الشرب في المتن وجرود عاليه (قرض إضافي)	2006/04/04	5,000,000	16,000,000
16	الأبنية التعليمية في بيروت (قرض إضافي)	2007/05/02	7,500,000	24,000,000
17	مدخل بيروت الشرقي - الحدود السورية (طريق الحازمية - صوفر) مرحلة I (قرض ثاني)	2008/11/07	21,000,000	67,200,000
18	إنشاء سد القيسماني لمياه الشرب	2010/03/29	5,500,000	17,600,000
19	إنشاء منظومتين صرف صحي في مرجعيون، الخيام، شقرا	2012/03/29	13,500,000	43,200,000
20	توفير مياه الشرب في زحلة وضواحيها	2014/06/26	6,000,000	19,200,000
21	مشروع إنشاء وتجهيز مسلخ في طرابلس	2015/01/15	5,500,000	17,600,000
22	طريق الكرك - رياق	2015/03/30	7,000,000	22,400,000
23	نقل مياه الليطاني للجنوب اللبناني لأغراض الري والشرب منسوب 800 متر (قرض ثاني)	2015/06/16	21,000,000	67,200,000
24	مشروع الصرف الصحي في منطقة الصرند	2016/12/15	18,000,000	57,600,000
25	توفير المياه لأغراض الشرب والري في قضاء بشري	2017/03/25	11,200,000	35,840,000
26	إنشاء منظومتين للصرف الصحي في منطقة الشوف	2018/02/08	15,000,000	48,000,000
27	توفير المياه لأغراض الشرب و الري في منطقة الضنية	2019/03/15	4,500,000	14,400,000
28	إنشاء منظومات للصرف الصحي في قضاء البترون	2022/03/29	18,200,000	58,240,000
	المجموع		286,529,095	916,893,104

المنح والمعونات الفنية

رقم	اسم المشروع	تاريخ الموافقة	القيمة (د.ك.)	القيمة (دولار أمريكي)
1	التكاليف الإدارية لوضع برامج رفع مستوى التنمية الزراعية	1992/01/25	99,987	319,957
2	تغطية تكاليف برنامج تدريب الكوادر الحكومية	1992/06/16	100,000	320,000
3	برنامج دعم إعمار المنشآت الصحية	1996/03/20	2,105,638	7,000,000
4	تغطية تكاليف برنامج تدريب الكوادر الحكومية (المرحلة الثالثة)	1999/09/12	100,000	320,000
5	برنامج دعم إعمار المنشآت الصحية	1999/12/06	154,300	500,000
6	تمويل برنامج تدريب الكوادر الحكومية (المرحلة الرابعة)	2002/03/10	97,914	313,326
7	إعداد دراسات الجدوى لمشروع تحسين مطار رفيق الحريري الدولي	2007/11/14	700,000	2,240,000
8	إعداد دراسات الجدوى الفنية الاقتصادية لمشروع إنشاء وحدات توليد كهرباء بقدرة إجمالية 1500 ميجاوات	2012/06/18	179,999	575,999
المجموع			3,537,839	11,589,283

منح حكومة دولة الكويت

رقم	اسم المشروع	تاريخ الموافقة	القيمة (د.ك.)	القيمة (دولار أمريكي)
1	دعم إعمار المنشآت الصحية	1993/11/07	8,876,597	29,697,052
2	مؤسسة الدكتور نسيب البربير الطبية	1999/06/19	926,970	3,000,000
3	دعم المشاريع الخيرية لقوة المساعدات الانسانية في الجنوب	1999/10/03	15,406	50,000
4	إصلاح المنشآت الكهربائية المتضررة من الغارات الاسرائيلية	2000/03/01	5,054,328	16,395,782
5	إعادة إعمار الجنوب اللبناني بعد الانسحاب الاسرائيلي	2000/05/28	6,446,598	20,933,232
6	تمويل برنامج إعادة إعمار لبنان	2006/10/08	90,440,368	311,123,080
7	بناء متحف بيروت التاريخي	2009/03/02	8,805,900	30,000,000
8	تمويل اعداد الدراسات التمهيدية لمشروع إعادة إعمار صوامع الغلال في بيروت	2020/08/10	440,295	1,500,000
المجموع			121,006,463	412,699,147

منح خاصة

رقم	اسم المشروع	تاريخ الموافقة	القيمة (د.ك.)	القيمة (دولار أمريكي)
1	تمويل تكاليف مشروع توسعة مستشفى النبطية الحكومي	2006/09/09	1,611,689	5,544,356
المجموع			1,611,689	5,544,356

رقم	اسم المشروع	تاريخ الموافقة	القيمة (دولار أمريكي)
1	تمويل مشروع طريق (الكرك - رياق) شرق لبنان في منطقة البقاع	2015	23 مليون دولار اميركي تقريبا
2	مشروع الصرف الصحي لمنطقة الصرند (جنوب لبنان)	2015	
3	إنشاء متحف بيروت التاريخي	2015	30 مليون
4	إنشاء محطة مياه بلدة القلعة في جبل لبنان	2014	600 ألف
5	إنشاء مركز تبريد وتوضيب وتخزين وتصدير وتدريب وإرشاد زراعي في بلدة كفرناح شمال لبنان	2012	3 ملايين
6	تمويل مشروع طريق الحازمية - صوفر	2012	146 مليون

منحة 2006م

رقم	اسم المشروع	تاريخ الموافقة	القيمة (دولار أمريكي)
1	مركز للطوارئ ضاحية بيروت الجنوبية	2015	4.5 مليون
2	تأهيل قلعة الشقيف التاريخية (النبطية - جنوب لبنان)	2015	2 مليون
3	تأهيل مياه الشرب في منطقة البقاع الغربي وراشيا	2015	37 مليون

منحة 2015م

رقم	اسم المشروع	تاريخ الموافقة	القيمة (دولار أمريكي)
1	تمويل برنامج رفع مستوى الخدمات العامة في المناطق اللبنانية المستضيفة للنازحين السوريين (قرض)	2015	27 مليون
2	إنشاء وتجهيز مسلخ طرابلس	2015	16 مليون



دعم اعمار المنشآت الصحية

مشاريع مولها الصندوق

● مشروع توفير مياه الشرب في زحلة وضواحيها

يهدف المشروع بصفة أساسية إلى المساهمة في الحد من الفاقد المائي، وتأمين كميات إضافية من مياه الشرب لسد العجز الحالي في المناطق التي يغطيها المشروع، مما يسهم في دعم التنمية الإقتصادية والإجتماعية في مناطق المشروع. يشتمل المشروع على الأعمال المدنية والكهروميكانيكية لإنشاء الخط الرئيسي الناقل للمياه من ينابيع البردوني بالإضافة إلى ست منظومات مائية لمدينة زحلة والمعلقة ووادي العرايش، وضهور زحلة والتوتيتي، وقاع الريم وحزرتا، والكرك، وشرق زحلة، وحوش الامراء وكسارة، بالإضافة إلى الخدمات الإستشارية اللازمة للإشراف على تنفيذ المشروع. تبلغ تكاليف المشروع بما في ذلك إحتياجات الكميات والأسعار وتعويضات إستملاك الأراضي والفوائد أثناء التنفيذ حوالي 12.4 مليون دينار كويتي أي ما يعادل حوالي 42.16 مليون دولار أمريكي منها حوالي 9.7 مليون دينار كويتي أي ما يعادل حوالي 32.98 مليون دولار أمريكي بالعملة الأجنبية. ويغطي قرض الصندوق حوالي 48.4% من تكاليف المشروع، بينما ستغطي حكومة الجمهورية اللبنانية بقية تكاليف المشروع.

وقفات الشقيق ومجالات الدعم

الرغبة في تعزيز الروابط الأخوية القائمة بين دولة الكويت والجمهورية اللبنانية ترجمتها القيادة السياسية الكويتية بالوقوف مع هذا البلد العربي وشد أزره في الأزمات والمحن السياسية التي مرت عليه، وعبرت عنها من خلال تقديم القروض والمساعدات الاقتصادية والمالية، فكانت مثالا صادقا للعلاقات الثابتة والمستمرة والقائمة على إسهام الكويت في تطوير اقتصادات لبنان والنهوض به لتنفيذ برامج التنمية التي يحتاجها ومد يد العون لشعبه الذي تعرض لأحداث أليمة عصفت به منذ السبعينيات.

ولم تتوان الكويت عن المساندة وبكل قوة في كل مرة كانت تعصف بلبنان أي أزمة سياسية أو أمنية أو اقتصادية، حتى في حالات السلم الأهلي والاستقرار السياسي.

ففي إطار التعاون المشترك وعلى صعيد «العلاقات البلدية» فقد كانت باكورة الترجمة لهذا التعاون منذ بداية الستينيات من خلال الحصول على قرض ميسر من حكومة الكويت إلى بلدية بيروت بقيمة خمسة ملايين ليرة لبنانية لإطلاق ورشة لتوسيع الطرق الرئيسية في العاصمة ومدخلها.

وإسهاما من الكويت في تقوية تلك الروابط قدمت بتاريخ 23 من مارس سنة 1965 م قرضاً بقيمة خمسة ملايين دينار كويتي في سبيل تنفيذ مشاريع تنمية، وقعها حينذاك الشيخ جابر الأحمد الصباح بصفته وزير المالية والصناعة والتجارة، وعن الحكومة اللبنانية سفيرها في الكويت السيد علي بزي.

وعند تعرض لبنان لاعتداء مسلح من قبل إسرائيل عام 1972م، خصصت الكويت مبلغ مليون ونصف مليون دينار لإعانة المناطق المتضررة من العدوان على كل من «لبنان وسوريا» والفدائيين الفلسطينيين» (هكذا كانت الصياغة) وذلك في الثاني والعشرين من شهر مارس لسنة 1972 م.

وفي عهد سمو الأمير الراحل الشيخ صباح السالم الصباح ألحقت الأحداث الأليمة التي وقعت عام 1975م، أضرارا بالغة بالشعب اللبناني، ولم تكن الدولة اللبنانية التي أنهكتها الحرب قادرة على الوفاء بالتزاماتها، حينها بادرت الكويت إلى تقديم ما قيمته 30 مليون

ليرة لبنانية للإسهام في مشروع «إغاثة وتوطين المتضررين اللبنانيين» في 29 من مايو (آيار) عام 1997م، ترافق ذلك مع المساهمة الكويتية بنصيبها من نفقات إنشاء صندوق خاص لتغطية مصروفات قوات الردع العربية، وكانت حصتها آنذاك 18 مليون دولار تدفعها كل ستة أشهر، لفترة أربع سنوات أمتدت من عام 1976م، إلى عام 1979م، بناء على مقررات مؤتمر القمة العربي المنعقد في القاهرة بتاريخ 25 من أكتوبر سنة 1976م.

والهم اللبناني بكل مضامينه وتفصيله لم يغب عن أذهان القيادة السياسية العليا في الكويت في الوقت الذي كانت فيه الأزمة اللبنانية الطاحنة تدنو من نهايتها، فقد بادرت بمد اليد لتمسح الجروح اللبنانية وتحتضن 72 مصابا في شهر مايو عام 1989م، وتقدم لهم العلاج في مستشفياتها وتستقدمهم إلى الكويت مع أقاربهم بطائرات خاصة أرسلت إلى كل من دمشق ولارنكا ثم عودتهم معافين.

وبين عامي 1988 و 1989م، قدمت معونات غذائية وطبية ولوازم مدرسية تقدر قيمتها بحوالي 15 مليون دولار أمريكي لمساعدة الشعب اللبناني لتغطية صعوبات اقتصادية خانقة.

هذه الوقفة الإنسانية استمرت بصورة مختلفة وجاءت على أكثر من صعيد منها تبرع أمير الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح بمبلغ مليون دولار أمريكي لدعم مستشفى المقاصد الإسلامي وإعادة تجهيزه لتأمين استمرار خدماته الصحية، ثم تبعها مساعدات إنسانية وعلى أربع دفعات، كان آخرها في شهر يونيو عام 1990م، بعد أن أصدر أمير الكويت توجيهاته بوجوب عدم ترك الشعب اللبناني وحيدا في معاناته، والعمل على مساعدته بكل الإمكانيات السلمية المتاحة ليستطيع اللحاق بأشقائه على دروب الحضارة والشروع بالتنمية الداخلية.

وعلى أثر «حرب الأيام السبعة» التي أدت لنزوح حوالي 400 ألف مواطن لبناني وتدمير منازلهم من قبل القوات الإسرائيلية قدمت الكويت مبلغ 75 مليون دولار أمريكي لإعادة إعمار ما تهدم من جراء العدوان الإسرائيلي، في إطار مقررات مؤتمر وزراء الخارجية العرب في 31 أغسطس عام 1993م، القاضي بمساعدة الدولة اللبنانية بمبلغ 500 مليون دولار، وقد سلّمت في حينه مبلغ 50 مليون دولار نقدا إلى الحكومة اللبنانية على أن يكون

مبلغ الـ 25 مليون دولار منحة يقوم الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية بإدارتها وتنفيذها بمشروع إعمار المنشآت الصحية في مختلف الأراضي اللبنانية.

واستمرارا لتلك السياسة القائمة على المشاركة في إعادة البناء والإعمار للمواقع والبنى اللبنانية التي تعرضت للتخريب والتدمير، ساهمت الحكومة الكويتية سنة 1993م، بتقديم منحة قيمتها 6,5 مليون دولار أمريكي لإعمار منشآت المدينة الرياضية في بيروت، والتي شهدت نشاطات الدورة العربية وغيرها من المناسبات الرياضية.

وتأكيدا لعلاقة المشاركة الاقتصادية بين البلدين، واستمرارا للدور الإنمائي الكويتي تجاه أشقائه، قررت الحكومة الكويتية تحويل وديعة إلى مصرف لبنان المركزي بقيمة 100 مليون دولار للتخفيف من حدة الأزمة الاقتصادية التي عانى منها لبنان عام 1998م.

وفي شهر مايو سنة 1999م، قام رئيس الوزراء اللبناني - آنذاك - الدكتور سليم الحص بزيارة الكويت واجتمع مع أميرها سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح الذي بادره بالقول:

«إنك في بلدك الثاني الكويت، الذي لا يمكن أن ينسى لبنان، الصوت الأول الذي ارتفع لإدانة غزو الكويت».

وخلال تلك الزيارة شرح الرئيس الحص للقيادة الكويتية الوضع الاقتصادي والسياسة التي تنتهجها الحكومة اللبنانية لمعالجته، فقام سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الذي أبدى كل التفهم بإعطاء توجيهاته بتخصيص مبلغ 200 مليون دولار لإنفاقها على مشاريع في مجالي المياه والطرق تصرف على مدى ثلاث سنوات، وقد وقع لبنان إتفاقية قرض مع الصندوق الكويتي للتنمية بتاريخ 23/6/1999م، بقيمة خمسة ملايين دينار كويتي (5, 16 مليون دولار) لتمويل مشروع مدخل بيروت الساحلي الشمالي، وهذا القرض هو من باكورة المشاريع المنوي القيام بها من مبلغ الـ 200 مليون دولار.

وفي الأول من مارس عام 2000م، وبعد إتمام مهمة بعثة الصندوق الكويتي للتنمية بتقييم حجم الدمار الذي لحق بمحطات الكهرباء التي دمرتها الاعتداءات الإسرائيلية في شهر فبراير، أمر أمير دولة الكويت بتقديم مساعدة مالية قدرها 15 مليون دولار إلى لبنان لإصلاح ما دمرته الغارات الإسرائيلية على أن يتولى الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية

تنفيذ هذه المهمة. وفي أثناء أزمة انقطاع الكهرباء الحادة التي حصلت في لبنان يوم 14 أغسطس 2003م، وبعد الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة التي طالت محطات الطاقة الكهربائية، حصلت آنذاك اتصالات بين رئيس الحكومة رفيق الحريري وبين رئيس مجلس الوزراء في دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ترجمت في لقاءات تمت بين الوزراء والخبراء المعنيين في موضوع النفط والطاقة وأثمرت على بلورة اتفاق يعقد بين الدولتين لاستيراد المحروقات الخاصة بمعامل توليد الطاقة الكهربائية وذلك في شهر سبتمبر عام 2003م.

وبذلك يكون لبنان قد ساهم في توفير 200 مليون دولار على الخزينة اللبنانية من جراء استيراد النفط مباشرة من الكويت ودون المرور عبر الوسطاء والحصول على مادتي «فيول أويل» و «الغاز» بأسعار أقل مما هي عليه في الأسواق، على أن تقوم مؤسسة البترول الكويتية بنقل النفط عبر ناقلاتها الضخمة إلى الموانئ اللبنانية.

وفي وقت لاحق في شهر يونيو عام 2004م، أعلن وزير الطاقة الشيخ أحمد فهد الأحمد الصباح عن رفض لبنان للعرض الذي قدمته الكويت، لكن بعد تولي السيد فؤاد السنيورة منصب رئيس مجلس الوزراء على إثر إغتيال الشهيد رفيق الحريري في فبراير 2005م، تجدد الاتصال بين الدولتين، ووقعت الحكومتان في أواخر شهر أغسطس 2005م، مذكرة تفاهم تقضي بتزويد لبنان بنحو 500 ألف طن من مادة «الغاز أويل» سنويا لمدة ثلاث سنوات تتراوح قيمتها بين 700 و 800 مليون دولار لتزويد محطات إنتاج الكهرباء، ومن شأن ذلك توفير مبلغ يقدر بنحو 50 مليون دولار سنويا.

وفي تاريخ 24 / 9 / 2005م، أفرغت ناقلة البترول الكويتية «البادية» أول شحنة من مادة «الغاز أويل» في مدينة طرابلس شمال لبنان، وهي أول شحنة يتلقاها لبنان من دولة إلى دولة بعد أكثر من 25 عاما من توقف مصفاتي الزهراني وطرابلس عن العمل.

وفي 25 نوفمبر عام 2002م، أعلن وزير المالية الدكتور يوسف الإبراهيم إن الكويت ساهمت في دعم الاقتصاد اللبناني في مؤتمر «باريس-2» بنحو 300 مليون يورو على شكل سندات، جاء ذلك في حديث صحفي أجرته مراسلة صحفية «الحياة» في باريس على هامش مؤتمر «باريس-2» الذي عقد في العاصمة الفرنسية وقررت الدول والهيئات

المساهمة تقديم تسهيلات مالية بلغت 4,4 مليار دولار لدعم خطة الإصلاح المالي في لبنان.

أيضاً شاركت الكويت في مؤتمر «سيدر - 1» المنعقد في باريس عام 2018 الى جانب 41 دولة و 10 منظمات دولية وحضر الجلسة الختامية الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، حصل فيه لبنان على تعهدات بنحو 10,784 مليار دولار، بين قروض ميسرة وهبات و ضمانات دولية وقروض بسعر السوق الدولية، ازاء الاصلاحات التي تعهدت بها الحكومة اللبنانية برئاسة سعد الحريري، وكانت حصة الكويت 180 مليون دولار.

فيما أعلن الصندوق الكويتي عن منح لبنان مبلغ 500 مليون دولار على شكل قروض ولمدة خمس سنوات.

واستمراراً للاتفاقية الموقعة بين حكومتي البلدين عام 2005 وهي عبارة عن مذكرة تفاهم من شأنها تزويد لبنان بمادة «الغاز أوليل» لثلاث سنوات، تلاها إتفاق رسمي بتجديده سنوياً وهو استمر إلى عام 2018 عند توقيعه بين مؤسسة البترول الكويتية وشركة كهرباء لبنان.

وبتاريخ 11 أبريل 2021 أعلن وزير الصحة اللبناني حمد حسن عن تقديم الكويت هبة لتمويل مستشفى حكوميين إضافة إلى إستكمال مستشفى دير القمر الحكومي.

دعم اللاجئين السوريين في لبنان

أظهرت الاحصائيات ان الكويت منحت لبنان قروضاً ومنحاً ومعونات فنية منذ 4 يوليو 1966م، ولغاية العام 2020م، بلغت 1,341 مليار دولار، إلى جانب دعم الوضع الانساني الناشيء من الازمة السورية أي اللاجئين في لبنان 82 مليون دولار أميركي.

استجابة للاحتياجات الإنسانية للاجئين السوريين، أعلن صاحب السمو أمير البلاد، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، في مؤتمر المانحين الثاني الذي عقد في الكويت لدعم الوضع الإنساني في سورية عام 2014م، عن مبادرة كريمة بتقديم منحة قدرها 500 مليون دولار، تساهم فيها الكويت لأغراض عمليات دعم اللاجئين السوريين، وذلك من

مختلف المصادر المالية المتاحة، شاملة منظمات المجتمع المدني الكويتية، تضمنت نحو 300 مليون دولار من «الصندوق الكويتي».

وبناءً على هذه المبادرة، وافق مجلس إدارة «الصندوق»، في جلسته الأولى لسنة 2014 المنعقدة في 12 مارس 2014، على تخصيص 50 مليون دولار للإسهام في تمويل مبادرة دعم الوضع الإنساني الناشئ عن الأزمة السورية، والذي تسبب في تدفق اللاجئين السوريين على الدول المجاورة لسورية، وعلى وجه الخصوص إلى لبنان والأردن، حيث بلغت حصة لبنان حوالي 27 مليوناً.

كما أعلن صاحب السمو، في مؤتمر المانحين الثالث الذي عقد في الكويت بتاريخ 31 مارس 2015م، عن مبادرة كريمة ثانية للمساهمة في دعم اللاجئين السوريين وتخصيص 500 مليون دولار لهذا الغرض، وفي هذا الإطار وافق مجلس إدارة «الصندوق»، في جلسته الثالثة لسنة 2015 المنعقدة في 3 يونيو 2015م، على تقديم منحة تبلغ 100 مليون دولار لأغراض عمليات دعم اللاجئين السوريين والمجتمعات المستضيفة لهم في دول الجوار السوري من خلال خطط الاستجابة التي وضعتها هذه الدول لتخفيف أزمة تدفق اللاجئين السوريين إليها، بلغت حصة لبنان منها نحو 30 مليوناً.

إلى جانب ذلك، وافق المجلس بتاريخ 5 فبراير 2016م، على تخصيص منحة «الصندوق الكويتي» الثالثة للإسهام في خطط الاستجابة للاجئين السوريين في الدول المستضيفة بمبلغ 100 مليون دولار، وذلك في إطار تعهد الكويت في مؤتمر المانحين الرابع الذي عقد في لندن 4 فبراير 2016م، لدعم الوضع الإنساني في سورية، بلغت حصة لبنان منها نحو 25 مليوناً.

وفي مؤتمر بروكسل الثالث لدعم مستقبل سورية والمنطقة المنعقد في العاصمة البلجيكية بروكسل (12-14 مارس 2019) التزمت الكويت بـ300 مليون دولار لدعم اللاجئين السوريين، بلغت حصة الصندوق الكويتي منها 5, 127 مليون دولار، فيما وافق مجلس إدارة الصندوق على تخصيص 30 مليوناً للمساهمة في مشاريع دعم اللاجئين السوريين أو أي احتياجات أخرى يتم الاتفاق عليها.

دور جمعية الهلال الأحمر الكويتي

البعد الإنساني للعلاقات الكويتية - اللبنانية يبدو أكثر بروزاً من خلال الهلال الأحمر الكويتي والدور الذي يقوم به بتقديم الإغاثة العاجلة ومساعدة المحتاجين والمتضررين من جراء الاعتداءات الإسرائيلية المتلاحقة على الشعب اللبناني والمرافق الرسمية من مطارات ومحطات كهرباء وطرق ومدارس ومبان سكنية.. وطوال سنوات متصلة أي منذ السبعينيات وفتت مساعدات الهلال الأحمر على مسافة واحدة من جميع الفئات والمناطق «دون الالتفات إلى دينهم أو طائفتهم» كما يقول رئيس الجمعية السيد برجس حمود البرجس في تصريح له اثناء حرب يوليو 2006م، والتي قام خلالها الهلال الأحمر بتسيير أكثر من ثلاثين رحلة برية وبحرية وجوية حاملة مواد إغاثة للتخفيف من آثار الحرب وما خلفته من مأس وتشريد الآلاف من السكان وجعلهم دون مأوى، وقدم أربع سيارات إسعاف هبة للصليب الأحمر اللبناني وهي جزء من مبادرات متواصلة تضاف إلى مساهمات الكويت في تدعيم هذه المؤسسة.

يذكر أن الكويت أول دولة تقوم بإرسال مساعدات إنسانية إلى لبنان في حرب تموز 2006م.

وأثناء المواجهات العسكرية التي وقعت في مخيم نهر البارد بين الجيش اللبناني ومنظمة «فتح الإسلام» عام 2007م، سارع الهلال الأحمر الكويتي إلى تقديم مساعدات إنسانية إضافية عبارة عن 100 ألف دولار وست سيارات إسعاف مجهزة بالكامل للصليب الأحمر اللبناني وسيارتي إسعاف إلى اللجنة العليا للإغاثة اللبنانية.

وفي تقرير أعده الهلال الأحمر الكويتي عن حجم المساعدات التي تبرع بها إلى لبنان خلال عامي 2006 و 2007م، بخلاف الفرق التي تواجدت على الأرض والمتطوعين الذين شاركوا في نقل الإغاثات والأدوية والأغذية للمحتاجين نورد تفاصيل التقرير حيث بلغ إجمالي المساعدات نحو 5 ملايين دينار كويتي أي ما يعادل نحو 18 مليون دولار.

حملة الهلال الأحمر لإغاثة لبنان (مجلس الوزراء - أهلية)

البيان التفصيلي	الوارد بالدينار الكويتي	الصادر بالدينار الكويتي
عام 2006 م		
المساعدات المقدمة لجنوب لبنان والضاحية الجنوبية خلال الحرب من بداية الحملة 2006 / 7 / 15 م حتى 2007 / 12 / 31 م		
الوارد		
مخصص مجلس الوزراء ال 6 مليون دولار	1,734,540,000	
تبرعات أهلية لتغطية استكمال المساعدات المقدمة	1,398,048,535	
التبرعات العينية الأهلية	363,824,650	
إجمالي	3,496,413,185	
الصادر		
المساعدات المقدمة (مخصص مجلس الوزراء - التبرعات الأهلية)	3,132,588,535	
المساعدات العينية المقدمة	363,824,650	
إجمالي الصادر	3,496,413,185	
عام 2007 م		
الوارد		
مخصص من التبرعات الأهلية للجنوب والضاحية	211,532,265	
تبرعات عينية (أهلية)	43,814,055	
إجمالي الوارد	255,346,320	
الصادر		
مواد إغاثية متنوعة	179,671,715	
الصليب الأحمر اللبناني (100 ألف دولار)	28,973,000	
أجور نقل ومخصصات سفر وتذاكر	211,532,265	2,887,550
المساعدات العينية الأهلية	43,814,055	
إجمالي الصادر	255,346,320	

المساعدات المقدمة لشمال لبنان من بداية الحملة 1 / 6 / 2007 م حتى 31 / 12 / 2007 م		
الوارد		
	1,083,907,711	مخصص مجلس الوزراء
	1,083,907,711	إجمالي الوارد
الصادر		
1,083,907,711		المساعدات المقدمة
1,083,907,711		إجمالي الصادر
4,835,667,216	4,835,216	الإجمالي العام للوارد والصادر

وأثناء جائحة كورونا، خصصت جمعية الهلال الأحمر نصف مليون دولار، لتوفير اللقاحات الخاصة بمكافحة فيروس كوفيد - 19 للشعب اللبناني واللاجئين السوريين والفلسطينيين، تم الاعلان عنها اثناء اجتماع عقد في بيروت ضم وزير الصحة اللبناني حمد حسن ونائب رئيس إدارة جمعية الهلال الكويتي انور الحساوي ورئيس بعثة الهلال في لبنان مساعد العنزي.

واستكمالاً لجهود الهلال الأحمر الكويتي افتتح رئيس مجلس الإدارة د. هلال السايير يوم 18 / 6 / 2021م، مبنى العيادات الخارجية بمركز سرطان الاطفال والذي جرى ترميمه بتمويل من الجمعية بعد الأضرار التي لحقت به بسبب إنفجار المرفأ في بيروت.

ثم إفتتح أجنحة طبية في مستشفى راهبات الوردية في بيروت هي «الولادة، الأمراض الباطنية، جراحة العظام» وتقديراً لدور جمعية الهلال الاحمر استقبل رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، رئيس مجلس الادارة وسفير الكويت في لبنان مثنياً الدور الذي قامت به بعد إنفجار مرفأ بيروت عام 2021م، والجسر الجوي الذي ضم 18 طائرة نقلت مئات الاطنان المتضررة ومساعدات اخرى عينية وإغاثية ساهمت فيها الكويت لمساعدة المزارعين اللبنانيين عبر شراء 3 آلاف طن من المحصول الزراعي وتوزيعها على اللاجئين السوريين.

ثم أشرفت جمعية الهلال الأحمر الكويتي على المشاركة بإفتتاح المبنى التابع لمركز سرطان الاطفال في لبنان بشهر أبريل عام 2022م.

قدمت التبرع شركة عبدالله الحمد الصقر واخوانه لترميم المبنى وتجديده وبحضور السيد عماد الصقر ممثلاً عنها.

المساهمات الخيرية

وعقب انفجار مرفأ بيروت في أغسطس 2020م، سارعت جمعية الهلال الأحمر للقدوم الى لبنان والعمل على ترميم وتجهيز خمسة مستشفيات وهي (الوردية، والجعيتاوي والروم الكاثوليك والكرنتينا والمقاصد) الى جانب المساهمة بترميم مبنى العيادات الخارجية في مركز سرطان الاطفال.

والحديث عن المساهمات الخيرية من قبل المجتمع المدني وجمعيات أهلية سارعت هي الأخرى بدورها، وخاصة في الأزمات والحروب التي شهدها لبنان، إلى الوقوف مع الشعب اللبناني بكل فئاته وطوائفه، من إصدار بيانات تخاطب الرأي العام وإقامة التجمعات وإرسال المساعدات وفتح باب التبرعات، ومن بين تلك الجمعيات النشطة «اللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات» التي أنشأت مدارس في طرابلس وصيدا كانت تعبيرا عن مدى تفاعل المجتمع الأهلي في الكويت مع المجتمع الأهلي في لبنان، وكذلك بيت الزكاة الذي يساهم بتبني الأيتام وكسوة الأطفال ومساعدة المرضى والمحتاجين، واللجنة الكويتية المشتركة لمناصرة الشعب اللبناني التي نشأت في أعقاب عدوان حرب تموز 2006م، على لبنان، وكانت لها الايادي البيضاء بتقديم الإعانات والمساعدات.

ويعود التعاون بين بيت الزكاة في الكويت وصندوق الزكاة اللبناني إلى أكثر من 20 عاما، وله أوجه عدة، وقد تم بناء مدرستين في منطقة البقاع اللبناني ومسجد في بلدة قرنايل في المتن بجبل لبنان، وجر العمل على بناء مسجد آخر في بلدة شانيه، وهذه المشاريع جاءت بعد افتتاح مزرعة أبقار الرياحين في منطقة عكار، وهناك أربعة آلاف عائلة لبنانية تستفيد من برامج بيت الزكاة الكويتي.

وفي منتصف عام 2010م، وقع صندوق الزكاة اللبناني وبيت الزكاة الكويتي على بروتوكول تعاون ينص على أن يقوم صندوق الزكاة اللبناني بالإشراف على جميع مشاريع بيت الزكاة الكويتي التي يقدمها لمختلف الجمعيات والمؤسسات في لبنان.

أما حفل افتتاح مشروع مرفق السكن الداخلي للصبيان لجمعية رعاية اليتيم في مدينة صيدا اللبنانية فقد مولته دولة الكويت عبر الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية.

استمرت حالات العطاء فكان في العام 2011م، مناسبة لوضع حجر الأساس لمسجد ومركز العثمان في بلدة «الشبانية» بجبل لبنان، من «ثلث» المرحوم عبدالله عبداللطيف العثمان وأحفاده، شارك بالمناسبة، مفتي الجمهورية اللبنانية د. رشيد قباني وسفير الكويت لدى لبنان عبدالعال القناعي ورئيس المجلس البلدي زيد عايش العززي، والحاج عبدالله عبداللطيف العثمان كان من أوائل المتبرعين والذين بنوا مسجد «بحمدون الضيعة» في الخمسينيات.

وعلى كتف إحدى التلال في جبل لبنان وبدعم من أهل الخير تم تشييد صرح ديني يؤكد عمق الروابط بين البلدين وعلى التمازج الذي يعيشه الشعبين منذ عقود، أعلن ذلك (25 يوليو 2012م) مدير الجمعية الاجتماعية في إقليم الخروب (بلدة شحيم) وذلك بدعم من الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وبيت التمويل الكويتي، وذلك لخدمة المجتمع المحلي في تلك المنطقة، بلغت كلفته مليون دولار ويضم أربعة أدوار.

وإدراكا من جمعية الهلال الأحمر الكويتي للدور الذي تقوم به في مجال المسؤولية الاجتماعية والجهود الإغاثية لمساعدة لبنان، أعلن عن تبرعها لإقامة مستشفى في منطقة الشمال (المنية) يغطي جميع التخصصات الطبية ويساعد بتوفير علاج للمحتاجين، ويضم 40 سريرا مجهزة بالمعدات الطبية المتقدمة بعيادة خارجية وأقسام للطوارئ والعناية المركزة، وأكد سفير الكويت لدى لبنان عبدالعال القناعي، بعد لقائه رئيس جمعية الهلال الأحمر السيد برجس حمود البرجس، أن المستشفى (يوليو 2012) ليس الامثالا بسيطا عن حلقة التواصل التي تقدمها الجمعية، وتعبر عن تلاحم الشعبين الكويتي واللبناني، وبالفعل تم تسليم إدارة المستشفى إلى وزارة الصحة اللبنانية في شهر مارس 2013م، بمذكرة تفاهم وقعها كل من وزير الصحة اللبناني ورئيس الهلال الأحمر الكويتي.

وبدعم من الأمانة العامة للأوقاف والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وجمعية الشيخ عبدالله النوري وبيت الزكاة افتتح عام 2013م، مركز صحي وثقافي واجتماعي متكامل في بلدة «كترمايا» بقضاء الشوف في جبل لبنان.

وأشار المدير العام لجمعية الوعي والمواطنة الخيرية اللبنانية السيد عماد سعيد ان المشروع يضم مركز صحي وعيادات طبية ومسجدا وناد رياضي وورشنة نجارة وروضة أطفال لمساعدة الفقراء والمحتاجين من أهالي اقليم الخروب اضافة للنازحين السوريين الذين يبلغ عددهم نحو 80 ألف نازح في تلك المنطقة.

أثناء الأزمة الاقتصادية الصعبة التي عانى منها لبنان طيلة ثلاث سنوات وأكثر، بدءاً من العام 2019م، بادر عدد من ابناء الكويت المصطافين والمحبين الى تقديم المساعدات الاغاثية عن طريق جمعية سنابل النور وجمعية فرح السماء متلمسين أوجاع اللبنانيين خلال اقامتهم فيه وعملوا على التبرع وتسيير حملات خيرية ومنهم السادة: فهد عبدالرحمن المعجل، عبدالرحمن الغنيم، سند راشد الفضالة، عبدالله القندي، علي فهد الراشد، عبدالعزيز القندي، جاسم الأمير، مشعل مبارك العيار، بدر المفرج، يوسف الحسينان.

وبتاريخ السابع في شهر اكتوبر عام 2022م، إفتتح مشروع بناء وحماية التربة الاخلاقية والنفسية وتضم 9 آلاف طالب وطالبة، شارك بالافتتاح وفد من الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية وجمعية التميز الانساني.

مشروع نهر الليطاني عنوان للتعاون

لولا دعم الكويت لما أبصر مشروع نهر الليطاني النور هذا هو عنوان التعاون الكويتي اللبناني وهكذا كان بعد توقيع العقد بين كل من الصندوق الكويتي والصندوق العربي من جهة، وبين الحكومة اللبنانية من جهة أخرى في شهر يناير عام 2012 م.

ومنذ عام 1954م، وهو تاريخ إنشاء «مصلحة مياه نهر الليطاني» - والكلام مستمر عن هذا المشروع هل نفذه على ارتفاع 600 متر عن سطح البحر، ام على ارتفاع 800 متر؟ عام 1973 دخلت منظمة الفاو على الخط لاعداد دراسة، لكن الحرب الأهلية، التي نشبت عام 1975م، أجهضت الفكرة، وبقي الحلم قائماً.

منتصف التسعينيات فتح رئيس مجلس النواب اللبناني الملف أمام المرحوم الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح، وحصل على تعهد بأن تقوم الكويت بتبني المشروع، وتعاقت الزيارات من كبار مسؤولي الدولة اللبنانية، الرئيس الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري، ومن بعده فؤاد السنيورة، وكذلك رئيس مجلس النواب، الذي لم يتوقف عن المناشدة والطلب من

سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الذي بدوره أوفى بالعهد والوعد، وكان المرحوم ناصر الخرافي أحد الأشخاص، الذين ساهموا بالوقوف وراء إتمام المشروع.

المرحلة الأولى من المشروع تشمل نحو 99 قرية وبلدة، بعد أن «دفعت» الكويت بمياه هذا النهر على ارتفاع 800 متر عن سطح البحر وحققت أحلام اللبنانيين، الذين يعانون من شح المياه علما بأن هذا النهر يعتبر «لبنانيا صرفاً» 100٪ فهو ينبع من غرب بعلبك (سهل البقاع)، ويصب في البحر المتوسط بالقرب من منطقة القاسمية (شمال مدينة صور)، بطول 170 كلم، وهو من أطول الأنهار في لبنان.

في الخمسينيات، كان المرحوم الشيخ صباح السالم أمير دولة الكويت موضع تكريم وحفاوة وبصفته «رئيس الشرطة العام»، كما وصفته الصحافة اللبنانية في حينه، وكان بضيافة رئيس مجلس النواب - آنذاك- عادل عسيران في مزرعته بين صيدا وصور، أي على ضفاف الليطاني، واليوم وبعد نحو 60 عاماً يحتضن الليطاني اسم الكويت ودورها الأخوي والإنساني، وتطلق المشروع في خطوة تعبر عن عمق العلاقات، التي تربط الدولتين والشعبين.

إطلاق المشروع

شهدت بيروت يوم 17 يناير 2012م، حفل توقيع العقد لإطلاق مشروع مياه الليطاني وقعه عن الجانب اللبناني رئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر وعن المجموعة المتعهدة بتنفيذ المشروع (مجموعة الخرافي) مرزوق ناصر الخرافي.

يؤمن مياه الشرب لنحو 99 قرية وبلدة بحجم 30 مليون متر مكعب ومياه الري لـ 150 ألف دونم من الأراضي الزراعية وهو ما سيخلق آلاف فرص العمل في الجنوب.

رئيس مجلس النواب نبيه بري ألقى كلمة استذكر فيها «عملاق الهندسة اللبنانية ابراهيم عبدالعال والشيخ مورييس الجميل» وقال أن هذا المشروع رافق استقلال لبنان وهو الآن يواكب تحريره ففي عام 1954م، خصص 45 مليون ليرة لبنانية لإتمام المشروع وقد دافع عنه في المجلس النيابي حميد فرنجية، أضاف في كلمته «في السبعينات بين منسوب 600 ومنسوب 800 طار المنسوبان، إلى أن قمنا بزيارة دولة الكويت الشقيقة برفقة رئيس الجمهورية الراحل الياس الهراوي وطرحت الموضوع أمام سمو الأمير السابق الشيخ جابر الأحمد وبدأ تحقيق الحلم الذي نوقعه اليوم على أمل بدء التنفيذ وصولاً إلى التدشين».

التكاليف

تبلغ كلفة المرحلة الأولى من المشروع 330 مليون دولار أميركي مقسمة إلى قسمين، الأول يتعلق بتنفيذ إيصال المياه من نفق مركبا إلى منطقة الطيبة وقيمته 200 مليون، تم تمويل نحو 92 مليوناً منها بموجب قرض مع الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، ونحو 70 مليوناً بموجب قرض مع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية والعربية، أما الرصيد الباقي فيغطيه مجلس الإنماء والإعمار، ويسمح بتنفيذ هذا الجزء بإيصال المياه إلى منطقة مرجعيون وإلى محطة تنقية مياه الشرب لنحو 200 ألف شخص وتأمين الري لمساحة 4200 هكتار.

أما الجزء الثاني وقيمته 130 مليون دولار، فيتضمن تنفيذ المنشآت لإيصال المياه من الطيبة إلى شقرا، ويجري العمل لتأمين التمويل، فيما يتولى مجلس الإنماء والإعمار إعداد الدراسات للمرحلة الثانية، وهو الذي سيتولى تنفيذ المشروع الذي يمتد لخمس سنوات.

من القرعون إلى يارين

سيعمل المشروع على نقل حوالي 110 ملايين م³ من مياه نهر الليطاني التي ينظمها سد القرعون واستخدام حوالي 90 مليون م³ منها لري حوالي 15 ألف هكتار من الأراضي التي تقع على السفوح الغربية ما بين منسوب 400 و 800 م فوق سطح البحر والتي تمتد من قليا ومرجعيون جنوب السد إلى بنت جبيل وعيتا الشعب ويارين في أقصى الجنوب، إضافة إلى تلبية احتياجات سكان القرى المجاورة لمناطق الري بمياه الشرب لغاية عام 2030، وتقع حوالي 70% من مساحة الري في المناطق التي تم تحريرها من الاحتلال الإسرائيلي، ويتضمن المشروع جزءين يشمل الجزء الأول أعمال نقل المياه من سد القرعون إلى مناطق الري والقرى، ويشمل الجزء الثاني إنشاء محطات المعالجة لمياه الشرب، إضافة إلى أعمال الري التي تتضمن استصلاح الأراضي وإنشاء الطرق وشبكات التوزيع في مناطق الري وتجهيز الأراضي الزراعية بمعدات الري.

يهدف المشروع إلى الإسهام في تنمية الجنوب اللبناني وزيادة الإنتاج الزراعي وإيجاد فرص عمل إضافية عن طريق نقل جزء من مياه نهر الليطاني من مأخذ على النفق المبنى أسفل سد القرعون إلى الجنوب وتوفيرها لأغراض الري والشرب.

كمية المياه المتاحة

يبلغ حج المياه التي تتساقط على الأراضي اللبنانية حوالي 9700 مليون متر مكعب، يذهب منها نحو 3,3790 م³ للتبخر ويبقى 5910 ملايين متر مكعب.

وبحسب الدراسات الفنية هناك 510 ملايين متر مكعب من المياه لا يستفيد منها لبنان تتجه نحو سوريا عن طريق النهر الكبير وحوالي 140 مليون متر مكعب الى إسرائيل بواسطة نهري الحاصباني والوزاني، تبقى الكمية المتاحة للاستعمال بحدود 3410 ملايين متر مكعب من المياه.

دراسات سابقة

من الدراسات التي أعدت حول المشروع كانت دراسة قامت بها المنظمة العالمية للأغذية والزراعة الدولية (الفاو) عام 1973م، وقعت الحرب الأهلية بعدها بسنتين وتوقف كل شيء، إلى عام 1998م، عندما قام الصندوق العربي للإنماء والاقتصادي والاجتماعي باعداد دراسة متكاملة أما اول دراسة أنجزت لهذا الغرض فكانت على يد المهندس إبراهيم عبدالعال والتي افضت إلى إنشاء المصلحة الوطنية لنهر الليطاني عام 1954م، ووضعت على اساس إيصال المياه إلى ارتفاع 800م، جاء بعده النائب موريس الجميل لعرضها في مجلس النواب.

دور الكويت

طرح المشروع من قبل رئيس مجلس النواب نبيه بري أثناء زيارته إلى الكويت عام 1997م، ولقي تجاوبا واهتماما كبيرين، فقد وافق الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي على تقديم معونة فنية قدرها 300 ألف دينار كويتي أي ما يعادل نحو 900 ألف دولار أميركي تقريبا لتمويل الأعمال والدراسات والاستشارات اللازمة لاستكمال دراسة الجدوى الاقتصادية وإعداد تقرير نهائي بذلك، ثم قام الصندوق العربي بتقديم معونة ثانية بقيمة 500 ألف دينار كويتي، أي نحو 1,5 مليون دولار، وذلك في عام 2000م.

وفي أواخر عام 2000م، أبلغت الكويت رئيس وزراء لبنان آنذاك رفيق الحريري استعدادها لتمويل المشروع بحدود 500 مليون دولار، على أن يتم التنفيذ في مهلة زمنية أقصاها خمس سنوات.

وفي الكلمة التي ألقاها بري في مهرجان خطابي يوم 31 أغسطس 2010م، في مدينة صور الساحلية، أشاد بمساهمة الكويت بتنفيذ المشروع على منسوب 800 متر، معلنا وضع حجر الأساس في الأول من شهر نوفمبر 2010م، مشيرا إلى أن ذلك سيشمل بناء نفق ومعبر للمياه وخطوط أنابيب، وتوجه بالشكر لسمو الأمير الشيخ صباح الأحمد على مساهمته في تمويل المشروع وسمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الذي وعد فأوفى، بحسب تعبيره، وقد التزمت الكويت بتنفيذ المرحلتين الأولى والثانية من المشروع الذي يقضي بإيصال المياه إلى 76 بلدة وقرية في عمق الجنوب اللبناني وبتكلفة إجمالية 450 مليون دولار (كما كانت معدة قبل سنتين).

وفي عام 2001م، أثناء زيارة رئيس مجلس النواب اللبناني الكويت، التقى سمو الأمير آنذاك الشيخ جابر الأحمد ونقلت الصحف الكويتية في حينه على لسان الرئيس بري «أن سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح أبلغه بأن الكويت تتبنى مشروع الليطاني ما إن تحدث أمامه».

وبعد خمس سنوات وبتاريخ 25/11/2005م أعلن عن موافقة الكويت على تنفيذ مشروع المياه المسمى بـ «الليطاني»، مشيرا إلى أن الحكومة الكويتية وعدت بتمويل تكاليف بدء المرحلة الأولى من التنفيذ، وذلك أثناء لقاءه الجالية اللبنانية في الكويت.

وفي عام 2010م، وخلال زيارة سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد إلى لبنان في شهر يونيو، تحدث الرئيس بري عن هذا المشروع في حفل الغداء، مشيرا إلى قرب المباشرة في تمويل المشروع بعد أن قطع أشواط طويلة من حيث الدراسات الفنية والجدوى الاقتصادية.

يذكر أنه في عام 2007م، وبعد دراسة العروض المقدمة من قبل مجلس الإنماء والإعمار ومن المتعهد، تم اختيار الجهة صاحبة «السعر الأقل» وهي مجموعة الخرافي بـ 408 ملايين دولار، وبعد مفاوضات تمت على أثر هبوط أسعار مواد البناء وصل الرقم إلى 330 مليون دولار، لينتهي بـ 300 مليون دولار، وتقرر أن تبدأ المجموعة العمل يوم الأول من نوفمبر 2010م، بحيث تتوزع الأشغال على ثلاثة عقود رئيسية، تتضمن المنشآت الرئيسية وبناء قنوات الري والناقل الرئيسي والأشغال الواقعة ما بعد خزان المياه في بلدة «عدشيت».

قرضان بقيمة 173 مليون دولار

في سبيل تنفيذ الليطاني حصلت الحكومة اللبنانية في العام 2002 من الكويت على قرضين بقيمة 173 مليون دولار ووفق الآتي:

أولاً:

الجهة المقرضة: (الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي).

قيمة القرض: (31 مليون دينار كويتي أي (2, 105 مليون دولار).

مدة تسديد القرض: يسدد أصل القرض على مدى 16 سنة من خلال 33 قسطاً نصف سنوي قيمة كل منها 940 ألف دينار كويتي (126, 3 مليون) والقسط الأخير بقيمة 920 ألف دينار مع فترة سماح مدتها 6 سنوات تبدأ من تاريخ أول عملية سحب من قبل الحكومة اللبنانية وينتهي حق المقترض في سحب مبالغ من القرض بعد مرور 72 شهراً من تاريخ أول سحب.

ثانياً:

الجهة المقرضة: (الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية والعربية).

قيمة القرض: 20 مليون دينار كويتي (8, 67 مليون دولار).

نسبة الفائدة: (5, 4 في المئة).

مدة تسديد القرض: يسدد أصل القرض على مدى 18 سنة من خلال 36 قسطاً نصف سنوي كل منها بقيمة 555 ألف دينار كويتي والقسط الأخير بقيمة 575 ألف دينار مع فترة مدتها 7 سنوات تبدأ من تاريخ أول عملية سحب من قبل الحكومة اللبنانية وينتهي حق المقترض في سحب مبالغ من القرض في تاريخ 31 ديسمبر 2008م.



● الشيخ صباح السالم الصباح وعادل عسييران وصحبهما بالقرب من ضفاف نهر الليطاني وعلى مسافة قريبة من مدينة صيدا فترة الخمسينات



● مساعدات كويتية إنسانية للشعب اللبناني عام 1989م

- بدر الحميضي مدير عام الصندوق الكويتي أثناء تدشين مستشفى النبطية



- حفل افتتاح مشروع مرفق للسكن الداخلي التابع لجمعية رعاية اليتيم في مدينة صيدا مؤلته دولة الكويت عبر الصندوق الكويتي للتنمية وفي الصورة السادة: بهية الحريري، فؤاد السنيورة، عبدالوهاب البدر ورئيس الجمعية سعيد مكاوي ود . محمد صادق.

- مستشفى طرابلس الحكومي في لبنان



- إنشاء مدارس الضاحية



- قلعة الشقيف جنوب لبنان
أعيد ترميمها بمساعدة
دولة الكويت

- مستشفى النبطية الحكومي



- رئيس مجلس إدارة الهلال الأحمر الكويتي برجس حمود البرجس يبدشن تقديم المساعدات للبنان



- مساهمة في إعمار لبنان وبناء المستشفيات من الكويت

- مدرسة دولة الكويت الرسمية في لبنان





● مستشفى فتوح كسروان
الحكومي

● ممثل الصندوق الكويتي
للتنمية في لبنان
الدكتور محمد صادقي
أثناء تسليم الأعمال
الخاصة بالموقع المعد
لمشروع انشاء محطة
ضخ للمياه في منطقة
الاوزاعي



● رئيس جمعية الهلال الاحمر
الكويتي الدكتور هلال السايير
خلال افتتاح محطة لتكرير
وتوزيع المياه في بلدة سعد
نايل بمنطقة البقاع



• الامين العام لجمعية الهلال الأحمر الكويتي مها البرجس مع طفلة سورية لاجئة خلال جولة تفقدية قامت بها إلى لبنان عام 2020



• الهلال الاحمر الكويتي يتكفل بتعليم 110 طلاب سوريين نازحين بشمال لبنان وفي الصورة الامين العام للجمعية مها البرجس توزع الحقائق



● الصندوق الكويتي يطلق مشروع انشاء مركز التبريد والتوضيب في بلدة كفريا شمال لبنان وفي الصورة جانب من الحفل



● المدير العام لصندوق الكويت للتنمية عبد الوهاب البدر خلال افتتاحه مركزا للطوارئ في ضاحية بيروت الجنوبية



• نبيه بري مع عبدالوهاب البدر يعرضان خريطة لمشروع نهر الليطاني



• تدشين نادي عمشيت الرياضي بحضور رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان والممثل المقيم للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في لبنان



● جانب من الجولة التفقدية للمهندس نواف الدبوس في مستشفى النجدة في جنوب لبنان الذي بني من قبل الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية



● نواف الدبوس مدير مكتب الصندوق الكويتي للتنمية في لبنان وبرجس حمود البرجس ود. هلال السايير خلال جولة على عدد من المشاريع التي تنفذها الكويت



● رئيس المجلس البلدي في الكويت زيد العارمي يرفع الستاره عن لافتة باسم دولة الكويت في مايو 2011م في بلدة «القلعة» بجبل لبنان

الفصل 8

المشهد الثقافي يسير في الاتجاهين



العلاقات الثقافية واحتان غنيتان بالتنوع

في الميدان الثقافي تبدو الكويت ولبنان واحتين غنيتين بالتنوع والاعتراف بالآخر، وهما نموذجان يجمعهما تراث عميق الجذور بشيء كبير من حيث التماثل في الشأن الإعلامي والثقافي، يزهوان بخصوبة التجربة الديمقراطية، وبألوان من الاختلافات الصحية داخل مساحة كل منهما، فالمشهد الفني والمسرحي والإعلامي اللبناني تجد صداه في منابر وصحف ومسارح الكويت، كما هو الحضور الإعلامي المتبادل، فما من حراك ثقافي أو نشاط سياسي، إلا وتجد أثره عند الآخر.

وتاريخ العلاقات الثقافية بين الشعبين يسبق العلاقات الثنائية، بمعناها الرسمي من اتفاقيات وخلافه، فالإنتاج الثقافي الكويتي ولاسيما «مجلة العربي» سفيرة الكويت الثقافية في جميع أنحاء العالم العربي، كانت خير وسيط بين الشعبين، والحضور الإعلامي اللبناني كان شاهدا وناقلا وحاضنا للتجربة الكويتية بكل أبعادها ومعانيها الثقافية منها والسياسية، والتواجد الثقافي اللبناني على الساحة الكويتية من خلال الكتاب والصحف والفضائيات له حجمه وحضوره ومحبه.

والتداخل بين الاثنين لا يكاد ينفصل، بل يتواصل وعبر ولوج الجامعات والمدارس اللبنانية التي كانت محط طموح وأنظار الكثيرين من المواطنين الكويتيين الذين عاشوا الصبغة اللبنانية المنفتحة والمتصدرة، فكانت إثراء لهذا التمازج بين الطرفين الذي استمر لسنوات طويلة، تعرضا خلالها لمحن قاسية، واستطاعا أن يتجاوزاها بتحسين النفس والمراجعة.

والكويت مثل لبنان في مضمون التجربة الثقافية وقد أبديا حرصا على التواصل وتوثيق هذه العلاقات التي رسمت فيها قنوات الاتصال وكيفية تعزيزها.

ففي 24 من فبراير عام 1972م، وقع البلدان على اتفاق إعلامي رغبة منهما في توثيق التعاون وتقوية الروابط الأخوية وإدراكا منهما لما لوسائل الإعلام من آثار فعالة في تعزيز روح الإخاء العربي.

وتبع ذلك التوقيع على برنامج للتعاون الإعلامي في شهر يوليو عام 1992م، يستهدف تطوير العلاقات الإعلامية في مجالات الإذاعة والتلفزيون، ووكالات الأنباء، وتبادل الخبرات وإنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية.

وفي عام 1994م، جددت الحكومتان اتفاقية برنامج التعاون الإعلامي بصيغة أكثر شمولية

تغطي مجالات الإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء والهندسة الإذاعية والإعلام الداخلي والخارجي والصحافة والنشر.

وفي عام 1995م، جرى توقيع اتفاق للتعاون الثقافي والعلمي بناء على رغبة الطرفين في تقوية روابط الصداقة والتعاون بينهما، وإدراكاً لأهمية التعاون في المجالات الثقافية والتربوية والعلمية والفنية، يعمل الطرفان بمقتضاه على تشجيع التعاون بين بلديهما في مختلف المجالات العلمية والتربوية والثقافية بجميع الوسائل الممكنة، وتقديم كل التسهيلات الممكنة لكل ما من شأنه زيادة تفهم ثقافة البلد الآخر وفنه وإقامة مهرجانات فنية، وتبادل البرامج والمناهج الخاصة بالتعليم الجامعي والتعليم العالي، والاتفاق على تقديم منح دراسية في مختلف مراحل التعليم الجامعي وإعطاء التسهيلات الممكنة بما فيها منح التأشيرات لطلاب البلد الآخر الذين يرغبون في الدراسة على نفقتهم الخاصة.

وفي المجالات الثقافية هناك صور متعددة لتلك العلاقات؛ منها اتفاقيات تتصل بالطلبة الدارسين في الجامعات اللبنانية، وبرامج موقعة على صعيد العلاقات الإعلامية بين وكالة الأنباء الكويتية «كونا» والوكالة الوطنية للإعلام ومساهمات من شخصيات كانت على صلة مباشرة بالعاملين في الحقل التربوي، أمثال عبداللطيف الشملان والذي كانت له بصمات بتريخ العلاقات الثقافية مع لبنان، بعد زيارته إلى بيروت للتعاقد مع أساتذة ومعلمين للتدريس، إلتقى خلالها بموجهة الاجتماعيات وتزوج منها وهي من عائلة «حبال» وتدعي أم حسام.

وبشأن التعاون الأكاديمي بين البلدين وبتاريخ 28 نوفمبر 2017م، وعلى هامش الاحتفال بعيد استقلال لبنان لفت وزير التربية والتعليم العالي د. محمد الفارس إلى أن موضوع الجامعات واعتمادها يمر ضمن قنواته الأساسية، مشيراً إلى وجود جامعات لبنانية معتمدة وهناك تقييم دوري لها من خلال جهاز الاعتماد الأكاديمي وجودة التعليم وهو جهاز مستقل يقوم بدراسة هذه المواضيع وفق معايير، مؤكداً أن عدداً من الجامعات اللبنانية أثبتت وجودها وجودتها في الساحة التعليمية.

وفي نفس العام نظمت السفارة اللبنانية في الكويت وإشراف القائم بالأعمال ماهر خير فعاليات «الأسبوع الثقافي اللبناني في الكويت» وبحضور وزير الثقافة اللبناني غطاس خوري، حيث استمع الحضور إلى أنغام لبنانية أصيلة في حفل الاوركسترا الوطنية اللبناني للموسيقى الشرق - عربية إضافة إلى معرض للفن التشكيلي اللبناني ومعرض الآلات الموسيقية التاريخية.

والأهم من ذلك أن عددا من أبناء الكويت التحقوا بالجامعات والمدارس الخاصة منذ الأربعينات، حيث كان الانتساب للجامعة الأميركية ومدرسة برمانا ومدارس الفرير الفرنسية والجامعة اليسوعية التي شهدت تخرج عدد كبير من مختلف التخصصات، وهم يحتلون اليوم مواقع قيادية في دولة الكويت، على أن بعض صور التداخل الثقافي يمكن أن تجدها في أمسية موسيقية تقدم ألحانا سريانية كنسية على يد الموسيقي الكويتي سليمان الديكان في عام 2000م، عندما قاد فرقة موسيقية مؤلفة من عازفين كويتيين ولبنانيين وخمس منشدات لبنانيات يتمعن بأصوات جميلة رافقهن أحيانا على آلة الفلوت.

والعلاقات الثقافية إمتدت إلى جوانب أخرى، كان من بينها التفاعل المثمر في مجال الغناء والفن، كحالة الملحن إيلي شويري والذي تعلم العزف على العود على يد الفنان عوض الدوخي عندما جاء الكويت وعمل في الإذاعة لمدة سنتين في الستينات يوم غنى المطرب نجيب حنكش أغنيته المشهورة «بترحلك مشوار» على الايقاعات الكويتية، أو الحفلات التي أقامتها فيروز ووديع الصافي ونصري شمس الدين على مسرح سينما الاندلس اوائل الستينات ومنذ أول سنة استقلال عام 1962، تم تبعتها استعراضات العزف الفنية المشهورة مثل فرقة كركلا وفرقة عبدالله وحفلات ماجدة الرومي وغيرهم من الفنانين والمطربين.

الدراسة في الجامعات

في تقرير أعده وكتبه الباحث الأستاذ يعقوب يوسف الإبراهيم (القبس 20 مارس 2006) سلط الضوء على حقبة دراسة الرعيل الأول من الكويتيين في الجامعة الأميركية في بيروت في عشرينات القرن المنصرم والتي فتحت أبوابها عام 1870 بإنشاء كلية للطب تبعتها بعد أربعة أعوام كلية للصيدلة ومدرسة إعدادية واتسعت رقعة مبانيها في منطقة راس بيروت وفي تلك المدرسة «انتظم الرعيل الأول من الكويتيين في العام الدراسي 27 - 1928 وهم المرحوم عبدالقادر بن موسى الإبراهيم وعبدالعزیز عبدالرحمن الإبراهيم وعبدالله بن يعقوب الإبراهيم وكان المشرف على شؤونهم في اغترابهم هو المرحوم الحاج محمد البسام وحينما بلغ الى مسامع الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير الكويت حينذاك هذا النبأ بحكم العلاقة والصلة بال إبراهيم راقته له فكرة ابتعث الشيخ فهد السالم وتبعه نجله الشيخ محمد الأحمد الجابر للاستفادة من الالتحاق بهذا الصرح الأكاديمي العتيق. يمكن تصنيف ذلك الابتعث بأنه فكرة لاعداد وتأهيل الجيل الثاني من شباب الأسرة لتسليم مناصبهم القيادية مستقبلا، فهم من أوائل

الكويتيين الذين تمكنوا من الإلمام وإجادة لغة أجنبية هي الإنكليزية، لتضاف إلى حصيلة تعليمهم العام ومن ثم الانفتاح على ثقافة متطورة، فاستمرت دراستهم هناك ما يقرب من أعوام أربعة التحق بهم خلالها بعثة من شباب البحرين، هم، الشيخ عبدالله بن إبراهيم الخليفة، الشيخ خليفة بن محمد الخليفة، الشيخ أحمد بن عبدالله الخليفة، عبدالعزيز الشمالان، عبدالرحمن المعودة، أحمد العمران، راشد الزباني وعبدالله الباكر».

ونحن في رحاب الجامعة الأمريكية يكتب أحد الدارسين فيها الزميل حامد الحمود مقالة في القبس (2017/6/15) بعنوان «مارون سمعان والجامعة الأميركية في بيروت» جاء فيها:

كنت من بين المدعوين الحاضرين منذ حوالي شهر لحفل توقيع إنشاء كرسي أستاذية لدراسات المرأة في الجامعة الأميركية في بيروت، بتبرع بلغ مليوني دولار من الشيخة أطاف سالم العلي. وقد استضافت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي هذا الاحتفال. ووقعت الشيخة أطاف الاتفاق على إنشاء هذا الكرسي مع الدكتور فضلو خوري رئيس الجامعة، الذي جاء خصيصاً لهذه المناسبة. وبهذه المبادرة أظهرت الشيخة أطاف، التي حصلت على البكالوريوس والماجستير من نفس الجامعة، كرمًا وريادة. فعملية التبرع للمراكز العلمية ليس بنهج مألوف في منطقتنا، مقارنة بمناهج أخرى يعرفها القارئ. فهذا التبرع ليس للانتباه إلى أهمية دراسات المرأة، وإنما دعوة كذلك إلى من حقق نجاحات في أعماله وجنى ثروات، أن ينظر إلى التبرع إلى الجامعات والمدارس ومراكز البحث العلمي كأحد خياراته المهمة.

والتبرع ليس بالضرورة أن يكون بالملايين، فالجامعات تقدر كذلك من يتبرع بالآلاف والمئات. وفي هذا المجال، وبعد الاحتفال بتبرع الشيخة أطاف، حضرت في الجامعة الأميركية في بيروت احتفالاً بتكريم المتفوقين من الطلبة بجوائز مالية، وقد شمل التكريم المتفوقين في جميع المواد الدراسية، بما في ذلك كتابة أفضل بحث في العلوم الاجتماعية يكتب باللغة العربية، وهي حالة جديدة على الجامعة الأميركية في بيروت. هذا وتستوفي القيمة المالية للجائزة السنوية للطلاب من الفائزة المصرفية على تبرع الخريجين القدامى، مما يحقق ديمومتها. وعندما نتحدث عن التبرعات للجامعة الأميركية في بيروت، لا بد أن نذكر المرحوم مارون سمعان، الذي وافاه الأجل في بوسطن، ووري الثرى في 7 مايو الماضي في لبنان، الذي شمل كرمه ليس الجامعة التي تخرج فيها فقط، وإنما جامعات أخرى.

وعندما سألت مسؤولاً في الجامعة الأميركية، عما إذا كان المرحوم مارون قد تبرع بخمسين مليون دولار، فأجابني: لقد تبرع بأكثر من ذلك. ويعرف عن مارون سمعان أنه كان يتبرع للمؤسسات التعليمية من دون شروط، لكن جامعة البلمند في شمال لبنان، أطلقت على مبنى الهندسة الكيماوية فيها اسمه. كما قررت الجامعة الأميركية في بيروت أن تطلق اسمه على كلية الهندسة والعمارة. ومارون سمعان لم يكن ينتمي إلى الطبقة المتمكنة من إرسال ابنها إلى الجامعة الأميركية، فهو ينتمي إلى عائلة متوسطة الحال من قرية دردغيا في جنوب لبنان، وتمكن من دخول الجامعة بعد أن حصل على منحة من الجامعة لتفوقه في البكالوريا اللبنانية، ونال فيها البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية عام 1977، ليلتحق بشركة الكونكو التي أسسها المرحوم سعيد خوري بعد تخرجه في نفس الجامعة في أول الخمسينات من القرن الماضي. وبعد 13 سنة في هذه الشركة العملاقة أسس مع رجل الأعمال السوري أيمن أصفري، شركة بتروفاك، التي تمكنت من الحصول على عقود كثيرة في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، إلى أن بلغ العاملون فيها ما يزيد على 20 ألف مهندس وموظف وعامل. وقد تأهلت للحصول على أعمال في أوروبا وآسيا وأميركا الشمالية والجنوبية، إلى أن تم تداول اسمها في بورصة لندن. ثم باع مارون أسهمه فيها عام 2013، وأسس شركة الكازار كبيتال. وبعد وفاته علق شريكه السابق أيمن أصفري «إنه عظيم ومتواضع سيتردد عطاؤه عبر العصور». ويبدو أن الجامعة الأميركية في بيروت، والأخرى في القاهرة، جاذبتان للتبرع من الخيرين في منطقتنا، ويرجع ذلك إلى أن المتبرع يكون متأكداً من أن أمواله ستصرف وتستمر في الطريق التي اختارها. هذا ومع اعترازا بهاتين الجامعتين، الأميركية في بيروت والأميركية في القاهرة، فإنني أرى أن المتبرعين لا بد أن يجدوا وسائل لإيصال تبرعهم إلى المحتاجين من المتفوقين والجادين من الطلبة العرب بشكل عام. وفي هذا المجال لا بد أن نتذكر الطلبة «البدون» في الكويت. فمن المحزن أن نجد من حصل منهم على أكثر من 95% في الثانوية العامة، ويجد أبواب الجامعات مغلقة أمامه. لذا فهناك حاجة إلى توعية الأثرياء الخيرين إلى الانتباه إلى التبرع للطلبة المتفوقين من «بدون» وعرب مقيمين بيننا أو في ديارهم. فالاستثمار في التعليم المميز هو استثمار للاستقرار في المنطقة.

إن شخصية مثالية مثل المرحوم مارون سمعان، المتميزة بالعطاء لوجه الله، تحث الأثرياء العرب على مراجعة أولوياتهم في التبرع، وأن يكون العطاء من أجل تعليم المميزين من المحرومين من أولوياتها.

رسالة وفاء للكويت الشقيقة

بتاريخ الرابع من أكتوبر عام 2020 نشرت صحيفة «الراي» مقالة رائعة للدكتور فضلو خوري رئيس الجامعة الأميركية في بيروت أوجز فيها العلاقة التعليمية بين الكويت وهذا الصرح الأكاديمي جاء فيها:

سمو الأمير الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح - أمير دولة الكويت الشقيقة، دولة الكويت شعباً وقيادة، باسمي وباسم الجامعة الأميركية في بيروت، ومجلس أمناء الجامعة، وهيئتها الأكاديمية والطبية والإدارية، وباسم خريجي الجامعة الأميركية، خصوصاً خريجينا في دولة الكويت الشقيقة، نتقدم منكم، ومن أسرة الصباح الكريمة، ومن الشعب الكويتي النبيل، بخالص العزاء وصدق المواساة، لوفاة المغفور له بإذن الله سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

يرحل عنا الأمير صباح الأحمد، رحمه الله، تاركاً إرثاً وفيراً من العمل الوطني والعربي، يتجلى بالمواقف والمبادرات السياسية والوطنية والاجتماعية والثقافية التي اتخذها وعمل لها ودافع عنها دعماً للإنسان الكويتي وللمواطن العربي وتطوره ورقته.

تغمّد الله الكريم الأمير صباح بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

لقد كان الأمير صباح الأحمد الجابر الصباح أميراً للتسامح والإنسانية والعطاء. أميراً للتضامن العربي والرؤية العربية الجامعة.

هذا، وبارك لسمو الأمير الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ولدولة الكويت تسلّم الأمير نواف زمام القيادة في هذا الوقت الدقيق الذي يمرّ به عالمنا العربي، أو بالأحرى العالم أجمع، ونحن على أتم اليقين أنّ بقيادته ستواصل دولة الكويت مسيرتها الريادية كدولة تعتزّ «بالدستور والنهج الديمقراطي... ودولة قانون ومؤسسات... ضماناً لكرامة ورفاه شعبها» (كما جاء في كلمة سمو الأمير عند أداء قسم اليمين أمام مجلس الأمة الكويتي).

كما أننا على ثقة بأن دولة الكويت ستواصل لعب دورها الريادي العربي الجامع، وستواصل احتضانها ودعمها للبنان، ولشعبه الكريم، ولمؤسساته العلمية والصحية والاجتماعية العريقة. قلّة هي الحكومات في العالم التي أظهر مواطنوها من التقدير والمودة للشعب اللبناني في السراء والضراء، ما أظهره مواطنو الكويت باستمرار.

وكم أحوج لبنان وشعبه لهذا الدعم والاحتضان في هذا الوقت العصيب الذي يمرّ به حالياً. وما مسارعة دولة الكويت عبر سفيرها في لبنان وعميد السلك الدبلوماسي العربي فيه، سعادة السفير عبد العال القناعي وتبنيها إعادة بناء إهراءات مرفأ بيروت إلا خير دليل على تفاني والتزام دولة الكويت بمحبّتها وصدقتها للبنان واللبنانيين. هذه الإهراءات التي بنيت في العام 1969 بدعم من دولة الكويت بالذات، والتي أمّنت لنصف قرن المخزون الاستراتيجي من القمح للبنانيين، وكانت أيضاً حاميةً لجزء كبير من بيروت (ومنها حرم الجامعة الأميركية في بيروت) ولسكّان بيروت عندما تصدّت للانفجار المريع في الرابع من أغسطس الماضي، الذي قضى على جزء كبير من هذه العاصمة الأبيّة، وخلف ضحايا أبرياء بالمئات، وجرّحى بالآلاف، ومتضرّرين بمئات الآلاف من سكّان بيروت، وأضرار وخسائر ماديّة ببلايين الدولارات.

تعود العلاقة بين الجامعة الأميركية في بيروت، التي تأسست في العام 1866، ودولة الكويت لعقودٍ طويلةٍ.

من أوائل الكويتيين الذين التحقوا بالجامعة الأميركية في أواخر العشرينات من القرن الماضي ثلاثة شبّان من آل الإبراهيم التحقوا بالمدرسة الإعداديّة للجامعة، تبعهم الشيخ فهد السالم الصباح والشيخ محمد أحمد الجابر الصباح بقرار من أمير الكويت آنذاك الشيخ أحمد الجابر الصباح.

وتطوّرت العلاقة منذ ذلك الحين، فتعلّم في الجامعة الأميركية في بيروت وتدرّب في مركزها الطّبيّ أوّل طبيبٍ رُخص له بالعمل في الكويت (الدكتور أحمد الخطيب، في أوائل الخمسينات)، كما علّمت ودرّبت الجامعة الأميركيّة العديد من مواطني الكويت البارزين طوال ما يزيد على مئة عام من الصداقة والتعاون.

وأصبح المركز الطّبيّ للجامعة قبة المواطنين الكويتيين - والعرب - الذين يحتاجون إلى الحصول على العناية الطّبيّة والتمريضيّة والصحيّة خارج وطنهم برعاية ممتازة ومواصفات عالميّة في بلدهم الثاني - لبنان.

وامتازت العلاقة بين الجامعة والطلبة الكويتيين بخصوصيّة مميّزة. وبرز تعلق الخريجين الكويتيين الدائم بالجامعة مهما بعدت المسافات أو امتدّت السنوات، ليس فقط بتعلّقهم بحرم الجامعة الفريد وبأبنيتها وبمساحاتها وبالصدقات التي حاكوها خلال سنين الدراسة، ولكن أيضاً بمبادئها وبقيمها النبيلة الجامعة.

وكان ولا يزال خريجو الجامعة من الكويتيين من أكثر خريجيننا وفاءً لجامعتهم وداعمين لرسالتها النبيلة. ولا يقتصر هذا الدعم على الخريجين، بل يتعداه لأصدقاء الجامعة الكويتيين. فالجامعة وكلياتها ومبانيها وأروقتها تصدح بأسماء هؤلاء الخريجين والأصدقاء.

وأسرد بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر:

- كرسي الشيخة أطفاف سالم العلي الصباح لدراسات المرأة والتنمية.
- كرسي محمد عبد المحسن الخرافي للهندسة.
- كرسي عبد العزيز الصقر للتمويل.
- مركز فيصل المطوع لتكنولوجيا إدارة الأعمال.
- غرفة أحمد عبد العزيز القطامي للتجارة والتداول (الذي أرسل خمساً من بناته الثمانية للدراسة في الجامعة في أواخر الستينات وأوائل السبعينات).
- قاعة جاسم الصقر للهندسة.
- قاعة ضرار الغانم لإدارة الأعمال.

والعديد من المنح الجامعية للطلاب المتميزين، ومنها منحة عبد العزيز البحر، منحة عبد الرحمن البحر، منحة علياء القطامي، منحة حامد العجلان، منحة مرزوق المرزوق، منحة سالم العثمان...

وعلاقة شراكة مميزة مع العديد من المؤسسات العامة والخاصة كمؤسسة الكويت للتقدم العلمي، والصندوق الكويتي، والصندوق العربي ورئيسه الدكتور عبد اللطيف الحمد، وبنك الكويت الوطني، وبيت التمويل الكويتي، وزكاة العثمان، واللجنة الشعبية...

واحتضنت الكويت دائماً الآلاف من خريجي الجامعة من اللبنانيين والفلسطينيين والجنسيات المختلفة، وكانوا خير سفراء للجامعة.

فالكثير من رواد التنمية والاقتصاد والعلم والثقافة والصحة هم من خريجي هذه الجامعة. ويقوم نادي خريجي الجامعة في الكويت برعاية وتطوير العلاقة بين الخريجين وبين جامعتهم الأم.

وكما عهدتم منا في الجامعة الأميركية في بيروت، سنكون دائماً شركاء مع أخواتنا وإخواننا في دولة الكويت لما فيه الخير والتقدم والازدهار لشعبنا العربيّة، على طول الطريق. - إنتهى النص -

صورة تاريخية

بقيت هذه الجامعة منارة ثقافية وعلمية يتم الحديث عنها وكتابة الذكريات بشأنها مستشهدين بالأشخاص الذين التحقوا بها من باب تسجيل الأوائل، وعلو مستوياتهم الاجتماعية والتعليمية، ومنهم الشيخ فهد السالم الصباح رئيس دائرة الأشغال والصحة وعبدالعزیز البحر ود. أحمد الخطيب، الطبيب والسياسي المخضرم وخليفة الغنيم كأول مجموعة من خريجي الجامعة، وكثيراً ما نشرت الصحف الكويتية صوراً لمجموعة من الطلبة، أثناء دراستهم فيها، كما يفعل الزميل يوسف الشهاب في صحيفة «القبس» على الصفحة الأخيرة كل يوم جمعة تحت زاوية «من قديم الكويت».. حيث جاء في شرح الصورة المنشورة يوم 22 يوليو «2012م، في لبنان.. بلد التعليم والاصطياف للسياح وطلاب العلم، التقى عام 1952م، عدد من طلاب الكويت الذين كانوا يتلقون دراستهم في الجامعة الأميركية كعادتهم وجاءت هذه الصورة التي يبدو فيها من اليمين «الجلوس» المرحوم سليمان حمود الخالد، المرحوم عبدالله السيد رجب الرفاعي، المرحوم إبراهيم جاسم البحوه، وسعدون مجمد الجاسم الذي شغل منصب وكيل وزارة الإعلام الأسبق.

(والوقوف) سعد علي الناهض، المرحوم بدر عبدالوهاب بوقماز، عبدالعزیز أحمد البحر، ثم المرحوم سالم جاسم المضيف.

والمعروف أن البعض من الطلبة في هذه الصورة غادروا لبنان إلى القاهرة لاستكمال الدراسة في الجامعة الأميركية وجامعة القاهرة.

ومن بين الذين إنتسبوا للجامعة عام 1953م، المجموعة الثالثة التي توجهت من الكويت الى بيروت وعلى حساب إدارة المعارف وبراتب شهري تقدمه حكومة دولة الكويت للمبتعثين بواقع 300 ليرة لبنانية تقريباً كل شهر، وهم السادة حمزة عباس (محافظ البنك المركزي في الستينات) ود. عبدالرحمن العوضي (وزير الصحة الأسبق) وراشد الراشد



• بيروت في منزل رئيس الجامعة الأميركية في 5/9/1951م، الدورة من 7/7 - 9/9/1951م، جميع أعضاء البعثة الكويتية مع الأستاذ مدير الجامعة حبيب الكوراني

(دبلوماسي ووكيل وزارة خارجية سابق) ومبارك العلي، وخالد خلف، وأحمد يوسف النفيسي وسليمان بوغوش وعادل الجراح وعبدالعزیز البحر وفيصل منصور المزيدي وحسين سليمان البدر وطارق النقيب، وكلهم اقاموا بسكن داخلي وأتموا دراستهم الجامعية فيها ليعودوا إلى بلدهم ويتولون مناصب قيادية في الدولة.

وفي جانب آخر من المشهد الثقافي استعرض الفنان أيوب حسين أربعة عشرة صورة من مقتنياته وبكاميرته الخاصة ونشرها في كتابه «من قديم البومات أيوب حسين الأيوب» الصادر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية شهر نوفمبر 2011، وهي عبارة عن رحلة لأعضاء الدورة الدارسية لطلبة كويتيين أوفدوا إلى الجامعة الاميركية في بيروت صيف 1951م، شارك بالدورة عدد آخر من طلبة البحرين والسعودية، واستمرت من 7/7 /1951م، الى 9/9 /1951م.

وفي أثناء الدورة قام الطلبة بزيارة مناطق الأرز، وحمانا وزحلة، وبعلبك وفي منزل رئيس الجامعة يوم 5/9 /1951 م ومعهم مدير الجامعة حبيب الكوراني أثناء توزيع الشهادات عليهم.

والصورة كانت من ضمن 100 صورة أخرى عرضت في معرض خاص في صالة الفنون في ضاحية عبدالله السالم بمدينة الكويت يوم الأربعاء 24 نوفمبر 2011م.

وفي الصورة يبدو أعضاء الدورة الدراسية بعد توزيع الشهادات عليهم، وهم:

- 1 - عبدالحميد عطية
- 2 - محمد إبراهيم الياسين
- 3 - خالد المسعود
- 4 - يعقوب الرشيد
- 5 - أيوب حسين
- 6 - خالد المصنف
- 7 - وفي بدايتهم بدر ضاحي العجيل

في الوسط

- 8 - عبدالمحسن المسلم
- 9 - عبدالصمد التركي
- 10 - عبداللطيف الخميس
- 11 - صالح النصرالله
- 12 - محمد نوري
- 13 - رئيس الجامعة
- 14 - مدير الجامعة حبيب الكوارني
- 15 - صالح محمد
- 16 - يوسف عبيد
- 17 - سعد الغديري

الصف الثالث

- 18 - أحد مدرسي الجامعة الأميركية
- 19 - القضيبني
- 20 - إبراهيم عبدالملك
- 21 - سليمان الحداد
- 22 - عبدالعزيز بوشهري
- 23 - عبدالوهاب الزواوي
- 24 - محمد المسباح
- 25 - سليمان العثمان
- 26 - اسماعيل الشهران
- 27 - غازي حمدان

- 28 - فارس عبدالرحمن
- 29 - احمد الشهران
- 30 - أحد مدرسي الجامعة
- 31 - مبارك العنيزي
- 32 - محمد أحمد حسين
- 33 - علي حسن العلي
- 34 - عبدالمجيد محمد الخنفر
- 35 - أحد مدرسي الجامعة

بيروت في منزل رئيس الجامعة الأميركية في 5 / 9 / 1951م.

ولم يكن الأمر مقتصرًا على الدراسة في الجامعة الأميركية فقط بل تعداه إلى معظم الجامعات العاملة في لبنان واستمر بأعداد مختلفة تبعًا للظروف السائدة بين البلدين فكان هناك عدد لا بأس به من الدارسين الكويتيين في الجامعة اليسوعية واللبنانية والعربية والبلمند واللبنانية - والاميركية (B.U.C) سابقًا، وفي تقرير نشرته صحيفة «السياسية» بتاريخ 26 يناير 1981م، كشف رئيس جامعة بيروت العربية د. محسن خليل في محاضرة له عن ان 278 كويتيا تخرجوا من هذه الجامعة منذ انشائها عام 1960م.

إضافة إلى التعليم العالي كان عدد لا بأس به من الطلبة الكويتيين الذين التحقوا بمدارس خاصة ومعاهد متخصصة مثل مدرسة «برمانا هايسكول» وغيرها والتي تؤمن خدمة التعليم الداخلي بحيث توفر لهم تلك المدارس المسكن والطعام وما يحتاجونه في دراستهم.

لماذا إسقاط لبنان من تعاقدات وزارة التربية؟

وعلى خلفية تلك الارضية التعليمية ومن وحي هذا الإمتداد الأكاديمي توقف الكاتب الكويتي حسن علي كرم، أمام تلك البيئة وكتب مقالة في جريدة «السياسة» بتاريخ 9/5/2020م، أنصف فيها الجسم التعليمي في لبنان يقول فيها.

ربما يغيب عن أذهان القيايين التربويين القابعين في مكاتبهم الفخمة في المبنى الافخم بوزارة التربية وفي مقدمهم معالي الوزير وغالبيتهم من الشباب، أن لبنان في يوم ما كان المكان المفضل للطلاب الكويتيين للتعلم بجامعاتهم ومعاهدهم، ولبنان الكتاب والمطابع والحرية والفنون والجمال، ويوم كان الكويتيون يرون لبنان قبلة لعشاق الفن والمتعة والسياحة ومرتع الراحة والجمال وطقس لا يوازيه طقس في كل ديار العرب من مشرقها لمغربها، ولبنان الذي اهدى كل العرب جامعة عالمية وعالية التعليم والعلوم وهي الجامعة الاميركية منذ نحو قرنين التي تدفق على محرابها الطلاب العرب من البنين والبنات من المشرق والخليج والمغرب في وقت كانت ثلاثة ارباع ديار العرب بلا مدارس ابتدائية ناهيك عن جامعات فكان غاية تعليمهم الكتابيب.

لبنان هذا الذي كانت جامعاته ومعاهده العتبة الأولى للطلاب الكويتيين لينهلوا من العلوم الاكاديمية ذات المستويات العالية، فكان الدكتور احمد الخطيب أول طبيب كويتي متخصص يتخرج من الجامعة الاميركية وهناك طلاب اخرون تخرجوا من علوم أخرى، وغيرهم من الدفعات الأولى من الطلبة الكويتيين الذين تكبدوا مشقة الرحلة من الكويت الى لبنان في وقت كان فيه السفر والتنقل اكثر صعوبة من السفر إلى القمر وكنه اسراره.

هذا لبنان الذي ثلاثة ارباع مكتبتي الخاصة التي يقترب محتواها عشرة الاف كتاب مصدرها مكتبات لبنان و ما زلت أجلب من مكتباته حاجتي من الكتب الممنوعة في دولة الحريات و حق المعرفة وأعني الكويت التي كانت زمن النور والانوار بلاد الحريات وملاذ الاحرار، لبنان رغم كل الوضع المعيشي والسياسي الذي يعتريه يبقى لبنان الذي تخفق اليه القلوب بالشوق والحنان، وهو لبنان الذي قدم للعرب الموسوعات العلمية والقواميس وأندر كتب من الشرق والغرب. لبنان قدم للعرب و الكويت على الأخص اللغة التي لم تكن تأتي

على البال لولا المعلمين اللبنانيين واعني اللغة الفرنسية. هل فيكم من ينكر ذلك، هناك سر او ربما عشق يربط بيننا وبينهم علاقة روحية غير مفهومة لكنها مقسومة من رب العالمين، لذلك اتساءل من يصدق أن تتجاهل وزارة تربيتنا العالية المعلم اللبناني وتسقطه من اجندتها و تعاقدها السنوية المعتادة، فالمعلمون اللبنانيون من افضل المعلمين لا سيما في الفرنسي والعلوم والرياضيات بشهادة دول خليجية شقيقة تحرص على ردهم لمدارسها. لذا نعود للتساؤل مجددا لماذا إسقاط لبنان من اجندة التعاقدات الخارجية يا قياديي وزارة التربية، اتركوا عنكم التفسيرات و العقد المريضة، فلا تجعلوها ذريعة لأي مبرر خطأ واحمق، ابناؤنا يريدون أن يتلقوا علومهم من معلمين أكفاء مخلصين دافعهم خدمة العلوم لا ملء الجيوب والدروس الخصوصية، ارحموا ابناؤنا وارحموا أموالنا التي تذهب الى معلمين غير أكفاء وارحموا تدهور التعليم، شهادات مزورة ومستويات تعليمية في الحضيض هل نزيد اكثر، اللهم اني بلغت اللهم فاشهد.

شعراء ورحالة

أما «بحمدون» ذاك الاسم الشجن عن الكويتيين، بقي يتناقل بين الأجيال، نظراً لما تمثله هذه المدينة من مشاهد زاهية في حياتهم والتي صاغتها أنامل شاعرة كويتية وهي ندى السيد يوسف الرفاعي

كان الزمانُ وكان غيرُ زمانٍ	(بَحْمَدُونُ) كانتْ مَجْمَعُ الإِخْوَانِ
ومحطَّةٌ، لجمالها وجهانٍ	مدنيَّةٌ قرويَّةٌ وتجارةٌ
بسياحةٍ للأهلِ والخِلالِ	وكوجهةٍ عُرِفَتْ لأهلِ كويتنا
وتفاخرتْ بجمالها الفَتَّانِ	وقفتْ جوارَ شقائقِ مزهوَّةٍ
وتألقتْ حُسناً مع الأغصانِ	طلَّتْ على الوادي القريبِ بهيجَةً
بلطافةِ الأنسامِ والأفنانِ	في جوِّها للنفسِ طيبُ سعادةٍ
في كلِّ صيفٍ قائظٍ حرَّانٍ	فتعاقبتْ أسفارنا سنويَّةً

فيها الفنادق والمطاعم فخمة
 كرم الضيافة والحبور سماتها
 كانت شوارعها كمثلي (فريجننا)
 فعلى المقاهي الزهر كان كبارنا
 سيف التراخي والمقاعد معلم
 في ملتقى للفكر والأدب الملو
 وبها الملاعب والمراكز فسحة
 (فيلاتها) وقصورها وبيوتها
 في ضيعة جبلية بسفوحها
 والطيّر يعزف هائمًا ومحلّقًا
 والعشب والزهر المنوع فوقه
 والتوت والتفاح والعنب الذي
 والماء نشربه نقيًا باردًا
 بفم الغدير العذب يجري مأوّه
 ومضى زمان السعد، والفرح انقضى
 عهد الصبا ولّى وغاب نسيمه
 بانت أحاديث المودة والنهي
 لم يبق من أثر جميل بعده

نعم التنزه جلسة للهاني
 روادها في بهجة وأمان
 فهنا، هناك ملامح الجيران
 يتبادلون حديث كل أوان
 بأماكن مزحومة الأركان
 ون، والسياسة سيرة الأعيان
 لصغارنا وشبابنا الجذلان
 تحكي جمال تناسق البنيان
 ترعى هناك روائع القطعان
 معزوفة للحب في الأكوان
 أسطورة بتناسق الألوان
 يأتي من الشجر المحيط الداني
 أبريقه كاللؤلؤ المزدان
 نبعا سخيا جل من ريان!
 صار النسيم العذب كالحيران
 وأتى زمان مرعب بدخان
 وعلا ضجيج القتل والطغيان
 إلا وجاء مخربو الأوطان

وتزايد الأشرارُ في لبنانِ
 كم أحرقتُ ذكرى لسعدِ مكانِ!
 وأدتُ زهورَ الوردِ والريحانِ
 لم يبقَ غيرُ الشوكِ والديدانِ
 من مؤلماتٍ في الزمانِ الثاني!
 وتفجّرَ الطغيانُ كالبركانِ
 يرمي شظايا الظلمِ والعدوانِ
 لنفائسٍ في القلبِ والوجدانِ
 وأتتُ فلولُ البومِ والغربانِ
 ومحتُ قرونَ تسامحٍ رحمانِي
 دمويةً تغتالُ خيرَ معانِ
 تتجدّدُ الآلامُ وهي تعانِي
 ورعى الحفيظُ معالمَ البستانِ
 والرحمةُ المُهداةُ للأكوانِ
 صحّبوا النبيَّ بقوةٍ وأمانِ

غررّوا خناجرهم بظهرِ ربوعها
 حقدُ تنامى في القلوبِ، ونازها
 وقضتُ على أحلى المصايفِ والهنا
 الياسمينُ بكى عهدَ نضارةِ
 كُبرتُ جراحاتُ الحروبِ فيا لها
 وتالتِ الأحزانُ دونَ هوادهِ
 عهدُ المصائبِ والبلايا قد طغى
 فتناثرتُ وسطَ القتالِ وشائجُ
 غابتُ عصافيرُ المحبةِ والمنى
 الطائفيّةُ أنشبتُ أظفارها
 في فتنةٍ عظمى تتالى مكرها
 أوكلما نهضتُ جهودُ تعايشِ
 لطَفَ المُغيثُ بها وصانِ بلادنا
 صلى الإلهُ على الحبيبِ المصطفى
 والآلِ آلِ البيتِ والقومِ الألى

وفي واحة الشعر كان الصدى الكويتي في لبنان حاضراً فالشاعر اللبناني فريد الخوري نظم قصيدة «لبنان في الكويت» عام 1951م وجهها إلى الأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح يقول فيها:

لبنان في الكويت

مرفوعة لصاحب السمو الأمير عبدالله السالم الصباح

حاكم الكويت المعظم

تيهى دلالات يا كويت على الخليج المائس
وتمايلي في حضن صحراء العروبة واجلسي
واخطى إلى هام العلا بشبابك المتحمس
وامشي بفخر نحو كرس المجد لا تتجسسي
وتسئمي عرش الفخار وقوة المتغطرس
وتبسمي كمليكاة خلف النقاب السندسي
وترنمي وتدللي وتهللي واستأنسي
لا تبخلي فالعطر في أنفاسك فتنفسي
فلأنت زنبقة النهى في كل قلب تغرسي
ولأنت جسر بين عبر الرمل والأقيانس
فيك الشهامة والآباء وكل ذوق كيس
فيك الشرائع نفذت بنزاهة وتحرس
ورعاة شأنك يحكمون بعفة وتمرس

فالعدل والإخلاص نصب عيونهم، لا تأسى
فهم الشيوخ ذوو الشعاع المستنير المؤنس
وأمامهم ابن الصباح نصير قلب البائس
(هذا أميرك يامنئ العينين أكرم حارس)
عيناه ترعاك كما يعني الرئيس بمرأس
أو مثلما يرعى النصارى أرض بيت القدس
قولي لعبدالله أن شيبتي وأوانسي
تفديك ياشيخ العلا بدمائها والأنفس
وتنعمى وتظللي بظلاله وتمترسي
عما قريب ستصبحين كزهرة من نرجس
وستجعلين النطق يومافي لسان الأخرس
هذا ولبنان الشقيق على النسيم البائس
يهديك تهنئة الوفا يانور عين المجلس
(ويقول عشت إلى المدى شمس الخليج المائس)

فريد الخوري

مجلة «البعثة» 1951

أما الشاعر الكويتي المعروف محمد الفايز صاحب كتاب «مذكرات بحار» فقد أصدر كتاباً بعنوان «لبنان والنواحي الأخرى» عام 1980م، عن دار الربيعان للنشر احتوى على 21 قصيدة، منها «عندما يتقوس الجبل» و «رجال الأرز» و «لبنان والزيتون والعنب» و «بيروت الشقراء الملتهبة»، وغيرها من القصائد التي يعبر فيها عن مشاعره ومشاهده وكيف ينظر إلى هذا البلد.

اخترنا واحدة منها وهي بعنوان «وماء البحر للحوت»

جاءت وفي ثوبها ألوان بيروت

في الصيف بين ظلال التين والتوت

جاءت مهاجرة الأحزان تاركة

رحاب بيت من القرميد منحوت

وساحة الرقص في أطراف حارتها

والراقصين وأضواء الحوانيت

كأنها خرجت من مدجة قذفت

بها الرياح بشطآن العفاريت

تطفو على وجهها الشرقي عاصمة

منهوبة وصراخ شبه مكبوت

كأنها حملت آلام قريتها

لما استتيحت وطابور التوايت

لو تستطيع لسوت من شردها

كل انحراف على كل الطواغيت

جاءت وحالاتها توحى بفلسفة

قديمة وقضاء شبه موقوف

الأفق للبار والأرضون أجمعها

ملك الذئاب وماء البحر للحوت

أما الشاعر والاديب الدكتور خليفة الوقيان فله أكثر من قصيدة عن لبنان منها «بيروت» و «التوأمان»، والمقصود بالتوأمين الكويت ولبنان، إذ أن بين الدولتين والشعبين قواسم مشتركة عديدة، والنموذجان جديران بالبقاء والاحتذاء من قبل الآخرين غير أنهما يتعرضان لمحاولات مستمته لتدميرهما، على حد تعبيره في مقابلة له مع جريدة «القبس» (8/7/2007م).

التوأمان

بيروت
واختنقت بعيني دمعتان
تلهبت في الصدر مني جمرتان
ماذا أرى
رحل المكان
ترملت في الشاطئ الفضي
أسراب النوارس
ضيعّ الدوري اعشاش الصغار
مضى حماؤ الحي يخبط في الظلام

وحبيبة في الرملة البيضاء
تنتظر النبوءة
تسأل العراف
تكتب فوق خد الرمل سطرا
ثانيا...
يمحو لسان الموج ما كتبت
تعود
يعود
ترسل دمعة حرّى
تغيبها الرمال

بيروت

سوسنة الحواضر
نفحة الزمن المعطر بالحنان
صنّين فارق جبّة الشيخ
المعمم بالوقار
تمزقت حلل الصنوبر
غادر العنقود حقل الكرم
هد التيه ظهر الأرز
وانسفحت على الأرض الدنان

لبنان

نحن التوأمان
المانحان الحب
حين تظنُّ بالحب اليدان
من سيف كاظمة
ومن دارين
من صور ومن صيدا أتينا
نقهق الموح المعربد
تستحيل الريح في يدنا شراعاً
دفة للحلم
ننظم لؤلؤ البحرين عقداً
فوق نحر العصر
نغرس من شذا الأسفار
ألف منارة

تهدي إلى الركب الأمان

لبنان

نحن التوأمان

الغارسان الحرف قنديلا

على شفة الزمان

الحاصدان حرائق الأيام

حقل الشوك

عربة القيان

لقد حجزت الكويت مساحة لدى الكتاب وأهل القلم من لبنان وكانت لهم مطالعات في هذا الشأن، فكتاب «الكويت في كتابات أمين الريحاني» والصادر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية عام 2011 احتوى على رسالة من ألبرت الريحاني، شقيق أمين الريحاني موجهة إلى السيد عبدالرحمن خلف النقيب بتاريخ 7 أغسطس 1924 م وهي رسالة محبة يتذكر فيها أصدقاءه في الكويت ويسأل عن أحوال البلاد، مستفسرا عما إذا كانوا سيأتون للاصطياف خاصة وأن أجور السفر أصبحت زهيدة وفيما يلي نص الرسالة:

في 7 محرم 1343 - 7 آب 1924

حضرة الصديق الفاضل عبدالرحمن بك النقيب:

إن في القلب ذكرى للكويتيين عموما ولكن خصوصا لا تصل إليها يد الزمان الخؤون. وإنه لمطبوع في النفس من سجاياكم ما لا تنساه هذه النفس الحية. وصلت الفريكة منذ منتصف الشهر وشاهدت فيها الأخ العزيز بخير والحمد لله، وكان لنا ساعة في ذراكم اشتملت على أزكى الحديث وأصفاه.

كيف أنتم في هذه الأيام الحارة، وكيف أحوال الكويت وهلا تفكرون بالاصطياف في لبنان في السنة المقبلة؟ قد جاء من العراق إلى لبنان مائة وعشرون عائلة في هذه السنة حيث إن أجور السفر أصبحت زهيدة في الأيام الحاضرة. فأحدى الشركات الوطنية تأخذ سبع ليرات ذهب على كل شخص من بغداد إلى بيروت بينما كانوا يأخذون «25» ذهبا في السنة الماضية.

أخي انتهى من ريحانياته، وقد أخبرني أنه أرسلها إليك. أما «ملوك العرب» فسيكون حاضرا في الشهر القادم إن شاء الله. سلامات معطرة بنسيم لبنان المنعش. - إنتهى النص -

ومن أكثر المشاهد المشتركة حيوية مشهد الإعلام الصاحب المنفتح والمتعدد في المجتمعين، فحالة الحراك الدائمة في مجال الحريات ونشاط المجتمع المدني تظهر حالة من التميز على المستوى العربي بالرغم مما يثار بين وقت وآخر عن «تحجيم» و«ضبط» تلك المساحة من التعبير عن الآراء المختلفة والمتصادمة أحيانا، والمستفزة من قبل جيران الدولتين.

فالكتاب الذي نال شهرة واسعة في الكويت لخصوصيته أصدره صاحبه من لبنان، عندما لجأ إليه في الأربعينات، وهو سكرتير المجلسين التشريعيين الأول والثاني عام 1938م، خالد سليمان العدساني، والذي ينشر كتابا عنه المؤلف محمد صالح السبتي (دار المصري للنشر والتوزيع 2014م) ينقل عنه في المقدمة «اكتفيت وأنا في لبنان بإصدار رسالة صغيرة سميتها «نصف عام للحكم النيابي في الكويت»، ضممتها فقط الوقائع والوثائق والإنجازات التي حدثت إبان مجلس الأمة التشريعي الأول، إلا أن مديرية الأمن العام صادرتها وطاردت من وزعها، وغضب علي من جديد فتحاشيت العودة إلى الكويت بضع سنوات، لأعود عام 1950م بطلب من الشيخ عبدالله المبارك الصباح».

روايتين وحكايتين

الأسماء العاشقة للبنان والراوية لعلاقة الشعبين والتاريخ المشترك كثيرة، ومن بينها ما سطره الدبلوماسي والكاتب الدكتور عادل العبد المغني من خلال مقالات صحفية كتبها إختارنا منها روايتين؛ الأولى تظهر مدى تعلقه بلبنان وحب له ويقول فيها.

الهواء يباع بفلوس!!

خلال فترة الإجازة الصيفية، أيام الستينيات في ربوع لبنان الجميل، كنت أتابع محطة التلفزيون اللبنانية الوحيدة آنذاك وتشدني البرامج الحوارية لجرأة المشاركين، وكذلك البرامج الترويحية وما أكثرها ومن بينها برنامج الاعلامي والصحفي الهزلي المشهور نجيب حنكش، وفي إحدى الحلقات كان يحكي قصصه ومغامراته المثيرة والظريفة، فعندما هاجر إلى البرازيل في الأربعينات أوصى الأصدقاء في بيروت بشحن سيارته إلى البرازيل، وعندما وصلت السيارة عن طريق البحر ذهب لاستلامها مع أصدقائه وقبل ركوبه للسيارة، أنكب بشكل مفاجئ على

إحدى العجلات وفتح صمام الهواء، فانقض عليه أصدقائه لمنعه، معتقدين أن مكروها الم به فقال لهم: (دخلكم أتركوني أشم هواء لبنان..!!) فتحرك لديهم شعور الحنين للوطن الأم لبنان وأراد أصدقائه مشاركته وفعل الشيء نفسه، فقال لهم: (لا لا .. هلا بكم تدفعا مصاري.. هواء لبنان ما تشموه ببلاش!!).

نعم يا أستاذ نجيب حنكش، أصبحنا نذهب إلى لبنان كل عام لأجل استنشاق هواء لبنان العلي!!»

أما الثانية فهي عبارة عن قراءة تاريخية لإرتباط أهل الكويت بلبنان وقصة السياحة فيه، وعنوانها كما كتبها «الكويتيون في لبنان!»

«تأتي معرفة أهل الكويت لهذا البلد الشقيق منذ أوائل العشرينات من القرن الماضي، عندما بدأت أعداد قليلة من الطلبة الكويتيين تغد إلى لبنان للدراسة، ثم تلتها أعداد أخرى من المصطافين تدريجيا في بداية الأربعينات تزور المصايف الجميلة مثل برمانا ويكفيا وظهور الشوير ورأس المتن وعاليه، وأخبرني الوالد طيب الله ثراه الذي زار لبنان للمرة الأولى في عام 1943م، بأنه لم تكن مصايف بحدود وفالوغا وحمانا وصوفر وقرنايل معروفة لدى الكويتيين في ذلك الوقت، بالإضافة إلى أنه لم تكن قد استكملت خدماتها السياحية بالمستوى المطلوب، ولكن مع بداية الخمسينات بدأت بالازدهار والجذب السياحي..

لقد أحب الكويتيون لبنان لأسباب كثيرة منها: كرم ضيافة أهله وحسن معاملتهم الممتازة، وعبارة (أهلا وسهلا) يسمعا المصطاف في كل مكان، بالإضافة إلى الأمن والأمان في ربوع مصايفه بذلك الوقت، وجمال المناظر الطبيعية الخلابة التي اجتمعت في بقعة واحدة من التنوع، البحر والسهول والجبال وكما تأتي شهرة لبنان في مطبخه ومقبلاته الشهيرة، وكما للغذاء الروحي له نصيب في تعدد الثقافات وحرية الإعلام والصحافة. أنها مميزات عديدة اجتمعت في هذا البلد، قد لا تتوفر في أي بلد آخر في العالم.

والجدير بالذكر والظريف في الوقت نفسه، أن الدوائر الحكومية في الكويت منذ الخمسينات كانت تصرف تذاكر سفر سنوية مجانية لموظفيها الكويتيين الراغبين بالسفر على طائرات المؤسسات الوطنية وهما: الخطوط الجوية الكويتية المحدودة والخطوط الجوية عبر البلاد العربية التي كان يمتلك أسطول طائراتها الخمس الشيخ دعيج السلطان الصباح، ويقابل ذلك

من جهة أخرى أن (دائرة السياحة والاصطياف) في لبنان تشجعا منها للسياحة تصرف للسياح والمصطافين الكويتيين وغيرهم من الجنسيات الأخرى عند وصولهم إلى مطار بيروت مبالغ تشجيعية فالكبار يستلمون 100 ليرة لبنانية ومن دون الثانية عشرة 50 ليرة، ويعد ذلك مبلغا ممتازا بذلك الوقت، واستمر الوضع حتى منتصف الخمسينيات، فالمعيشة بذلك الوقت رخيصة جدا، أما بالنسبة للفنادق، فكانت غاية في الرونق والنظافة والخدمة ممتازة والرخيص في الوقت نفسه، ففي الخمسينيات كانت المنامة مع ثلاث وجبات كاملة ما بين 3-5 ليرات لبنانية ويحتسب معها الشاي والقهوة في مقهى الفندق مجانا، وعلى ما أذكر أن فندق الشرق في بلدة حمانا لصاحبه السيد فؤاد أبو الحسن كان يقدم أطباقا كويتية لأرضاء زبائنه الكويتيين أما بخصوص المقاهي، فكانت ملتقى الرواد الكويتيين اليومي وطابعها في الخمسينيات وبداية الستينيات يختلف عن مظاهر أوائل السبعينيات، ففي تلك الفترة كان (مقهى العرب) في حمانا ملتقى رواد لعبة الورق (الجنجفة) وبالأخص لعبة (الكوت بوسته)، أما مقهى الطرابلسي وأبو الشامات في بحدون فكان لتدخين الأرجيلة ولعب الدومة وفي الوقت نفسه ملتقى النخبة من رجالات الفكر والأدب والسياسة، أما مقهى أبو الخضر في بحدون فمكان شاعري للراغبين في الهدوء والاستمتاع بمنظر (وادي لامارتين) الشهير.

كما كانت هناك تجمعات أخرى من الكويتيين في مقهى البورصة في بيروت للمتعاملين في الأوراق المالية والبنوك، وكذلك مقهى في فالوغا وهو مكاني المفضل لأكل التوت والاستمتاع بالجو الشاعري مع أنسياب هدير نبع مياه الشلال، ولا أنسى بهذا الصدد، مقهى شاغور حمانا وما كتب عنه الشعراء عندما فاضت قريحتهم مع تدفق مياه الشاغور الباردة وجلسات هذا المقهى طربية مع الأغاني التراثية اللبنانية الأصيلة.

ثم تأتي مرحلة أواخر الستينات ويصبح مقهى (السبلند) و(الأركان) و(ورد) و(الكرمة) في بحدون ملتقى الشباب اليومي وبالأخص في الأمسيات مع انتشار الضباب المنعش (الغطيطة) فيتوزع الشباب حول الطاولات على شكل مجموعات متناثرة قد يصل عدد كل منها إلى عشرة أفراد لتمضية الوقت وتناول الايس كريم (البوظة العربية) وشرب السفن أب المخلوط بالرمان وقراءة الجرائد وراحة ما بعدها راحة، في الوقت الحاضر تغير كل شيء، وشتان ما بين الأمس واليوم!!

على الجانب الآخر هناك «أقلام لبنانية اجتهدت ووجدت أمكنة رحبة للتعبير عن مشاعرها

كما حال الصحفي فاضل سعيد عقل رئيس تحرير جريدة «البيرق» والذي زار الكويت عام 1952 مع وفد صحفي ضم السيدين مصطفى الخرسا وأوجين أبيلا، قدم وصفا للشيش عبد الله المبارك الصباح رئيس الأمن العام جاء فيه:

«هو شخصية فذة، قوية، ذكية، نظرته كالصقر، وطلعته كالنمر، تمثل أمامه، للمرة الأولى، فتؤخذ بسحر حديثه، وجاذبية أخلاقه، وسمو إدراكه، وثقته بنفسه.

إنه ديمقراطي أصيل، يحب الشعب حبا فائقا ويؤمن به وبكفاءته وجوهره. تجلس في حضرته فيلفت نظرك انتباهه الدقيق وسرعته وملاحظاته وخفة ظله ولباقتة.

يرحب بالضيف الى آخر درجات البذل والعطاء ويكرم ضيافته وينزله منزلة القلب من الجسم.

وتحضر مجالسه، وهو يستمع إلى شكاوى الناس، ودعاويهم فتراه ذلك الحاكم العادل، الذي لا يقضي إلا بالانصاف وبما يميله الوجدان، أضف إلى ذلك فراسة طبيعية تنفذ إلى صميم الضمير، ونباهة فطرية، وذكاء حاداً.

عندما تشرفنا بمقابلة سعادته، والقى كاتب هذه الأسطر خطابا بين يديه في مجلس السادة الأمراء والشيوخ والأعيان والوجهاء، ضمنه بعض أبيات من الزجل اللبناني سُرَّ طويل العمر سرورا عظيما، وتفضل بالرد عليه بكلمات تنم عن عروبتة الفياضة وحبه للبنان، إذ قال، حفظه الله:

إن الكويت وطن اللبنانيين الثاني، ولبنان عزيز على قلوبنا، نحبه ونفاخر به ونعتبره مصيف العرب الطبيعي. وفي بلادنا لبنانيون كرام نكن لهم كل تقدير مقرون بالعطف، وبالإضافة إلى ذلك، فإن الكويت تمديد التعاون إلى جميع الدول العربية في سبيل الخير للعام المشترك. ولا فرق عندنا بين عراقي ومصري أو كويتي ولبناني، فكلنا أخوان تربطنا رابطة العروبة».

أهل الفكر والرأي

في اللغة المشتركة التي جمعت أهل الفكر والرأي، كانت هناك مداخلات أسهمت في بلورة الصورة الحقيقية التي يعيشها حكام الكويت بأقلام لبنانية لها وزن واعتبار فالراحل أميل البستاني، ونظرا لمعرفته بأمراء الكويت وعلاقته بها كتب ردا عام 1951 على رئيس تحرير جريدة «الديار» اللبنانية السيد حنا غصن نشر النص كاملا في كتاب السيد علي غلوم الرئيس عن

الشيخ عبدالله السالم الصباح وثائق وصور من حياته 2013 والصادر ايضا من مركز البحوث والدراسات الكويتية وفيما يلي النص:

حضرة الفاضل رئيس تحرير جريدة الديار الغراء

قرأت في العدد 2621 الخميس 2 كانون الأول سنة 1951 مقالكم الافتتاحي بعنوان «شيخ الكويت» فلاحظت فيه وقوعكم في خطأ كبير وقد يكون ذلك ناجما عن ما نقلته وكالة الاخبار من أن مدخول شيخ الكويت من البترول حسب الاتفاق الجديد سيقسم مناصفة بين الشركة وبين شيخ الكويت، ويظهر أنكم أخذتم الخبر على علاته وعقدتم حوله مقالكم الافتتاحي، فنظرا لمعرفتي التامة بشؤون الكويت وبتفاصيل ذلك الاتفاق اضف الى معرفتي الشخصية بشيخ الكويت سمو الامير عبدالله السالم الصباح «أرى لزاما علي أن اوضح لكم الحقائق التالية:

إن عوائد النفط حسب الاتفاق الجديد لا تعود إلى سمو الشيخ بل للإمارة «فالشيخ عبدالله السالم» رجل ديمقراطي النزعة يعيش عيشة هي غاية في البساطة، يحفظ أموال الإمارة لاهلها، فلا يتناول منها غير معاش معين يبلغ ثلاثة آلاف ليرة لبنانية في الشهر، غير أنه تمكن بفضل حنكته السياسية ودرايته أن يقيم في الكويت المنشآت الاجتماعية كالمستشفيات والمدارس بشكل تفخر به الكويت، ففيها أحسن وأكمل مستشفى في منطقة الخليج، أما المدارس فقد ضمت في العام الماضي ما يقارب الأثني عشر ألف طالب وطالبة، واختار للإشراف على التعليم فيها أساتذة لبنانيين وفلسطينيين تحت إدارة المربي الكبير الاستاذ درويش مقدادي، كما أنشاء المدارس للأناث، ويوجد الآن في الكويت مائتان وخمسون معلم وستة وثمانون معلمة وهو ينشئ الآن في الكويت كلية كبرى كاملة الأقسام تستوعب ما يقارب الاف طالب داخلي، وستبلغ تكاليفها ما يربو على المليون جنيها، هذا قليل من كثير يقوم به شيخ الكويت لصالح شعبه، فالتعليم والخدمات الطبية متوفران للجميع بصورة مجانية، وحتى الادوية والعمليات الجراحية التي تصرف للمحتاجين مجانا.

وقد فتحت الكويت أبوابها للبنانيين منذ بدء أعمال النفط فيها وطالما أمر سمو شيخ الكويت على معاملة اللبنانيين في الكويت معاملة الكويتيين انفسهم، ويعمل في الكويت الآن ما يقارب الألف لبناني وأكثر من هذا العدد من اللاجئين الفلسطينيين، أما اللبناني فيمكنه الدخول بدون

سمة، وهذا الحق منحه أمير الكويت إلى اللبنانيين فقط دون غيرهم، وهكذا يشعر اللبناني في الكويت شعوره في بيته وبين أهله.

هذه حقائق اعتقد أنه من الواجب اظهارها لقرائكم والقول ان شيخ الكويت يأخذ عوائد النفط له شخصيا يتصرف بها على هواه، هو افتراء على الحقيقة والواقع، واعتقد ان «الديار» ترغب في اظهار هذه الحقائق والمحافظة على علاقات الود والصداقة بين لبنان والكويت:

اميل البستاني

بيروت 8 / 12 / 1951

الكويت بمنظار الصحافة اللبنانية

وقد بقيت الكويت حاضرة على الدوام في الصحافة اللبنانية عموما ولديها مراسلين وزيارات يقوم بها مجموعة من أصحاب الصحف والكتاب في اطار المتابعة.. والاهتمام المشترك وفي العام 1968م، كان «لمجلة الديار» مجموعة من الموضوعات نشرتها على مدى ثمانية أعداد كتب عنها الباحث الدكتور يعقوب يوسف الغنيم (جريدة الوطن 10 / 8 / 2011) وتؤرخ لأحداث ونشاطات حصلت في الكويت بتلك السنة.

وكذلك الحال مع مجلة «الحوادث» وصاحبها سليم اللوزي الذي أقام روابط وعلاقات حميمة مع أمراء وقيادات ومجتمع الكويت طوال أربعة عقود مضت من خلال زيارته ومكتب يمثل المجلة يديره ويشرف عليه الزميل أحمد البوز، وبالطبع اضافة الى مطبوعات وصحف أخرى لبنانية كثيرة، تابعت الشأن الكويتي.

مطبوعة أخرى أبرزت الوجه الكويتي، وهي مجلة «الأحد» لصاحبها نقيب الصحافة الأستاذ رياض طه. عندما أجرت سلسلة تحقيقات عن كويت الخمسينات اجابت فيها عن أسئلة تدور حول اهتمامات الشعب والقضايا التي تشغله.

وقد زارها الصحافي اللبناني حسين محيي الدين عام 1957م، ونشر تحقيقاته تحت عنوان «شعب الكويت يلتهم لبنان» كنت اعتقد ان اللبنانيين وحدهم في مقدمة الشعوب ولعا بالبحث عن متاعب السياسة وأسبابها وحضرت إلى الكويت فوجدت من ينافس اللبنانيين في هذا المجال.

إن هذا البلد العربي الذي يزيد تعداد سكانه عن تعداد سكان دائرة واحدة من دوائر بيروت الانتخابية، يلتهم كل أسبوع كميات وافرة من المجلات والجرائد العربية والأجنبية، تعادل ثلاثة أرباع الكمية التي تستهلكها بيروت وهذا عائد الى ولع المواطن الكويتي بمسايرة الأحداث العربية والعالمية.

ونظرا للتماثل الحاصل لدى قسم كبير في الرأي العام والصحافة في كلا البلدين تجاه السياسات البريطانية في المنطقة خاصة بعد العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 م بادر السيد عبدالرحمن يوسف العيسى (تاجر) بتعويض مجلة «الأحد» عندما قررت مقاطعة الاعلانات البريطانية والفرنسية مساهمة منها في واجب الكفاح مع مصر والجزائر... وذلك بنشر اعلانات عن بضائعه على الغلاف الأخير لمدة عام كامل.

صباح السالم وعسيران

في كتابه الصادر عام 1998 يروي نقيب الصحافة اللبنانية زهير عسيران قصة حدثت معه عام 1966 م مع الأمير الشيخ صباح السالم الصباح، أثناء زيارته إلى بيروت، وفي عهد الرئيس اللبناني شارل حلو: «يوم انتخبت نقيباً للصحافة قمت مع أعضاء مجلس النقابة عام 1966 م بزيارة بروتوكولية تقليدية للرئيس شارل حلو وقدمت المجلس ورجوت ان تتحقق للنقابة في عهده ما لها من مطالب هو مؤهل كصحافي لتحقيقها، استقبلنا فخامته ورحب بنا بحرارة قائلاً قولته المشهورة «أهلاً بكم في وطنكم الثاني لبنان» وكان الرئيس حلو يفتخر بأنه من أسرة الصحافة وأنه يعتبر زملائه عندما يزورون القصر، أنهم في دارهم أي وطنهم الثاني، المهم أن الجميع ضحكوا للغمزة اللطيفة وودعناه شاكرين... ويحضرني الآن أن الرئيس شارل حلو وجه في تلك الأيام دعوة رسمية إلى أمير الكويت الشيخ صباح السالم الصباح لزيارة لبنان مع العلم أن الأمير كان يصطاف في لبنان وله فيه قصره المعروف، ومع ذلك أراد الرئيس أن تكون الزيارة رسمية زيادة في تكريم الأمير وقد اغتتمت الفرصة وزرت فخامته ورجوته، قبل وصول الأمير ببضعة أيام أن يذكرني بالخير عند مجئ سموه وأطلعته على السبب المرجو وهو أنني مدين للأمير بمبلغ من المال، وان الفوائد تتراكم علي من بنك انترا، لعله يعفيني من هذا العبء الثقيل فقال «تكرم يا نقيب» وكانت لي علاقات خاصة مع الرئيس حلو قبل وصوله إلى سدة الرئاسة وجاء موعد زيارة الأمير فانتقل الرئيس إلى المطار لاستقباله وكنت بين المستقبلين

بصفتي نقيباً للصحافة وبعد استعراض ثلثة من الجيش توقف الرئيس حلو وسال: أين زهير؟ اريد النقيب عسيران، فتوقف الأمير مكانه يريد أن يفهم مغزى هذه اللفتة من الرئيس الذي قال لضيفه «هذا رئيسي يا سمو الشيخ، ويوم تنتهي ولايتي أعود إلى الصحافة وبقى هو نقيب الصحافة رئيسي»، لقد كانت لفتة كريمة من الرئيس حلو لا أنساها فقد فعلت فعلها لدى سمو الشيخ صباح وعلى النحو الذي كنت أتوقعه وكان مني، وأنا إلى جانب الرئيس نستقبل الأمير في المطار، أنني لم أجد أحسن من القول للضيف الكبير «أهلاً بكم في وطنكم الثاني لبنان يا صاحب السمو».

وبعدما استقر الشيخ صباح في مصيفه أقيمت له حفلات تكريمية عدة؛ منها الحفلة التي أقامها سفير الكويت خالد جعفر، وقد اجتمع حول مائدة الأمير الرئيس شارل حلو، والرئيس صبري حمادة، والرئيس عبدالله اليافي، وكنت قريباً من هذه الطاولة فبعثت إلى الرئيس حلو بإشارة كي أنضم اليهم، تنبه لها الشيخ صباح وربطها بما حدث في استقباله في المطار ونام عليها بعض الوقت وبعد أيام استدعاني الرجل وسالني: وين صرنا يا زهير؟ مشي الحال أو بعد؟ قلت «حتى الان لم تمطر يا فخامة الرئيس»، ولكن بعد عودة الأمير إلى الكويت اتصل بي السيد حسن الخليل، وكيل أملاك الأمير، فاجتمعت اليه وسلمني رسالة من صاحب السمو تحمل الخير والبركة إذ أنني توجهت والسيد خليل الى بنك انترا وأجرينا المعاملة اللازمة ولكن كانت اليد قد وضعت على المصرف فتأخر أنجاز المعاملة زهاء سنة تقريباً انما انتهت بعد سنة على خير وكما شاء لها الرئيس حلو ان تنتهي.

بعد ذلك كان من واجبي أن أتوجه الى الكويت لتقديم شكري للأمير، فاستقبلني في ضيافته بضعة أيام ويوم قررت الرجوع إلى لبنان زرته مودعا ولم ينس أن يحملني تحياته لفخامة الرئيس شارك حلو قائلاً «تحياتي له وسيعود الى رحاب نقابتكم التي علينا وعلى العرب جميعاً أن يذكروا صحافة لبنان بالخير لمواقفها وخدماتها الجليلة لقضايا العرب».

وفاة الشاعر خالد الفرّج في بيروت

هنا تذكر علاقة الشاعر الكويتي خالد الفرّج بالبيئة الثقافية اللبنانية وكيف انتقل الى رحمة ربه ودفن في بيروت، ينقل الكاتبين د. عباس يوسف الحداد ود. سالم عباس خدادة في كتابهما «شاعر الخليج - خالد الفرّج» والصادر عام 2013م، عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب القصة التالية.

أخبرني «علي خالد الفرج»، الابن الأصغر للشاعر، وهو من مواليد 18 يناير 1946م، بأنه بعد حضور والده احتفالات المملكة العربية بمناسبة العيد الذهبي لتمام خمسين سنة على استعادة الملك عبدالعزيز آل سعود ملك آباءه بفتحته الرياض، وذلك في العام 1950م، رحل إثر ذلك إلى دمشق حيث أقام هناك وأسرتة في بيت قريب من سوق الحميدية، الي يقع في منطقة (الحريقة)، وصار يقضي الصيف في لبنان والشتاء في دمشق، وكان من أهداف هذه الإقامة طباعة كتبه التي أعدها خلال السنين الفائتة، ولم يتح له أن يطبعها نتيجة اشتغاله بالأعمال الإدارية وتجارته الخاصة.

وخلال إقامته في دمشق أصيب بمرض خبيث في الرئة لم يمهله كثيراً، وانتهى به المطاف في مشفى الجامعة الأمريكية في بيروت حيث توفي فيها في ربيع الثاني من عام 1374هـ الموافق ديسمبر 1954م.

وكان صديق الأديب حجي بن جاسم الحجري (21903 - 1974م) موجوداً في بيروت في هذا الوقت، فآلمه وأحزنه فقد صديقه الحميم، وأشرف على جنازته حيث دفن في حي البسطة في بيروت.

وقد كتب حجي بن جاسم رسالة لصديقه خالد سليمان العدساني في 5 يناير 1955 كشف فيها عن حزنه لوفاة الفرج قائلاً:

وفي 4 يناير 1955م، تسلم حجي بن جاسم الحجري رسالة من محمد بن خالد الفرج الابن الأكبر للفرج أرسلها من الدمام يُفيد فيها بأنه وجد في أوراق والده (خالد الفرج) وصية تتضمن عدم وضع أي علامة تُلفت النظر إلى قبره، والتزاماً بالوصية طلب من حجي بن جاسم أن يزيل الشاهد الذي وضعه على قبره والذي كتَبَ فيه اسمه.

تعاطف أهل القلم والشعر

عام 2021م، تعرض مرفأ بيروت إلى نكبة وفاجعة، تعاطف معه أهل القلم والشعر ومنهم الشاعر دعيح الخليفة في قصيدة «بيروت يا بيروت» (الرأي 4 / 8 / 2021) ثم تتالت الأزمات السياسية والاقتصادية التي عصفت بلبنان وانعكست شعراً في قصيدة ندى يوسف الرفاعي بعنوان «إغتيال لبنان» ونشرتها في جريدة «الجريدة» بتاريخ 28 / 11 / 2022.

قلب المستشار في وزارة الخارجية الشاعر الشيخ دعيح الخليفة، الذي انفطر على فاجعة 2021 / 8 / 2 يوم حل الغزو العراقي اللثيم، انشطر هذا القلب على ما لحق بقلب العاصمة اللبنانية في 4 / 8 / 1990، حين انفجر مرفأها.

بيروت... يا بيروت

شعر: دعيح الخليفة

دعيح، أبحر في ميناء الكلام شعراً، تاركاً عبر أحاسيسه مرسة تلك الحروف ليقدمها للبنان الغالي رسالة حب من الكويت.

نبكي ونتألم على ما صار في بيروت

وكل دمعة بكيناها تشبه دمعة الأيتام

العام نزرع ونحصد بالحب ثمار التوت

واليوم حتى التوت ودّه لو يعود العام

يا جنة الأرض يالماس ياللؤل يالياقوت

وشلون بأربعة أغسطس غديتي حطام

وشلون من تحت الحطام ينادي صوت

يا بيروت أن تحتك ولا لبّاه غير الموت

يا من حفظت الغار بخيوط العنكبوت

احفظ الكويت وعاصمة لبنان... بيروت

اغتيال لبنان

شعر: ندى يوسف الرفاعي

أسفي على ما صار في لبنان

دمعي على الأهلين والأغصان

مزهوةً كانت وكان زهاؤها
 عبقاً كما الأزهار والريحان
 أسفي على ذكرى الطفولة والصبا
 أضحت ميادينًا لذي الطغيان
 أسفي على بلدٍ تحلّى بالنهي
 كنا ضيوفَ ربوعه بزمان
 إن كنتَ تسأل عن مصايفِ أمسنا
 فالصيفُ في لبنان صيفٌ ثانٍ
 نعمتُ بطيبِ سماحةٍ ورحابةٍ
 جذلي بوُدِّ الأهلِ والجيران
 صيفٌ على القمم العليّة يزدهي
 وتظلُّ (عليه) وجهة الولهان
 لبنانُ مأوى للسلام ولم تكن
 للوَادِ والجبروتِ والعصيان
 رحلَ النعيمُ بحسرةٍ وتناولتْ
 أيدي الغزاة وعُصبةُ العدوان
 والأرزُ في لبنان يبكي حاله
 ومرابحُ التفاحِ والرمّانِ
 ذهب الذين تمّتّعوا واستمتعوا
 بجمالها المتفتح الفتّان



- السفير الكويتي الأسبق والدبلوماسي محمد سالم البلهان يرحب بالنائب شفيق الوزان قبل أن يصبح رئيساً للوزراء وبينهما الشيخ عبدالله الجابر الصباح في حفل أقيم في بيروت مطلع الستينيات.



- مجموعة من طلبة الكويت الذين يدرسون في القاهرة وبيروت في الخمسينيات وهم جلوساً من اليمين: سليمان الحمود الخالد، وعبدالله السيد رجب الرفاعي، وإبراهيم جاسم اليحوة، وسعدون محمد الجاسم، ووقوفاً: سعد علي الناهض، وعبد الوهاب بوقماز، وعبدالعزیز أحمد البحر، وسالم جاسم المضيف (من أرشيف عادل العبدالمغني)



● عام 1952م، التقى عدد من الطلبة وهم بطريقهم إلى القاهرة للدراسة وهم: سعد علي الناهض، وسليمان حمود الزيد الخالد، وعبدالله سعيد رجب الرفاعي، وسليمان المنيس (الصورة من أرشيف عادل العبدالمغني)



● مبنى الجامعة الأميركية في بيروت



● عادل عبدالمغني



● غلاف كتاب أضواء على تاريخ الكويت لقدري قلعجي



● ألبرت حوراني



● الشاعر محمد الفاييز



• الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أثناء توليه وزارة الخارجية مستقبلاً الصحفي سمير عطالله، وعهدي المرزوق رئيس مجلس إدارة جريدة «الأنباء»



• صورة لسليم اللوزي على غلاف مجلة الحوادث اللبنانية بتاريخ 7 / 3 / 1980م



• د. خليفة الوقيان



● طلال سلمان في حفل عشاء ديوان الخرافي مصافحاً العم علي ثنيان الغانم



● سمير عطالله مع يوسف العليان، وجاسم المطوع، وعبدالله الشيتي في مناسبة مشتركة



● محمد جاسم الصقر رئيس تحرير القبس، ورؤوف شحوري مدير التحرير مع خالد قطمة مدير تحرير «الانباء»



● يوسف العليان مع جمعة ياسين، ورؤوف شحوري، وخالد قطمة في حفل على شرف نقيب المحررين اللبنانيين



● الشيخ عبدالله المبارك الصباح نائب حاكم الكويت مع اميل البستاني والشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس دائرة المعارف ثم صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد حين كان رئيساً لدائرة الشؤون الاجتماعية والعمل.

أخذت الصورة عام 1955م



● واجد دوماني، وجاسم المطوع، ومحمد بديع سريه، ويوسف العليان، ومحمد بعلبكي، وهداية سلطان السالم، وأحمد يوسف بهباني، وعلي الهاشم في حفل غداء لتقيب الصحفيين اللبنانيين



● سليم اللوزي رئيس تحرير مجلة الحوادث اللبنانية مع جاسم النصف رئيس تحرير جريدة القبس الكويتية عام 1978م



● نقيب الصحفيين اللبنانيين محمد بعلبكي يرحب بالكاتب حمزه عليان

الفصل

9

- السيرة الذاتية للكاتب
- المراجع والمصادر
- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن والمواقع
- المحتويات





حمزة عليان

باحث وإعلامي

ملف التعريف

حصوله على دبلوم في الصحافة من جامعة الكويت، و«القبس» و«السفير» و«الحوادث» و«الخليج» الإماراتية و«الجريدة» وغيرهم من المؤسسات الإعلامية، وبما حملته مهام العمل، كان أبرزها متابعة أزمة المياه بين تركيا والعراق وسورية، إضافة إلى رحلات صحفية وتقارير وملفات زاد عليها إصدار 24 كتاباً، توزعت على موسوعات وإصدارات ذات طابع توثيقي وتاريخي، أبرزها سلسلة تراجم من خمسة أجزاء تحت عنوان «وجوه من الكويت» و«وجوه خليجية»، و«المسيحيون في الكويت»، و«الارمن في الكويت»، و«اليهود في الكويت».

مهنة ليس فيها متاعب بقدر ما فيها من صور عاكسة وناضجة للحياة ولكل ما يطفو فيها على السطح وما ينساب تحته.

جهة الاتصال

البريد الإلكتروني:

hamzaolayan@icloud.com

موقع الويب:

Hamzaolayan.com

الخبرة

- إعلامي وباحث لبناني وخبير في مراكز المعلومات الصحفية .
- مؤسس ومدير مركز المعلومات والدراسات في القبس منذ العام (1976 - 2019م).
- سكرتير تحرير القبس (2015 - 2019م).
- مستشار في جهاز التحرير في جريدة «الجريدة» منذ أكتوبر (2019م وما زال).
- مستشار إعلامي في مجلس الأعمال اللبناني - الكويتي والذي يعمل تحت غطاء السفارة اللبنانية في دولة الكويت.
- الإشراف على مركز المعلومات في جمعية الهلال الأحمر الكويتي بصفة مستشار.
- كاتب مقال تحليلي في صحف عربية وخليجية.
- في الأول من شهر يونيو 1991م، وبعد عودة الكويت حرة إستأنفت «القبس» الصدور بتاريخ 17 يونيو 1991م، وأسندت إلي مسؤولية الصفحات التالية وبشكل يومي: الصفحة الأخيرة - صفحة المقالات و صفحة الترجمة- و صفحة الكتب، إستمر هذا الوضع لغاية 28 مارس 1992م.
- 57 عاماً في العمل الصحفي، ومراكز المعلومات في بيروت والكويت والإمارات.
- المشاركة في العديد من البرامج التلفزيونية والإذاعية من حيث الإعداد والكتابة والتحدث، وكان من بينها فيلم تاريخي وثائقي للحدود الكويتية - العراقية عرضته قناة بي بي سي العالمية سنة 2003م، وفيلم وثائقي عن تاريخ الصحافة الكويتية عرضته قناة «الجزيرة» .
- المساهمة بنشر تحقيقات وأبحاث في مجلة «العربي» و «الهوية» و «التقدم العلمي» ونشرة «أفق» الصادرة عن مؤسسة الفكر العربي في بيروت.
- وضعت أول خطة متكاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات 1995م، وتأسيس مشروع ميكنة الوثائق بواسطة برامج إلكترونية في مركز المعلومات بصحيفة القبس.

تولى وظيفة مسؤول قسم المعلومات والأبحاث والتوثيق في المؤسسات الصحفية التالية:

- مجلة الحوادث (بيروت) 1964-1972م.
- مجلة الدستور (بيروت) 1972-1973م.
- جريدة السفير (بيروت) 1974-1976م.
- جريدة القبس (الكويت) 1976-2019م.
- جريدة الخليج (الإمارات) 1990- (سبعة أشهر أثناء الإحتلال العراقي للكويت)

إصدارات الكتب:

- المياه .. أزمة وصراع - حوض الفرات ومشاهد الإنفجار عام (2000) - دار أصدقاء الحرف - بيروت 1996م.
- العلاقات الكويتية - اللبنانية (1962-2000م) التشابه والقدر المشترك - مركز البحوث والدراسات الكويتية .
- «وجوه من الكويت» الجزء الأول - دار اصدقاء الحرف -2003م
- «وجوه من الكويت» الجزء الثاني - دار أصدقاء الحرف - 2008م
- «وجوه من الكويت» الجزء الثالث - ذات السلاسل - 2012م
- «وجوه من الكويت» الجزء الرابع - دار سعاد الصباح - 2014م
- الكويت ولبنان بين جغرافيتين ثمن الموقف والتميز - مركز البحوث والدراسات الكويتية - 2011م.
- زمان الكويت الأول - مشاهد وذكريات - دار ذات السلاسل للطباعة والنشر - الكويت 2011م - الجزء الأول
- زمان الكويت الأول - مشاهد وذكريات - دار ذات السلاسل للطباعة والنشر - الكويت 2012م - الجزء الثاني
- اليهود في الكويت وقائع وأحداث - ذات السلاسل - 2012م
- ممنوع من النشر - تاريخ الرقابة في الكويت - دار ذات السلاسل - 2013م
- المسيحيون في الكويت - دار ذات السلاسل للطباعة والنشر - 2014م
- قراءة في تاريخ العلاقات الكويتية - اللبنانية - مركز البحوث والدراسات الكويتية - 2016م.
- «وجوه من الكويت»، دار ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع - 2017م.
- «وجوه خليجية»، دار ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع - 2017م.
- المسيحيون في الكويت (English Edition) - دار ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع - 2017م.
- الكويت وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP 1963 - 2010م.
- الكويت في الخمسينات - مركز البحوث والدراسات الكويتية - 2020م.
- التثمين في الكويت وأثره في التطور العمراني (إصدار مشترك مع فهد الشعلة) - دار آفاق للنشر - 2021م.

- موسوعة الأوبئة الوثائقية «كورونا كوفيد - 19 من المهد إلى اللقاح» - دار ذات السلاسل للنشر والتوزيع - 2021 م.
- الأرمن في الكويت - روايات تاريخية وشهادات موثقة - دار ذات السلاسل للنشر والتوزيع - 2022 م.
- رحلتي مع الصحافة 57 عاما بين بيروت والكويت - دار ذات السلاسل للنشر والتوزيع - 2023 م.

المساهمة بإعداد الكتب التالية

- الماسونية - منشورات دار القبس للصحافة والنشر (1988م)
- كاريكاتور ناجي العلي - 2007 - دار القبس للنشر (إعداد).
- دليل القبس للديوانيات 2008 - دار القبس للنشر (إعداد وإشراف).
- إربعائيات أحمد الربيعي - دار القبس للنشر (إعداد).
- جاسم حمد الصقر - شهادات وسيرة - 2006 - (إعداد).
- الكويت في الوثائق البريطانية «جزئين 1 و2» - 2017 - دار القبس للنشر - (إعداد).
- جامعة الكويت خمسون عاماً من التميز - 2016 - جامعة الكويت (أحد الباحثين).
- خلدون النقيب سيرة وذكرى - المفكر والكاتب والأكاديمي - 2011 - (إعداد).
- 14 سنة من عمر القبس - إصدار دار القبس - 1986 . (إعداد).
- مسيرة العطاء .. تاريخ وحقائق - القبس - 1972-2010 (إعداد).
- فهرس الصحافة العربية - إصدار دار سعاد الصباح للنشر 2001 بالإشتراك مع الدكتور يوسف قزما خوري .
- ذاكرة الكويت وتراثها - أيوب حسين الأيوب - 2013 - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- لوحات وسير المبدعين - 2014 - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

مهام وأعمال صحفية :

- إصدار صفحة أسبوعية تحمل عنوان «قضايا وشخصيات» منذ بداية عام 2001 تتضمن رصد لوجه في الأحداث وتستعرض بالتحليل أهم قضية كويتية وخليجية وعربية مع مواد أخرى، إستمرت لتاريخ 23 سبتمبر 2018 بعدما صدرت تحت إسم «أحداث ووجوه» ثم توقفت.

- المشاركة بعمل ملف أسبوعي يحمل إسم قضايا القبس (1988-1989م)
- نشر المقالات والتحقيقات والدراسات في صحيفة القبس وصحف عربية ومجلات كويتية منها صحيفة «المستقبل» اللبنانية و «الديلي ستار» - Daily Star - باللغة الإنكليزية وصحيفة «النهار» اللبنانية و«الوسط» البحرينية .

مشارك كباحث في عدد من الموسوعات:

- «موسوعة شخصيات كويتية - كلام من ذهب» - إصدار الشيخة إنتصار سالم العلي الصباح - 2012م.
- «موسوعة الشخصيات الكويتية» - الإكليل - والتي أصدرها السادة : صلاح السايير وصالح الشايحي - 1997م.
- «الموسوعة الدستورية» - عبدالله نجيب الملا - 2017 - 2018 (3 أجزاء) .
- موسوعة أعلام الكويت - ماضي الخميس - 1997م.

دورات ومعارض ومؤتمرات

- دورة في صحيفة «Le monde» الفرنسية كمتدرب على أعمال الأرشفة والتوثيق (1973م).
- معهد «New Horizons» - شهادة برنامج Microsoft Office (1999م).
- ورشة عمل «الفهرسة الآلية لأوعية المعلومات الإلكترونية على الإنترنت» - جمعية المكتبات المتخصصة - فرح الخليج العربية (2004) .
- دورات متخصصة في مجال الفهرسة والتوثيق وإدارة مراكز المعلومات والمشاركة بمعارض ومؤتمرات علمية في الكويت والخليج حول قضايا الصحافة والنشر الإلكتروني وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

الندوات والمحاضرات والأبحاث

- ندوة كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - «تكنولوجيا بنوك المعلومات الصحفية - 15 مايو 2010م.
- تجربة «القبس» في مكننة الأرشيف الصحفي - المشاركة بورقة بحث أثناء مؤتمر نظمته شركة I.D.S في بيروت - 2016م.

- ندوة «الصحافة الورقية .. الواقع والتحديات» - الجامعة الأهلية - البحرين - 2016م.
- محاضرة حول «مراكز المعلومات الصحفية» - كلية الإعلام والتوثيق - الجامعة اللبنانية - 2005م.
- محاضرة «الأرشفة الإلكترونية» للعاملين بمركز التوثيق التابع لوزارة الإعلام - دولة الكويت - 2006م.
- محاضرة «كيف يقوم الصحفي والإعلامي بتغطية الأحداث والأزمات» - دورة تدريبية بجمعية الصحفيين الكويتية - 2012م.
- بحث «مصدقية المعلومات بين محركات البحث على الإنترنت ومراكز المعلومات الصحفية» - مؤتمر الكويت الثالث لإدارة الوثائق والأرشفة - 2013م.
- بحث «أزمة سوق المناخ» وتحويله إلى سيناريو - أنتجته شركة «سنيار» - فيلم وثائقي - 2009م.
- بحث «الساحر أحمد الربيعي - فارس الكلمة والرأي» - شركة إنتاج فني (الإمارات العربية المتحدة) - فيلم وثائقي - 2019م.
- بحث أكاديمي «الإعلام الثقافي» - مؤسسة الفكر العربي (بيروت) - نشر ضمن التقرير التاسع للتنمية الثقافية السنوي والصادر عن مؤسسة الفكر العربي - 2016م.
- بحث أكاديمي «ناجي العلي - أيقونة الفن الكاريكاتوري» - مؤسسة الفكر العربي (بيروت) - نشر ضمن التقرير العربي الحادي عشر للتنمية الثقافية تحت عنوان «فلسطين في مرآة الثقافة والإبداع» وقدم في مؤتمر الفكر العربي السابع عشر - 2019م.
- ندوة عن واقع ومستقبل مراكز المعلومات الصحفية في الكويت - في الملتقى الثقافي - طالب الرفاعي - 2013م.
- بحث بعنوان «دور ومساهمة عبدالعزيز حسين في الخطة الشاملة للثقافة العربية» - في الملتقى الثقافي - مركز جابر الثقافي - الكويت - 24 مارس 2022م.
- بحث بعنوان «غادة الحجواوي القدومي .. الحياة والأعمال» - نشر في كتاب «شغف العين واليد .. غادة الحجواوي القدومي» - إعداد وتحرير فهمي جدعان - مارس 2022م.

- غادة الحجواوي القدومي .. الحياة والأعمال - كتاب (شرف العين واليد) - مقالات وأبحاث مهدها لذكرى غادة الحجواوي القدومي - 2022 .
- بحث بعنوان «سيد عبدالرزاق محمد الرزوقي في أروقة الأمم المتحدة» نشر في «رسالة الكويت» العدد (84 أكتوبر 2023 - مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- بحث بعنوان «كيف تعاملت الصحافة الكويتية مع أهم حدث في الاقتصاد العالمي في القرن العشرين» وذلك في المؤتمر الدولي «خمسون سنة على رفع أسعار النفط : «أكتوبر 1973م وجهات نظر مفقودة ومتضاربة حول لحظة تاريخية حاسمة»، المنعقد في الكويت بدعوة من المركز الفرنسي للأبحاث في شبه الجزيرة العربية - 17 أكتوبر 1973م».

مشاركات بأفلام وثائقية وبرامج تلفزيونية

- برنامج صباح الخير يا كويت - عرض للصحافة اليومية - مدة ستة أشهر .
- معد برنامج «ديوانية الأسبوع» - تلفزيون الكويت - تقديم د. شفيق الغبرا (2006 - 2007).
- مشارك في برنامج وثائقي عرضه محطة الجزيرة الوثائقية حول تاريخ الصحافة الكويتية (2016).
- لقاءات مفتوحة عبر video conference مع السيدة فارعة السقاف مديرة عام مؤسسة «لويك» - عن تاريخ العلاقات الكويتية - اللبنانية (2020) .
- معد صفحات خليجية - تلفزيون المستقبل - بيروت (2006 - 2007) .
- برنامج تلفزيوني - تاريخ المقاهي الثقافية في لبنان والأردن - قناة البوادي - الكويت (2016) .
- برنامج تلفزيوني حول شخصيات أدبية وشعراء في الكويت - قناة البوادي (2018) .
- المشاركة في برنامج وثائقي يتناول تاريخ الكويت السياسي والاقتصادي والاجتماعي تحت مسمى «الحقبة» - الكويت منذ النشأة إلى العبور - جمع فيه 27 شخصية بـ 13 حلقة بدأ بثه على تلفزيون شاشة «الراي» بشهر يناير 2023.

التكريم

- الملتقى الإعلامي العربي مع 47 صحفياً من الإعلاميين العرب الذين أمضوا ثلاثين عاماً في الكويت تحت رعاية وزير الإعلام ووزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ / سلمان الحمود الصباح (28/12/2012).
- تكريم من الأنا بيشوي بيغول راعي كنسية الأقباط المصرية في الكويت وراعي الكنيسة الوطنية الإنجيلية القس عمانويل غريب ورعاة الكنائس المسيحية على إصدار كتاب «المسيحيون في الكويت» 2014 - 2015.
- تكريم أقامته دار سعاد الصباح للنشر في رابطة الأدباء لعدد من المؤرخين والمهتمين بتاريخ الكويت تحت رعاية الشيخ مبارك العبدالله الصباح بتاريخ (5 فبراير 2014).
- تقدير خاص من الممثل المقيم لبرامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP نظراً لإصدار كتاب يتناول تاريخ العلاقات بين البرنامج ودولة الكويت منذ الستينات.

المراجع والمصادر

1- قائمة الكتب العربية

■ الخريطة الانتخابية للجالية اللبنانية في الكويت 1962 - 2013م

السفير د. بسام عبدالقادر النعماني
دار نلسن / بيروت 2012

■ أمير السلام - توثيق لعمل اللجنة السداسية برئاسة الشيخ صباح الأحمد لحل الأزمة اللبنانية 1986 وزيارته التاريخية الى لبنان 2010

محمد بسام الحسيني
بلاطينيوم (دار نشر) - الكويت
(Platinum Books 2007)

■ 70 نصاً في 11 سنة عن 70 عاماً من الولوج

أحمد الصراف
منشورات ذات السلاسل
الكويت 2023

■ 73 ساعة في لبنان

مشعل الملحم
منشورات ذات السلاسل - الكويت 2023

■ الكويت في لبنان ولبنان في الكويت

فادي رياض سعد وأحمد عبدالله الفليح
- شركة صقر الخليج للنشر والاعلان -
نينو ستشوزي ميديا 2000

■ وجدانيات

أحمد واجد روماني
دار الريحاني للطباعة والنشر
بيروت 2012

■ مسيرة المهندس نواف فارس الدبوس في لبنان 2010 - 2015

الصندوق الكويتي للتنمية
الاقتصادية العربية

■ لبنان والنواحي الأخرى (شعر)

محمد الفايز 1980 شركة الربيعان
للنشر والتوزيع

■ الهجرة اللبنانية الى الكويت 1915 - 1990

د. خليل أرزوني - مكتبة الفقيه
بيروت 1994

■ الجالية اللبنانية في دولة الكويت من البدايات حتى السبعينات

■ اللبنانيون في الكويت

نبيل رياض الحسيني
رئيس تحرير مجلة ملايين - المؤسسة
العامة للاعلام - بيروت 1983

■ لبنان الذي في خاطري - ذكريات الدكتور عادل العبدالمغني

عادل العبدالمغني
الكويت 2009 - الطبعة الأولى

■ بناء السفارة اللبنانية في الكويت

لجنة بناء السفارة في دولة الكويت

■ 3 أيام في الكويت - الدولة التي تسابق الزمن

■ أضواء على تاريخ الكويت

قدري قلعجي - دار الكتاب العربي

بيروت 1963

■ الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية

اصدار خاص

■ جمعية الهلال الأحمر الكويتي

اصدار خاص

■ الكويت بين الأمس واليوم

شريف شرف الدين 1959

■ تعرّف على بلادك - الكويت

الجامعة الاميركية في بيروت 1950

■ 14 يوماً في الكويت

عفيف الطيبي 1950

■ سنوات في الكويت

عبدالله زعيتر 1954

■ 3 أيام في الكويت

فؤاد البدوي - بيروت 1960

■ الكويت تواجه المحنة

عبدالله حمدي 1961

■ الكويت الحديثة

فاضل سعيد عقل 1952

■ ذكرى إنطلاقة

شريف شرف الدين 1961

قائمة المراجع

2- الصحف والدوريات

- القبس، صحيفة (الكويت)
- دنيا العروبة، مجلة (الكويت)
- الجريدة، صحيفة (الكويت)
- الراي، صحيفة (الكويت)
- الوطن، صحيفة (الكويت)
- الصياد، مجلة (لبنان)
- الانباء، صحيفة (الكويت)
- النهار، صحيفة (لبنان)
- تلفزيون الكويت
- النهار، صحيفة (الكويت)
- (post 180) موقع إلكتروني لبناني
- (أساس ميديا) موقع اخباري الكتروني لبناني
- الشراع (مجلة) - لبنان
- السياسة (صحيفة) - الكويت
- البعثة (مجلة) - الكويت
- السفير (صحيفة) - لبنان

فهرس الأعلام

- أ
- أحمد البوز 397, 168, 158, 115, 59
- أحمد الجابر الصباح 375, 371, 77
- أحمد الجارالله 107
- أحمد الخطيب 377, 375, 252, 249, 226
- أحمد الصراف 424, 292, 220, 207
- أحمد حيدر 164, 117, 116
- أحمد راشد الهارون 217
- أحمد صفاوي 109
- أحمد عبدالعزيز الجاسم 34, 22, 20, 13
- أحمد عثمان 85
- أحمد عرفه 58
- أحمد غيث 33, 22, 21, 16, 14, 13
- أحمد فهد الأحمد الصباح 343
- أحمد محي الدين سلامة 155
- أسامة عبدالمجيد 98
- أسعد الصابونجي 110
- أسعد مقصد 81
- ألبرت الريحاني 391
- ألبير أبيلا 129, 132
- ألطاف سالم العلي 376, 372
- أميل البستاني 395, 153, 137
- أميل بركات 129, 133
- أميل لحد 259, 246
- أمين الجميل 301, 299
- أمين سلام 302
- أنطوان عبيد 191
- أيوب حسين 416, 379
- إبراهيم العبدالله 227, 226
- إبراهيم سليمان الجراح 234, 232
- إقبال الأحمد 284
- إلياس حريق 78

إلياس رياشي 140
إلياس سابا 158
إنتصار سالم العلي الصباح 417
إيلي شويري 371
إيلي هاني 88, 148, 158, 191
اسبيرو جقيم 141
البير عبدو حاتم 92
إلياس الهراوي 174, 262, 351, 352
إلياس عبود 110
إلياس مونس 212
إلياس ميرزا 129, 154
انور الحساوي 348

ب

باسل عويدات 37, 58, 68, 88, 89, 277
بدر الحميضي 134, 358
بدر خالد البحر 286, 293
برجس حمود البرجس 122, 246, 346, 350, 360, 47
بسام النعماني 37, 48, 49, 50, 51, 53, 64, 74, 215
بسام علم الدين 125, 170
بسمة بوحمدان 176
بلال صنديد 197
بيار الأشقر 211

ت

تمام سلام 268

ج

جابر الأحمد الجابر الصباح 39, 316, 329, 16, 31, 47, 259, 262, 269, 270, 272,
299, 309, 323, 340, 341, 342, 351, 355
جابر المبارك الصباح 274
جاسم النصف 113, 410
جاسم بودي 116

- جان غبريال ضو 71
 جان معكرون 187, 175, 87, 67, 56, 37
 جلو دلال 110, 106
 جميل إرسلان 115
 جميل حمود 116
 جو الشدياق 191
 جودت الحجار 199, 63, 53, 47, 37
 جورج جبران عوده 191
 جورج ريشاني 192
 جورج قرداحي 302, 286, 57
 جورج كرم 129, 133
 جورج مجاصص 166, 111, 107
 جوزيف أسطفان 175
 جوزيف اسكندر 139
 جون بيروتى 207
 جيرار ديب 303
 جيمس زغبى 285

ح

- حامد السيف 229
 حامد الحمود 376, 227
 حبيب صوايا 144, 139
 حجي بن جاسم الحجي 400
 حسان حوجو 54
 حسن جمال الدين 99
 حسن صبرا 298, 260
 حسن علي كرم 382, 286
 حسن هرموش 130, 129
 حسيب العبدالله 59, 53, 38, 37, 29, 14
 حسين محيي الدين 397
 حلليم ماضي 143
 حمد صالح الحميضي 139, 83
 حنا عازار 156, 93
 حنا غصن 395

خ

- خالد الدعيح 211
خالد الغنيم 259, 154
خالد الفرّج 400, 399
خالد سليمان العدساني 400, 392, 91, 33, 17
خالد محمد جعفر 17, 16, 13
خالد مصطفى الكيلاني 267, 47, 45, 37
خضر العبيدي 186
خضر حلوة 175, 174, 147, 65, 55, 54, 53, 37
خليفة الوقيان 406, 389
خليل أرزوني 425, 78, 71
خليل سويدان 143
خليل قيصر يونس 152
خولة رزق 170, 126, 125

د

- داهم القحطاني 284
درويش المقدادي 124, 91
دعد عمر الحريري 314, 269
دعيح الخليفة 401, 400, 254
دعيح الصباح 187
ديمتري الحاصباني 192

ذ

- ذو الفقار قببسي 167, 108

ر

- رؤوف شحوري 113, 108
راؤول الجميل 142
رفيق الحريري 323, 316, 309, 308, 272, 267, 263, 210, 199, 187, 174, 47, 46, 8
354, 351, 343, 337
رياض طه 397, 111
ريمون إدّه 265

ز

- زهير بيضون 144
زهير عسيران 398, 106

س

- ساره عبد الصمد 192
 سالم العلي الصباح 417, 130
 سالم صباح السالم الصباح 151
 سالم عبدالباقي 115, 91, 83
 سامي إبراهيم 136
 سامي النصف 292
 سامي عبدالباقي 91
 سعاد المعجل 284
 سعد الحريري 344, 314, 312, 278, 275, 33
 سعد العبدالله السالم الصباح 313, 312, 219, 150, 134, 263, 150, 43, 18
 سعد محيو 116
 سعود السمكة 284
 سعود الناصر الصباح 119
 سعيد الأسعد 14
 سعيد خوري 373, 174, 173, 158, 42
 سلوى أبو سمرة 81
 سليم الحص 342, 313, 278, 261, 260, 158, 79, 20, 16
 سليم اللوزي 410, 397, 129
 سليمان فرنجية 326, 307, 228, 206, 173, 39
 سليمان فليحان 115
 سميح البابا 173, 169, 133, 86, 60, 53, 42, 41, 40, 39, 37
 سمير خيرالله 240
 سمير عطاالله 166, 107, 106, 105
 سهيل منيمنة 282

ش

- شادي أبوظهر 187, 89
 شارل حلو 399, 398, 305, 282, 141, 39
 شارل يونس 190, 152
 شوقي بركات 134

ص

- صائب جارودي 80, 79

صائب سلام 309 ,307 ,268 ,259 ,136 ,39
 صالح نزال 110
 صباح أبي حنا 174 ,173 ,151
 صباح الأحمد الجابر الصباح 265 ,264 ,240 ,199 ,198 ,181 ,112 ,55 ,48 ,43 ,38 ,19
 ,147 ,114 ,113 ,105 ,406 ,374 ,344 ,343 ,322 ,311 ,299 ,290 ,283 ,276 ,274 ,273
 283 ,278 ,273 ,271 ,270 ,200 ,189 ,174
 صباح الرئيس 72
 صباح السالم الصباح 259 ,240 ,220 ,200 ,197 ,163 ,154 ,151 ,141 ,98 ,92 ,47 ,39
 398 ,357 ,340 ,326 ,307 ,305 ,304 ,283 ,282 ,268 ,260
 صبحي خليل حيدر 314 ,269
 صدام حسين 422 ,317 ,294 ,278 ,271 ,267 ,255 ,8

ط

طلال سلمان 407 ,164 ,110 ,109 ,107 ,106 ,63
 طوني ضاهر 192
 طوني نجار 186 ,174 ,159 ,149 ,148 ,147 ,42

ع

عادل العبدالمغني 425 ,404 ,403 ,243 ,238 ,237 ,235 ,198 ,163
 عادل شبارو 92
 عادل عسيران 352
 عامر سعيد منبمته 85
 عبدالأمير فرحات 174 ,173 ,42
 عبدالحميد البعيجان 63 ,32 ,22 ,20 ,19 ,13
 عبدالرحمن العتيقي 282 ,273 ,113
 عبدالرحمن الغنيم 351
 عبدالرزاق عبدالقادر الكندري 24
 عبدالعال القناعي 350 ,281 ,209 ,33 ,29 ,27 ,13
 عبدالعزيز الفضلي 285
 عبدالعزيز الفليج 115 ,112
 عبدالعزيز المساعيد 130 ,106
 عبدالقادر عدلوني 186 ,174 ,173 ,159 ,92 ,83 ,81 ,42
 عبدالكريم قاسم 234 ,111 ,31 ,16 ,14 ,8
 عبداللطيف الحبال 124 ,90 ,89
 عبداللطيف الشملان 370 ,124

- عبدالله الحص 80, 145, 146, 161, 173
 عبدالله الحمد الصقر 349
 عبدالله السالم الصباح 14, 17, 38, 59, 150, 198, 205, 220, 244, 254, 386, 396
 عبدالله الطويل 213
 عبدالله العثمان 200, 326
 عبدالله المبارك الصباح 129, 137, 240, 392, 395
 عبدالله اليافي 257
 عبدالله برهم 131
 عبدالله بوحبيب 277, 315
 عبدالله خلف 205
 عبدالله سليمان الشاهين 13, 34
 عبدالله سليمان ماجد الشاهين 30
 عبدالله شعيتو 106, 107, 112
 عبدالله يعقوب بشارة 296
 عبدالمحسن الحسيني 285
 عبدالمحسن المهنا 204
 عبدالمحسن حمادة 286
 عبدالوهاب البدر 313, 323, 324, 325, 329, 330, 358, 363, 364
 عدنان القصار 215
 عدنان بدرا 37, 42, 53, 61, 62, 63, 151, 173, 175
 عزت محمد جعفر 77, 159
 عزيز أبو ديوان 142
 علي البغلي 9, 284
 علي الجاروش 193
 علي الرضوان 226, 227
 علي بزي 37, 39, 53, 59, 340
 علي حسن خليل 176, 190, 321
 علي سليمان السعيد 13, 26
 علي فارس 116
 علي فرحات 193
 علي فقيه 131
 عماد فليحان 194

غ

غازي دمج 143

غازي ذيب عقيل 149
غازي سعود الفليح 84
غازي وزني 225

ف

فؤاد البدوي 426, 257
فؤاد السينورة 47
فؤاد عبد الباقي 91, 71
فؤاد مطر 18
فؤاد ياسين 78
فادي جواد 193
فادي حداد 193
فارس بويز 23
فاضل سعيد عقل 426, 395, 71
فاطمة العريس 93, 92
فريد الخوري 387, 386
فريد الفوزان 240
فضلو خوري 374, 372
فهد البسام 284
فهد السالم الصباح 377, 375, 136
فوزية سليمان سيد علي الرفاعي 200
فوزي فرج 289
فيصل الغيص 293, 292
فيصل سلطان 63, 53, 42, 41, 37

ق

قاسم أفيوني 108, 107, 106
قدري قلعجي 426, 257, 165, 114
قيس الأسطي 286

ك

كاظم الصلح 258, 162
كامل الأسعد 259, 258
كامل عبدالرحمن 138, 136
كامل فرحات 129, 134

كرنيك أو غصبيان 98
كريم عادل درويش 190
كمال ديب 220
كميل الرئيس 154, 98, 92, 79

ل

لبنى عز الدين 156, 102

م

ماجدة الرومي 371, 175
مارون سمعان 373, 372
مالك حمود 194
ماهر خير 370, 86, 66, 55
مايك شاهين 186
مبارك مزيد المعوشرجي 285
محمد أحمد الغانم 31, 17, 16, 15, 13
محمد أنيس ناجيا 190
محمد الأحمد الجابر الصباح 375
محمد الفايز 425, 405, 388
محمد الفجي 187
محمد الفوزان 234, 233
محمد جاسم الصقر 408, 116
محمد خلف 38
محمد سالم البلهان 403, 260
محمد سعد الصلال 34, 26, 25, 13
محمد سليمان العتيبي 251, 239, 132, 95
محمد شقير 225, 210
محمد صادقي 361, 358, 332, 331, 330, 327, 323
محمد صباح السالم الصباح 47
محمد صبيرا 59, 53, 38, 37
محمد عبدالمحسن الخرافي 200
محمد علي شعبان 98, 92
محمد عيسى 189, 186, 174, 173, 126, 66, 61, 53, 44, 43, 37
محمد فهمي 277
محمد مساعد الصالح 201

محمد يوسف العدساني 13, 18, 32, 202, 245, 259
 مرزوق الغانم 30, 151, 268, 275
 مرزوق ناصر الخرافي 352
 مروان حمادة 321
 مروان فارس 194
 مساعد العنزي 348
 مظفر عبدالله 285
 منيب الشلبي 71
 مها البرجس 362
 مهلهل محمد المضيف 13, 29, 31
 ميشال خوري 85
 ميشال سليمان 267, 268, 273, 274, 312, 326, 364
 ميشال عون 28, 30, 275, 277, 278, 287, 348

ن

ناجي الحص 78, 145, 147, 173, 174
 ناجي العلي 110, 416, 418
 نادين صيداني 168
 ناصر الصباح الأحمد الصباح 272
 ناصر محمد الساير 322
 ناصر محمد عبدالمحسن الخرافي 200
 نبيل الجسر 352
 نبيل الشامى 112
 نبيل حلیم دکاش 168
 نبيه بري 262, 268, 273, 274, 295, 308, 312, 314, 322, 352, 354, 364
 نجلاء عز الدين 124
 نجوى خليل دياب 92, 155
 نجيب النجار 139, 148
 ندى السيد يوسف الرفاعي 383
 نزار حمزة 125, 127, 128, 129, 170
 نزار عبدالرحمن النقاش 82
 نسرين بوكرم 37, 55, 68
 نعمة نخو 94, 239, 240
 نهاد المشنوق 283
 نواف الأحمد الجابر الصباح 58, 64, 157, 269

نواف الالبوس 324 , 325 , 327 , 328 , 365
نورية الرومي 203 , 250
نوري عبدالخالق عبدالله النوري 84
نوما مسعد 118 , 120 , 168

هـ

هادي هاشم 37 , 57 , 187
هاشم هاشم 135 , 129
هاني القدومي 90 , 130
هاني ربيع مرعي 194
هداية سلطان السالم 112

و

وائل الحساوي 285
وبيع فارس البستاني 123
وبيع فيليب خلف 186
وسام ابوحر فوش 268 , 325
وفيق العجوز 136
وفيق جابر 41

ي

ياسين جابر 217 , 322
يعقوب فهد الجوعان 199
يعقوب يوسف الابراهيم 123 , 371
يعقوب يوسف الغنيم 231 , 250 , 397
يوسف أحمد الغانم 133 , 149
يوسف الابراهيم 123 , 343 , 371
يوسف البدر 16
يوسف الشهاب 201 , 204 , 377
يوسف المشاري الحسن 14
يوسف بيدس 220

فهرس الاماكن والمواقع

- ا
- إنفجار مرفأ 278 , 348
- اخبار الكويت 111
- الجامعة الأميركية 51 , 77 , 94 , 125 , 127 , 128 , 135 , 139 , 148 , 181 , 227 , 241 , 371 , 372 , 373 , 374 , 375 , 377 , 378 , 380 , 381 , 404
- الدعية 42 , 173
- الديك الضائع 202 , 244 , 245
- الرأي العام 14 , 15 , 24 , 106 , 107 , 109 , 110 , 111 , 112 , 116 , 137 , 243 , 261 , 294 , 330 , 349 , 398
- الراي 29 , 93 , 109 , 116 , 121 , 167 , 208 , 260 , 268 , 276 , 285 , 289 , 299 , 301 , 325 , 374 , 419 , 427
- السفارة الكويتية 14 , 15 , 17 , 18 , 19 , 22 , 32 , 34 , 206 , 229 , 31 , 33 , 279
- الشبانية 204 , 212 , 213 , 253 , 350
- الصليب الأحمر اللبناني 87 , 179 , 279 , 347
- الصندوق الكويتي للتنمية 30 , 45 , 46 , 79 , 80 , 223 , 271 , 280 , 281 , 282 , 321 , 323 , 327 , 330 , 342 , 350 , 353 , 356 , 358 , 361 , 365 , 425 , 426
- العشيش 77
- القبس 18 , 40 , 46 , 48 , 55 , 82 , 108 , 112 , 113 , 115 , 116 , 118 , 122 , 166 , 167 , 173 , 201 , 202 , 204 , 206 , 207 , 208 , 210 , 214 , 215 , 220 , 227 , 229 , 265 , 269 , 284 , 286 , 287 , 292 , 296 , 330 , 371 , 372 , 377 , 389 , 408 , 410 , 413 , 414 , 416 , 417 , 427
- القلعة 197 , 211 , 339 , 366
- اللجنة السداسية 20 , 22 , 264 , 265 , 266 , 277 , 290 , 301 , 310 , 424
- المجالس 112 , 113 , 116 , 165 , 187
- المستشفى الصدري 99 , 100 , 101 , 156
- النبطية 49 , 263 , 322 , 334 , 338 , 339 , 358 , 359

ب

بممدون 95, 197, 200, 201, 202, 203, 204, 205, 208, 211, 212, 226, 227, 237,
238, 240, 241, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 251, 253, 254, 350, 383, 393, 394

بنك أنترا 219

بيت الزكاة 349

بيروت 8, 14, 15, 16, 17, 18, 19, 22, 23, 24, 26, 27, 29, 30, 31, 32, 34, 38,
39, 49, 50, 51, 52, 74, 77, 78, 81, 82, 88, 93, 94, 98, 102, 105, 106, 107, 109,
111, 112, 114, 116, 117, 123, 127, 128, 129, 130, 133, 135, 137, 138, 139,
144, 145, 148, 149, 153, 174, 179, 180, 181, 183, 184, 186, 197, 199, 200,
201, 202, 204, 206, 207, 208, 209, 210, 214, 215, 217, 219, 220, 221, 224,
227, 228, 229, 230, 235, 236, 237, 238, 239, 241, 242, 247, 248, 257, 258,
262, 264, 270, 271, 273, 274, 275, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285,
286, 287, 294, 299, 300, 302, 305, 308, 312, 313, 316, 321, 323, 327, 329,
330, 332, 333, 335, 336, 338, 339, 340, 342, 348, 349, 352, 363, 370, 371,
372, 373, 374, 375, 377, 378, 379, 381, 388, 389, 390, 391, 392, 394, 397,
398, 399, 400, 401, 403, 404, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 423, 424, 425, 426

بيروت المساء 39, 111

ت

تلفزيون الكويت 85, 118, 119, 120, 121, 274, 419, 427, 117, 118

ج

جريدة «الانباء» 28, 231

جريدة (السياسة) 107, 110, 168, 240, 381

جريدة «النهار الكويتية» 81

جريدة «السفير» 25, 24

جريدة «النهار اللبنانية» 115 ,47

جريدة الوطن 43

جمعية الهلال الأحمر الكويتي 426 ,423 ,414 ,350 ,348 ,346 ,319 ,280 ,279 ,179 ,87

ح

حرب تموز 349 ,346 ,327 ,270 ,200

د

دنيا العروبة 427 ,202 ,164 ,111 ,110 ,107 ,106 ,38

س

سفارة لبنان 179 ,87 ,67 ,56

ش

شتورا 326 ,16 ,14 ,254 ,199 ,198 ,38

شركة (الكات) 138 ,137 ,125 ,77

ع

عاليه 402 ,336 ,326 ,307 ,240 ,221 ,206 ,204 ,197 ,98 ,92

ق

قرنايل 349 ,333 ,211

ل

لويك 419 ,280 ,180

م

مجلة «العربي» 414

مجلس الإنماء والإعمار 355 ,353 ,352 ,333 ,328 ,271

مجلس رجال الأعمال اللبناني 88, 89, 175, 189, 276

مدرسة الجميل 124, 126, 170

معهد شيري لين 133

ن

نهر الليطاني 46, 319, 329, 351, 353, 357, 364, 423

و

وكالة كونا 122

المحتويات

الموضوع الصفحة

- 5 الأهداء
- 7 لماذا طبعة رابعة

الفصل الأول

- الدبلوماسية الكويتية في المشهد اللبناني .
- 11 - التمثيل والاعتراف وتبادل السفراء 1962 - 2023م

الفصل الثاني

- الدبلوماسية اللبنانية في المشهد الكويتي
- 35 - التمثيل والاعتراف وتبادل السفراء 1962 - 2023م

الفصل الثالث

- محطات في تاريخ الجالية اللبنانية في الكويت 69
- 71 1- بدايات الهجرة.. بين الاوائل والاحصاءات
- 79 2- أوجه الحضور اللبناني في حالة من العشق المتبادل
- 105 3- دور اللبنانيين في الصحافة الكويتية وقطاع الاعلام
- 123 4- ماذا قدّمت الجالية اللبنانية في حقل التعليم؟
- 129 5- أسماء برزت في دنيا السياحة والفنادق والمطاعم
- 6- الحضور اللبناني من نافذة المهندسين والمقاولين ورجال الأعمال والتجار. 136

الفصل الرابع

- 171 «بيت اللبنانيين» ومجالس الأعمال وجمعيات الصداقة
- 173 1- «بيت اللبنانيين في الكويت» وبناء السفارة في الحي الدبلوماسي
- 175 2- مجلسي رجال الأعمال والسيدات
- 185 3- مجالس الصداقة

الفصل الخامس

- 195 الكويتيون في قلب لبنان
- 197 1- السياحة علامة مضيئة في بلد الاصطياف
- 213 2- العلاقات الاقتصادية والتجارة والاستثمارات
- 226 3- شهادات كويتية والابحار في سنوات العمر والصداقات

الفصل السادس

- 255 قراءة في تاريخ العلاقات المشتركة والأزمات
- 257 1- أوجه التشابه والاختلاف
- 269 2- الأسرى والمعتقلون في البلدين
- 270 3- مؤازرة في وجه الاعتداءات الاسرائيلية وحرب يوليو 2006م
- 271 4- سقوط نظام صدام حسين
- 272 5- إغتيال الحريري ووداع الأمير
- 273 6- تنويع العلاقات
- 275 7- ثلاثة مواقف سجّلها عام 2018م

الموضوع	الصفحة
8- التفاعل مع ثورة التغيير السلمية 2019	276
9- صباح الكويت لم يغيب عن لبنان	277
10- مخاطبة الأشقاء	277
11- فزعة الكويت تجاه نكبة المرفأ في بيروت 2020	278
12- أخطر الأزمات	286
13- وجهات نظر حول الازمات السياسية الصعبة	293
الفصل السابع	
أوجه الدعم في التنمية والعطاءات	
1- الصندوق الكويتي والوجه المشرق	319
2- رجالات الصندوق الكويتي في لبنان	321
3- القروض والمنح والمعونات	325
4- وقفات الشقيق ومجالات الدعم	333
5- دور جمعية الهلال الأحمر الكويتي	340
6- المساهمات الخيرية	346
7- مشروع نهر الليطاني	349
351	
الفصل الثامن	
المشهد الثقافي يتماهى في الخطين والاتجاهين	367
الفصل التاسع	
- سيرة الكاتب	411
المراجع والمصادر	421
فهرس الأعلام	425
فهرس الاماكن والمواقع	436
المحتويات	440

القواسم المشتركة

كرّس الاستاذ حمزة عليان جهوده على مدى العقود الماضية في توثيق وارشفة الاحداث في محاولة منه لربط الحاضر بالماضي وفي سبيل اتاحتها للأجيال القادمة للاطلاع عليها وفهمها واستشراف المستقبل من خلالها.

يلقي الضوء من خلال كتابه على القواسم المشتركة بين الكويت ولبنان ويوضح انها لا تقتصر فقط على اللغة والثقافة، بل هي تتجاوز ذلك الى صلب تركيبة الشخصية المبنية على روح المبادرة والابداع والشغف بالاستكشاف والانفتاح السمع على العالم، الامر الذي اسس لنجاح كل منهم في زيادة الاعمال.

يشير هذا الكتاب ذكريات الطفولة وصدقة اسرتي مع العديد من الاسر الكويتية التي استضافها لبنان على مدى عقود، وكم تأثرت بقيمها المبنية على العقل، والتوازن في العلاقة بين المواطن والحاكم، والتواضع في المعاملة، وإنسانية الكويت تجاه القضايا العربية لتصبح دولة يقتدى بها. دور كل مقيم في الكويت ان يبادل كرم ضيافتها بأن يضيف قيمة لمجتمعها، ويحترم قيمها، ويوطد العلاقات التجارية والثقافية لما فيه خير للكويت وبلده الام، وهي رسالة مجلس الاعمال اللبناني في الكويت.

علي حسن خليل

رئيس مجلس إدارة رجال الأعمال اللبناني

في الكويت



منشورات

ذات السلاسل

الكويت



الناشر: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع P.O.Box: 12041 Al-Shamiyah, 71651 Kuwait

    Thatalsasil

 www.thatalsasil.com.kw

 www.online.thatalsasil.com.kw

 info@thatalsasil.com.kw



امسح هنا

 +965 22466255

 +965 22466266

 +965 22438304